ISSN 2411-7757

گۆڤاری زانکۆی گەشەپێدانی مرۆیی

گۆڤاریکی زانستیی وەرزییە زانکۆی گەشەپێدانی مرۆیی دەریدەکات

بەرگی (٥) ژمارە (١) ئازار (٢٠١٩)

٢٠١٩ ی زایینی ٢٧١٨ ی کوردی

هەرێمی کوردستانی عێراق

زانکۆی گەشە پێدانی مرۆیی

ISSN 2411-7757

گۆڤاری زانکۆی گەشەپێدانی مرۆیی

گۆڤارێکی زانستیی وەرزییە، زانکۆی گەشەپێدانی مرۆیی دەریدەکات

خـــاوەنی ئیمتیاز

پ.د.علی محي الدين قەرەداغی

سەرۆکـــی دەستەی نووسەران

پ.د.مـریـوان أحـمـد رشـیـد

بەرێوەبەری نوسین

پ.ی.د.زانا رؤوف حمـه کـریـم

دەستەی نووسەران

پ.د.أنـور مـحـمـد فـرج ..... ئـەنـدام

پ.ی.د.هـیـوا ابـوبـکـر عـلـی ..... ئـەنـدام

پ.ی.د.صـهـیب مـصطفی طـه ..... ئـەنـدام

پ.ی.د.ئـاسـۆ مـحـمـد دەرویش ..... ئـەنـدام

پ.ی.د.محـسن ابراهیم أحمـد ..... ئـەنـدام

پ.ی.د.کنعان حمەغریب عبدالله ..... ئـەنـدام

سەرپەرشتیاری هونەریی

م. هـەردی توفـیق مـصطفی

دەستەی ڕاوێژکاری

پ.د.سمیر فخرو ..... بحرین

پ.د.عبدالمجید النجار ..... تونس

پ.د.علي المحمدي ..... قطر

پ.د.انمار امين البرواري ..... عێراق

پ.د.صالح قادر..... قطر

پ.د.جاسم عودة ..... مصر

پ.د.قاسم الحبيطي..... عێراق

پ.د.خالد العجمي ..... سعودية

پ.د.خالد المذكور..... كويت

پ.د.فائق مشعل قدوري ..... عێراق

- ئاماژە بە کۆنوسی دەستەی نوسەرانی گۆڤاری زانکۆی گەشەپێدانی مرۆیی ژمارە (15) لە بەرواری (2017/6/1)دا، وە لەبەرئەوەی لە ئێستادا زانکۆکەمان گۆڤارێکی زانستیی نوێ دەردەکات بەناوی (UHD Journal Of Science and Technology) کە تایبەتە بە بڵاوکردنەوەی توێژینەوەکانی بواری زانستیی پوخت. بڕیار درا کە بواری بڵاوکردنەوەی توێژینەوەکان لە گۆڤارەکەماندا کورت بکرێتەوە تەنها بۆ بواری زانستە مرۆڤایەتیەکان.

- بۆ زانینی مەرجەکان و تۆمارکردنی توێژینەوە بۆ بڵاوکردنەوەی لەم گۆڤارەدا, سەردانی سایتی تایبەت بە گۆڤار بکە : journals.uhd.edu.iq

پێشەکی:

گۆڤاری زانکۆی گەشەپێدانی مرۆیی، گۆڤارێکی زانستیی – وەرزییە، زانکۆی گەشەپێدانی مرۆیی دەریدەکات، پشتبەست بە فەرمانی وەزاریی – وەزارەتی خوێندنی باڵاو توێژینەوەی زانستی/ حکومەتی هەرێمی کوردستان، ژمارە (15332/9) لە (2015/8/5)دا. ئاماژە بە کۆنوسی لیژنەی هەمیشەیی تایبەت بە دەرکردنی گۆڤاری زانستیی لە وەزارەتی خوێندنی باڵا، کە لە بەرواری (4 / 8 / 2015) دا پەسەندکراوە و بڕیاردراوە بە پێدانی مۆڵەت بە دەرکردنی (گۆڤاری زانکۆی گەشەپێدانی مرۆیی) لە لایەن زانکۆی گەشەپێدانی مرۆییەوە، ئەمەش لەبەر ئەوەی گشت مەرجەکانی دەرکردنی گۆڤاری زانستیی تێدا جێبەجێ کراوە. توێژینەوەکانی ئەم گۆڤارە بۆ بەرزکردنەوەی پلەی زانستیی بەکاردێت.

بەم هۆیەوە دەستەی نوسەرانی گۆڤاری زانکۆی گەشەپێدانی مرۆیی، خۆشحاڵ دەبێت بە بڵاوکردنەوەی توێژینەوەو بەرهەمە زانستیەکانی تۆێژەرانی بواری (زانستە مرۆڤایەتیەکان) بە پێی ئەومەرجانەی کە بۆ بڵاوکردنەوە دانراون لە گۆڤارەکەدا.

- ناوی گۆڤار: گۆڤاری زانکۆی گەشەپێدانی مرۆیی
- جۆری دەرکردنی گۆڤار: وەرزییە
- پسپۆڕی گۆڤار: بواری (زانستە مرۆڤایەتیەکان)
- ژمارەی نێودەوڵەتی گۆڤار بەشێوەی چاپکراو: p-ISSN 2411-7757
- ژمارەی نێودەوڵەتی گۆڤار بەشێوەی ئۆنلاین: e-ISSN 2411-7765
- ژمارەی (DOI) گۆڤار : 10.21928/2411-7765

پ.ی.د. زانا رەئوف حمە کریم

بەڕێوەبەری نوسین

ناونیشان:

زانکۆی گەشەپێدانی مرۆیی

سلێمانی - هەرێمی کوردستان/عێراق

009647711529060 - 009647480120630

سندوقی پۆست: سلێمانی 6/0778

Address:

University of Human Development

Sulaimani -Kurdistan Region/Iraq

+9647711529060 - +9647480120630

PO Box: Sulaimani 6/0778

فهرست المجلة

ت	اسماء الباحثين	عنوان البحث	رقم الصفحة
.١	د. أنور محمد فرج محمود م.م. تارا طه عثمان	النظرية البنائية في العلاقات الدولية من نظرية للجسر بين الوضعية ومابعد الوضعية إلى نظرية لدولة العالم	١٦-١
.٢	أ.د.اسعد حمدي محمد ماهر	أثر تقلبات اسعار الصرف في النمو الاقتصادي في العراق للمدة 2015 - 1995	٢٨-١٧
.٣	أ.د.حمد رشيد حسن سربست طه شريف	التأصيل القانوني لجريمة الاعلان لسلعة وخدمة مخالفة للنظام العام والآداب العامة	٣٥-٢٩
.٤	م.ثاريز محمد صديق عثمان	Investment in Space Resources: Property Rights to Natural Resources Extracted in Space and the Position of Iraqi legal system	٤٣-٣٦
.٥	م.محمد إبراهيم الزهاويم م.أحمد طه بلال م.سولاف عزالدين الدلوي	تفعيل وإدارة سياحة المخيمات ودورها في زيادة إنفاق السائح دراسة استطلاعية لآراء عينة من السياح وخبراء السياحة في محافظة السليمانية بإقليم كوردستان العراق	٦٠-٤٤
.٦	م.عمار شهاب احمد	دور المزاوجة بين مؤشر القوة النسبية واسلوب الشموع اليابانية في التأكد من اختيار التوقيت المناسب لبيع اوشراء الاسهم في سوق العراق للاوراق المالية	٧١-٦١
.٧	م.شورش قادر علي	أثر استخدام العملة الرقمية في السياسة النقدية	٧٨-٧٢
.٨	م. ارشد محمد المحمود	دور الحكم الرشيد في تعزيز الاطر الاستثمارية في العراق مع (اشارة خاصة لاقليم كوردستان العراق للمدة (2006 -2016	٨٥-٧٩
.٩	م.طارق كاكەرش محي الدين	الصراع على النفط والغاز واهمية الشرق الاوسط الاستراتيجية	٩٨-٨٦
.١٠	د.يەحيا عومەر رێشاوی	ڕووماڵی کاروباری تورکیا لە ڕۆژنامەکانی هەرێمی کوردستاندا	١٠٨-٩٩
.١١	م.سامان على محمد	Mid-Victorian England and Female Emancipation: Elizabeth Gaskell's North and South	١١٨-١٠٩
.١٢	أ.م.د. محسن إبراهيم أحمد	تقويم فاعلية البنك المركزي العراقي في إدارة الأحتياطيات الأجنبية للمدة (2005-2017)	١٣٣-١١٩

النظرية البنائية في العلاقات الدولية: من نظرية للجسر بين الوضعية ومابعد الوضعية إلى نظرية لدولة العالم

د. أنور محمد فرج محمود[1، 2]، م.م. تارا طه عثمان[2]

1 جامعة التنمية البشرية، السليمانية، إقليم كوردستان العراق
2 جامعة السليمانية، السليمانية، إقليم كوردستان العراق

المستخلص- ظهرت النظرية البنائية مع نهاية الحرب الباردة، ودخلت في نقاشات مع العقلانيين (الواقعية والليبرالية الجديدتين) من جهة، والنقديين من جهة أخرى، واتهمها بالإخفاق في التنبؤ بهذا الحدث وتفسيره. ففي الوقت الذي كان العقلانيون يركزون على العوامل المادية والإقتصادية، ركّز البنائيون على العوامل الثقافية وتأثير الأفكار والمعايير والهويات في تفسير عمليات تشكّل المصالح وكيفية تعريف البقاء وتحديد آليات السلوك الدولي، وأكّدوا على أن المصلحة والهوية تتفاعلان عبر عمليات إجتماعية تاريخية وتشكّلان بعضها البعض. وعليه فقد انتمت البنائية إلى النقاش الرابع في الدراسة النظرية للعلاقات الدولية فهي من النظريات مابعد الوضعية، ولكنها حاولت أن تكون بمثابة جسر يربط الفجوة بين المناهج الوضعية ومابعد الوضعية، فمثلاً إذا كانت النظريات مابعد الوضعية يوجه لها الإنتقاد، بأنها تعاني من تقديم بديل واقعي في مقابل الوصف والتفسير الذي تقدمه النظريات العقلانية، فإنَّ البنائية حاولت تجاوز هذا النقد وتمكنت من تقديم البرنامج البحثي المطلوب لإخراج مابعد الوضعيين من المأزق، وذلك بتقديم الفرضيات العملية التي يتطلبها إنشاء نظرية لوصف وتفسير واقع العلاقات الدولية. ولكن لم تسلم النظرية البنائية من النقد والتقويم واتهمت بأنها لم تقدم شيئاً جديداً وبالغت في فهم العوامل الثقافية مثل المعايير والهويات وتأثيراتها على واقع العلاقات لدولية، بالإضافة إلى إغراقها في الجانب النظري ومشاكلها من الناحيتين المعرفية والمنهجية وانقساماتها الداخلية بين البنائيين الحداثيين ومابعد الحداثيين.

الكلمات الدالة:
البنائية، دولة العالم، الوضعية، مابعد الوضعية، العلاقات الدولية.

المقدمة

تعود الأصول التاريخية للبنائية إلى القرن الثامن عشر، وتحديداً ما شرحته كتابات الفيلسوف الإيطالي (جامباتيستا فيكو G. Vico) الذي ميز بين "العالم الطبيعي Natural World" الذي هو من صنع الله و"العالم التاريخي Historical World" الذي هو من صنع الإنسان. أي أنَّ التأريخ ليس منفصلاً أو مستقلاً عن الإنسان الذي يصنع تأريخه الخاص، كما يصنع الدول والمؤسسات، كبناءات تأريخية اصطناعية في نظام اصطناعي أيضاً.(Jackson, Sorensen, 2016, p. 254)

وفي مجال تخصص العلاقات الدولية يعد (نيكولاس أونوف) أول من قدَّم البنائية في كتابه "عالم من صنعنا" الذي يرى فيه، أنَّ الدول والمجتمعات والعالم، ما هي إلا من صنع الناس من خلال تفاعلاتهم التبادلية مع البناء، فجوهر البنائية هو أنَّ الأفراد يصنعون المجتمع _الداخلي والعالمي_ والمجتمع يصنع الأفراد من خلال القيم والثقافة الخاصة به، وبالتالي الهوية الذاتية الخاصة به وبالمجتمع. (Onuf, 1989)

مجلة جامعة التنمية البشرية
المجلد 5، العدد 1(2019) ؛ عدد الصفحات (16)؛ معرف الكائن الرقمي: 10.21928/juhd.v5n1y2019.pp1-16
أُستلم البحث في 12 أيلول 2018؛ قُبل في 5 تشرين الأول 2018
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 10 كانون الثاني 2019
البريد الإلكتروني للمؤلف : anwar.faraj@uhd.edu.iq
حقوق الطبع والنشر ©2019 د. أنور محمد فرج محمود، م.م. تارا طه عثمان. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

ولكن غالباً ما ترتبط البنائية بمقالة (ألكساندر ويندت) "الفوضى هي ما تصنعه الدول منها" التي تطرقت إلى عمليات التغيير التي كانت قيد التنفيذ في نهاية الثمانينات وتداعيات نهاية الحرب الباردة، وقد كانت الحجة الجوهرية فيها بمنزلة خروج عن التصورات الأكثر بنيوية في العلاقات الدولية، والتي تفترض أنَّ الدول مقيدة بحالة من الفوضى، وقد قدمت المقالة فكرة عن إمكانية الفعل أو اللافعل في ظل تلك الفوضى. (Wendt, 1992)

وخلال ثمانينات القرن العشرين، حدد نقاشان كبيران بنية الدراسة النظرية لحقل العلاقات الدولية، النقاش الأول كان بين الواقعيين الجدد والليبراليين الجدد حيث سعى الطرفان لتطبيق منطق النظرية الاقتصادية العقلانية على العلاقات الدولية، لكنهما وصلا إلى نتائج مختلفة جذرياً بصدد قابلية التعاون الدولي، والمكاسب النسبية أم المطلقة للدولة، وغيرها من المسآئل. أما النقاش الثاني فكان بين العقلانيين وأنصار النظرية النقدية، وفيه تحدى النقديون الإفتراضات الوجودية (الأنطولوجية) والمعرفية (الإبستيمولوجية) والمنهاجية (الميثودولوجية) للنظريات العقلانية، في حين إتَّهم العقلانيون النقديين بأنَّ ليس لهم ما يقولونه بشأن العالم الواقعي للعلاقات الدولية.

ومنذ نهاية الحرب الباردة، دخلت البنائية على خط الجدالات النظرية، فأُزيحت محاور الجدالات السابقة من قبل جدالين جديدين: أحدهما بين البنائيين والعقلانيين، والآخر بين البنائيين والنقديين. وكان المحفز على تلك النقطة، صعود وجِدة النظرية البنائية في العلاقات الدولية، تلك النظرية التي تحدت عقلانية ووضعية الواقعية الجديدة والليبرالية الجديدة، وفي نفس الوقت، دفعت النظرية بعيداً عن النقد النظري باتجاه التحليل الإمبريقي للسياسة العالمية. إذ أنَّ المناقشات النظرية الخاصة بالبنائية جائت كبشيرة بنهاية مرحلة وبداية أخرى، أي الوضعية ومابعدها، وهذا التحول لم يكن في الإطار النظري فقط بل إنَّ التحول النظري كان لاحقاً على التحولات العملية في السياسة الدولية، فالتحول كان في السياسة (الحرب الباردة) والنظام الدولي (القطبية الثنائية)، وقد تطلب ذلك طرح التحليل العملي للسياسة والعلاقات والنظام الدولي.

لذلك تتركز **إشكالية** هذه الدراسة في طرح التساؤل حول موقع ومساهمة النظرية البنائية في مجال الدراسة النظرية للعلاقات الدولية ومدى قدرتها على الإستجابة للتحولات التي طرأت على القضايا العالمية بداية من انتهاء الحرب الباردة ومروراً بتداعيات العولمة وانتهاء ببروز ظواهر جديدة لا يمكن تفسيرها في سياق النظريات العقلانية والتأملية السائدة في الحقل.

وتتبنى الدراسة **فرضية** مفادها أن النظرية البنائية بدأت من نظرية تحاول تجسير العلاقة بين النظريات الوضعية ومابعد الوضعية في الحقل ولكنها تحولت إلى نظرية تطرح فكرة (دولة العالم) كمحاولة جديدة لفهم وتفسير التحولات والتعقيدات الموجودة وتوصيف مستقبلي لحقل العلاقات الدولية.

وعليه فإن **الهدف** من الدراسة هو التعرف على إسهامات النظرية البنائية في فهم وتحليل العلاقات الدولية من جهة وتقديم رؤية نقدية لهذه النظرية من جهة أخرى داخل حقل الدراسة النظرية للعلاقات الدولية.

و**المنهجية** المتبعة في الدراسة تعتمد على المنطق الإستقرائي والتركيز على عرض إسهامات بعض مفكرين المنتمين للنظرية البنائية في مجال العلاقات الدولية فيما يعرف بدراسات (Literature Review Studies)، ثم تقديم بعض الانتقادات الأساسية لأهم أطروحات النظرية البنائية من قبل باحثين منتمين إلى نظريات أخرى.

وتنقسم **هيكلية** الدراسة إلى أربعة مطالب، **المطلب الأول** يتناول النظرية البنائية وطبيعة التفاعل بين الهيكل والفاعل في ظل الفوضى، أما **المطلب الثاني** فيشير إلى طبيعة التوجهات مابعد الوضعية في النظرية البنائية، ويدرس **المطلب الثالث** النظرية البنائية وحتمية دولة العالم، أما **المطلب الرابع** فمخصص لنقد النظرية البنائية، وأخيراً ختم البحث بأهم **الإستنتاجات**.

المطلب الأول
النظرية البنائية وطبيعة التفاعل بين الهيكل والفاعل في ظل الفوضى

تعود أصول النقاش حول العلاقة بين البنية (الهيكل) والفاعل (الوكيل) إلى تبني (ماكس فيبر Max Weber) للمقاربة "الفردانية Individualism" وتبنى (أميل دوركهايم Emil Durkheim) للمقاربة "البنيوية Structuralism" في تحليل الظواهر الإجتماعية، حيث أنَّ (فيبر) لم ينكر وجود حياة اجتماعية إلى جانب الحياة الفردية، ولكن يعتقد بوجوب الإهتمام والإحاطة بالخصائص المتعلقة بالأفراد في سبيل التوصل إلى الفهم المتكامل لسلوك الأفراد، والملاحظ أنَّ (دوركهايم) أيضاً لا ينكر الوجود الفردي للأشخاص، لكنه يرفض أن يتم تفسير الظواهر الإجتماعية في ضوء خصائص فردية، فالأفراد هم نتاج الظروف الاجتماعية. (Wight, 2006, p.64)

يقدم (أيمانويل والرشتاين) رؤية مفادها أنَّ جميع الظواهر الاجتماعية ابتداءً من الفقر والصراع وطبيعة الحياة الاجتماعية وانتهاءً بالعلاقات الدولية يمكن فهمها وتفسيرها من خلال معرفة سمتين أساسيتين لـ"النظام العالمي World System"، **الأولى**: أنّ مكوناته مترابطة ومتفاعلة مع بعضها البعض، وأية محاولة للفصل بينها وتحديدها في مجالات مستقلة، كالظاهرة الاقتصادية، أو السياسية ستكون مضللة. أما **الثانية**: فهي أنّ الحياة داخل النظام قائمة بذاتها، ولا تتأثر كثيراً بالمؤثرات الخارجية. وينجم عن هذا أنَّ أي سعي لتفسير التغيير داخل النظام ينبغي أن يركز على التفاعل الداخلي –للنظام- دون الاهتمام بالعوامل الخارجية. (Wallerstein, 1996, p.103)

ولغرض معالجة هذه القضية سنتناول توضيح العلاقة الإشكالية بين البنية والفاعل في الفرع الأول، وإمكانية الفعل في ظل الفوضي من وجهة النظر البنائية في الفرع الثاني من هذا المطلب.

الفرع الأول
إشكالية علاقة البنية والفاعل في النظرية البنائية

إنّ الوجود المتنافر للدول في حالة الفوضى يوحي أن الفوضى منيعة عن التغيير، بالرغم من إمكانية تعديل آثارها من خلال التعاون، إلا أنَّ البنية الأساسية تظل هي ذاتها. فلا يحظى السلوك المقصود، لاسيما ذلك الذي يرمي إلى تعديل البنية ذاتها، إلاّ بالقليل أو الشرعية النظرية. وهذا يخفق في إدراك الطريقة التي لا تستطيع فرادى الدول إعادة إنشاء البنية فحسب، بل تنطوي على عدم إحتمال تغييرها. (غريفتش، 2008، ص 348-349)

ترى النظرية البنائية أنَّ للبنية والفاعلين تشكيل متبادل، ففي رفضه لإمكانية الفصل بين البنية والفاعلين يستند (ويندت) على ما يقول أنَّها حقيقتان بديهيتان عن الحياة الاجتماعية: **الأولى**: الإعتقاد بأنَّ البشر هم فاعلون واعون بمقاصدهم وتؤدي أفعالهم إلى تغيير وإعادة إنتاج أو تحويل المجتمع الذي يعيشون فيه. **والثانية**: هي التسليم بأنَّ المجتمع مكون من علاقات اجتماعية تقوم بترتيب وهيكلة التفاعل بين هؤلاء الأشخاص، فنحن نحيا في عالم له وجود مسبق ومنظَم ومهيكل بحيث يؤثر في سلوكنا ورؤانا، علماً أنّنا وكلاء ذوي مقاصد وهويات مستقلة في هذا العالم ونعمل بالمقابل على تشكيله وإعادة تشكيله على نحو مستمر. (Wendt, 1987, pp. 337-338)

تستمد النظرية البنائية هذه الرؤية استناداً إلى تفريقها بين نوعين من القواعد والتي هي القواعد المؤسسة للعلاقات الدولية، والقواعد المنظمة لها، فالأولى مهتمة بتفسير أصل الأشياء، بينما تركز الثانية على توضيح العلاقات بين هذه الأشياء (الدول، النظم، والمؤسسات)، فالواقعية الجديدة على سبيل المثال، لا يوجد لديها أي مفهوم للقواعد المؤسسة، فعالم هذه النظرية مكون من فاعلين موجودين أصلاً، وكذلك سلوكهم، لذا فهي لا تتعرض لتفسير أصل وجود مكونات العلاقات الدولية.

ولتوضيح الأمر يمكن اعتماد "السيادة" كإحدى القواعد المؤسسة التي تناولتها الدراسات البنائية، ونظام الدول الحديث لم يتحقق إلا من خلال إدراك القاعدة المؤسسة: السيادة المتبادلة، فالسيادة سمة أصيلة ملازمة لأي دولة حتى لو لم توجد دولة أخرى، لكن هذه السمة لن تصبح حقاً إلاّ عندما تسلم بها الدول الأخرى. فالحقوق هي قدرات اجتماعية تضفى على الفاعلين وتمنح لهم من قبل آخرين، آذنة لهم القيام بأعمال محددة، ويمكن لدولة قوية أن تستخدم قدراتها المادية في الدفاع عن سيادتها ضد هيمنة الآخرين، لكن حتى الدول الضعيفة تستطيع أن تتمتع بالحق نفسه إذا اعترف الآخرون بسيادتها.

وهنا نجد أنَّ السيادة أصبحت قاعدة مؤسسة جائت نتيجة ممارسات اجتماعية، وأدت إلى تحديد سلوك الدول في هذا المجال. (أحمد، 2005، ص 178)

يولي البنائيون في هذه المسألة اهتماماً أكثر بالأبعاد الثقافية القيمية للفاعلين الدوليين، وليس فقط بالإعتبارات المادية المنفعية للدولة، بل الأهم هو كيفية عكس وتمثيل تلك الجوانب المادية والمعنوية على حدٍ سواء. فالرؤية البنائية قائمة على إفتراضين للفاعل والبنية، لايمكن الفصل بينهما، وهي: **الأول**: هو أنَّ البيئة التي يقوم فيها الفاعلون أو الدول، هي إجتماعية كما أنَّها مادية أيضاً. **الثاني**: إن هذا الوضع يساعد الدول على فهم مصالحهم، وذلك بالمساعدة في تكوين تلك المصالح. (Checkel, 1998, p. 325)

إذا كانت البنية مجموعة من المحددات والكوابح الثابتة نسبياً على سلوك الدول، فإن تلك الكوابح هي أيضاً قد تشكل محفزات مادية ومعوقات سياسية، كتوازن القوى والأسواق، والتجارة العالمية، بالرغم من هذا فإن المهم في الرؤية البنائية هي كيف سيؤدي أو لايؤدي الفعل إلى إعادة إنتاج كل من الفاعل والهيكل. ويكون للفعل أو السلوك مغزاه تحديداً من خلال إطارٍ تفاعليٍ جماعي. ويطور الفاعلون علاقاتهم عبر فهمهم للآخرين عبر وسيلة "المثل Norms" في تعاملهم معهم. (Hopf, 1998, p.174)

فالبنائية ترى أنَّ المثل تلعب دوراً تفسيرياً، ويمثل الفهم الجماعي الذي يؤدي أثراً عميقاً في سلوك الفاعلين، فهي تكوّن هويات الفاعلين ومصالحهم ولا يقتصر على تنظيم السلوك. كما أنَّ المثل ليست بناءً فوقياً يقوم على قاعدة مادية، بل تساعد في تكوين وتحديد هذه القاعدة، وعليه فإن الفاعلين _الدول بهوياتها_، والهياكل_بمثلها العالمية_ تتفاعل وتكون بعضها البعض. (Checkel, 1998, p. 336)

وذلك لأنَّ مصطلح "المثل" الذي يستخدمه البنائيون ينطلق من معايير اجتماعية، وهو يعني التوقعات المشتركة بالسلوك الأمثل لهوية معينة، وتأخذ المثل شكلين فهي تعمل كقواعد مُعَرِفة ومُنشِئة للهوية. وفي هذا فانها تفرز فاعلين جدداً أو مصالح أو مجموعة من الأفعال. كما أنَّها وفي بعض الحالات تعرف هوية الفاعل التي من خلالها يمكن تحديد ماهية السلوك الذي يجعل الفاعلين الآخرين يقرون بهوية معينة. وبهذا، فهي مرتبطة مباشرةً بالهويات الجماعية ومتصلة بالمصالح الخاصة، فالمصالح والمثل منشئة لبعضها البعض. (Björkdahl, 2002, p.16)

الفرع الثاني
إمكانية الفعل في ظل الفوضى الدولية

تعد الواقعية الجديدة صاحبة الرؤية التي تصف وتفسر العلاقات الدولية بشكل عام والسياسة الدولية بشكل خاص من خلال مفهوم (الفوضى، Anarchy) فمثلاً يعرف (كينيث والتز Kenneth Waltz) بنية

المنظومة الدولية استناداً إلى ثلاثة عناصر رئيسية، والتي يقول أنها تقرر سلوك الدول بطريقة بنيوية وبغض النظر عن السمات الداخلية لهذه الدول، وأول هذه العناصر هو المبدأ المنظم لهذه البنية وهو فوضويتها، وثانيها، هو توزيع القوة بين الدول داخل هذه البنية، وثالثها هو التشابه الوظيفي لهذه الدول. وبما أنَّ جميع الدول متشابهة وظيفياً في بحثها عن الأمن وتعزيز إمكانات البقاء، فأن العنصر الثالث يسقط تلقائياً من التعريف، لهذا يمكن القول أنَّ تعريف (والتز) للبنية هو في الحقيقة ثنائي الأبعاد: الفوضوية وتوزيع القوة. واستناداً إلى واقعيته، فإن أهم عنصر من عناصر تعريف البنية الذي يعد المتغير السببي الرئيس الذي يعود إليه الفضل في إحداث المخرجات الدولية هو عنصر الفوضوية، بمعنى غياب حكومة مركزية أوسلطة عليا في المنظومة الدولية. (العتيبي، 2010، ص 126-128)

ولكن عند البنائيين إنَّ هذا التعريف مرفوض ومتدارك في الوقت نفسه، وذلك لأنَّ البنائية مختلفة عن النظريات العقلانية في التعامل مع نتائج ثقافة الفوضى، ويمكن تلخيص رؤية البنائية بأنها تستند على سندين أساسيين يمكن التمييز بينهما كالآتي:

أولاً: طبيعة الفوضى: إن تبني الواقعيين الجدد للمنهج "المادي" و"الفردي" يدفعهم إلى القول بأنَّ الفوضوية هي ما يجعل من السياسة الدولية ذات طبيعة صراعية على الطريقة "الهوبزية"، وبشئ من الحتمية، أي أنَّه في ظل هذه الحالة تكون الحروب أمراً ممكن الحدوث دائماً، وتعمل الدول بشكل مستمر على تطوير قدراتها المادية العسكرية للحفاظ على أمنها وبقائها. ولكن إذا كانت الفوضى من صنع الدول كما تدعي البنائية، فسيكون لها أكثر من منطق، فالفوضى بحد ذاتها هي وعاء فارغ ليس له منطق فطري حقيقي، فالفوضويات تكتسب أكثر من منطق كنتيجة لنمط البنية الذي نتصورها بداخلها. (ويندت،2006، ص 346)

أي أنَّ البنائية تقدم تصوراً مفاهيمياً مختلفاً للمفهوم جاعلة منه مفهوماً تترتب عليه تعددية سلوكية مختلفة عن تلك النمطية السلوكية التي تقول بها الواقعية، فالبنائية لا ترفض الفوضى بقدر ما ترفض النظر إليها على أنَّها قوة مادية بحتة خالية من الأفكار والمعايير، ولا يمكن تغييرها أو تحاشي آثارها. (Sampson, 2002, p.429)

يشرح (تيد هوف) رؤية (ويندت) حول "غياب السلطة المركزية عن النظام الدولي" بأنَّها رؤية ناتجة عن تفاعل اجتماعي أنتجته ممارسات قام بها الفاعلون في النظام الدولي والتي أثرت وتأثرت في الوقت نفسه ببنية هذا النظام، أي أنَّ رؤية الدول لطبيعة النظام الدولي والنتائج المترتبة على هذه الطبيعة هي نتاج عمليات وعلاقات اجتماعية بين الوحدات الفاعلة، وهي غالباً الدول وتفاعلها مع بنية النظام الدولي. (Hopf, 1998, p.174)

وهذا الفهم يفسر ما يطرحه (ويندت) بأن الفوضى هي ما يمكن أن تصنعه الدول، فليس هنالك منطق للفوضى متأصل بذاته ومستقل عما ترغبه الدول أو تعتقده. (ويندت، 2006، ص 212)

ومن ناحية أخرى أنَّ البنائيين يعملون إستناداً إلى مسلمة أنَّ البنية الدولية المعاصرة عبارة عن "ثقافة متوسطة" أو مجتمع يتشكل حول مجموعة من القواعد والمعايير بغض النظر عن المنافسة السائدة بين أعضائها، ولهذا تؤكد البنائية أنَّ وضع الفوضى ليس عائقاً أمام ظهور وتطور سلوك تعاوني بشكل كبير. (Dunne, 1999, p. 327)

لذلك يؤكدون على أن رؤية الواقعية الجديدة هي رؤية قاصرة لأنَّها محدودة، والحقيقة أنَّ رؤيتنا تتحدد وتتأثر بتفسيراتنا ورؤانا المتعددة التي جائت نتيجة التفاعل بيننا كفاعلين وبين العالم من حولنا كبناء ومواقفنا الأنطولوجية والأبستمولوجية عن هذا العالم.

وفقاً للنظرية البنائية والقول لـ(نيكولاس أونوف) فإن "الفعل يأتي قبل العالم وأنَّ العالم ليس معطى مسبقاً بل إنّه الفعل الذي يصنع العالم". (Onuf, 1989, p.2)

فالتفاعل بين العالم والفرد، أو الفرد والمجتمع، ومن أجل دراسة عملية التأثير المتبادل بينهما يجب البدء من الوسط، أي من آلية التأثير بينهما، وتلك الآلية هي "القواعد Rules"، وهي تمثل العبارة التي توجهنا إلى ما يجب أن نفعله، وفي هذه الحالة فإن عبارة "ما هو الشيء الذي يؤلف المعيار أو المقياس الذي يجب أن يفعله الناس في ظروف متشابهة، وكلمة " يجب Should" هي التي تخبرنا بضرورة الالتزام بالقاعدة، أو تحمل النتائج وقاعدة أخرى تطبق خاصة بحالة عدم تطبيق القاعدة الأولى. (Onuf, 1999, p.59)

يمكن تعريف الهويات، بأنها هي أساس المصالح، ما يعني أنَّ الجهات الفاعلة "تعرف مصالحها في عملية تعريف المواقف". والمؤسسات هي مجموعات أو هياكل ساكنة نسبياً من الهويات والمصالح، والتي عادة ما تشرع وتؤسس على شكل قواعد أو معايير، ولكن ليس لها قوة تحفيزية بمقتضى تفاعل الجهة الفاعلة اجتماعياً مع المعرفة الجماعية ومشاركتها فيها، وتعد "المساعدة الذاتية" في حد ذاتها مؤسسة ضمن الفوضى ولكنها ليست المؤسسة الوحيدة الممكنة، حيث أنَّه يمكننا الإشارة إلى أمثلة من الأنظمة الأمنية الأكثر تعاونية، وعليه، فإن السلطة والمؤسسات ليسا تفسيرين متعارضين، كما يفترض غالباً، ومن أجل الانطلاق من الهيكل إلى الفعل –أو التطبيق-، فمن الضروري مراعاة "هيكل الهويات والمصالح في النظام، والذي بني بطريقة "بينذاتية Intersubjective" أو تفاعل أشخاص، والمعاني التي تنظم من خلالها الأفعال، تنبع من عملية التفاعل. (Wendt, 1992, p. 396-397)

وعليه يمكن القول بأن عملية التفاعل مهمة ومركزية بالنسبة للنظرية البنائية، لأنها تولد إمكانية إنتاج وإعادة إنتاج المواقف المختلفة بناء على أنماط مختلفة من التفاعل بالإستناد إلى هويات الفاعلين وانعكاسها على كيفية تعريف

المصالح. وتنشأ القواعد نتيجة التفاعل بين الفاعل والبنية وكيفية التوصل إلى صيغة معقولة ومقبولة للعلاقة بين المثل والمصالح وإنتاج هوية محددة ضمن ثقافة سائدة.

ثانياً: نتائج الفوضى: حاولت البنائية إدخال جانب إجتماعي ثقافي هوياتي معياري في تعريف ووصف البنية الدولية، وإذا تمت عملية مزج هذه الجوانب واعادة تعريفها وفقاً للصورة المتولدة منها جميعاً، فإن الفوضى ستكون بنتائج مختلفة، حيث أنَّها تنتقد الواقعية الجديدة لإيعازها أنَّ بنية النظام الدولي هي بنية فوضوية لا تتيح لفاعليها سوى مفاهيم وثقافات أهمها (مساعدة الذات Self-Help)، في ظل (المعضلة الأمنية Security Dilemma)، فالبنائية لا ترفض فوضوية النظام الدولي، بل تطرح احتماليات اختلاف طبيعة ونتائج الفوضى الدولية، إذ هناك على الأقل ثلاث ثقافات مختلفة:

أ. **الثقافة الهوبزية Hobbesean View:** تتسم هذه الرؤية بأنَّها تنسجم وتتطابق مع رؤية الواقعية الجديدة لبنية النظام الدولي الذي يجعل الدول تعيش في حالة من عدم الوضوح وخوف من تزايد قوة أي دولة أخرى، ولذلك تسعى كل دولة إلى زيادة قوتها الذاتية التي تقود إلى نظام الاعتماد على الذات، وهذا يقود إلى نوع من سباق التسلح وسلسلة من الإجراءات المتتالية من السياسات التي تقود إلى حرب الكل ضد الكل. وهنا تفهم الدول وتنظر إلى بعضها البعض على أنَّها أعداء، وحيث الحرب والصراع هما السلوك السائد، كما في منظومة ماقبل 1648. (ويندت، 2006، ص 360)

ب. **الثقافة اللوكية Lockean View:** تحتل هذه الرؤية موقع الوسط بين الرؤى الثلاث، إذ تستند إلى الفلسفة السياسية لـ(جون لوك)، وبدورها تعتمد على أفكار (هيوغو غروشيوس Hugo Gracious)، الذي يعد الدولة وحدة فاعلة مستقلة في ظل غياب السلطة المركزية من النظام الدولي، وهذه الدول تتنافس وتتصارع من أجل تحقيق مصالحها، ولكن هذا التنافس يكون من خلال مجموعة من القواعد المتفق عليها بين الدول. وهنا تفهم الدول وتنظر إلى بعضها البعض على أنَّها متنافسة، ولكنها مع ذلك تلتزم بمبدأ "عش ودع غيرك يعش"، وتعترف بحق كل منها في البقاء، كما في منظومة ودول ويستفاليا بعد 1648. (ويندت، 2006، ص 385)

ج. **الثقافة الكانتية Kantian View:** تعتمد هذه الرؤية على أفكار الفيلسوف الألماني (إيمانويل كانت Immanuel Kant) الذي رأى أنَّ النظام الدولي يشكل مجتمعاً أو نظاماً عالمياً فيه قيم مشتركة مقبولة من الوحدات جميعها. والعالم بكامله هو موطن للإنسانية فهو لا يرى أنَّ غياب السلطة المركزية يعني الصراع والحياة في حرب الكل ضد الكل. وهذه الرؤية تركز على وجود "نظام أخلاقي عالمي" وهي تتخذ مفهوماً للطبيعة البشرية أكثر تفاؤلاً، وإيجابية، ويمكن اعتباره عالمياً من حيث إيمانه بوجود مبادئ أخلاقية محددة يمكن تطبيقها على جميع القضايا. حيث تتعاون الدول مع بعضها البعض وحيث تحل مفاهيم أخرى مبنية على "الهوية الجمعية Common Identity" محل مفهوم (هوبز) القائم على "مساعدة-الذات"، وحيث يحل التعاون الحقيقي محل الحرب الدائمة، كما في منظومة مابعد 1945. (ويندت، 2006، ص 408)

فالفوضى البنيوية هي حالة تمثل ثقافةً "هوبزية"، واعتماد تلك الثقافة فقط في وصف وتفسير السياسة الدولية هي أحادية معرفية وقصور أنطولوجي من وجهة نظر البنائية. فاعتماد "الهوبزية" في البنية هي تهميش لمنطقيات أخرى ليست أقل تأثيراً من تلك المعتمدة من قبل الواقعية الجديدة. ففي ظل وحتمية وجود ثقافة واحدة هوبزية، فإن النتائج التي تولدها تلك الثقافة هي لصيقة بها هي فقط، ولكن إذا تم إعتماد قراءة الثقافات الأخرى للفوضى، فإن نتائجها ستكون مختلفة باختلاف الثقافة المعتمدة.

المطلب الثاني
طبيعة التوجهات مابعد الوضعية في النظرية البنائية

في أواخر ثمانينات القرن العشرين، تضافر عاملان لتهميش التحليل المجتمعي في دراسات علم العلاقات الدولية. أما الأول فكان المادية الطاغية للمنظورات الكبرى، فبالنسبة للواقعيين الجدد كان المحدد الأساسي لسلوك الدول هو التوزيع السائد للقدرات المادية بين الدول في النظام العالمي، وهو محدد يمنح الدولة محفزاً قوياً للبقاء، الذي يقوده بدوره التنافس من أجل القوة، أما الليبراليون الجدد، فبالرغم من افتراضهم أهمية المؤسسات الدولية، فقد رأوا مصالح الدولة، ماديةً بصورة أساسية. أما العامل الثاني فقد كان التصور العقلاني السائد عن الفعل الإنساني الذي تلخص في السعي باعتبارهم فاعلين استراتيجيين منعزلين كالذرات يسعون وراء مصالحهم الذاتية، وهم بذا افترضوا شكلاً نمطياً للعقلانية الأداتية عند جميع الفاعلين السياسيين. وباجتماع هذان العاملان أي مادية وعقلانية النظريات السائدة، فقد تم تهميش الجوانب الإجتماعية للحياة الدولية، ما لم يتم اختزال المسار الإجتماعي إلى مجرد تنافس إستراتيجي يدفعه السعي وراء القوة. (سميث، 2006، ص 344)

تقدم البنائية نقداً للطبيعة الوضعية لمنهجية التيار الرئيسي في العلاقات الدولية، التي تعكس اتجاهاً تغلب عليه الأحادية المنهجية والفكرة القائلة بأن العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية هي من نوع واحد. والنتائج (وفقاً للوضعية) تعد شرعية وصحيحة عندما تأتي عبر إجراءات ووسائل محددة. ووفقاً للبنائية فإن هذه الطريقة تنزع عن العلم مهمته الأولى بحسبانه "نموذجا للمعرفة Paradigm of Knowledge". (أحمد، 2005، ص 167)

من هنا ظهرت البنائية مستندة إلى الأسس الفكرية القائمة على نموذج متميز بذاته، سنقوم بدراسة الأسس الذاتية لتلك الفلسفة من خلال تناول

الأساس الفكري للإدراك في الفرع الأول، وتناول إجتماعية البنى أساس لاتماثل الدول في الفرع الثاني.

الفرع الأول
فكرية المعايير أساس اختلاف الإدراكات

شكلت المفاهيم المادية كـ(القوة والمصلحة والمؤسسات الدولية) معظم النقاشات النظرية طيلة الفترة التي كانت النظريات العقلانية سائدة. والحقيقة أنّ المادية أنكرت على الأفكار والمعايير والقيم المشتركة أن تتمتع بمكانة العلة السببية، واختزلت العقلانية المسار الاجتماعي في الاستراتيجية وتجاهلت خصوصيات المجتمع والهوية والمصالح والمنافسة. لكن البنائيين أعادوا البحث السوسيولوجي إلى قلب علم العلاقات الدولية، عن طريق إعادة تصور المسار الاجتماعي باعتباره مجالاً تأسيسياً للقيم والممارسات، وعن طريق تسكين الهويات والمصالح الفردية في ذلك المجال. (سميث، 2006، ص 345)

ويختلف البنائيون عن العقلانيين في تصوراتهم للمنطق المهيمن الذي يحكم سلوكات ونشاطات الفواعل أو الوكلاء، فاذا كان العقلانيون يعرفون السلوك بالاعتبارات المادية البحتة، فان البنائيين يرون أنّ السلوك محكوم بالإعتبارات المثالية والقيمية، فالدول في سلوكاتها دائماً ما تبحث عن التطابق بين سلوكها ومبررات شرعنته. علماً أنّ هذا الطرح البنائي لا يدل على رفض المادية رفضاً تاماً، ولكنهم يقترحون العودة إلى البنى والمعاني المشتركة بينها، والتي على أساسها تدرك وتفهم هذه التصرفات، فإلى جانب المدلول المادي للظواهر توجد مدلولات معنوية وفكرية وقيمية تؤثر على إدراكها وفهمها، وبدونها يكون الإدراك المادي ناقصاً. (Philips, 2007, p. 63)

والحقيقة أنّ السؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو عن جدوى إسناد الأسس إلى الفكر أو المثالية، لا المادية؟ فما هي الحكمة من أن تكون أسس القوة والمصلحة (مثلاً) فكرية أم لا؟

يحاول (ألكساندر ويندت) الإجابة على هذا السؤال في كتابه (النظرية الاجتماعية للسياسة الدولية) بقوله "إن كثيراً من القدرة الظاهرة للشروحات المادية إنما هو في الحقيقة معتمد على وجود مسلمات مغمورة أو ضمنية عن محتوى الأفكار وتوزيعها. فالفكرة الاساسية هنا هي أنّ معنى القوة، ومحتوى المصالح إنما هما من عمل الأفكار وليسا ذاتيين. فإذا كان الحال كذلك، فإننا لا نستطيع أن نقيّم نتائج المادية على أنها بهذا الشكل إلاّ بعد أنْ نوضح الشروط المثالية (الأفكار) لشروحات القوة والمصلحة ونعرفه". (ويندت، 2006، ص 144)

إنّ ما يقصده (ويندت)، هنا هو أنّ ما تم بحثه عن القوة والمصلحة والمؤسسات لم يكتمل، فالأصول الحقيقية للأسس المادية المحركة للعلاقات الدولية هي ليست ماديةً بدورها، بل هي معنوية أو فكرية.

يولي (ويندت) أهمية كبيرة بالمعايير(Standards) المستمدة من القواعد (Rules) ، فهي تشكل أساس المعنى في الحياة الاجتماعية، فالبنائية التي يطرحها تشدد على الأهمية الكبيرة للقواعد بالنسبة للواقع الاجتماعي، فهي التي تنظم وتضبط سير العالم من جميع نواحيه، لذا فهو يركز على ضرورة الانطلاق من القواعد، فالقاعدة يمكن تعريفها بحسب (ويندت) بـ"أنها بيان أو مقولة تخبر الناس عما يجب أن يفعله". (Zehfuss, 2002, p. 19)

وهو بذلك يبين أهمية القواعد المشكّلة للتصرف وتلك القواعد لابد أن تكون فكرية. وفي هذا السبيل فإنّنا نرى أنّ (ويندت) يلوح في فلسفة العلم في كتاباته، فهو يرى أنّ ما يشرحه في العلاقات الدولية يحتاج إلى الأسانيد والمبررات المثبتة علمياً، لأنّ فكرية القواعد والأسس لا تتفق (على الأقل) مع مادية الأسس التي تقوم عليها النظريات العقلانية.

يرى (ويندت) بأنّ (الإجماع المادي) الذي شكّله الواقعيون والليبراليون، أدى إلى تحول مفاهيمها إلى إشكالية، وليست مسلمات، مما أدى إلى تشكيل رؤى مختلفة قائمة على الاهتمام بالأفكار إبتداءً من (سنايدر Snyder وبيرك Bruke وسابين Sapin)، الذين بدؤوا مشروعاً بحثياً حول الدور الذي تؤديه نظم المعتقدات والقناعات والإدراكات في صناعة القرار في السياسة الخارجية. وقد تطور هذا المشروع بشكل كبير، بإضافات تنظيرية متعددة حول الهوية، والآيديولوجيات، والثقافة والأفكار. بمعنى آخر، تحولت مفاهيم الاتجاه السائد ذاتها تمثل إشكالية، ولم تعد تؤخذ على أنها مسلمات في نظرية العلاقات الدولية، وأصبح العلماء الماديون يواجهون عملية إحياء مثالية تتمثل في مواجهة السؤال التالي "ما هو الفرق الذي يمكن أن تُحدثه الأفكار؟" في السياسة الدولية. (ويندت، 2006، ص139-140.)

يدَّعي (ويندت) بأنه في إمكان البنائية أن تكون بمثابة جسر يربط الفجوة بين المناهج الوضعية ومابعد الوضعية في العلاقات الدولية. فهي من ناحية تشترك مع الواقعية والليبرالية في السمات الأساسية للسياسات العالمية، وهذا هو الجانب الوضعي الذي يتبناه، ويهتم من ناحية أخرى بهوية الفواعل والطريقة التي يتشكل بها سلوكهم وأفعالهم، وهذا الجانب من الموضوعات الأساسية في مدخل مابعد الوضعية. (فرج، 2007، ص 431)

فالبنائيون يعيبون على المنفعيين وفي مقدمتهم الليبراليين الجدد نظرتهم "الفردية" للأفكار والمعتقدات، وذلك حين ألحقوها بالأفراد وأخرجوها من دائرة الفعل الجماعي، حيث قالوا بأنّ طبيعة الدول وهوياتها هي محددة سلفاً ككائنات عقلانية ومنفعية تسعى دائماً إلى المزيد من الثروة، والرفاه الاقتصادي، بينما ينظر البنائيون للأفكار فوصفها بناءً اجتماعياً ينتج التفاعل المستمر والمتبادل بين الأفراد، والذي ينتج بدوره مايسمى بالأفكار الجمعية المشتركة أو مايعبرون عنه بـ"القصد أو الفهم الجماعي"، والذي يعتمد على الممارسة الاجتماعية التي يمكنها أنْ تعيد إنتاج هذا الفهم. (أحمد، 2005، ص 176)

فالبحث عن المصلحة لا يمكن أن يوجد بصورة معزولة عن التأثير والتأثُر الاجتماعي، فما أهمية إمتلاك شئ معين إنْ لم يتم قياسه من جانب، ومن جانب آخر فإن الاختيار الاجتماعي لن يتم مالم تحتك الصفات الذاتية بعناصر أخرى في اطار مايمكن اعتباره فوزاً لذاتٍ منافِسة.

الفرع الثاني
البنى الإجتماعية أساس لعدم تماثل الدول

قام البنائيون تتسليط الضوء على عدة أفكار رئيسية فيما يتعلق بأهمية البنية الإجتماعية في السياسة والسياسة الدولية، وقد سجلت (كارين ماري فيرك) أهمها في ثلاث نقاط أساسية، يمكن تلخيصها في: (فيرك، 2016، الصفحات 433-435)

أولاً: إن فكرة البناء الاجتماعي تقترح وجود اختلاف عبر السياق بدلاً من وجود واقع موضوعي منفرد. فالنظريات التقليدية في العلاقات الدولية، غالباً ما إفترضت تماثل الدول، عبر الزمان والمكان، أما التغييرات التي ظهرت مع نهاية الحرب الباردة، فقد كشفت عن أهمية السياق التأريخي وأثارت تسأولات عن الانتقال من الصراع إلى التعاون أو التحول من السلام إلى الحرب.

ثانياً: أكد البنائيون على الأبعاد الإجتماعية للعلاقات الدولية، وأظهروا أهمية المعايير، والقواعد، واللغة على هذا المستوى. أما أهمية أفكار غورباتشوف في وضع حدّ للحرب الباردة، وازدياد أهمية معايير التدخل الإنساني، وانتشار القيم الديمقراطية الليبرالية، فقد أدّت إلى إثارة تساؤلات نقدية حول تأكيد الواقعية حصرياً على المصلحة المادية والقوة. وقد شدّد البنائيون على أنّهم سعوا إلى إعطاء تفسير "أفضل"، مبني على تحليل للكيفية التي تجتمع فيها العوامل المادية مع العوامل الفكرية في بناء مخرجات مختلفة.

ثالثاً: حاجج البنائيون بأن السياسة الدولية، وبعيداً من الواقع الموضوعي، هي "عالم من صنعنا". ورداً على كثرة محددات "البناء" في النظرية الواقعية الجديدة والليبرالية الجديدة، قدّم البنائيون احتمال "الفاعلية Agency" وشدّدوا على عمليات التفاعل. ولا يعني ذلك أنّ لدى الجهات الفاعلة حرية تامة في اختيار ظروفها، بل إنّها تتخذ خيارات أثناء عملية تفاعلها مع الاخرين، ونتيجة لذلك، فإنّها تجلب إلى الوجود "وقائع" متميزة تأريخياً، وثقافياً، وسياسياً.

إنّ الظواهر الاجتماعية مثل (الدول والتحالفات والمؤسسات الدولية) وهي المواضيع الجماعية للعلاقات الدولية، قد تَبني على المادة الأساس التي هي الطبيعة الإنسانية، ولكنها تأخذ أشكالاً تأريخية، وثقافية، وسياسية معينة هي نتاج التفاعل البشري في عالم اجتماعي. فالدول تتمتع بهوية مؤسسية تولد أهدافها الرئيسية كالأمن المادي والاستقرار والاعتراف من جانب الآخرين والتنمية الاقتصادية. ومع ذلك تعتمد الطريقة التي تحقق عبرها الدول أهدافها على هوياتها الاجتماعية، أي كيف تنظر الدول إلى نفسها مقابلةً بالدول الأخرى في المجتمع الدولي، إذ تقوم الدول ببناء مصالحها الوطنية على أساس هذه الهويات. ويوافق البنائيون على أن الفوضى هي ميزة النظام الدولي، لكنهم يرون أنها لا تعني شيئاً في حد ذاتها لأنّ هناك اختلاف بين الفوضى الناجمة عن الاصدقاء اختلافاً كبيراً عن تلك الناجمة عن الأعداء، بالرغم من أنّ الاثنتين ممكنتان، فالمهم هو أنّ تنوع البنى الاجتماعية ممكن في ضل الفوضى. فقد تكون للدولة هويات إجتماعية مختلفة، تعاونية أو تنازعية وأنّ مصالحها تتنوع وفقاً لها. (غريفتش، وأوكلاهان، 2008، ص 109)

يرى (ويندت) بأننا نبالغ في الافتراض إذا كنّا نفكر بأنّ الدول لديها مصالح قائمة قبل التفاعل. فلا يوجد ما يسمى بمعضلة أمنية تلقائية للدول، إنّ مثل هذا الادعاء أو ذلك الذي يقول: إنّ الدول هي في وضع الأفراد في مثل "صيد الوعول" الشهير لـ(روسو) يفترض مسبقاً أنّ الدول قد حصلت على مصالح أنانية وهويات قبل عمليات تفاعلها، وبدلاً من ذلك فان المساعدة الذاتية لا تظهر إلاّ من جراء التفاعل بين الدول. (سميث، 2004، ص396)

إنّ القبول التلقائي لمفاهيم المعايير والقيم والقواعد الاجتماعية يجب ألا يعمي الباحث الاجتماعي عن حقيقة كون أياً من هذه المفاهيم موصل بواسطة عملية تفاعل اجتماعي عملية ضرورية ليس لتغيير هذه المفاهيم فقط ولكن بنفس القدر ضرورية من أجل الإبقاء عليها في صيغة ثابتة. فالعملية الاجتماعية في حياة الجماعة هي التي تخلق القواعد، وتحافظ عليها، وليست القواعد هي التي تخلق حياة الجماعة وتحافظ عليها. (ويندت، 2006، ص 262)

يهتم البنائيون بالعلاقة بين الهيكل الفردي والهيكل الاجتماعي، لكنهم يركزون كذلك على دور المعايير وطرق الادراك المشترك للسلوك المشروع، فالهياكل لاتقوم بالتقييد فحسب، وإنّما تقوم أيضاً بتشكيل هوية الجهات الفاعلة. فالأفراد في البنائية يوجههم "منطق الملائمة" أي أنّ ماهو عقلاني هو محصلة للشرعية، كما يعرف من خلال القيم والمعايير المشتركة ضمن المؤسسات أو الهياكل الاجتماعية الأخرى. لأنّ الذات، وفقاً لهذا المنطق تصبح اجتماعية من خلال اكتسابها هوية مؤسسية وتحقيقها، فمثلاً ليست الاعتبارات المتعلقة بالقوة هي السبب الذي يجعل من معايير حقوق الانسان مقيدة، بل إنّه كونها من الخاصيات التأسيسية للدول الديمقراطية، وهي تصبح أيضاً مكوِنة لإدراك الدولة على المستوى الدولي. (فيرك، 2016، ص 437-438)

وفي سياق التوجهات مابعد الوضعية للبنائية يحسب لها مساعدتها على إعادة تنشيط التنظير القيمي في العلاقات الدولية. ولم يكن ذلك بسبب أنهم استغرقوا في التأمل الفلسفي حول طبيعة الخير والشر، وهو مشروع اكتسب دفعة قوية مرةً اخرى بسبب تعدد الأزمات الأخلاقية التي تولدت عن نهاية الحرب الباردة ومسيرة العولمة. لكن البنائيين كشفوا ضعف القوة التفسيرية للنزعة الشكية القائمة على المادة، والقائمة على إعلاء شأن الحسابات العسكرية والثروة. ورغم أنّ تلك المثالية الإمبريقية التي قدمتها البنائية لاتقدم

إجابات للأسئلة التي طرحها منظرو الأخلاق الدولية، لكنها تسهم في تطور التنظير الأخلاقي ذي توجه فكري وأكثر فلسفية. وذلك بوسيلتين: الأولى، هي إضفاء الشرعية على هكذا نوع من التنظير وإمكانية حدوث تغيير دولي تقوده الأفكار. والثانية: هي المساعدة في توضيح ديناميات وميكانيزمات هذا التغيير. (سميث، 2006، ص 346-347)

ومن النقاط المهمة، إثارة مسألة الهوية النظرية **العالمية** للبنائية، فالواقعية والليبرالية تدعيان شمولها الدولي، ولكن فيما يخص التطبيق فانهما أمريكيتان بإمتياز. حيث يرى (ريتشارد نيد ليبو) "أنه سواء نموذجهما المعرفي، أو مجلاتهما ليست أكثر دولية من لعبة البيسبول الأمريكية. وبالرغم من وجود أكاديميين منتشرين حول العالم ينتمون للجانب الواقعي أو الليبرالي، إلا أنّ وجود المبادئ والأسانيد النظرية هي خاصة بالأمريكيين حتى وإنْ كان في ضل وجود أعضاء أوروبيين مغروسين في التنظير الأمريكي، فإن ذلك لا ينفي إنتماء افتراضاتهم الأساسية وبنائهم الابستمولوجي للأمريكيين. وممّا يعزز الوجود العالمي للبنائية، فهو ضمهم البريطانيين، والأمريكيين، وكذلك المنظرين الأوروبيين أيضاً". (Lebow, 2016, p. 61)

والواضح أنّ صفة العالمية التي يحاول البعض إلحاقها بالبنائية هي بناءً على إفتراضين، الأول: هو وجود المبادي النظرية والمتغيرات المعرفية التي تشمل من هم ليسوا في بؤرة سياسات القوة، والمصلحة التي تستند إليها الواقعية والليبرالية، وهذه يمكن أن تكون الثقافة، والإدراك الثقافي لأمةٍ ما ممما كان موقعها من سياسات القوة المصلحة الغربية. أما الثاني: فهو وجود منظرين لا ينتمون إلى المدارس الأمريكية.

الفرع الثالث

البنائية وجسر الهوة بين العقلانيين والتأمليين

تنتمي البنائية إلى مرحلة النقاش الرابع في العلاقات الدولية، فهي من النظريات مابعد الوضعية ولكن يمكن اعتبارها نظرية للتقريب ما بين النظريات العقلانية والتأملية، وبالرغم من أنّ مفاهيمها عن طبيعة العلاقات الدولية في الحقبة مابعد الوضعية ليست جديدةً كلياً فهي تعود إلى المفاهيم الـ"هيغلية" في الفكر السياسي، إلا أنّ إستمدادها من الفكر وربطه بالعلاقات الدولية كمحاولة للتفسير والتحليل من جهة، واستثنائيتها الفكرية واعتمادها على الأسس الأصيلة التي تحرك العلاقات الدولية من جهة أخرى ممد لإعتبارها مرشحة قوية لإعطاء الإجابات الجذرية على الأحداث القائمة في النظرية والواقع الدولي.

من هنا وقعت على عاتق البنائية مسألة التوفيق بين الأبعاد العقلانية وإيجاد **البينية** النظرية التي تكفل تقارب النظريات العقلانية من جهة ومابعد الوضعية من جهة أخرى. وذلك بفعل مجموعة من العوامل الأنطولوجية والإبستيمولوجية والميثودولوجية، فهي ترفض أن يكون التعامل مع الواقع بشكل مستقل عن الإنسان والعوامل المجتمعية، وهي في هذا تبدو في قلب النظريات ما بعد الوضعية (أنطولوجياً)، أما بخصوص إعترافها بالفوضى الدولية، والدولة كفاعل أساسي فهي بهذا تقترب من العقلانية (أبستمولوجياً)، وبما أنّ البنائية ترى القيام بمهام المرحلة البينية نظرياً وعملياً هي مسألة ضرورية (ميثودولوجياً).

وبما أنّ الإبستيمولوجيا متعلقة بإمكانية أن تكون لنا معرفة موضوعية عن البنى الخارجية، أم لا، فإنّ البنائية تقر بالمشروع العلمي المبني على تكذيب النظريات في مقابل الشواهد والأدلة الإمبريقية، وهو ما يقول عنه (ويندت) "أنّ العلماء، وليس الفلاسفة هم من يقررون في النهاية ماهو علمي". (Wendt, 1995, p. 75)

وفي هذا القول محاولة صريحة للتقرّب من الوضعية العلمية، وهذا التقرّب يؤهل البنائية إلى أن تكون نظرية الأرض الوسطى بين الوضعيين ومابعد الوضعيين، حيث أنّ البنائيين يقرون بالوجود الموضوعي للبنى الاجتماعية والذي يقابل وجود الأفراد كحقائق إجتماعية خارجية عن البنى.

ومن جانب آخر، تتميز البنائية بإعتراف صريح فيما يخص مسألة المابعديات فيها، فهي تعي عدم إستقلالها عن النظريات الوضعية المتمثلة ضمن النظريات العقلانية في العلاقات الدولية (الواقعية الجديدة والليبرالية الجديدة) بشكلٍ كامل وقطعي، وهو ما دعا إلى تسميتها بجسر نظري للربط بين العقلانيين والتأمليين، وذلك لأنها تشتمل على أبعاد أنطولوجية بسمات مابعد وضعية، وفهي تضم إسهامات أبستيمولوجية بروح وضعية في بعض الحالات.

يشرح (ويندت) هذا التوجه البيني في البنائية بدعوته إلى ضرورة بناء جسر بين التقليدين (العقلاني والتأملي) من خلال تطوير حجة تفسيرية، بدلاً من الإدعاء الليبرالي القائل أنّ بوسع المؤسسات الدولية تحويل هويات الدول ومصالحها، يمكن أنْ تكون إستراتيجية البنائية هي بناء ذلك الجسر عن طريق المجادلة ضد الواقعية الجديدة بأنّ المساعدة الذاتية لا تعطى من قبل البنية الفوضوية بمعزل عن العملية، وإنّ المساعدة الذاتية وسياسة القوة لا تنجمان منطقياً أو عفوياً من الفوضى، وإذا كنّا اليوم نجد أنفسنا في عالم المساعدة الذاتية فإنّ هذا يعود إلى العملية لا إلى البنية. فلا يوجد منطق للفوضى بمعزل عن الممارسات التي توجد وتعطي صفة فورية لبنية من الهويات والمصالح بدلاً من بنة أخرى، وليس للبنية وجود أو قوى عرضية طارئة في معزل عن العملية. إن المساعدة الذاتية وسياسة القوة مؤسستان وليستا سمتين أساسيتين للفوضى. (سميث، 2004، ص 398)

المطلب الثالث
النظرية البنائية وحتمية دولة العالم

يطرح (جون ميرشايمر) خمس فرضيات للواقعية الجديدة، وهي: أولاً: النظام الدولي هو فوضوي. ثانياً: أنّ للدول قابليات هجومية، ثالثاً: عدم التأكد من نوايا الدول الأخرى، رابعاً: رغبة الدول في البقاء، وخامساً: عقلانية الدول في تفكيرها وسلوكها. ويقوم (ويندت) بمناقشة هذه الفرضيات ويطرح فرضيتين إضافيتين وهي أولاً: الإلتزام المنهجي بكون الدول هي وحدة التحليل، وثانياً: أهمية التنظير المنهج على المستوى النظامي الدولي. (Wendt, 1995, p. 72)

يرى (ويندت) أنّ الواقعية الجديدة البنيوية هي ليست بنيويةً بما يكفي أو إنّها ليست متصلة بالهيكل بالصورة المطلوبة. فالتصور المفاهيمي الذي تقدمه الواقعية الجديدة للفوضوية الدولية، وكونها بنية مادية صرفة وخالية من أي محتوى ثقافي أو إجتماعي، يبدو عاجزاً عن شرح إمكانية التغيير في السياسة الدولية. وهو ما تداركه (ويندت) في أطروحته عن حتمية دولة العالم (Why a World State is Inevitable). وحيث أنّ فشل الواقعية الجديدة في التنبؤ بانهيار بنية الحرب الباردة بوصفه دليلاً قوياً على عجزها عن شرح التغيير، وفي ذلك يذهب كل من (كاتزينشتين) و (ويندت) إلى القول بأنه تناقض ظاهر بين عالم متغيّر بشكل سريع وبين عالم الواقعية الجديدة الجامد. (Katzenstein, 1989, p. 291)

ينتقد (ويندت) قائلاً: "فاذا كانت الحرب الباردة هي سند الواقعية الجديدة فإنّ تلك الحرب كانت واقعاً وحقيقةً لنا ولـ(ميرشايمر) على حد سواء". (Wendt, 1995, p. 75)

فكيف يمكن التحليل استناداً إلى وجودها واستمراريتها كما في الواقعية الجديدة، ولكن في ذات الوقت التحليل استناداً إلى إغفالها كما تتهم بذلك البنائية، فالواقع الدولي لا يمكن حصره في إطار محدد أو نظرية واحدة. حيث لا يمكن الإستبقاء على الإدعاءات الواقعية من نفس المنطلقات إلى عين النهايات وبصورة مستمرة. بل يجب توضيح ما يمكن أنْ يحمله واقع معين من شروط تغييره، وتوجهه إلى حالة قد تكون نهائية، فالنظام يميل إلى التطور نحو حالة نهائية ومرحلة أخيرة ومستقرة. وهذه القراءة المختلفة طورها (ويندت) فالبنائية كنظرية يمكنها تحليل التغيير والإستقرار في النظام الدولي. وبهذا يمكن القول أنّ (ويندت) قد حاول توجيه النظرية البنائية نحو تأسيس مفاهيم التغيير الدولي وامكانية وآلية حصولها، من جانب، والتركيز على المعايير الدولية الخاصة بالبنية الدولية من جانب آخر، وذلك اعتماداً على الإنتقادين الأساسيين اللذيَن وجههما (ويندت) للواقعية الجديدة.

يستند (ويندت) في أطروحته عن "حتمية الدولة العالمية" على سندين أساسيين، هما: أولاً: الفوضى، باحتمالية تحقق نتائجها الثلاث (الهوبزية واللوكية والكانتية). وثانياً: الإعتراف: حيث أنّ نتيجة سعي الأفراد والجماعات للحصول على الإعتراف بهم فإنّ النظام سيتطور ويتغير نتيجة عدم الإستقرار في المرحلة الأولى نحو مرحلة أخرى، وهذه الأسس هي التي طرحها (هيغل) ضمن "صراع الأضداد " و"الإعتراف".

إذا كان من الممكن الإفتراض أن النظام الدولي يتحرك من حالة إلى أخرى، فإلى أية مرحلةٍ نهائية يتوجه النظام الدولي؟ وما هي الآليات المتبعة؟ ويجيب (ويندت) بأنّه هناك ثلاث صور نهائية، وهي: (Wendt, 2003, p. 492-494)

الصورة الأولى: صورة الفيدرالية السلمية العالمية المكونة من الدول الديمقراطية، كما حدده (كانت). والصراع هنا هو ما يمكن أنْ يخلق "الإختلاطية غير الاجتماعية Unsociable sociability"، أي أنه بالرغم من الوجود الجماعي للدول فإنّ ذلك لن يخلق لديها الهوية الجماعية. وستُبقي الدول على سيادتها.

الصورة الثانية: صورة العالم الواقعي "من النظرية الواقعية" الذي تصارع فيه الدول القومية للحصول على الإعتراف، كما حدده (هيغل. وهنا الحرب هي الإحتمال الأكثر قوة. أما الصراع فهو للحصول على اعتراف يُمكّن الدول الحصول على الإعتراف الذي سيخلق التحول من الهوية الذاتية للدول نحو هوية جماعية.

الصورة الثالثة: صورة نشوء دولة العالم، حيث يرى (ويندت) بأنّ التطور التكنولوجي سيسهل مالم يتمكن لا (كانت) ولا (هيغل) من أخذه في الحسبان، أي إمكانية تسهيل التواصل عبر الدول، وتسخير التكنولوجيا لهذا الغرض أكثر من تسخيرها للحصول على ترسانة عسكرية مغزاها وجود معضلة أمنية تحاول الدولة السيطرة عليها، وبالتالي إنتاج فوضى مكلفة مادياً في بنية النظام الدولي.

وبالتالي فإنّ من الممكن القول أنّ الصراع بين الدول سينتج "دولة العالم". وذلك اعتماداً على العواقب الكارثية التي يمكن أنْ يحدثها الصراع من أجل البقاء، وما يمكن أنْ تخلقه مسألة التطور التكنولوجي، وفي ظل أخذ هذين العاملين بنظر الإعتبار فإنّ النظام الدولي سيتطور من مرحلة إلى أخرى.

ويحدد (ويندت) خمس مراحل أساسية، يبين فيها تطور من نظام الدول إلى دولة العالم، كالآتي:

المرحلة الأولى: نظام الدول System of States: وهي مرحلة اللا إعتراف الكلي، أي مرحلة "حرب الكل ضد الكل" كما يسميها (هوبز)، ويشترط فيها تحقق ثلاثة شروط خارجية هي، حقيقة وجود دول يمكنها أن تتفاعل خارجياً، وحقيقة غياب آليات لفرض التعاون بين تلك الدول، والإعتقاد المشترك بأنهم "أعداء"، وهنا سيتم التركيز على طبيعة سلوكهم تجاه بعضهم البعض، وذلك

بسبب عدم وجود الإعتراف بينهم، وحيث لا توجد الهويات الجماعية في النظام، وحيث لا تملك الدول الخصوصية. (Wendt, 2003, p. 517)

المرحلة الثانية: مجتمع الدول The Society of States : إنّ اللا إستقرار في المرحلة الهوبزية، قد يتم حسمه بالتحول إلى مجتمع الدول، أو الوصول إلى "الثقافة اللوكية" في الفوضى، في هذه المرحلة تعترف الدول بسيادة بعضها دون سيادة الأفراد الموجودين، وهنا يوجد شيء من التضامن الذي يدعهم ينظرون إلى أنفسهم كـ"نحن" محدَّدون بقواعد ثابتة، ويؤدي هذا الوجود إلى تعاون محدود، مع وجود هوية جماعية سطحية، واحتمال نشوء الحروب المحددة والتي ليست حروباً بنيوية. ولكن بالرغم من ذلك سيكون هناك مصدرين للا إستقرار في النظام، الأول: هو أنه بالرغم من عدم تهديد تلك الحروب لوجود الدول، فانها حرب مكلفة إقتصادياً، ومؤثره سلباً على حالة التنافس المطلوب بين الدول. وثانياً: هو أنه بالرغم من كون الدول في الحروب المحدودة غير مهددة في بقائها، فإنّ مواطنيها مهددون في حياتهم، وبما أنّ المواطنين غير "مميزين أو معترفٍ بهم" بصفة منفصلة عن دولهم فإنّهم لايرغبون في التضحية بانفسهم، فالتضحية تحمل المعاني فقط في الثقافة الهوبزية، وحيث تتناسب حاجات الدول مع حاجات الأفراد. (Wendt, 2003, p. 518)

المرحلة الثالثة: مجتمع العالم World Society: إنّ إشكالية الحرب قد تم حلها من خلال مجتمع الأمن المتعدد، مما يضيف متطلبات تسوية غير عنيفة للصراعات الخاصة بشروط الحدود في النظام، والإعتراف المشترك على مستوى النظام يبدأ الآن بالتوسع نحو ضم الأفراد أيضاً بالإضافة إلى الدول وهذه المرحلة يمكن تسميتها بالكوزموبوليتانية أو مجتمع العالم، وحيث يقيّد ويحدّد النظام أجزاءه أكثر، فالأجزاء ليست مستقلة وحرة في بدء الحرب، وبفعل ذلك سيطور النظام شكلاً أكثر تضامنية للأفراد والدول على حد سواء. وبالرغم من تلك التضامنية فإنّ المرحلة تفتقر للحماية الجماعية من العدوان. (Wendt, 2003, p. 520)

المرحلة الرابعة: الأمن الجماعي Collective Security: يتطلب تحقق هذه المرحلة شروطٍ خارجية، لا تتعلق فقط بالأفراد والدول فقط، حيث أنها قامت بالإعتراف بسيادة بعضها البعض، وحاولت القيام بتسوية المنازعات سلمياً، وقامت بالدفاع عن أعضائها ضد التهديدات الخارجية. ويمكن القول أنّ النظام وصل إلى مرحلة "الثقافة الكانتية" من "الصداقة"، حيث أنّ للأعضاء فهم أعمق لهويتها الجماعية مع أخذ أمنها بنظر الاعتبار. وفي عالم اليوم فإنّ مرحلة أساسية من الأمن الجماعي قد تحققت ولو بصورة إقليمية في التطبيقات، أي كما حدث في حرب الخليج الأولى، فالتحالفات الدائمية وقفت بصورة جماعية ضد العدوان. (Wendt, 2003, p. 522)

المرحلة الخامسة: دولة العالم The World state: يمكن الوصول إلى هذه المرحلة حين تتحول سيادة الدول نحو المستوى العالمي، حيث لايحتاج الإعتراف بالأفراد إلى حدود الدول لتتوسط الأفراد والإعتراف بهم، حيث أنّ المنطق الثابت الأقوى هو ماسيتفوق على أية ثقافةٍ أخرى، فالإنفصال لن يعود خياراً، بما أنّ الإنتماء هو "عام وثابت للجماعات". (Wendt, 2003, p. 526-228)

ومن الجدير بالشرح، هو كون هذه المراحل إفتراضية تمثل ما يعتقده (ويندت) من ضرورة الصيرورة والتحول، علماً أنّ أبعاداً واسعة من هذه المراحل قد تحققت فيما مضى، مثل "نظام الدول" و"مجتمع الدول"، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإنّ من الممكن تحقق هذه المراحل كل منها في منطقةٍ ما، ففي الوقت الذي تعيش فيه الدول الغربية وضمن مجموعة الأمن الجماعي، فإنّنا نرى أنّ الدول في منطقة الشرق الأوسط حتى وإنْ كان من بينها أعضاء ضمن نفس المفهوم للأمن الجماعي "تركيا مثلاً"، نراها تعيش وتعايش المرحلة الأولى "نظام الدول" من تطور النظام الدولي، أي أنّ المراحل التي سنأتي على شرحها إستناداً على رؤية (ويندت) لتحقق "دولة العالم" هي متصلة بالزمان والمكان حتماً.

ويمكن أن يطرح سؤال حول، ما إذا كان الميل نحو التطور من مرحلة إلى أخرى هي سمة التاريخ، فما الذي يمنع دولة العالم من التطور إلى نموذج آخر أو مرحلة أخرى؟ وهذا السؤال أيضاً يمكن الإجابة عليه عن طريق فهم الرؤية البنائية وفهم الأسس الفلسفية فيما يخص تغَيُر مفهوم السياسة، والإعتراف هو ما يمكن أنْ يدع المرحلة تبقى مغلقة على ذاتها العالمية، فالسياسة ستكون حينها سياسةً داخلية، وفلسفةً شاملة للإدارة والحكم العالمي. فوجود الدول بالصورة الحالية، وبالسيادة التي تملكها هي ما يخلق الفوضى ويغيها، ولكن حالما يتغير وجود الدول والسيادة والفوضى، فالتعريف الذاتي المؤقت هو ما يجعل التأسيس المشترك ممكناً، أي إتاحة الفرصة أمام الآخر، لتأسيس الذات العالمية.

والملاحَظ أنّ (ويندت) قد حاول صياغة مفهوم مختلف للاعتراف بالدول والفاعلين الدوليين، ويظهر ذلك بوضوح حين يطرح السؤال التالي نفسه: من الذي سيعترف بالدولة العالمية؟ والجواب يمكن أنْ يستمد من مناقشات (ويندت) استناداً إلى الرؤية البنائية التي يتبناها، فالأفراد هم من سيعترف بالدولة العالمية، التي بدورها ميزتهم باعترافها بهم. إنّ هذه الرؤية هي في أتون الرؤية البنائية للمعرفة والتحليل، فالبنائية ترى أنّ الظروف التي يعيشها الإنسان والوعي بتلك الظروف هي ما سيخلق عوامل التحول إلى ظروف غيرها، أي أنّ الأفراد والجماعات تحاول الحصول على الإعتراف بخصوصياتها وتمايزاتها، في سبيل استمرار ذاتها، وليس فقط وجودها المادي ومصالحها، كما تدعي بذلك الواقعية الجديدة مثلاً، وهذه الخصوصيات الاجتماعية أصلاً، والوعي بها، هو في مرحلةٍ معينة قد يتم احتوائها في نموذج الدولة الحالي، إلاّ أنّ هذا النموذج ليس المخرج الوحيد لحسم التمايزات والسيطرة على الصراعات التي قد تقوم نتيجة الفوضى التي سببتها مسألة وجود الدول كفاعل أساسي في العلاقات الدولية.

ويمكن القول أنّ النظرية البنائية تتوجه نحو تأسيس مفاهيم التغيير الدولي وامكانية وآلية حصولها، حيث تقدم البنائية مجالاً أوسع للتغيير البنيوي وإمكانية أكبر للتحول في الثقافات الدولية، فتصور البنائية للبنية الدولية على أنها "ثقافة" تقطنها دول لها "هويات" مختلفة وفي حالة تفاعل مستمر يسمح لها بمناقشة إمكانية تحويل وتغيير مثل هذه الثقافة من خلال التفاعل المستمر لهذه الوحدات، فاحدى أهم النتائج المترتبة على البنائية للفوضى على أنها بنية ثقافية ومُشَكلة بطريقة اجتماعية هو أنها تشرح إمكانية حدوث التغيير في بنية السياسة الدولية عن طريق الفاعلين وإرادتهم في الحصول على الاعتراف، فـ"صنع الدول للفوضى" قائم على وعيها بما تريد واهتمامها بتحقيق ما هو في مدى وعيها بوجوده.

المطلب الرابع
رؤية نقدية للنظرية البنائية

على الرغم من أنّ النظرية البنائية ساعدت على إعادة تنشيط التنظير القيمي في علم العلاقات الدولية، وذلك لأنهم بذلوا الكثير من الجهد لإيضاح قوة تأثير الأفكار والمعتقدات والمعايير والقيم في تشكيل السياسة العالمية، ولكن هذا الجهد الكبير لم يسلم من توجيه الأسئلة الجدية والنقد المنهجي من قبل المنظرين والباحثين من النظريات الأخرى في الحقل. ويمكن ذكر بعض هذه الأسئلة والانتقادات في النقاط الآتية:

أولاً: النظرية البنائية لم تقدم جديداً لحقل العلاقات الدولية: هناك من يرى بأنه أصبح من الضروري أنْ تحدد البنائية لنفسها مجالاً ضمن الإختصاص العلمي لنظريات العلاقات الدولية فمواضيعها السياسية هي ما تشكل في النهاية مجال الإختصاص العلمي، لأنّ البنائية تبدو حتى الآن أقرب إلى نظرية ثقافية وليست نظرية سياسية، ومن حيث كونها أقرب إلى المدخل وليس النظرية. (Kratochwil, 1996, p. 206)

ففي الوقت الذي تدافع فيه النظريات العقلانية عن (منطق العواقب، Logic of Consequences)، فإنّ البنائية تدافع عن (منطق الملائمة، Logic of Appropriateness)، إلاّ أنّ المنطقين غير مختلفين جداً في النتيجة، فإذا كان مفاد منطق العواقب/النتائج، هو أنّ الفواعل أنانية وعقلانية التصرف، وهي تسعى لتعظيم المنفعة، وهي تتفاعل وتتفاوض حسب ما تمليه مصالحها وتفضيلاتها، فإنّ منطق الملائمة مفاده أنّ الفواعل مهتمون بالقيام بالفعل الملائم في ظل وجود معايير ضابطة ومشكلة للسلوك، هي التي يمكن اعتبارها (قواعد اللعبة Rules of the Game). (Finnemore, Sikkink, 2001)

والنتيجة هي ذاتها، بما أنّ الفواعل متجهة نحو أهدافها بما يتوافق مع مصالحها وإرادتها بالنهاية. أي أنّ تغيير المنطق الذي تستند إليه النظرية لم يضف الكثير إلى مجال اختصاص العلاقات الدولية بما أنّ النتيجة في المجال العملي هي ذاتها.

ثانياً: النقد الموجه إلى البنائية في مساهمتها في مجال المعايير والهويات: إنّ التغييرات التي رافقت انتهاء الحرب الباردة، والعمليات الجارية للعولمة، أعانت اهتمام البنائيين بخصوصيات الثقافة والهوية والخبرة على خلق مجال في دراسة التاريخ والسياسة العالمية. (Agius, 2013, p. 90) ومن خلال البحث الإمبريقي الطويل كشف البنائيون عن ضعف القوة التفسيرية ذات الطابع المادي، كما بينوا كيفية تطور المعايير الدولية، وكيف صارت الأفكار والقيم تشكلان الحركة السياسية، وكيف تكيف الأطروحة والخطاب النتائج، وكيف تبني الهوية الفاعلين والفاعلية، وكل ذلك بطرق تتناقض مع توقعات النظريات المادية والعقلانية. (Herring, 2013, p. 46)

ولكن على الرغم من ذلك تواجه البنائية العديد من التحديات، حول إشكالية المعايير الإجتماعية، والتي يحددها (جيفري تشيكل) بثلاثة تحديات، وهي: **التحدي الأول**، كثيراً ما يتم إساءة فهم الطابع المعياري للمعايير في حد ذاتها، فالمعايير التي يجادل البنائيون أنها تشكّل، وتعيد تشكيل هويات ومصالح الدول، قد لا تكون مرغوبةً أخلاقياً، لذا ينبغي إيلاء الاهتمام بـ"الأشياء السيئة" أيضاً لأنها موجودة ومبنية إجتماعياً بدورها، فلا يجب أنْ تقتصر المعايير على الأخلاقية منها فقط. أما **التحدي الثاني** فهو في تركيز أغلب البنائيين على المعايير كمفاهيم بينذاتية، وجماعية، مما سيؤدي إلى إهمال المعايير كمفاهيم ذاتية، وفردية، أما **التحدي الثالث**، فإنّ تأثير البنية الإجتماعية على الفاعل ليس حتمياً بشكل مستمر، حيث ينبغي الإنتباه إلى الحالات التي لا تؤثر فيها المعايير على مصالح وهويات الدول. (Checkel, 1998, p. 332)

ثالثاً: الإنقسام المنهجي وعدم الإنسجام الإبستيمولوجي: فحين يشدّد الوضعيون على الطرائق الكمية، ويشدّد التأمليون على الطرائق النوعية، فإنّ البنائيين يشدّدون على التعددية المنهجية، ولكن أنفسهم يعانون من الخلاف والإختلاف الإبستيمولوجي، فهم أنفسهم وقعوا في ذات المأزق الذي وقعت فيه نقاشات الوضعيين ومابعد الوضعيين، حيث مثل هذا المأزق خط التصدع الرئيسي بين البنائيين الحداثيين ونظرائهم مابعد الحداثيين "النقديين"، علماً أنّ البنائيين الحداثيين محسوبين بشكل أساسي على الولايات المتحدة الأمريكية، في الوقت الذي ينتمي أغلب البنائيين النقديين إلى الأوروبيين.

لذلك يرى (مارسيل فاليري) "أنّ البنائية تعاني من مشكلة عدم الإنسجام الإبستيمولوجي، لأنّ تباعد واختلاف أجندات البنائيين فيما بينهم يكشف عن تحفظهم وإحجامهم عن بناء بارادايم شامل للسياسة العالمية، فمن الصعب الجمع بين الإتجاهات البنائية الحداثية وتلك التي تتبنى توجهات نقدية". (Valerie, 2001, p. 4)

ويذهب (جيفري تشيكل) إلى أنّ الفرق بين تيارات البنائية النقدية والبنائية الحداثية هو في الأساس فرق إبستيمولوجي، ففي الوقت الذي يعتقد

الحداثيون أنّ التفاعل الرمزي هو ما يُكوّن المعنى، نجد أنهم يحافظون على الافتراض الوضعي بأنّ الحقيقة الإجتماعية تبقى موجودة بشكل مستقل عن تصور المُنَظِر، لذلك نجدهم يشددون على أهمية الأعمال الامبريقية في المقاربة لتلك الحقيقة " الموجودة هناك خارجاً" مما يُقَرب البنائيين التقليديين من العقلانيين، أما التأويليون والنقديون منهم، فيعتبرون أنّ العالم "الموجود هناك خارجاً" هو عالم مبني في حد ذاته، مما يتطلب فهم مختلف الطرق التي تجعله مبنياً بالكيفية التي يبدو عليها، مما يجعلهم أقرب إلى التأمليين منهم إلى العقلانيين. (Checkel, 2004, p. 3)

رابعاً: إشكالية تجسير الفجوة بين الوضعيين ومابعد الوضعيين: إنّ البنائيين يحاولون تجسير الفجوة بين التفسير والفهم، والعقلانية والتأملية، والوضعية ومابعد الوضعية وتمثل هذه الثنائيات إجمالاً نقاشاً بين نظرتين إحداها مؤيدة للعلمية وأخرى معادية لها، فالقضية المسيطرة ضمن العلاقات الدولية ونظرياتها تميل إلى أنّ الطريقة الراهنة في العلاقات الدولية هي طريقة غير مثمرة. (Patomäki, Wight, 2000, p. 12-18)

إنّ التشكيك في نجاح البنائية في تجسير الهوة بين العقلانية والتأملية من شأنه أنْ ينتهي إلى التشكيك في جدوى التيبولوجيا الثلاثية (العقلانية-البنائية – التأملية) المقترحة ضمن النقاش الرابع، حيث أنّ البنائية إذا لم تكُن موفقة في تجسير الهوة، فإنها تميل بالتالي نحو التيبولوجيا الثنائية (العقلانية-التأملية)، وتجعل النقاش الرابع يرتد نحو نقاش ثالث آخر. (Wendt, 2000, p. 180)

لذلك ينتقد (ستيف سميث) فكرة التجسير ويرى بأنّ محاولة خلق المنطقة الوسطى بين العقلانيين والتأمليين هي خاطئة أساساً، وذلك لأنّ من الواضح أنه لا يقوم بالتوفيق بين مجموعتين تشتركان في الرأي نفسه حول كيفية تفسير المعرفة، فالعقلانيون هم ببساطة "وضعيون" من حيث الأساس كما أنّ التأمليين هم من أنصار مابعد الوضعية، الذين يملكون فكرةً مختلفة جداً بشأن كيفية تفسير المعرفة، ولهذا فهم لا يمكن جمعهم أو خلق أرضية وسطى بينهم، فيما يستبعد بعضهم البعض الآخر. (سميث، 2004، ص 399)

خامساً: القصور في تناول تأثير القوة وتفسير التغيير في العلاقات الدولية: تسبب صعود البنائية في العودة إلى شكل أكثر سوسيولوجية وتأريخية في علم العلاقات الدولية، من خلال تقديم البعد الإجتماعي باعتباره مجالاً تأسيسياً، وأعادوا التأريخ باعتباره مجال البحث الإمبريقي، وأكدوا على قابلية الممارسة السياسية للتغيير. (سميث، 2006، ص 352)

فبالرغم من إمكانية اعتبار البنائية، الأقرب من معالجة طبيعة البناء والعلاقات السائدة بين الدول الصغيرة، حيث أنّ الأفكار والقيم والمعايير الأخلاقية تحتل الأولوية لدى صناع القرار في هذه الدول. ولكن بالرغم من ذلك، فلا يمكن إنكار أنّ البنائية بتجاهلها لاعتبارات القوة والطبيعة الفوضوية للنظام الدولي باعتبارها صفةً ذاتية له، فهي تقف عاجزة عن تقديم تفسير مقبول لبعض الأزمات والصراعات التي يسهل تفسيرها لدى المنظورين الواقعي والليبرالي، بينما تعجز المعطيات النظرية للبنائية عن تقديم تفسير لصراعات كالصراع في الخليج (العربي)، فتلك يمكن تفسيرها وفقاً لنماذج "توازن القوى" و"توازن التهديد" ونظرية "الردع" كما تذهب الواقعية، أو يمكن تفسير وقوف دول الخليج العربي والدول العربية مع الكويت ضد العراق طبقاً لنظريات "الإرتباط المؤسسي والإستقرار بالهيمنة" كما يرى الليبراليون الجدد. بينما لا تستطيع البنائية تقديم تفسير لذلك، لأنّ ذلك يتناقض مع معطياتها النظرية القائلة بأنّ الدول ذات الهويات والقيم والمعايير والهيكل الاجتماعي المتقارب لا تتصارع مع بعضها البعض. وإجمالاً فهي تقول الكثير جداً عن القليل جداً من العلاقات الدولية. (Barnett, 1993)

وإجمالاً فالبنائيون يجيدون وصف التغييرات وفق المعايير والأفكار، بمعنى أنّ قدرتهم على تفسير الأحداث والتطورات ترتبط بفهم طبيعة الأفكار واتجاهاتها، إلاّ أنّ لديهم قدرة محدودة في فهم عمل المؤسسات والظروف المؤسساتية والمادية الضرورية لدعم انبثاق إجماع حول القيم والأفكار الجديدة، مما يعد مسألةً على البنائية التركيز عليها. (Snyder, 2004, p. 62)

فالأسس وذلك التطور الذي تمت إضافته للبنائية لحقه مجموعة من الإنتقادات التي طالت أسباب وظروف التغيير الدولي بالكيفية التي تقترحها البنائية والتي يمكن تركيزها في أنّ العلاقة بين "التغير في العلاقة المتعلقة بالأفكار The Change in Ideational Relations" و"التغير في العوامل المادية The Change in Material Factors" لم يكن إطلاقاً بالوضوح والبساطة التي تتصورها البنائية في فهم نهاية الحرب الباردة. بمعنى أنه من غير الواضح ما إذا كان التغيير في الأفكار يحدث بشكل مستقل أم أنه يحدث إستجابة لتغيير سابق في العوامل المادية، وذلك إستناداً إلى أنه، إذا كان الفاعل القوي دائماً يفكر في فعل ما تمكّنه قوته من فعله، فإنّ التغيير في طبيعة وحجم قوته يؤدي إلى تغيير في أفكار الفاعل حول ما يمكنه أو لايمكنه فعله. (Checkel, 2008, p. 79)

سادساً: اللا ضرورة الحتمية للدولة العالمية: لقد حاولت البنائية تقديم أجندات بحثية خاصة بالتغيير في السياسة الدولية، وبالرغم من إمكان اعتبار أطروحة الدولة العالمية لـ(ويندت) محاولة بارزة في ذلك المجال، إلاّ أنها تحتوي على مجموعة من الثغرات، ويمكن إجمالها كالآتي:

1. منطق الحتمية في تحقق الدولة العالمية: إنّ المقاربة الوضعية هي التي ترتبط بالنزعة الحتمية، المرتبطة بـ"حتمية الإنتظامات Regularity Determinism"، بمعنى أنه إذا إرتبط وقوع مجموعة من الأحداث (س، س1، س2، ... س9) وبشكل منتظم بوقوع مجموعة الأحداث (ع، ع1، ع2، ... ع9) فإنه يمكن بناء قانون عام، على شكل علاقة سببية حتمية مفادها "كلما حدث (س) أدى بالضرورة إلى حدوث (ع). وهذه السببية الحتمية شكلت جوهر الفلسفة الوضعية. (Kurki, 2006, p. 38)

ولكن البنائية تشدّد على ضرورة رفض التحليل في السياسة الدولية استناداً على البحث في الأسباب، وبالتالي بناء العلاقة السببية الحتمية بين المتغيرات الموجودة ضمن العلاقات الدولية، وهذا يؤدي إلى القول بأنّ الذي حاول (ويندت) التنظير له كان ناقصاً بحكم أنّ القول بحتمية واقع معين كالدولة العالمية من شأنه أن يلغي دور الفاعل الإجتماعي الذي يستند إلى دوافع غير قابلة للتنبؤ، كحرية الإختيار، والإرادة الحرة، وهو ما يتعارض مع مقولة الحتمية عند (ويندت)، وهو ما يمثل إنتقاداً للمنطق الذاتي لنظريته. حيث أنّ الدولة العالمية، هي **ممكنة** التحقق ويمكن التناقش بشأن تحققها أو عدمه، ولكنها ليست واقعةً ضمن الحتمية بأي شكل من الأشكال، وهذه النقطة تمثل نقداً للمنطق الخارجي لنظريته. (Shannon, 2005, p. 581-7) إذ كيف يتحتّم تحقّق شئ ما وعوامل نشوئه غير محتّمة؟

2. منطق العالمية في شكل ومضمون الدولة: إذا افترضنا مع (ويندت) جدلاً أن الهوية سابقة على المصلحة، بما أن الفاعل لا يمكن أن يعرف ماذا يريد قبل أن يعرف من هو، وإذا إفترضنا جدلاً كذلك أن التغيّر في الهوية والتغيّر في البنية لا يحدثان بشكل مترادف، من حيث أن التغيّر في البنية يأتي بعد التغيّر في الهوية، فإنّ هذا لا يحل إشكالية السببية في المنطق البنائي، بل يضعها أمام معضلة "السبب/المصدر الأساسي" بمعنى، إذا كان التغيّر في الهوية يسبق التغيّر في البنية فما هي أسباب أو مصادر التغيّر في الهوية؟ وهنا تبدو البنائية جيدة في الإجابة على الأسئلة التي تبدأ بـ"كيف؟"، بينما تبقى سيئة في الإجابة عن الأسئلة التي تبدأ بـ"لماذا". (حمشي، 2017، ص 278)

فالإفتراض بحتمية العالمية للدولة التي يقترحها يضع الجماعات المعترَف بهم ضمن الجماعات التي تصارع من أجل الإعتراف بها، بما أن وجودها أصبح مهدداً من قبل الجماعات التي لازالت تصارع للإعتراف، وهذه مسألة ناقشها كل من (باول هيرتزوك) في مقاله (السلطة العابرة هي ما ستفعله بها: لماذا الدولة العالمية ليست حتمية) (Hartzog, 2018) و(تيموثي بيرنز) في مقاله (ما مشكلة الدولة العالمية) (Burns, 2018) أنّ الدولة العالمية هي نتيجة للفوضى أو اللاتراتبية، إذ كيف يمكن أنْ تؤدي اللاتراتبية إلى التراتبية وبشكلٍ حتمي؟ وكيف ستولّد الفوضى التنظيم عالمياً وبشكلِ دولة؟ الجواب الحتمي لهذا السؤال سيكون: بما أنّ الدولة هي ذات نظام تراتبي والبنية الدولية هي لا تراتبية، لا يمكن للدولة أنْ تكون بنية، والبنية بدورها لا يمكن أنْ تكون دولة، والمخرج قد يكون، أنْ يكون للدولة العالمية مفهوماً مختلفاً عن الدولة التي عرفناها. (Hartzog, 2018, p. 12) وهو ما لم يقدمه (ويندت).

ومن ناحية إعتماد "الإعتراف" كسندٍ للتغيير يرى (تيموثي بيرنز)، أنّ الدولة التي يقترحها هي غير مقبولة حتى قبل مناقشة مسوغاتها وظروف تحققها، لأنّها تشرعن عمل الجهات المتطرفة أو "هوياتها"، بغض النظر عن الوسائل العنيفة التي يتم إستعمالها من قبلهم من أجل الحصول على الإعتراف، حيث كيف يمكن الإعتراف بهوية من يعتبر العنف الذي يمارسه هو ما سيجبر الأطراف الأخرى للإنصياع له. (Burns, 2018, p. 4, 7, 17)

وختاماً، وبالرغم من الإنتقادات المطروحة عن البنائية، فإنها تبقى من أكثر المحاولات التنظيرية في مجال نظريات العلاقات الدولية نجاعةً بحكم تعمّقها في مجالات غير متعَمق فيها قبلاً كالثقافة والإختلافات الهوياتية والمجتمعية، ممّا ساعد على فهم أكثر وضوحاً وأشمل مدى، في فهم العوامل التي تتعلق بمجتمعات مختلفة عن المجتمعات الغربية، ثقافةً، وفهماً، وارتباطاتٍ لم يحتسب لها حساب قبلاً ضمن السياسة الدولية، فالبنائية تجاوزت حدود النظرية التقليدية ووصلت إلى آفاق علمية مرتبطة بالعلم والإنسان بصورة مباشرة، وعامة، فالرؤية البنائية للعلوم والمجتمعات أصبحت تمثل ما يمكن تقريبه من (التنوير) فيما يخص الثقافة وارتباطات المجتمعات، ومحاولة اكتشاف المضامين العلمية لها.

الخاتمة والإستنتاجات:

في ختام البحث يمكن تسجيل أهم النقاط المستخلصة من النقاشات الواردة في البحث، كالآتي:

1. شهدت الدراسة النظرية لحقل العلاقات الدولية في نهاية القرن الماضي نقاشان كبيران، الأول بين الواقعيين والليبراليين الجدد من داخل النظريات العقلانية، والثاني بين العقلانيين والنقديين، ودخلت النظرية البنائية إلى الحقل لتشارك بفاعلية في النقاشين، لتحاور العقلانيين من جهة والنقديين من جهة أخرى. فمن جهة تحدّت وضعية الواقعية والليبرالية الجديدتين، ومن جهة أخرى دفعت النظرية بعيداً عن النقد النظري للنقديين باتجاه التحليل الإمبريقي للسياسة العالمية.
2. هناك عوامل متعددة تقف خلف صعود البنائية كنظرية في حقل العلاقات الدولية، أبرزها نهاية الحرب الباردة وعدم قدرة النظريات العقلانية على التنبؤ بها، وفي نفس الوقت أدت هذه التحولات غير المتوقعة إلى عدم قبول ادعاء النقديين بأن النظرية هي التي تقود الممارسة.
3. ترى النظرية البنائية أنَّ للبنية والفاعلين تشكيل متبادل، وتستمد هذه الرؤية من تفريقها بين القواعد المؤسسة للعلاقات الدولية والتي تفسّر أصل الأشياء، والقواعد المنظمة التي تقوم بتوضيح العلاقات بين هذه الأشياء. فمثلاً ترى البنائية بأنَّ المُثُلَ تلعب أثراً عميقاً في سلوك الفاعلين، فهي تكوّن هويات الفاعلين ومصالحهم ولا يقتصر على تنظيم السلوك، وعليه فإن الفاعلين بهوياتهم، والهياكل بمثلها العالمية تتفاعل وتكون بعضها البعض.
4. تقدم البنائية تصوراً مختلفاً لمفهوم الفوضى وتجاعل منه مفهوماً تترتب عليه تعددية سلوكية، فالبنائية لا ترفض الفوضى بقدر ما ترفض النظر إليها على أنّها قوة مادية بحتة خالية من الأفكار والمعايير. بل يذهب

(أونوف) إلى أنّ الفعل يأتي قبل العالم وأنّ العالم ليس معطى مسبقاً بل إنّ الفعل يصنع العالم. وهذا الفهم يفسر ما يطرحه (ويندت) بأن الفوضى هي ما يمكن أن تصنعه الدول، فليس هنالك منطق للفوضى متأصل بذاته ومستقل عما ترغبه الدول أو تعتقده. وعليه هناك ثلاث ثقافات للفوضى، وهي: الهوبزية واللوكية والكانتية.

5. قدمت البنائية نقداً للطبيعة الوضعية لمنهجية التيار الرئيسي في العلاقات الدولية وتهميش التحليل المجتمعي في أواخر القرن العشرين، والتي نتجت عن تضافر عاملين، هما: المادية الطاغية للمنظورات الكبرى، والتصور العقلاني السائد عن الفعل الإنساني. وأعاد البنائيون البحث السوسيولوجي إلى العلاقات الدولية، عن طريق إعادة تصور المسار الاجتماعي باعتباره مجالاً تأسيسياً للقيم والممارسات.

6. ساعدت النظرية البنائية وفي سياق توجهاتها مابعد الوضعية على إعادة تنشيط التنظير القيمي في العلاقات الدولية، وذلك ببذل جهد كبير لتوضيح تأثير الأفكار والمعايير والقيم في تشكيل السياسة العالمية. وهو مشروع اكتسب دفعة قوية بسبب تعدد الأزمات الأخلاقية التي تولدت عن نهاية الحرب الباردة ومسيرة العولمة، وقام البنائيون بكشف ضعف القوة التفسيرية للنزعة الشكية القائمة على إعلاء شأن الحسابات العسكرية والثروة المادية.

7. تنتمي البنائية إلى مرحلة النقاش الرابع في العلاقات الدولية، فهي من النظريات مابعد الوضعية ولكنها تحاول أن تكون بمثابة جسر يربط الفجوة بين المناهج الوضعية ومابعد الوضعية في العلاقات الدولية. فهي من ناحية تشترك مع الوضعيين (الواقعية والليبرالية) في السمات الأساسية للسياسات العالمية، وتهتم من ناحية أخرى بموضوعات مابعد الوضعية بالتركيز على هوية الفواعل والطريقة التي يتشكل بها سلوكهم وأفعالهم.

8. يطرح (ويندت) كأحد أبرز المنظرين البنائيين أطروحته عن "حتمية الدولة العالمية" على سندين أساسيين، هما: الفوضى بنتائجها الثلاث الهوبزية واللوكية والكانتية. والإعتراف حيث ستؤدي نتيجة سعي الأفراد والجماعات للحصول على الإعتراف بهم إلى تطور وتغير النظام من مرحلة نحو مرحلة أخرى.

9. يخمن (ويندت) بأنه من الممكن الإفتراض أن النظام الدولي يتطور من حالة إلى أخرى، وهناك ثلاث صور نهائية لهذا التطور، وهي: صورة الفيدرالية السلمية العالمية المكونة من الدول الديمقراطية (تصور كانت)، وصورة العالم الواقعي الذي تتصارع فيه الدول القومية للحصول على الإعتراف (تصور هيغل)، وصورة نشوء دولة العالم حيث أنّ التطور التكنولوجي سيسهل مالم يتمكن لا (كانت) ولا (هيغل) من أخذه في الحسبان (تصور ويندت).

10. يحدد (ويندت) خمس مراحل أساسية للتطور من نظام الدول إلى دولة العالم، وهي: (نظام الدول، مجتمع الدول، مجتمع العالم، الأمن الجماعي، دولة العالم). وعلى الرغم من أن هذه المراحل إفتراضية لكننا نرى أنّ أبعاداً واسعة من هذه المراحل قد تحققت في الماضي، مثل نظام الدول ومجتمع الدول، ومن الممكن أن تتحقق هذه المراحل في مناطق مختلفة من العالم في المستقبل. ووفقاً للبنائية فإنّ الذي يقوم بالاعتراف بدولة العالم هم الأفراد، أي أنّ الأفراد والجماعات تحاول الحصول على الإعتراف بخصوصياتها وتمايزاتها.

11. وتعرضت النظرية البنائية للنقد والتقويم، فهناك من يرى بأنها لم تضف جديداً وإنها لم تحدد لنفسها مجالاً ضمن اختصاص العلاقات الدولية، وإنها أقرب إلى نظرية ثقافية وليست نظرية سياسية، وهي أقرب إلى المدخل وليس النظرية، بالإضافة إلى النقد الموجه إلى فهمها للقيم والمعايير والهوية.

12. ومن الإنتقادات الموجهة إلى البنائيين، الإنقسام الداخلي الذي يعانون منه فيما بينهم من الناحية الإبستيمولوجية، فعلى الرغم من تشديدهم على التعددية المنهجية فإنهم يعانون من التصدع بين البنائيين الحداثيين المحسوبين على الولايات المتحدة، ونظرائهم مابعد الحداثيين "النقديين" المنتمين إلى أوروبا.

قائمة المصادر:

أولاً: العربية:

أحمد، حسن الحاج علي (2005) العالم المصنوع: دراسة في البناء الإجتماعي للسياسة العالمية، مجلة "عالم الفكر"، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد (4).

حمشي، محمد. (2017) النقاش الخامس في العلاقات الدولية: نحو إحكام نظرية التعقد داخل الحقل، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجزائر، جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية.

العتيبي، عبد الله بن جبر. (2010) النظرية في العلاقات الدولية بين المدرسة الواقعية الجديدة والمدرسة البنائية، مجلة "شؤون إجتماعية"، جمعية الإجتماعيين، السنة (27)، العدد (108).

غريفتش، مارتن. (2008) خمسون مفكراً في العلاقات الدولية، دبي، ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث.

غريفتيش، مارتن. وأوكلاهان، تيري. (2008) مفاهيم أساسية في العلاقات الدولية، دبي، ترجمة ونشر: مركز الخليج للأبحاث.

سميث، كريستيان رويس. (2006) البنائية، في: سكوت بورتشيل وآخرون (تحرير)، نظريات العلاقات الدولية، ترجمة: صفار، محمد. القاهرة، المركز القومي للترجمة.

سميث، ستيف. (2004) مقاربات جديدة للنظرية الدولية، في: جون بيليس وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، دبي، ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث.

فرج، أنور محمد. (2007) النظرية الواقعية في العلاقات الدولية، السليمانية، مركز كوردستان للدراسات الإستراتيجية.

فيرك، كارين. (2016) البنائية، في: تيم دان، وميليا كوركي، وستيف سميث (تحرير)، نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع، ترجمة: ديما الخضرا، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

ويندت، ألكسندر. (2006) النظرية الاجتماعية للسياسة الدولية، ترجمة: العتيبي، عبد الله بن جبر. الرياض، جامعة الملك سعود.

ثانياً: الإنجليزية:

Agius, C. (2013). Social Constructivism. Contemporary security studies. Oxford university press.

Barnett, M. (1993). Institutions, roles, and disorder: The case of the Arab states system. International Studies Quarterly, 37(3), 271-296.

Björkdahl, A. (2002). Norms in international relations: Some conceptual and methodological reflections. Cambridge Review of International Affairs, 15(1), 9-23.

Burns, T. (2018). What's wrong with a World State? http://Worldgoveronment research network.org, Date of visit: 2/6/2018.

Checkel, J. T. (2008). Constructivism and Foreign policy. Foreign policy: theories, actors, cases. Oxford University Press.

Checkel, J. T. (2004). Social constructivism in global and European politics: a review essay. Review of International Studies, 30(2), 229-244.

Checkel, J. T. (1998). The constructive turn in international relations theory. World politics, 50(2), 324-348.

Dunne, T. (1995). The social construction of international society. European Journal of International Relations, 1(3), 367-389.

Finnemore, M., & Sikkink, K. (2001). Taking stock: the constructivist research program in international relations and comparative politics. Annual review of political science, 4(1), 391-416.

Hartzog, P. B. (2018). Panarchy Is What We Make of It: Why a World State Is Not Inevitable. https://academiaedu.edu, Date of visit: 2/6/2018.

Herring, E. (2013). Social Constructivism. Contemporary security studies. Oxford university press.

Hopf, T. (1998). The promise of constructivism in international relations theory. International security, 23(1), 171-200.

Jackson, R., & Sorensen, G. (2016). Introduction to international relations: theories and approaches. Oxford university press.

Katzenstein, P. J. (1989). International relations theory and the analysis of change. Global changes and theoretical challenges: Approaches to World Politics for the 8-1990s, Lexington, Lexington Box.

Kratochwil, F. (1996). Is the ship of culture at sea or returning. The return of culture and identity in IR theory, 221.

Kurki, M. (2006). Causes of a divided discipline: rethinking the concept of cause in International Relations theory. Review of International Studies, 32(2), 189-216.

Lebow, R. N. (2016). IR Theory as Identity Discourse, in: Booth, K., & Erskine, T. (Eds.). International relations theory today. John Wiley & Sons.

Onuf, N., Kubàlkovà, V., & Kowert, P. (1998). Constructivism: A User's Manual. Vendulka Kubàlkovà et al. International Relations in a Constructed World, Sharp, London.

Onuf, N. (1989). World of Our Making. Columbia, University of South Carolina Press.

Philips, A. B. (2007). Constructivism, In: Griffiths, M. (Ed.). International relations theory for the twenty-first century: an introduction. Routledge.

Patomäki, H., & Wight, C. (2000). After Postpositivism? The promises of critical realism. International Studies Quarterly, 44(2), 213-237.

Sampson, A. B. (2002). Tropical anarchy: Waltz, Wendt, and the way we imagine international politics. Alternatives, 27(4), 429-457.

Shannon, V. P. (2005). Wendt's violation of the constructivist project: Agency and why a world state is not inevitable. European Journal of International Relations, 11(4), 581-587.

Snyder, J. (2004). One world, rival theories. Foreign policy, (145), 52.

Valerie, M. (2001). The constructivist Debate; Bringing Hermeneutics. In properly) in, paper presented at the 2001 ISA conference (Vol. 21).

Wallerstein, I. (1996). The inter-state structure of the modern world-system. International Theory: positivism and beyond, 87-107.

Wendt, A. E. (1987). The agent-structure problem in international relations theory. International organization, 41(3), 335-370.

Wendt, A. (1992). Anarchy is what states make of it: the social construction of power politics. International organization, 46(2), 391-425.

Wendt, A. (1995). Constructing international politics. International security, 20(1), 71-81.

Wendt, A. (2000). On the Via Media: a response to the critics. Review of international studies, 26(1), 165-180.

Wendt, A. (2003). Why a world state is inevitable. European journal of international relations, 9(4), 491-542.

Wight, C. (2006). Agents, structures and international relations: politics as ontology. Cambridge University Press.

Zehfuss, M. (2002). Constructivism in international relations: the politics of reality. Cambridge University Press.

أثر تقلبات اسعار الصرف في النمو الاقتصادي في العراق للمدة 1995 - 2015

أ.د.اسعد حمدي محمد ماهر

كلية الأدارة والأقتصاد، جامعة التنمية البشرية، السليمانية، كردستان، العراق

المستخلص- تعد العملة المحرك الاساس لعملية التبادل التجاري على المستويين الداخلي والخارجي ، ويعد سعر الصرف احد المقومات التي تقوم عليها التجارة الخارجية لتسوية المدفوعات الدولية ، اذ تحتاج عملية الاستيراد الى عملة البلد المصدر لتسديد قيمة السلع المستوردة هذا من جانب ، ومن جانب آخر نجد ان الافراد في حالة سفرهم الى بلد آخر فهم يحتاجون الى عملة البلد الذي يسافرون اليه ، وبهذه الحالة يجدون انفسهم امام عملية الصرف ، وبذلك فان التغيرات التي تحصل في سعر الصرف تؤثر على عملية التبادل التجاري وبالتالي على النمو الاقتصادي .

انطلاقا مما تقدم تم اختيارعنوان الموضوع الذي يهدف البحث الى التعرف على الاطار النظري لاسعار الصرف ونماذج النموالاقتصادي فضلا عن قياس اثر تقلبات سعر الصرف على النمو الاقتصادي في العراق عن طريق صياغة نموذج قياسي للمدة 1995-2015

مفاتيح الكلمات- اسعار الصرف ، النمو الاقتصادي.

المقدمة

يعد الاقتصاد العراقي اقتصاد ريعي كونه يعتمد في تمويل البرامج التنموية بنسبة تتجاوز 95 % على الايرادات الناجمة عن تصدير النفط ، وبذلك فقد ظل الاقتصاد العراقي يعاني من تدني معدلات النمو الاقتصادي ، الامر الذي دفع معظم الحكومات المتعاقبة على وضع خطط وبرامج تهدف الى زيادة معدل النمو الاقتصادي ، وتركز هذه الخطط والبرامج على الحد من تقلبات اسعار الصرف والعمل على استقرارها بوصفها واحدة من الوسائل المعتمدة التي تساهم في زيادة معدل النمو الاقتصادي.

لقد اصبحت المواضيع التي تهتم بدراسة ومناقشة اثار تقلبات اسعار الصرف في مستوى الانشاط الاقتصادية بشكل عام وفي النشاط التجاري بشكل خاص واحدة من الحقول التي استقطبت انظار عدد كبير من الاقتصاديين الذين ادركو المخاطر الناجمة عن تقلبات سعر الصرف خاصة فيما يتعلق.

بنشاط التصدير والاستيراد ، اذ ان ارتفاع سعر صرف العملة المحلية للدولة يؤدي الى ارتفاع الاسعار النسبية لسلعها المحلية وهو ما يؤدي الى ارتفاع اسعار الصادرات قياسا باسعار السلع المستوردة ، كما ان ارتفاع سعر الصرف الاجنبي مقابل العملة المحلية يؤدي الى ارتفاع اسعار السلع المستوردة مقابل انخفاض اسعار الصادرات ، الامر الذي يؤدي الى اختلال شروط التبادل التجاري بسبب اعتماد واردات الدولة على السلع الاستهلاكية والمواد الخام التي لا يتوفر بديل محلي له مما ينعكس سلبا على النمو الاقتصادي.

أولا : أهمية البحث

مساهمة البحث في مجال النمو والتنمية الاقتصادية التي يزداد الاهتمام بدراسة المواضيع المتعلقة بها على المستوى العالمي ، اذ يسلط الضوء على اثر تقلبات سعر الصرف في النمو الاقتصادي ، وان سعر الصرف يمثل حلقة الوصل في العلاقات الاقتصادية الدولية ، كونه يعكس الوضع الاقتصادي لاية دوله خارجيا وداخليا حيث ان استقرار سعر الصرف يعكس مدى سلامة الاسس الاقتصادية والسياسات المالية والنقدية المتبعة وقدرتها على مواجهة التحديات والتأثيرات الخارجية التي يتعرض لها اقتصاد الدولة .

مجلة جامعة التنمية البشرية

المجلد 5، العدد 1(2019) ؛ عدد الصفحات (12)؛ معرف الكائن الرقمي: 10.21928/juhd.v5n1y2019.pp17-28

أُستلم البحث في 23 تشرين الأول 2018؛ قُبل في 19 تشرين الثاني 2018

ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 13 كانون الثاني 2019

البريد الإلكتروني للمؤلف : asaad.maher@uhd.edu.iq

حقوق الطبع والنشر ©2019 أ.د.اسعد حمدي محمد ماهر. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

ثانيا : مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث بعدم استقرار سعر الصرف خلال مدة البحث بسبب تأثرة بالازمات الاقتصادية الداخلية والوضع السياسي السائد في العراق فضلا عن انعكاس الازمات الاقتصادية العالمية على المتغيرات الاقتصادية الكلية في الاقتصاد العراقي.

ثالثا : فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها ان عدم استقرار اسعار الصرف تنعكس سلبا على النمو الاقتصادي.

رابعا : أهداف البحث

يهدف البحث الى التعرف على الاطار النظري لاسعار الصرف ونماذج النموالاقتصادي فضلا عن قياس اثر تقلبات سعر الصرف على النمو الاقتصادي في العراق عن طريق صياغة نموذج قياسي للمدة 1995- 2015.

خامسا : هيكل البحث

من اجل التحقق من فرضية البحث والتوصل الى هدف البحث تم تقسيمه الى اربعة مباحث : تناول المبحث الاول مفهوم ومحددات سعر الصرف ، في حين خصص المبحث الثاني للتعرف على النمو الاقتصادي ..... مفهومه وبعض نماذجه ، وتضمن المبحث الثالث بعض المؤشرات الاقتصادية في العراق ، اما المبحث الرابع فقد كرس لقياس وتحليل أثر تقلبات سعر صرف الدينار العراقي في النمو الاقتصادي . وأخيرا سيتم التوصل الى جملة من الاستنتاجات والتوصيات التي تخص البحث

المبحث الأول : مفهوم ومحددات سعر الصرف

أولا : مفهوم وانواع سعر الصرف

ان تطور العلاقات الدولية بما فيها المبادلات التجارية وانتقال رؤوس الاموال ادى الى تشابك العلاقات الاقتصادية بين دول العالم المختلفة ، حيث لكل دولة عملة وطنية خاصة بها يتم التعامل بها في مختلف المعاملات ، الأمر الذي ادى الى وجود ما يسمى بسعر الصرف ، وهو يمثل سعر عملة بعملة اخرى او نسبة مبادلة عملتين ، فاحدى العملتين تعد سلعة والعملة الاخرى تعد ثمنا لها ، ويعرف سعر الصرف ايضا بانه ذلك المعدل الذي يتم على اساسه تبادل عملة دولة ما ببقية عملات دول العالم (بوخاري ، 2010 ، 120).

كما يعرف سعر الصرف بانه عدد الوحدات النقدية التي تبدل به وحدة من العملة المحلية الى اخرى اجنبية (بين عملتين مختلفتين) ، وهو بهذا يجسد اداة الربط بين الاقتصاد المحلي وباقي الاقتصاديات ، وهو يربط بين اسعار السلع في الاقتصاد المحلي واسعارها في السوق العالمية ، فالسعر العالمي والسعر المحلي للسلعة مرتبطان من خلال سعر الصرف (قدي ، 2003 ، 103).

وبشكل عام يمكن القول ان سعر الصرف يمثل عدد الوحدات النقدية الوطنية التي تدفع للحصول على وحدة نقدية اجنبية ، او هو عدد الوحدات الاجنبية التي تدفع للحصول على وحدة وطنية ، ولا خلاف بين الطريقتين اذ ينظر الى ان احدى العملتين هي سلعة والاخرى ثمنا لها ، ففي الحالة الاولى تعد العملة الاجنبية سلعة والعملة الوطنية ثمنا لها في حين تمثل العملة الوطنية في الحالة الثانية سلعة والعملة الاجنبية ثمنا لها ، وفي جميع الاحوال فان الغرض من ذلك هو تسهيل وتقييم وتسوية ما ينشأ نتيجة المعاملات الدولية المختلفة.

وبالنسبة لانواع اسعار الصرف يمكن التمييز بين عدة انواع من سعر الصرف نذكر اهمها:

1. سعر الصرف الاسمي

يعرف سعر الصرف الاسمي على انه سعر عملة اجنبية بدلالة وحدات عملة محلية ، اي انه عبارة عن مقياس لقيمة عملة احدى الدولالتي يمكن تبادلها بقيمة دولة اخرى ، ويتم تبادل العملات او عمليات شراء وبيع العملات حسب اسعار هذه العملان بين بعضها البعض ، ويتم تحديد سعر الصرف الاسمي لعملة ما تبعا للعرض والطلب عليها في سوق الصرف في لحظة زمنية معينة ، ولهذا يمكن لسعر الصرف ان يتغير تبعا لتغير الطلب والعرض بدلالة نظام الصرف المعتمد في البلد . فارتفاع سعر عملة ما يؤشر على الامتياز بالنسبة للعملات الاخرى (قدي ، 2003 ، 103).

وعادة ينقسم سعر الصرف الاسمي الى : سعر الصرف الرسمي اي سعر الصرف المعمول به فيما يخص المبادلات الجارية الرسمية ، وسعر الصرف الموازي ويكون معمولا فيه في الاسواق الموازية ، وهذا يؤكد وجود اكثر من سعر صرف اسمي في نفس الوقت ولنفس العملة في الدولة.

2. سعر الصرف الحقيقي

وهو يعبر عن عدد الوحدات من السلع الاجنبية في مقابل وحدة واحدة من السلع المحلية ، وان سعر الصرف الحقيقي ما هو الا سعر الصرف الاسمي معدلا بالرقم القياسي للاسعار ، اي ان هذا السعر يهتم بتأثير التضخم على سعر الصرف الاجنبي للدولة وذلك من خلال الصيغة التي تجمع الرقم القياسي لمستويات الاسعار في الدولة المقارنة (معروف ، 2005 ، 301).

ويتم حساب سعر الصرف الحقيقي وفق المعادلة الآتية (علي وسمير ،2012 ، 50).

$$Pf/\ TCR = TCN \cdot Pd$$

حيث ان:

TCR = سعر الصرف الحقيقي

TCN = سعر الصرف الاسمي

Pd = مستوى الاسعار في البلد المحلي

Pf = مستوى الاسعار في البلد الاجنبي

فكلما ارتفع سعر الصرف الحقيقي كلما زادت القدرة التنافسية للبلد المحلي ، لان سعر الصرف الحقيقي للعملة المحلية مقابل العملة الاجنبية يعكس الفرق بين القوة الشرائية في البلد الاجنبي والبلد المحلي .

3. سعر الصرف الفعلي

يعبر سعر الصرف الفعلي عن المؤشر الذي يقيس متوسط التغير في سعر صرف عملة ما بالنسبة لعدة عملات أخرى في فترة زمنية ما وبالتالي مؤشر سعر الصرف الفعلي يساوي متوسط عدة أسعار صرف ثنائية وهو يدل على مدى تحسن أو تطور عملة بلد ما بالنسبة لمجموعة من العملات الأخرى وان اسعار الصرف الفعلية لاتأخذ في الحسبان الاختلافات في معدلات التضخم بشكل عام ، ولهذا لا تعتبر مقاييس ملائمة لبيان الموقف التنافسي لدولة ما بالنسبة لمنافسيها (كريانبن، 2007، 292).

ثانيا : العوامل المؤثرة والمحددة لسعر الصرف

ان سعر الصرف هو ثمن كباقي الاثمان يتحدد بشكل اساسي بتفاعل قوى العرض والطلب ، ومن المعروف ان هناك علاقة دالية طردية بين سعر الصرف وعرض الصرف الاجنبي ، اذ ان عرض الصرف الاجنبي يمثل طلب طلب مشتق من طلب الاجانب على السلع والخدمات الوطنية . فانخفاض اسعار السلع والخدمات الوطنية يؤدي الى زيادة الكميات المطلوبة منها في الخارج ويؤدي ذلك الى زيادة الطلب على العملة الوطنية اي زيادة عرض الصرف الاجنبي

كما ان الطلب على الصر ف الاجنبي هو طلب مشتق من طلب السلع والخدمات الاجنبية وهناك علاقة دالية عكسية تبين الكميات المطوبة من الصرف الاجنبي وسعر الصرف ، اذ ان ارتفاع سعر الصرف يعني زيادة عدد الوحدات من العملة الوطني ة المدفوعة لقاء وحدة واحدة من العملة الاجنبية ، ويعني ذلك ارتفاع اثمان السلع والخدمات الاجنبية فتنخفض نتيجة لذلك الكمية المطلوبة من الصرف الاجنبي اي من البضائع والخدمات الاجنبية (سالم ، 1984 ، 10)

وبالاضافة الى ما تقدم فهناك عدة عوامل تؤثر في سعر الصرف اهمها:

1. عرض النقد

يؤثر عرض النقد على سعر الصرف حيث تؤكد نظرية كمية النقود على العلاقة القائمة بين كمية النقود والمستوى العام للاسعار ، فالافراط في الاصدار النقدي وزيادة كمية النقود تؤدي الى ارتفاع المستوى العام للاسعار ، الامر الذي يجعل سلع الدولة المعنية اقل قدرة على منافسة سلع الدول الاخرى ، وهذا يؤدي الى زيادة الاستيرادات وانخفاض الصادرات اي زيادة في الطلب على العملات الاجنبية وانخفاض الطلبعلى العملة المحلية ، بمعنى انخفاض قيمة العملة المحلية وارتفاع اسعار صرف العملات الاجنبية (العكيلي ، 2007 ، 51)

2. التضخم

تعد درجة التضخم النقدي من العوامل المؤثرة في اختيار الدولةلنظام السعر الخاص بها ، فالدول ذات معدلات التضخم المختلفة تميل للاخذ بنظام سعر الصرف الحر ، والسياسة النقدية في ظل حركة رأس المال الدولية ، لايمكن لها ان تتعايش مع نظام تثبيت اسعار الصرف . فالارتباط بين معالجة التضخم واسعار الصرف الحرة ادى ببعض الاقتصاديينالى القول بان واحدا من معالجة التضخم هو زيادة تقلبات اسعار الصرف ، فمتغيرات مثل التضخم والنموقد يؤثران على سعر الصرف.

3. اسعار الفائدة

ان الاختلاف او التفاوت في اسعار الفائدة يؤثر في حركة رؤوس الاموال ، فان رفع سعر الفائدة سيؤدي الى جذب رؤوس الاموال الاجنبية لغرض تحقيق الارباح ومن شأن ذلك ان يؤدي الى زيادة الطلب على العملة الوطنية وزيادة عرض العملة الاجنبية الذي من شأنه ان يؤدي الى زيادة سعر صرف العملة الوطنية وانخفاض سعر الصرف بالنسبة للعملة الاجنبية (الجاسم ،1976 ، 340)

4. ميزان المدفوعات

يمثل ميزان المدفوعات حلقة الوصل التي تعكس علاقة بلد ما بالعالم الخارجي ، فمن المعروف ان ميزان المدفوعات اما ان يعاني من عجز او يعاني من فائض او انه متعادل ، ففي حالة العجز يعني ان الطلب على الصرف الاجنبي يزيد على عرضه وان سعر الصرف يتجه الى الارتفاع ، في حين يميل سعر الصرف اللا انخفاض في حالة الفائض وذلك لزيادة العرض الاجنبي عن الطلب على الصرف الاجنبي (معروف ، 2005 ، 213) . اما اذا كان ميزان المدفوعات يميل الى التعادل فان سعر الصرف سوف يميل الى التوازن.

5. حجم الموازنة العامة للدولة

من المعروف ان لحجم الموازنة العامة للدولة تأثير واضح على اسعار الصرف ، ففي حالة ضخامة التخصيصات في الموازنة وانتهاج سياسة توسعية عن طريق زيادة الانفاق العام الذي يساهم في زيادة مستوى النشاط الاقتصادي وارتفاع المستوى العام للاسعار ، الامر الذي يساهم في خفض سعر الصرف بالنسبة للعملة المحلية . وبالعكس في حال انتهاج الدولة سياسة انكماشية عن طريق تقليص حجم الانفاق العام الذي يؤدي الى انخفاض مستوى النشاط الاقتصادي والحد من حجم الطلب وانخفاض المستوى العام للاسعار وبالتالي رفع سعر الصرف للعملة المحلية (عباس ، 2008 ، 65)

6. المضاربة

ويقصد بها محاولة تحقيق ارباح نتيجة لتوقع تغيرات اسعار الصرف ن فالمضاربون يشترون كميات اكبر من الصرف الاجنبي عند انخفاض سعر توقعا منهم ان الاسعار ستعود الى الارتفاع ثانية والعكس صحيح ، لذلك فان للمضاربة تأثير على طلب وعرض الصرف الاجنبي وبالتالي فانها تؤثر في تحديد سعر الصرف (البيلاوي ، 1998 ، 68) .

7. الظروف السياسية والطبيعية

ان الاضطرابات السياسية وحالات الحروب الداخلية والخارجية وحوادث المجاعات والانقلابات من العوامل التي تؤثر على سعر الصرف لكونها تؤثر على الوضع الاقتصادي في البلد بشكل عام واوضاع التجارة بشكل خاص وبالتالي تؤدي الى تغير الطلب على الصرف الاجنبي ثم تغير سعر الصرف .

المبحث الثاني : النمو الاقتصادي ..... مفهومه وبعض نماذجه

اولا : مفهوم النمو الاقتصادي

يعد النمو الاقتصادي من المفاهيم التي لايوجد اختلاف في تفسيرها ، اذ يتفق المختصون على ان النمو الاقتصادي هو الزيادة الحقيقية في الانتاج ، والتي تحصل نتيجة لحدوث تغيرات كمية في عوامل الانتاج (اي نمو قوة العمل الناجم عن نمو السكان ، وتراكم رأس المال) وتغيرات نوعية مصدرها التقدم التقدي في حالة الاستخدام الكامل (Shephord , 1978,183) . اي ان النمو الاقتصادي يتمثل بالزيادة في كمية السلع والخدمات التي ينتجها اقتصاد معين ، وهذه السلع والخدمات يتم انتاجها باستخدام عناص الانتاج الريسة وهي الارض والعمل ورأس المال والتنظيم ، وعادة مايضاف الى ذلك استمرار هذه الزيادة في الانتاج لفترة طويلة من الزمن وبالشكل الذي يؤدي الى زيادة مستمرة في متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي وليس الاسمي .

وبذلك يمكن القول ان هذا المفهوم يتضمن ثلاث شرط اساسية :(عجمية ، 2000 ، 51)

1- ان زيادة النتاج المحلي الاجمالي يترتب عليها زيادة في متوسط نصيب الفرد ، بمعنى ان نمو الناتج المحلي الاجمالي يجب ان يفوق معدل النمو السكاني ، وعليه فان :
معدل النمو الاقتصادي = معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي – معدل النمو السكاني
2- يجب ان تكون الزيادة في متوسط دخل الفرد حقيقية وليست اسمية ، بمعنى ان الزيادة الاسمية في الدخل الفردي يجب ان تفوق المؤشر العام للأسعار (التضخم) ، لان كثير من الدول فشلت في احنواء الأسعار الأمر الذي ادى الى ارتفاع الدخل الفردي كالرواتب والاجور وغيرها بشكل آلي كنتيجة لارتفاع الاسعار ، الا ان هذه الزيادة في الخل الفردي اسمية ولم تمكن الافراد من الحصول على كميات اضافية من السلع والخدمات ، وبذلك يكون:
معدل النمو الاقتصادي = معدل الزيادة في الدخل النقدي الفردي – معدل التضخم
3- يجب ان تكون الزيادة المتحققة في الناتج المحلي الاجمالي او متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي مستمرة الى المدى الطويل وليست مؤقتة أو آنية تزول بزوال اسبابها .

وبناءا على ماتقدم يتم التركيز عادة على التغيرات النوعية ومصدرها التقدم التقني الذي يعد مفتاح النمو الاقتصادي لاي دولة ، كما يتم التركيز على معدل النمو السكاني والادخار والمخزون من رأس المال (الاستثمار) ، والذي يمكن من خلاله جلب المزيد من التكنولوجيا ، حيث ان المهم ليس توفر الموارد الطبيعية بكميات كبيرة ولكن الأهم هو حسن استخدام المتاح منها والاستفادة من وفورات الحجم .

ثانيا : نماذج النمو الاقتصادي

1- نموذج هارود – دومار

يوضح نموذج هارود – دومار العلاقة بين النمو الاقتصادي ومتطلبات راس المال حيث ينطلق هذا النموذج بان في مقدمة مايتطلبة الامر عند التخطيط الوقوف على مقدار راس المال اللازم لتحقيق زيادة معينة في الدخل القومي . اي ان المضمون الرئيسي لهذا النموذج هو ان الانتاج لاي وحدة اقتصادية يعتمد على كمية راس المال المستثمر في تلك الوحدة .

ويلخص هذا النموذج بان النمو الاقتصادي يمكن تصورة كدالة للميل الحد للادخار ومعامل راس المال / الناتج وبصيغه جبرية

$$G=F(MPS,K/Y)$$

حيث
Y = الدخل القومي
K = راس المال
S =الادخار
Δ = التغيرات من فترة الى اخرى

عندئذ معدل النمو هو

$$G=\frac{\Delta Y}{Y}$$

ونسبة الادخارات الى الدخل القومي هي $S=S/Y$

اي ان الميل الحدى للادخار يساوي الميل المتوسط في حالة التوازن اي مساواة الادخار بالاستثمار $S=I$ فان $I=I/Y$ وان الاستثمار هو التغير الذي يحصل في خزين راس المال

$$\Delta K = I$$

وان الزيادة في معامل راس المال / الانتاج يمكن ان تعرف

$$K=\frac{\Delta K}{\Delta Y}=\frac{I}{\Delta Y}$$

وبعد ذلك

$$\frac{\Delta Y}{Y}=\frac{I/K}{I/\Delta Y}$$

$$G=\frac{S}{K}$$

فطبقا لهذا النموذج يتحدد معدل النمو بمعاملين رئيسين هما المعامل الحدي لراس المال ومعدل الاستثمار (نسبة الادخار الى الدخل) ويمكن ان يزداد معدل النمو بطريقتين اما بزيادة معدل الاستثمار او بتخفيض معامل راس المال و بتخفيض معامل راس المال يعني زيادة كفاءة الاستثمار .

فبالنسبة للطريقة الاولى هناك صعوبة في رفع نسبة الادخار الى المدخل القومي في الدول النامية الا بمعدلات بطيئة وذلك بسبب انخفاض متوسط دخل الفرد وبالتالي ظالة القدره الادخارية لذا اصبح الاهتمام اكثر بمعامل راس المال ويمكن اعادة كتابة النموذج بحيث ياخذ معدل نمو السكان بنظر الاعتبار وهو يفترض بان السكان وقوة العمل بنمو بمعدل نسبي ثابت مستقل عن بقية القوى الاقتصادية ويمكن الرمز لهذا المعدل(n) وبذلك يتم استخلاص مايطلق عليه بالمعدل الصافي للنمو الاقتصادي G ويمكن التعبير عن هذا النموذج بالصيغة الاتية :

$$G=\frac{s}{k}-n$$

وطبقا لهذا النموذج مع افتراض تحقيق نسبة معينة من الاستثمارات يتحدد معدل النمو بعاملين رئيسين هما المعامل الحدى لراس المال ومعدل نمو السكان ولكون معدل نمو السكان مرتفعا في الدول النامية ويتعذر تخفيضة وانقاصة في الامد القصير على الاقل فان الاهتمال اصبح بمعامل راس المال في هذه الدول ايضا .

2- نموذج النمو النيوكلاسيكي

تكمن الاهمية الكبيرة بالنسبة لنموذج النمو النيوكلاسيكي في استخدام تغيرات اسعار العوامل وتغيرات نسب الانتاجية التي تمزح بها المدخلات في العملية الانتاجية ، فالاسعار منخفضه نسبيا للعمل مثلا يفترض ان تؤدي الى احلال العمل بدلا من راس المال . والذي يضمن امكتنيات الاحلال هذه هي تضمين افتراض كفاءة قوى المنافسة داخل الاقتصاد بما يؤدي الى احداث تغيرات في القدره النسبيه للعوامل ، وهذه بدورها تنعكس في تغيرات السعر النسبي ، والمنتجون حساسون بدرجه كبيره لتغيرلت الاسعار هذه ،لذلك يعمدون الى تغيير اساليبهم الانتاجيه.

وترجع النظرية النيوكلاسيكي بصيغتها وبنائها المنطقي الكامل الى الاقتصاد الامريكي كلارك اذ تقرر هذه النظرية ان قيمة السلعة تتشكل من عوامل الانتاج الرئيسية المتمثلة بالعمل ، وراس المال ، والارض . وتقاس مساهمة كل عامل بانتاجيته الحدية.

ان تحديد عوامل الانتاج وفق هذه النظرية انما يتعرض للعلاقات التكو- اقتصادية التي تحكم عملية خلق الناتج ،وبالتالي فان الحديث عن دور كل عامل من عوامل الانتاج بصورة منفردة في خلق الناتج ، انما ينصرف الى دراسة حركة الحجم المادي للناتج ، والعوامل التي تحققه بالاسعار الثابتة .(المشهداني ، 1990، 99)

لقد حاول solow في نموذجه ان يوفر التقنيات الملائمة في كيفية بيان الاحلال المستمر بين العمل وراس المال في انتاج البضاعة المركبة . وفي اقتصاد كهذا ، فان زيادة او نقصان الانتاجية الحدية لاحد عوامل الانتاج لاتكون الا على حساب نقصان او زيادة المدخلات الاخرى في العملية الانتاجية وفي حالة ثبات مزج عوامل الانتاج ، فان ذلك يؤدي ثبات الانتاجية لتلك العوامل .

اما الاقتصادي Meade فقد ادخل عنصر الزمن في الدالة الانتاجية وفق الصيغة التالية : (Meade, 1962,11)

$$Y=F(K,L,R,M,T)$$

اذ تمثل K,L,R,M,T راس المال والعمل والارض والزمن على التوالي ، الزمن في هذه الصيغة اذ يمثل اتجاه التحسن التكنلوجي . وان العوامل المدخلة ترتبط بعلاقة سببية بالانتاج ، وان زيادة اي عامل او توليفه من العوامل ، فان الانتاج يزداد بكمية معينه .

ان نمو الناتج بافتراض ثبات عنصر الارض يتقرر في حدود التغيرات في العوامل الانتاجية المدخله ، اي ان :

$$\Delta Y = V \cdot \Delta K + W \cdot \Delta L + \Delta M$$

اذ يمثل (W,V) الانتاجية الحدية لراس المال والعمل على التوالي . $(\Delta L, \Delta K)$ الزيادة في راس المال والعمل على التوالي . Mنسبة مساهمة التقدم التكنلوجي

ومن الصيغة اعلاه يلاحظ ان الانتاجيه الحديه لراس المال (V) تختلف عن معكوس الزيادة في نسبة راس المال/ الناتج $(\Delta K/\Delta Y)$ حيث تقيس الزيادة في الانتاج المتاتيه من اضافة وحدة واحدة من راس المال مع بقاء المدخلات الاخرى ثابته وكذلك الحال بالنسبة للانتاجية الحديه للعمل (W) ونسبة (العمل / الناتج) .

ان نمو الناتج في النموذج النيو كلاسيكي يعبر عنه بالصيغه التاليه :

$$\frac{\Delta Y}{Y} = \frac{VK}{Y} \cdot \frac{\Delta K}{K} + \frac{WL}{Y} \cdot \frac{\Delta L}{L} + \frac{\Delta M}{Y}$$

اذ يمثل $\frac{\Delta Y}{Y}$ ، $\frac{\Delta K}{K}$ ، $\frac{\Delta L}{L}$ ، $\frac{\Delta M}{Y}$ معدلات النمو السنوية لكل من الناتج ، راس المال ، العمل ، التقدم التكنلوجي ،وان $\frac{VK}{Y}$ ، $\frac{WL}{Y}$ مرونات الناتج بالنسبة لراس المال والعمل على التوالي وان الصيغة اعلاه تعني ان :

النمو الاقتصادي = مرونة الناتج بالنسبة لراس المال × معدل نمو خزين راس المال + مرونة الناتج بالنسبة للعمل × معدل نمو قوة العمل + معدل نمو الناتج بسبب التقدم التكنلوجي .

3- نموذج كاليكسي

يبين هذا النموذج العلاقة بين تراكم راس المال ومعدل نمو الدخل القومي في اقتصاد قائم على التخطيط ، وقد صيغت معادلات النموذج في ضوء المعايير الضرورية في تحديدالعلاقة بين زيادة الدخل القومي والاستثمارات الانتاجية ومستوى الدخل من جهة اخرى وعلى النحو التالي :-

$$\Delta Y = \frac{1}{M} I$$

Y = الدخل القومي

M =معامل راس المال

I = الاستثمارات

وهذا يعني كلما زادة الاستثمارات كلما ادى الى زيادة معدل نمو الدخل القومي والعكس صحيح. ويعتمد كاليكسي في نموذجه بان هناك عوامل اخرى تؤثر على الزيادة في الدخل القومي وليس الاستثمارات هي العامل الوحيد الذي يؤثر في زيادة الدخل القومي . ما يكون معوقا ويؤثر سلبا على الزيادة في الدخل القومي كالاندثار والتقادم الفني الذي يلحق بالطاقة الانتاجية . اي انه نتيجة لذلك فان الدخل القومي سيهبط في السنه التاليةبمقدار (ay) حيث تكزن (a) معلمة الاندثار ومنها ما يؤدي الى زيادة الدخل القومي كادخال التحسينات في تنظيم العمل والاقتصاد في استهلاك المواد الاولية حيث تؤدي مثل هذه الجهود في بداية السنة القادمة الى زيادة الدخل القومي بمقدار (uy) ، حيث تمثل (u) معامل الزيادة في الدخل القومي الناتج عن ادخال التحسينات في تنظيم العمل و الاقتصاد في استخدام المواد الاولية :-

وبناء على ماتقدم يكون نموذج كاليكسي على النحو الاتي :-

$$\Delta Y = \frac{1}{M} \quad I - Ay + Uy$$

ولاجل تحديد معدل نمو الدخل القومي يكون اعادة كتابة النموذج بالصيغه الاتية :-

$$\frac{\Delta Y}{Y} = \frac{1}{M} \cdot \frac{1}{Y} - a + u$$

ويرمز لمعدل نمو الدخل القومي ب (r) فتكون صيغة النموذج على النحو التالي :-

$$r = \frac{1}{M} \cdot \frac{I}{Y} - a + u$$

ان معدل النمو (r) لايتغير اذا بقيت حصة الاستثمار النسبية في الدخل القومي (I/Y) على حالها بافتراض ثبات u,a,m . ولكن ثبات (I/Y) تجعل الاستثمار ينمو بنفس نسبة الدخل القومي .

ويفترض كالكسي في نموذجه ثبات نسبة راس المال الى الانتاج (M) ويحدد شكل العلاقة بين (M) لمجموع الاقتصاد ، و(Mi) لقطاع الاستثمار ، و(Mc) لباقي القطاعات على النحو الاتي :-

$$\frac{1}{M} \cdot I = \frac{1}{Mi} \; Ii + \frac{1}{Mc} (I - Ii)$$

ويؤخذ بنظر الاعتبار الفرق بين (M) و (Mi) ويعد مهما في توزيع الاستثمارات بين قطاع الاستثمارى وغير الاستثمارى ، ولبيان التغيرات في الحصة النسبية لقطاع الاستثمار وان مجموع الاستثمار (Ii/I) الناتجة عن التغيرات في حصة الاستثمار النسبية في الدخل االقومي (I/Y) .

وباستخدام معدل النمو الاستثمار المنتج (ri) مع افتراض (a) ، (u) لهذا القطاع كما هو للاقتصاد لمجموعه بعد اجراء سلسلة من الاشتقاقات الى الصيغه الاتية :-

$$\frac{Ii}{I} = \frac{Mi}{M} \cdot \frac{I}{Y} + Mi(ri - r)$$

ففي حالة النمو الموحد الذي ينمو فيها كل من الاستثمار والدخل بنفس المعدل (r=ri) يكون (I/Y) ، (Ii/I) مقداؤر ثابتا ، بينما في حالة النمو المعجل يكون (r) و (I/Y) كلاهما متزايدان ، والزيادة في (I/Y) تعني ان الاستثمار ينمو بمعدل اسرع من الدخل القومي (ri > r) .

المبحث الثالث : بعض المؤشرات الاقتصادية في العراق

تم اختيار بعض المؤشرات الاقتصاد لغرض تحليها اعتمادها في الجانب القياسي وهي الناتج المحلي الاجمالي وسعر الصرف والاستثمار الاجنبي المباشر ومعدل نمو عرض النقد السنوي وحجم الصادرات ومعدل البطالة وحسب الجدول (1) .

جدول (١)

بعض المؤشرات الاقتصادية في العراق للمدة ١٩٩٥ – ٢٠١٥

السنوات / المتغيرات	سعر الصرف الموازي	الاستثمار الاجنبي المباشر =مليون دولار	معدل نمو عرض النقد السنوي % (M1)	حجم الصادرات القيمة مليار دولار	معدل البطالة	الناتج المحلي الاجمالي القيمة = مليار دولار
1995	1674.5	2	195.1	1.963	12.9	32.230
1996	1170.0	1	36.2	2.764	13.9	30.999
1997	1471.0	1	8.1	6.385	15.4	30.240
1998	1620.0	7	30.2	7.427	17.4	29.122
1999	1972.0	7	9.8	13.067	20.2	28.046
2000	1930.0	3	16.5	18.742	22.4	26.826
2001	1929.0	6	24.9	12.872	24.6	25.659
2002	1956.0	2	39.6	12.219	26.7	24.544
2003	1936.0	5	91.6	9.711	28.1	23.464
2004	1453.0	300	75.8	17.810	26.8	33.700
2005	1472.0	515	12.3	23.697	17.9	32.116
2006	1475.0	383	35.6	30.529	17.5	42.620
2007	1267.0	972	40.5	39.587	11.7	69.556
2008	1203.0	1856	29.8	63.726	15.3	109.100
2009	1182.0	1452	32.3	39.430	14	98.987
2010	1185.0	1426	38.7	51.764	12	121.335
2011	1196.0	1396	20.7	79.681	8	153.032
2012	1233.0	2082	4.6	94.209	11.9	184.192
2013	1232.0	3400	16.2	89.768	12.4	195.382
2014	1214.0	5131	3.5	83.981	12.7	196.493
2015	1226	3 469	8.1	89.319	13.2	192.022

المصدر:

- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، النشرات الاحصائية للسنوات ١٩٩٥- ٢٠١٦ .
- حسن ، هسلم قاسم ، نيسان ٢٠١٨ ، اثر المتغيرات الاقتصادية في تقلبات سعر صرف الدينار العراقي للمدة ١٩٩٥ – ٢٠١٥، مجلة جامعة التنمية البشرية ، ص١٠٤ .

1- الناتج المحلي الاجمالي:

يعد الناتج المحلي الإجمالي من أهم المؤشرات الاقتصادية المعبرة عن النمو الاقتصادي في أي بلد, ومن المعروف ان الاقتصاد العراقي يعاني من اختلالات هيكليه جعلته سريع التأثر بالاحداث التي واجهته ، فقد عانى الاقتصاد العراقي في مطلع التسعينيات من الحصار الاقتصادي الشامل الذي فرض عليه ومن نشوب حرب مدمرة فضلا

عن العقوبات الاقتصادية بضمنها تجميد ارصدته في البنوك الدولية والدمار الشامل الذي اصاب البنى التحتية والمؤسسات الانتاجية والمرافق الخدمية كل هذه العوامل ساهمت في تدهور معدل نمو الناتج المحلي ، ويتبين من الجدول(1) ان الناتج المحلي الاجمالي بلغ (32.23) مليار دولار في سنة 1995، ومن ثم بدأ الناتج المحلي الاجمالي بتراجع خلال المدة (1996-2003) حيث بلغ (30.999-23.464 مليار دولار)(البنك المركزي العراقي، التقرير الاقتصادي السنوي، 89،2004) انظر الجدول (1)، فيما بعد سنة 2004 حدث تغير ايجابي في الناتج المحلي الاجمالي واستمر التحسن اذ قدر بـ(109.100) مليار دولار سنة 2008 نتيجة ارتفاع اسعار النفط اذ وصل الى 150 دولار للبرميل الواحد في نفس السنة، اما فيما بعد سنة 2008 تاثر الاقتصاد العراقي في تداعيات الازمة المالية العالمية، وذلك من خلال تراجع اسعار النفط عالميا وقد بدا ذلك واضحا في تراجع معدلات الناتج المحلي الاجمالي (98.987) سنة 2009 مقارنة بالسنة السابقة، والمدة المحصورة بين2010-2012 كان هناك تحسن ملحوظ في قيم الناتج المحلي الاجمالي اذ بلغ (153.032/ 184.192 مليار دولار)، اما السنوات (2013-2014) شهد استقراراً في الناتج المحلي الاجمالي حيث بلغ (195.382-196.493) مليار دولار، واما في سنة 2015 شهد تراجعاً حيث بلغ 192.022 مليار دولار، نتيجة لمواجهة الاقتصاد العراقي تحديات سياسية واقتصادية، مما ادى الى تدهور الوضع الامني بسبب سيطرة المجاميع الارهابية على عدد من محافظات العراق اذ ادت الى تدمير البنى التحتية لاسيما في ظل وجود بعض الحقول النفطية المهمة في هذه المناطق، الى جانب الهبوط السريع لاسعار النفط عالمياً ادى الى تراجع عوائد الصادرات النفطية لاسيما ان الاقتصاد العراقي اعتمادهُ حوالي 90% على صادرات النفط وعدم تنوع مصادر الدخل هذا مما ادى الى انخفاض الناتج المحلي الاجمالي.

2- سعر الصرف

يعد سعر الصرف أداة مهمة لربط الاقتصاد المحلي باقتصادات البلدان الأخرى, وتبرز أهمية سعر الصرف من خلال استعماله كمؤشر لقياس تنافسية البلد مع البلدان الأخرى, إذ أن العلاقة بين التنافسية ومستوى سعر الصرف الحقيقي هي علاقة عكسية, وكذلك تحقيق الأهداف الاقتصادية الكلية المتجسدة بالتوازن الداخلي والتوازن الخارجي, إذ أن التوازن الداخلي يتحقق عندما يكون هناك استقرار في المستوى العام للأسعار والأجور, فضلاً عن تحقيق العمالة الكاملة, في حين أن تحقيق التوازن الخارجي يتم عن طريق توازن ميزان المدفوعات, والمقصود هنا هو التوازن الاقتصادي (المدفوعات الخارجية تساوي الإيرادات الخارجية) وليس التوازن المحاسبي (الجانب الدائن يساوي الجانب المدين), ويمكن عن طريق سعر الصرف تحقيق أهداف السياسة النقدية من خلال استخدام سعر الصرف كعامل لتخفيض نسبة التضخم. (بوخاري, 2010: 121)

من خلال استقراء الارقام الواردة في الجدول(1) يتضح لنا ان هناك تذبذبا واضحا في سعر صرف الدينار العراقي نتيجة للعوامل الخارجية و الداخلية لاسيما تصدير النفط الذي يعد مصدر للعملة الاجنبية من جهة والاصرار على العمل بنظام سعر الصرف الثابت من قبل الحكومة، مع تعدد مستويات الصرف الرسمية الذي يمكن توصيفه بنظام تعدد الصرف الثابت، ان عقد التسعينيات عمل على خلق سوق موازية للصرف الاجنبي ،كانت هذه السوق هجينة التكوين تتعامل بمعدلات صرف الدينار العراقي وتختلف باختلاف فئة العملة العراقية وطريقة طبعها. كما وان هذه السوق كانت المحرك والقائد لتحديد سعر الصرف وفق النظام المعوم المطلق او التام الصرف Purely Floating . (صالح، 2008، 7).

الامر الذي ادى ادى الى تقلبات في سعر الصرف الدينار خلال السنوات (1995-2000)، اذ ان قيمة الدولار الواحد في سنة 2000 بلغت 1930 دينار، مقارنة بسنة 1995 وهي 1647.5دينار، هذا بالرغم من توقيع مذكرة التفاهم مع الامم المتحدة(النفط مقابل الغذاء) في تلك الفترة، ومن ثم واصل تدهور سعر الصرف الدينار خلال المدة (2000-2003) اذ بلغ1936 دينارللدولار الواحد سنة 2003، وربما يعود السبب في ذلك الى عدة اسباب نذكر أهمها :

- تزايد عرض العملة المحلية بسبب اعتماد سياسة سياسة الاصدار النقدي لتمويل العجز .
- المضاربة بالعملات وهو ما اسهم في بروز ظاهرة السوق الموازية جراء استبدال العملة المحلية بالدولار .
- اعتما اسلوب استيراد بدون تحويل خارجي مما ادى الى خروج كيات كبيرة من العملة المحلية .

بعد احداث عام 2003 حصل البنك المركزي العراقي على استقلاليته اثر صدور القانون رقم (56) لسنة 2004 والذي اعتبر بمثابة مرحلة انتقالية في تاريخ الجهاز المصرفي العراقي. وقد مثل سعر الصرف للدينار العراقي الهدف الأساسي للسلطة النقدية ،والعمل على تحسين قيمة الدينار العراقي ثم المحافظة على استقرار هذه القيمة والذي اكد عليه قانونه الجديد. فبعد ان كان سعر صرف الدينار بحدود (1936) دينار لكل دولار بداية 2003 ارتفعت قيمته بشكل كبيرة بعد تنفيذ مزادات العملة الاجنبية ليصل الى (1453) دينار لكل سنة 2004 ،. واستمر سعر صرف الدينار العراقي بالارتفاع حتى بلغ (1233) دينارلكل دولارعام 2012 وبعد ذلك شهد سعر صرف الدينار استقرار ملحوظا في السوق ، كما ان التحسن الذي حدث في قيمة العملة العراقية خلال هذه المدة زاد من ثقة الافراد بالدينار العراقي، الامر الذي ساهم في تلاشي التباين بين سعري الصرف الموازي والرسمي تقريبا .

3- الاستثمار الاجنبي المباشر

مما لاشك في ان الاستثمار الاجنبي المباشر سيقدم فرصاً مباشرة وكبيرة لتطوير الاقتصاد العراقي المتمثلة بأعادة بناءه وزيادة فرص العمل لتشغيل المزيد من الايدي العاملة والقضاء على البطالة ، كونه مصدر تمويل غير منشئ للديون ويتسم بالاستقرار مقارنة بالمصادر التمويلية الأخرى، فيما لو كانت مؤشرات مناخ الاستثمار في البلد المضيف تتسم بالاستقرار وتعمل على تشجيع تلك الاستثمارات . وإن زيادة حجم الاستثمار الاجنبي المباشر يمكن أن تؤدي إلى زيادة معدل النمو الاقتصادي عن طريق زيادة القيمة المضافة وخلق فرص العمل لتشغيل الأيدي العاملة وتدريبها إذ أن الشركات المستثمرة تستخدم أفراداً يتمتعون بمهارات عالية ويمكن لها نقل هذه المهارة والخبرة إلى الدول المضيفة عن طريق إقامة مرافق للتدريب وبالتالي فإن هذه العملية يمكن أن تخدم الاقتصاد من خلال رفع معدلات نموه (خليل ، 2004 ،38) .

ويتمتع الاقتصاد العراقي بالعديد من الخصائص والمميزات متمثلة بـــ (الثروات الطبيعية والبشرية والسوق الاستهلاكية الكبيرة والحوافز والضمانات التي يقدمها العراق) التي تجعله منطقة جذب للاستثمارات الأجنبية ، كما تعمل الحكومة العراقية جاهدة لتوفير كافة الضمانات والامتيازات لجذب الاستثمار الأجنبي والتي جسدها بشكل واضح قانون الاستثمار رقم 13 لسنة 2006 ومدى أهميته في جذب الاستثمارات الوطنية وتشجيع المستثمرين الأجانب للاستثمار رؤوس أموالهم في العراق ، فيرى أن واقع الحال يفصح عن وجود محددات أو معوقات سياسية وأخرى اقتصادية تعرقل عمل الشركات متعددة الجنسية وتمنع تدفق رؤوس الأموال الأجنبية إلى العراق .

من الجدول (1) يتضح ضعف تدفق الأستثمار الأجنبي المباشر الى العراق حتى عام 2002،ولم تولي الحكومة آنذاك إهتماماً للأستثمار الأجنبي ، وربما يعود السبب في ذلك الى الاعتقاد السائد بانه نوع من أنواع الإستعمار من اجل الأستيلاء على ثروة البلد، أما سبب ضعف تدفق

الاستثمار الاجنبي المباشرالى العراق بعد 2003 فيعزى الى الوضع الأمني والسياسي المتدهور ، وضعف البنى الأرتكازية الأساسية التي يتطلبها قدوم الأستثمار الجنبي ، إضافة الى إنتشار الفساد المالي والإداري، إلا أنه في عام 2007 حصلت نقلة نوعية في زيادة الاستثمار الاجنبي المباشر حيث وصل الى (972) مليون دولار ثم استمر بالارتفاع ليصل الى (5131) مليون دولار سنة 2014 محققاً نسبة زيادة قدرها (427.9%) مقارنة بسنة 2007

4- عرض النقد

ينصرف إلى إجمالي تداول كمية النقود المصدرة خلال فترة زمنية معينة ،أي أن هناك فرقا بين مفهوم كمية النقود وهي الكمية المصدرة من النقود التي يتم تحديدها بناء على قرار من السلطات النقدية في البلد (البنك المركزي مثلا)، وبين مفهوم عرض النقود الذي يعني تداول النقود حيث يؤثر في هذا التداول جهات كثيرة منها البنك المركزي .وينطوي عرض النقود على عدة أنواع منها (M1) عرض النقود بالمعنى الضيق الذي يعبر عن النقود الورقية والمعدنية المتداولة خارج البنوك + الودائع الجارية تحت الطلب لدى المصارف التجارية وهو التعريف التقليدي للنقود والمعمول به في معظم الإحصاءات والدراسات . ، وبعد سنة 1990ونتيجة للعقوبات الاقتصادية التي فرضت على العراق لجأت الدولة الى الاصدار النقدي نتيجة توقف الصادرات النفطية وشحة العملة الاجنبية، مما ادى ذلك الى ارتفاع معدل النمو النقدي بدرجة كبيرة حيث بلغ (195%) عام 1995كما هو واضح في الجدول (1) ، الامر الذي ادى الى انخفاض قيمة الدينار العراقي وارتفاع المستوى العام للأسعار بشكل لم يسبق له مثيل،وفي سنة 2003، ارتفع معدل عرض النقد الى (91.6%)، بسبب الافراط في الكتلة النقدية، نتيجة الحرب الذي فرضت على العراق في تلك السنة، وبالرغم من محاولة السلطة النقدية في ظل تشريعها الجديد الى تفعيل معدل الفائدة لجذب الودائع المختلفة، وبخاصة الادخارية ،بشكل منح المصارف حرية إقرار معدلات الفائدة الدائنة والمدينة، واعتماد المزاد في السيطرة على الكتلة النقدية ، الا ان الذي تحقق هو تخفيض نسبة نمو عرض النقد من (75.8 %) سنة 2004 الى (29.8%) سنة 2008 واستمر الانخفاض في المعروض النقدي ليصل الى (20.7 %) سنة 2011 ، و كما تحقق انخفاض واضح في معدل نمو عرض النقود الى(16.2% و 3.5%) لسنتي 2013 و 2014 على التوالي ، وفي سنة 2015 ارتفع قليلاً حيث بلغ 8.1% نتيجة لتدهور الاوضاع السياسة للبلد.

5- الصادرات

تعد التجارة الخارجية احدى القطاعات الاقتصادية المهمة وبشكل خاص في الدول النامية عن طريق دورها في زيادة معدلات نمو الدخل القومي وتحقيق التحولات الهيكلية في الاقتصاد الوطني ، وتوفير السلع الانتاجية والاستهلاكية الضرورية ، وتمثل الصادرات عامل اضافة مباشر للدخل القومي باعتبارها مصدر الحصول على العملات الاجنبية اللازمة لتحقيق التقدم الاقتصادي ، لذلك فان استقرار حصيلة الصادرات سينعكس حتما على رفع مستوى النشاط الاقتصادي في الجوانب المختلفة لاسيما سعر الصرف، مما يعني توفير البيئة الملائمة لتحقيق نشاط متميز في مختلف القطاعات والوحدات الاقتصادية .

وقد اصيبت التجارة الخارجية للعراق بشلل شبه تام خلال عقد التسعينات نتيجة الحصار الاقتصادي الذي اوقف التعامل الخارجي للعراق ونتيجة لذلك توقفت الصادرات النفطية، لتنخفض حجم الصادرات كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي، حيث بلغت (1.96) مليار دولارسنة 1995. وشهد النصف الثاني من العقد المذكور تحسنا في اقيام الصادرات بعد توقيع العراق لمذكرة التفاهم اذ سمح للعراق في ضوئها بتصدير كميات محدودة من النفط الخام مقابل كميات من الغذاء والدواء، ونتيجة لذلك ارتفعت حجم الصادرات لتصل الى (18.742) مليارد‌ولار سنة 2000 ، الا انها بدأت بالانخفاض لتصل الى (9.71) مليار دولار سنة 2003، نتيجة لتدهور اوضاع البلد بسبب الحرب في تلك السنة، وبعد سنة 2004شهد العراق تحسنا في حجم الصادرات لتصل الى (63.726) مليار دولا سنة 2008 ، اما سنة 2009 تراجع حجم الصادرات نتيجة الازمة المالية العالمية لعام 2008 وانعكاساتها على اقتصاديات الدول العربية والعراق من بينها ، وهكذا هو حال حجم الصادرات اتسم بالتذبذب خلال مدة البحث .

6- معدل البطالة

تؤكد العديد من الدراسات والبحوث على وجود علاقة ترابطية بين معدلات النمو الاقتصادي وتغير معدلات البطالة السائد في الاقتصاد ، وتغير معدل النموالاقتصادي يؤدي الى انخفاض معدلات البطالة بنسب متفاوتة ، وكذلك فان

ارتفاع معدلات البطالة قد يؤثر على النمو الاقتصادي بشكل تحدده طبيعة البطالة ومصدرها ومدى ارتباطها بالقطاعات الاكثر تأثيرا على النمو في الاقتصاد ، لذا تم اختيار معدل البطالة كأحد المتغيرات التي تؤثر على النمو الاقتصادي في العراق ، اذ تعد البطالة من اخطر المشاكل التي تواجه الاقتصاد العراقي, فهي تسبب فقدان فرص أساسية في الحصول على الدخل. وما يترتب على ذلك في انخفاض المستوى المعيشي ـ للأفراد ونمو عدد من يقعون تحت خط الفقر ، وهذا ماحصل بالفعل في العراق والسبب في ذلك هو توقف الانشطة الاستثمارية في الاقتصاد بسبب نقص الموارد المالية الريعية وما تشكله من ثقل في ستراتيجيات الانفاق الحكومي والموازنة العامة ويعود السبب في ذلك خلال فترة التسعينات الى الحصار الاقتصادي المفروض على العراق .

ان الجدول (1) يعكس المعدلات العالية للبطالة ، اذ ارتفعت من 12.9% سنة 1995 الى 28.1 % عام 2003 وهذا مؤشر على فشل السوق المحلي ومؤشر على انخفاض الناتج المحلي ، وان السبب في ارتفاع معدلات البطالة بعد عام 2003 يعود الى جملة اسباب نذكر أهمها (عبيد ، 2017 ، 289) :

- حل مؤسسات الدولة الامنية والعسكرية وعدد من الوزارات المدنية علىاثر قرار سلطة الائتلاف المؤقتة .
- توقف المنشآت الاقتصادية على اثر تدمير الخطوط الانتاجية فيها بسبب الاحتلال الامريكي للعراق حيث توقفت أكثر من192 منشأة اقتصادية عامة كما اشارت الى ذلك الكثير من الدراسات حول الاقتصاد العراقي .
- هروب رؤوس الاموال العراقية الى الخارج بسبب عدم الاستقرار الامني والسياسي مما عطل الكثير من المشاريع الاقتصادية القادرة على تخفيض معدلات البطالة .

المبحث الرابع : قياس وتحليل أثر تقلبات سعر صرف الدينار العراقي في النمو الاقتصادي

توجد العديد من العوامل المؤثرة في النمو الاقتصادي وفقا للنظريات الاقتصادية والدراسات التجريبية من بينها التغيرات في سعر الصرف ، ومن اجل التحديد الدقيق لاثر هذه العوامل في النمو الاقتصادي في العراق للمدة (1995 – 2015) ، تم بناء نموذج قياسي يتضمن متغير تابع وعددا من المتغيرات المستقلة ، وتم استخدام نموذج الانحدار الخطي المتعدد في التقدير بطريقة المربعات الصغرى الاعتيادية (OLS) كونها تعطي افضل التقديرات الخطية غير المتحيزة والمتفقة غالبا مع منطق النظرية الاقتصادية ، وان الشكل الرياضي الذي يعبر عن العوامل سالفة الذكر يتمثل بالصيغة الرياضية الآتية :

$$Yi = F (X1 + X2 + X3 + X4 + X5)$$

وإن التقدير ما لم يتضمن حد الاضطراب (Ui) فإنه لا يعبر عن حقيقة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع ، لذلك أصبحت الصيغة المعبرة عن حقيقة العلاقة كالآتي :

$$Yi = B0 + B1X1 + B2 X2 + B3 X3 + B4X4 + B5X5 + Ui$$

حيث ان:

Y_i : الناتج المحلي الاجمالي

X_1: الاستثمار الاجنبي المباشر

X_2: معدل البطالة

X_3: سعر الصرف

X_4: حجم الصادرات

X_5: معدل نمو عرض النقد السنوي

وبعد الاستعانة بالبرنامج الاحصائي الجاهز (SPSS) واعتماد طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية ، وتطبيقها على البيانات الواردة في الجدول (1) تم تقدير معاملات الارتباط بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة كلا على حد حسب الجدول (2) ، ثم الانتقال الى تقدير الانحدار الخطي المتعدد حسب الجدول (3) .

جدول (٢)

معاملات الارتباط بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة

		y	X1	X2	X3	X4	X5
Pearson Correlation	Y	1.000	.925	-.655	-.694	.974	-.366
	X1	.925	1.000	-.530	-.624	.881	-.362
	X2	-.655	-.530	1.000	.795	-.603	.154
	X3	-.694	-.624	.795	1.000	-.662	.245
	X4	.974	.881	-.603	-.662	1.000	-.431
	X5	-.366	-.362	.154	.245	-.431	1.000
Sig. (1-tailed)	Y	.	.000	.001	.000	.000	.051
	X1	.000	.	.007	.001	.000	.054
	X2	.001	.007	.	.000	.002	.252
	X3	.000	.001	.000	.	.001	.142
	X4	.000	.000	.002	.001	.	.026
	X5	.051	.054	.252	.142	.026	.
N	Y	21	21	21	21	21	21
	X1	21	21	21	21	21	21
	X2	21	21	21	21	21	21
	X3	21	21	21	21	21	21
	X4	21	21	21	21	21	21
	X5	21	21	21	21	21	21

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الاحصائي spss

من خلال استقراء الارقام الواردة في الجدول (2) الذي يوضح معامل ارتباط المتغير التابع (Y) المتمثل بالناتج المحلي الإجمالي بالمتغيرات المستقلة نلاحظ ما يأتي :

1. ان علاقة الارتباط بين المتغير التابع (Y) المتمثل بالناتج المحلي الإجمالي والمتغير (X1) المتمثل بالاستثمار الأجنبي المباشر كانت علاقة موجبة طردية قوية اذ بلغت 92% والمعنوية 0 بمستوى دلالة0.01 وهذا يدل على وجود علاقة ارتباط شبه كاملة بين الناتج المحلي الإجمالي والاستثمار الأجنبي المباشر.
2. ان علاقة الارتباط بين المتغير التابع (Y) المتمثلة بالناتج المحلي الإجمالي والمتغير (x2) المتمثل ب معدل البطالة كانت علاقة عكسية بلغت (-65%(بمستوى معنوية 001 ومستوى دلالة 0.01 وهذا يدل على ان زيادة البطالة يؤدي الى نقصان الناتج المحلي الإجمالي.
3. ان علاقة الارتباط بين المتغير التابع (Y) المتمثل بالناتج المحلي الإجمالي والمتغير (X3) المتمثل بسعر الصرف الموازي كانت علاقة ارتباط عكسية بمقدار (-69%(وهي علاقة عكسية أي ان زيادة سعر الصرف الموازي يؤدي الى نقصان الناتج المحلي الإجمالي.
4. ان علاقة الارتباط بين المتغير التابع (y) المتمثل بالناتج المحلي الإجمالي والمتغير (X4) المتمثل حجم الصادرات كانت علاقة موجبة طردية قوية مقدارها 97% أي ان زيادة الصادرات تؤدي الى زيادة الناتج المحلي الإجمالي.
5. ان علاقة الارتباط بين المتغير (y) المتمثل بالناتج الإجمالي والمتغير X5 كانت علاقة عكسية ضعيفة مقدارها -36%

جدول (٣)

تقدير نموذج الانحدار الخطي المتعدد

Model Summary[b]

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	Change Statistics				
					R Square Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change
1	.989[a]	.977	.970	11.632396	.977	128.518	5	15	.000

ANOVA[a]

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	86950.335	5	17390.067	128.518	.000[b]
	Residual	2029.690	15	135.313		
	Total	88980.025	20			

Coefficients[a]

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	27.769	20.449		1.358	.195
	X1	.014	.004	.299	3.570	.003
	X2	-1.252	.766	-.108	-1.634	.123
	X3	.003	.015	.014	.193	.850
	X4	1.374	.187	.674	7.331	.000
	X5	.072	.069	.046	1.043	.314

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الاحصائي spss

يوضح الجدول (3) النتائج الذي تم التوصل اليها من تقدير اثر المتغيرات المستقلة على المتغير التابع ، ويمكن صياغة المعادلة المقدرة بالشكل الأتي:

$$Y= 27.769_{(t=1.358)}+0.014X1_{(t=3.570)}+(-1.252)X2_{(t=-1.634)} + (-0.03))X3_{(t=0.193)} +1.374X4(t=7.331)+0.72X5_{(t=1043)}+u$$

$\overline{R2}$ =97 R^2 = 97.7% F= 128.518 Sig= 0.00

يتضح من التقدير ان معامل التحديد 97% من التغيرات في المتغير التابع سببها المتغيرات المستقلة الداخلة في النموذج ، وان ما تبقى 3% تعود الى متغيرات لم يتضمنها النموذج المقدر والتي يعبر عنها بالمتغير العشوائي اوحد الخطأ العشوائي U ، كما تشير النتائج الى معنوية النموذج ككل، اذ بلغت قيمة F المحتسبة (128.518) عند مستوى معنوية 5% وهي اكبر من قيمة F الجدولية عند نفس مستوى المعنوية .

وتشير قيم اختبار (t)المحتسبة الى عدم معنوية كل من المتغيرات المستقلة المتمثلة بمعدل البطالة وسعر الصرف ومعدل نمو عرض النقود اضافة الى الحد الثابت كون القيمة الجدولية كون القيمة الجدولية لاختبار (t) اكبر من القيمة المحتسبة عند مستوى معنوية 5% ، في حين كانت معنوية بالنسبة لكل من الاستثمار الاجنبي المباشر وحجم الصادرات ، اذ جاءت (t) المحتسبة اكبر من الجدولية عند نفس المستوى من المعنوية .

وتشير نتائج التقدير ايضا الى العلاقة الطردية بين الاستثمار الاجنبي المباشر والنموالاقتصادي المعبر عنه بالناتج المحلي الاجمالي ، اذ ان زيادة الاستثمار الاجنبي المباشر بوحدة واحدة سوف تعمل على زيادة الناتج المحلي الاجمالي في العراق بمقدار (0.014) وحدة ، وهذا ما ينسجم مع النظرية الاقتصادية التي تؤكد على العلاقة الايجابية بين الاستثمار والناتج المحلي الاجمالي . كما تشير النتائج الى العلاقة العكسية بين كل من معدل البطالة وسعر الصرف مع الناتج المحلي الاجمالي ، اذ ان زيادة معدل البطالة وسعر الصرف بمقدار وحدة واحدة سيؤدي تخفيض الناتج المحلي الاجمالي بمقدار (1.252 , 0.03) وحدة على التوالي . وبخصوص سعر الصرف تشير النظرية الاقتصادية الى العلاقة الطردية بين سعر الصرف والصادرات حيث ان ارتفاع سعر الصرف الاجنبي اي ان انخفاض قيمة العملة المحلية تؤدي الى زيادة الصادرات ، في حين يترك تغير سعر الصرف اثارسلبية لكون انخفاض قيمة العملة قد تؤدي الى ارتفاع الواردات من السلع والخدمات ، كما يؤثر على رغبة المستثمر الاجنبي في الاستثمار داخل البلد .

ومن نتائج التقديرايضا يتبين لنا ان العلاقة بين حجم الصادرات والنمو الاقتصادي علاقة طردية ، اي ان زيادة حجم الصادرات بمقدار وحدة واحدة تؤدي الى زيادة الناتج المحلي الاجمالي بمقدار (1.374) وحدة وهذا ينسجم مع منطوق النظرية الاقتصادية ايضا .

الاستنتاجات والمقترحات

أولا : الاستنتاجات

1. يمثل سعر الصرف حلقة الوصل في العلاقات الدولية كونه يعكس الوضع الاقتصادي لاي دولة داخليا وخارجيا ، فهو يربط الاقتصاد المحلي بالاقتصاد العالمي ، ويمثل المرآة العاكسة لمركز الدولة التجاري مع العالم الخارجي وذلك عن طريق العلاقة بين الاستيرات والصادرات .
2. عدم استقرار سعر صرف الدينار العراقي خلال مدة البحث ، وبما يعود السبب في ذلك الى عدم استقرار الوضع السياسي والحصار الذي فرض

على العراق والحرب الذي فرضت عليه وماترتب عليها من فساد مالي واداري ، فضلا عن اعتماد العراق على تصدير النفط الذي يعد مصدرا للعملة الاجنبية ، الامر الذي يجعله أكثر عرضة للعوامل الخارجية والتأثر فيها .

3. ان ستقرار سعر صرف الدينار يعكس نجاح السلطات النقدية في المحافظة على قيمته ، وقدرتها على مواجهة التحديات والتأثيرات الخارجية التي يتعرض لها الاقتصاد .اي ان ثبات سعر الصرف يساهم في ترسيخ الاستقرار النقدي ، اذ من الاهداف الرئيسة لاغلب الدول الوصول الى سعر صرف حقيقي يقترب من السعر التوازني والابتعاد عن المغالاة فيه .
4. التذبذب الواضح في قيمة الناتج المحلي الاجمالي خلال مدة البحث بوصفه من اهم المؤشرات الاقتصادية المعبرة عن النمو الاقتصادي ، ويعود السبب في ذلك الى الاختلالات الهيكلية الذي يعاني منها الاقتصاد العراقي ، الامر الذي جعله سريع التأثر بالاحداث التي واجهته طيلة مدة البحث بدءا من الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق والحرب الذي تعرض لها ، والتي ادت الى الدمار الشامل لجميع البنى التحتية والمؤسسات الانتاجية والمرافق الخدمية التي ساهمت بانخفاض الناتج المحلي.
5. تعد الصادرات مصدرا للحصول على العملات الاجنبية اللازمة لتحقيق النمو الاقتصادي ، كما انها تمثل عامل اضافة مباشر للدخل القومي ، اذ شهدت قيمة الصادرات تذبذبا واضحا خلال مدة البحث ، ففي عقد التسعينات مثلا اصيبت التجارة الخارجية بشكل عام بشلل شبه تام نتيجة الحصار الشامل المفروض على العراق انذاك ، فضلا عن الحرب الي تعرض لها العراق عام 2003 وما ترتب عليها من فساد اداري ومالي وعدم استقرار الوضع السياسي لسنوات عديدة .
6. اظهرت نتائج التقدير القياسي ارتفاع القوة التفسيرية للنموذج المقدر ، اذ بلغ معامل التحديد المعدل 97% ، مما يعني ان المتغيرات المستقلة المستخدمة في النموذج تفسر 97% من التغيرات التي تحصل في النمو الاقتصادي ، كما اشارت النتائج الى معنوية الموذج ككل وذلك بالاستناد الى اختبار F حيث كانت قيمة F المحتسبة اكبر قيمتها الجدولية .

ثانيا : المقترحات

1. زيادة فاعلية السياسة النقدية في التأثير بشكل أكبر على التغيرات التي تحصل في عرض النقد والعمل للسيطرة على الكتلة النقدية عن طريق التناسب بين عرض النقد والناتج المحلي لتحقيق التوازن بين القطاعين الحقيقي والنقدي ، الامر الذ سيساهم في استقرار سعر الصرف .
2. ضرورة اعتماد سياسات اقتصادية كفوءة عن طريق وضع استراتيجية اقتصادية ذات اهداف واولويات وطرق تنفيذ واضحة تساهم في معالجة التديات التي تواجه النمو الاقتصادي في العراق ، وتحديد الاليات والاجراءات القانونية والاقتصادية التي تساهم في ذلك ، ومن بينها خلق بيئة آمنة ومستقرة تساهم في جذب الاستثمارات الاجنبية فضلا عن التصدي للفساد المالي والاداري بشكا حازم .
3. في حالة ارتفاع سعر صرف العملة الاجنبية مقابل العملة المحلية ، وللمحافظة على القيمة الحقيقية للعائدات لابد من التوجه في الاستيراد من الدول التي تتصف باقل ارتفاع بمعدلات صادراتها .
4. اتباع سياسة مالية مناسبة بالشكل الذي يضمن استقرار سعر الصرف ، والتحكم في المستوى العام للاسعار باعتباره العامل الاساس والاكثر تأثيرا على اسعار الصرف .

قائمة المصادر

اولا : المصادر باللغة العربية

بوخاري ، لحلو موسى ، سياسة الصرف الاجنبي وعلاقتها بالسياسة النقدية دراسة تحليلية للآثار الاقتصادية لسياسة سعر الصرف الاجنبي، بيروت، 2010 .

البيلاوي ، حازم ، نظرية التجارة الدولية ، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1998

الجاسم ، خزعل مهدي ، الاقتصاد الدولي ، دار الجاحظ ، بغداد، 1976 .

جمهرية العراق ، وزارة التخطيط ، النشرات الاحصائية للسنوات 1995-2016 .

حسن ، مسلم قاسم ، نيسان 2018 ، اثر المتغيرات الاقتصادية في تقلبات سعر صرف الدينار العراقي للمدة 1995 – 2015، مجلة جامعةالتنمية البشرية، ص104 .

خليل ، ستار جبار ، (أهمية الاستثمار الأجنبي ودوره في عملية التنمية الاقتصادية)، مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي، الجامعة المستنصرية، العدد الخامس عشر، أيلول 2004.

سالم ، عبد الحسين سالم ، دراسة في اسعار الصرف وتغيراتها واثرها في اقتصاديات الخليج العربي ، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، 1984 .

صالح ،مظهر محمد ،نظام معدلات الصرف في العراق : انموذج تشخيصي للواقع العراقي ، 2008.

عباس ، صباح نوري ، اثر التضخم على سعر الصرف التوازني للدينار العراقي للمدة 1990 – 2005 ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد السابع عشر ، 2008 .

عبيد ، باسم خميس ، تقدير وتحليل العلاقة بين معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي ومعدل البطالة في الاقتصاد العراقي للمدة 1990 -2014، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية ، العدد 96 ، المجلد 23 ، جامعة بغداد،2017 .

عجمية ، محمد عبد العزيز ، التنمية الاقتصادية : دراسات نظرية وتطبيقية، جامعة الاسكندرية ،2000 .

علي ، لزعر وسمير ، بيت يحيى ، معدل الصرف الفعلي الحقيقي وتنافسية الاقتصاد الجزائري ، مجلة الباحث ، العدد 11 ، جامعة ورقاة ، الجزائر، 2012 .

لعكيلي ، نمارق قاسم حسين سعيد ، قياس الاثر المتبادل بين النمو الاقتصادي والتضخم وسعر الصرف في الاقتصاد العراقي للمدة (1982-2002)، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، 2007.

قدي ، عبد المجيد ، المدخل الى السياسات الاقتصادية الكلية دراسة تحليلية تقييمية ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر ،2003 .

كريانين ، موردوخاي ، الاقتصاد الدولي ، تعريب محمد ابراهيم منصور وعلي مسعود عطية ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، 2007 .

المشهداني ، عبد الكريم عبدالله محمد ،استخدام الأساليب القياسية في تحليل مصادر نمو الصناعة التحويلية في العراق للمدة 1965 – 1985 ، اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد، 1990 .

معروف ، هوشيار ، تحليل الاقتصاد الكلي ، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2005 .

ثانيا : المصادر باللغة الانكليزية

J. E.Meade. Aneo – classical Theory of Economic Growth, 2nd,London,1962.

Shepherd , A . Ross, International Economics Amicro-Macro Approach , U.S. A.Merrill,1978 .

التأصيل القانوني لجريمة الاعلان لسلعة وخدمة مخالفة للنظام العام والآداب العامة*

الاستاذ المساعد الدكتور محمد رشيد حسن [1-2] و سربست طه شريف [3]

[1] جامعة التنمية البشرية، السليمانية، اقليم كردستان، العراق
[2] كلية القانون و السياسة، جامعة السليمانية ، السليمانية، اقليم كردستان، العراق
3 ماجستير في القانون العام

المستخلص- يتناول هذا البحث إشكالية تاصيل جريمة الاعلان التجاري المخالف للنظام العام العام و الاداب العامة ، حيث يركز البحث عل تحديد المجال الجنائي للتجريم و ، و بيان اركانه ، ثم إثارة الجدل بخصوص صعوبة فهم و بيان ماهية الاطار العملي لهذه الجريمة ، مع محاولة إفتراض حقيقة مفادها ان الاعلان التجاري يجب ان يكون لائقاً و موافقاً مع المعايير المجتمعية و الكرامة الانسانية و الذوق العام . و مع إزدياد الاعلانات التجارية و انعدام الرقابة عليها و صعوبتها ، فان من الضرورة بمكان ان يتأهب المشرع الجنائي عند وضعه للقاعدة القانونية الجنائية الى جوانب الالمام بالصياغة التشريعية و يلتزم بمدأ الضرورة في التجريم الجنائي و لا يتنافى تشريعه مع اليقين القانوني ، و كل ذلك سنسعى االى بحثه و إستقرائه هنا في هذه الورقة البحثية البحث

الكلمات الدالة: النظام العام و الاداب العامة ، التجريم الوقائي، الركن المادي و الركن المعنوي للجريمة، اليقين القانوني

المقدمة

I. غدت إشباع حاجات المستهلك و الاهتمام بها جزءً مهماً من مهام المشرع عموماً و المشرع الجنائي على وجه الخصوص. فتشعب مناحي الحياة و تفصيلها و تنوع الاغراض الحياتية لدى الانسان المعاصر و ميله الى الحصول على حاجاته بسرعة و تنوع مصادر الحصول على هذه الاشياء أصبحت نمطاً حياتياً تقليدياً بحيث أوجب علينا أن نقول تنظيم الاستهلاك لم يعد اليوم علاقة ثنائية عادية بين شخص طبيعي او معنوي لديه حاجة سلعية أو خدمية معينة ، بل أمست واجباً دقيقاً من واجبات الدولة الحديثة لكي تتدخل بتنظيمها تشريعاً و قانوناً و قضاءً خصوصاً بعد تنامي الدور الذي بدأت تلعبه الشركات التجارية و منتجي السلع مما ترتب عليه ضعفاً في المركز القانوني للمستهلك ، و هذا ما إقتضى من المشرع الجنائي التدخل لسد هذه الثغرات التي تصيب المستهلك و يعيد التوازن في العلاقة بين المستهلك و المنتج مما ينعكس إيجاباً على المناحي الاجتماعية عموماً .و من ناحية أخرى فقد أدت التطورات الاقتصادية و السياسية الحاصلة في العراق بعد العام 2003 و تغيير السياسة الاقتصادية و تزايد حركة السلع و الخدمات بالاضافة الى النهج الاقتصادي المتمثل في ضرورة تبني سياسة تشريعية تتوافق مع متطلبات المجتمع الدولي و المتمثل في حرية حركة السلع و دعم المنتجات المحلية . و قد أفرزت هذه الفكرة العديد من التشريعات التي تعاطت مع الحقوق المالية و الاقتصادية للمستهلك و لعل من أبرزها قانون حماية المستهلك رقم(1) لسنة 2010 و الذي نظم -بترتيب -حقوق المستهلك و الاثار القانونية المترتبة على الاخلال بها ، كما شخص صور التجريم الماسة بالمستهلك.

II. و لعل من أبرز الصور التجريمية التي لفتت انتباهنا نمط تجريمي بعنوان جريمة الاعلان عن سلعة أو خدمة مخالفة للنظام العام أو الاداب العامة من منطلق ان الاعلان التجاري بدأ يلعب دوراً مهماً في التقريب بين المستهلك و المنتج ، و يؤثر في صميم الذوق العام للناس . و لا نبالغ إذا قلنا ان الاعلان التجاري بدا اليوم وسيلة لاستظهار أمزجة و أذواق الناس و مؤشراً جلياً على أولويات توجهات الناس . و من هنا كانت صيرورة تأطير الاعلان التجاري و عدم خروجه عن المسافات القيمية المجتمعية أمراً بالغ الاهمية لدى المشرع بحيث رتب أثراً جنائياً على خروج الاعلان عن الحد الادنى للمعايير المجتمعية و الاخلاق

مجلة جامعة التنمية البشرية
المجلد 5، العدد 1(2019) ؛ عدد الصفحات (7)؛ معرف الكائن الرقمي: 10.21928/juhd.v5n1y2019.pp29-35
أُستلم البحث في 8 تشرين الثاني 2018؛ قُبل في 2 كانون الأول 2018
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 13 كانون الثاني 2019
البريد الإلكتروني للمؤلف : mohameed.rashid@uhd.edu.iq
حقوق الطبع والنشر ©2019 د.محمد رشيد حسن، سربست طه شريف. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

و الاداب العامة .و في هذا الصدد فان الترويج لسلعة أو خدمة تتنافى مع النظام العام و الاداب العامة أمست نمطاً إجرامياً مستحدثاً إستوجب علينا الامر إبراز ملامحه و أركانه.

III. تخضع علاقات الأفراد على أختلاف أنواعها خضوعا تاما للقواعد القانونية وبطبيعة الحال ان من مكونات القواعد القانونية المصدر الأجتماعي لهذه القواعد ،والذي يتجلى في الأعراف والقيم السائدة في المجتمع ومن ضمنها منظومة النظام العام والآداب العامة التي يكون الحفاظ عليها احدى المصالح المعتبرة في التقنين ، وخاصة اذا تعلق الأمر بحث وتشجيع الأفراد على التبضع من سلع وخدمات مخالفة لمنظومة القيم ، لذا سنتناول اركان هذه الجريمة.

IV. إشكالية الدراسة / الاشكالية المتصلة بهذه الدراسة تكمن في مدى توافر الخصائص الجنائية في هذه الجريمة، و مدى تناقضها مع متطلبات الشرعية الجزائية ، اضف الى ذلك سيتم البحث في إشكالية و صعوبة و ملائمة الجريمة هذه في تهذيب التعامل مع الاعلان التجاري و تقييد ظاهرة الانفلات في الاعلانات التجارية التي غدت ظاهرة خطيرة تستحق الوقوف عليها .

V. منهج البحث / اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التحليلي و المتعلق بتحليل النصوص القانونية ذات الصلة بهذه الجريمة ذات الطبيعة الجدلية حيث حاولنا قدر الامكان تأصيل و تحليل هذه الجريمة المستحدثة و الواردة في قانون حماية المستهلك العراقي النافذ . و لعلنا لم نجد نصاً مقابلاً لهذا النص في القوانين العربية لكي نبني في ضوئها مخرجات قانونية سليمة تعود على المشرع بالايجاب.

VI. خطة البحث

VII. وهذا ما سنتصدى له في هذا البحث بحيث نتناول في المبحث الاول الأول الركن المادي لهذه لجريمة ، ثم نخصص المبحث الثاني للحديث عن الركن المعنوي .

المبحث الأول

الركن المادي لجريمة الاعلان عن سلعة و خدمة مخالفة للنظام العام و الاداب العامة

و سنبرز في هذا المبحث عناصر الركن المادي للجريمة محل الدراسة وهي لسلوك الاجرامي ، المتمثل في فعل الاعلان ، و كذلك موضوع الركن المادي المتمثل بسلعة أو خدمة ، و نبرز في مطلب ثالث ، محل الاخلال بالمصلحة المعتبرة على التوالي .

المطلب الاول

الركن المادي للجريمة

و سنقسم هذا المطلب الى الفروع الاتية:

الفرع الاول

السلوك الاجرامي في الجريمة

VIII. ان الركن المادي يبدأ بالقيام بارتكاب الفعل المخالف من قبل الجاني ، وتحقيق هذا الركن يتطلب سلوكاً إجرامياً ، اي سلوك إجرامي بارتكاب فعل جرمه أو الامتناع عن فعل أمر به القانون لانه لايمكن تجريم فعل بمجرد تفكير او نية الجاني لارتكابه ،لان النية شيء في الذهن ليس من السهل ان يكشفها . فالركن المادي هو السلوك الخارجي الذي يسهل كشفه و الوجه الظاهر للجريمة يتحقق اعتداء الفاعل على المصلحة التي يحميها القانون وإذا إنعدم الركن المادي فلاجريمة ولاعقوبة يقصد بالسلوك الاجرامي الفعل او السلوك الذي يصدرمن الشخص المعلن في الإعلان عن السلعة أو الخدمة و يتضمن عرضاً أو بياناً أو إدعاءاً كاذباً يخالف النظام العام او الاخلاق العامة . هذا السلوك عادة يكون ايجابيا ، كأن يدعي المعلن في الإعلان عن طريق إحدى الوسائل الإعلانية بأن السلعة أو الخدمة المعلن عنها عبارة عن سلعة او خدمة تنافي المنظومة القيمية و تتنوع الوسائل المرتكبة لهذا السلوك المخالف للنظام العام للاداب العامة و النظام العام . من خلالها يتم نقل معلومات المنتجات والسلع أو الخدمات الى المستهلك ، فالوسيلة الإعلانية وهي " قناة أو أداة تنقل عن طريقها الرسالة الإعلانية من مرسلها وهوالمعلن الى مستقبلها وهو المستهلك. يجب القول أن السلوك الإجرامي المكون للجريمة محل الدراسة يمكن أن يتحقق باية وسيلة مرئية أو مقروءة أو مسموعة بصرف النظرعن المكان والزمان[1] . و يذهب البعض الى القول بان هذا التجريم نوع من التجريم الوقائي [2] ، التجريم الوقائي هو التجريم الذي يتم إسباغ الحماية الجزائية على مصالح الافراد من خلال تجريم تعريض هذه المصالح للخطر قبل إصابتها باي ضرر .فالمشرع لا ينتظر حدوث الضرر بل يعمل على توقي حدوثه من خلال تجريم السلوك الخطر قبل تحقق الضرر رغبة منه في توفير حماية فاعلة من الاضرار التي من الممكن أن تصيبه جراء بعض الممارسات الاجرامية . وهذا يعني ان المشرع وسع من نطاق التجريم ، لانه لم يقتصر على تجريم انتاج هذه السلع بل أخضع لنص التجريم مجرد الاعلان عنها بشرط توافر العلم لدى. وهذا يعني ان هذه الجريمة من جرائم الخطر" جرائم السلوك المجرد ة " لذا لا يمكن تصور الشروع في جرائم الخطر إذ ان السلوك فيها لايقبل التبعيض فهوأما ان يقع فتقوم الجريمة كاملة وأما ان لايقع فلا جريمة . المشرع العراقي حدد مجموعة من الوسائل من خلال تعريفه للإعلان في قانون مكاتب الدعاية والنشر والإعلان رقم (45) لسنة 1971 حيث عرف الإعلان في المادة (الأولى)الفقرة (الرابعة) من القانون بأنه " جميع وسائل الدعاية والنشر في الصحف أو التلفزيون أو السينما أو النيون أو البلاستيك والملصقات الجدارية وكذلك الأدلة باختلاف أنواعها " يشير المشرع هنا الى الوسائل التي يحقق بها الاعلان ، لكن يلاحظ ان هذه الوسائل ليست منسجمة مع التطورات التكنولوجية واقتصرت على الوسائل الثابتة . ومع ظهور التكنولوجيا المتنوعة والمستحدثة يعد هذا النص قادرا على استيعاب هذه

التطورات لذا من الضروري تعديله بما ينسجم مع هذه التكنلوجيا .ولكي يلاحظ المشرع ومن خلال النص المادة (1) من قانون حماية المستهلك استخدم عبارة (استخدام اي وسيلة من وسائل الإعلان) وهي عبارة صيغت بشكل عام و شامل

IX. نص المشرع العراقي في المادة (التاسعة) من قانون حماية المستهلك على حظر المجهز و المعلن " إنتاج أو بيع أو عرض أو إعلان " ، وأشار في المادة أعلاه من الفقرة (الثالثة / أ) بأنه " سلع وخدمات مخالفة للنظام العام أو الآداب العامة " من خلال هذا النص منع المشرع أو حظر الافعال من بيع أو عرض أوإعلان ، وهذا جاء بصيغة عامة دون تحديد الوسائل الاعلانية ومنعها إذاكانت مخالفة للنظام والآداب العامة يقتصر مفهومه على نوع محدد من الوسائل الإعلانية فالاعلان يكون بأي وسيلة من وسائل الاعلان ، ولايعتد بما إذا وجد الربح المادي من وراء الإعلان أم الترويج لما يعرضه للبيع ، واعتبره جريمة ويفرض عليه العقوبة المقررة وفق المادة (العاشرة) الفقرة (أولا) من هذا القانون .

الفرع الثاني .X

وسيلة أرتكاب الجريمة الجريمة .XI

XII. من مميزات هذه الجريمة ان الموضوع الذي ترد عليه هذه الجريمة هو الاعلان التجاري . إن تعدد التعريفات بصدد الاعلان وعدم وجود تعريف فقهي وتشريعي محدد حول هذا جعل الفقهاء لا يتفقون على تعريف موحد. فقد .عرفه البعض[3] بأنه (إخبار أو إعلام تجاري أو مهني القصد منه التعريف بسلعة أو خدمة معينة عن طريق إبراز مزاياها ومحاسنها بغية خلق انطباع جيد يؤدي الى إقبال الجمهور على هذه السلعة أو الخدمة) .أما البعض الآخر فيقول " هو كل فعل أو تصرف يهدف الى التأثير النفسي على جمهور المستهلكين بهدف إقناعم بمزايا السلعة أو الخدمة وما يمكن أن تحققه من فوائد بغض النظر عن الوسيلة المستخدمة في ذلك .اما تشريعياً فان التشريعات اختلفت في تحديد مفهوم الإعلان التجاري ، فالمشرع العراقي لم يعرف الاعلان في قانون حماية المستهلك رقم(1) لسنة 2010 لكن اشاراليه في قانون التجارة العراقي واعتبر الاعلان عملا من الأعمال التجارية [4] . ومع ذلك فان المشرع العراقي عرف الاعلان التجاري وفق قانون مكاتب الدعاية والنشر والاعلان رقم (45) لسنة 1971 في المادة الأولى الفقرة (الرابعة) بأنه (جميع وسائل الدعاية والنشرفي الصحف او التلفزيون او السينما اوالنيون والبلاستيك والملصقات الجدارية وكذلك الادلة باختلاف انواعها) .

.وفي الواقع ان هذا التعريف لم يكن تعريفا بقدر ماكان ايراداً لتصور الاعلان فهو لايواكب التطورات التي حصلت في التكنولوجيا ، بحيث يمكن اجراء الإعلان بصور أخرى منها وسائل التواصل الاجتماعي لهذا ان هذا التعريف يشير الى الوسائل الاعلامية [5] وأيضا الوسائل الثابتة ويجب التوسع فيها بصورة تتلائم مع تطورات العصر ويشمل الوسائل التي ظهرت في السنوات الأخيرة سواءكانت المسموعة والمرئية والمكتوبة ، وكما حدد المشرع الوسائل الاعلانية في قانون العقوبات العراقي رقم(111) لسنة 1969 ,يجب التمييز بين الاعلام والإعلان يلاحظ ان الاعلام هو نشر الحقائق والمعلومات والأخبار بين الجمهور بقصد نشر الثقافة وتنمية الوعي السياسي والاجتماعي وليس بقصد الربح وهو يعد وفقا لذلك من وسائل الربط والاتصال بين الأفراد . اما الاعلان يعمل على ترويج المنتجات والخدمات بين الجمهورلكي يشجع على الشراء.

المطلب الثاني .XIII

محل الجريمة (موضوع الجريمة) .XIV

I. كما حدثنا ان السلع والخدمات يجب ان تتوافر فيه الشروط التي يحتاجها المستهلك ، وكذلك يجب ان تتوافر فيها صدق والامان اثناء بيعها أو اعلان عنها ، لكن السلع أو الخدمات احيانا ليست فيها الصفة المطلوبة، احيانا الضرر الذي تنتج من عدم صحة الاعلان لايتضرر به شخص المستهلك فقط ، وانما يمتد اضراره بمجتمع خاصة السلع او الخدمات التي يعد التعامل بها مخالفا للنظام العام والآداب العامة ، لهذا سنقسم هذا المطلب الى فرعين سنتناول في الفرع الاول مفهوم النظام العام ، و سنتطرق في الفرع الثاني لمفهوم الآداب العامة ضمن الاعلانات التجارية.

الفرع الاول .II

مفهوم النظام العام كموضوع للجريمة .III

IV. فكرة النظام العام بطبيعتها فكرة وظيفية تهدف الى تحقيق غاية معينة ولاتتحقق محاولة ضبطها إلا من خلال تحديد هذه الغاية فتطبيقاتها تختلف تبعا لاختلاف العلاقات الاجتماعية بالإضافة الى مرونتها وتغيرها بتغير الزمان والمكان وبسبب مرونة فكرة النظام العام والآداب العامة وعدم استقرارها وتغيرها من مكان وزمان الى آخر ، فأن هذا يؤدي الى تجريم بعض الأفعال وعدها مخالفة للنظام والآداب العامة في بعض المجتمعات في الوقت الذي لاتعد جرائما مخالفة للنظم والآداب العامة في مجتمع أخر .فالفكرة مرنة و متطورة و بالتالي فان للنظام العام طبيعة حيوية و التي لا تتوافق مع إستقرار و ثوابت النصوص و بالتالي ليس بامكان المشرع ان يحدد له مضموناً . و هذا ما يمنح القضاء و الفقه سلطة تقديرية واسعة لتحديد التصرفات المناهضة له من عدمه.و في هذ صدد ن يؤطر لفكرة النظام العام بالقول بان فكرة النظام العام يتقوم بالامور التي يجتمع عليها عامة المواطنين في بلد معين إجماعاً يجعل تلكم الامور ترقى الى منزلة المبادئ العليا للامة فلا يرتضون الخروج عليها و المساس بها و هم غير مكرهين سواء أكانت هذه الامور راجعة الى السياسة و العقيدة أو الى مصلحة إقتصادية أو إجتماعية أو خلقية [6]. و في هذا الصدد يقول الدكتور السنهوري انه لا يمكن حصر هذه الفكرة الت تتسع و تضيق حسب ما يعده الناس في حضارة معينة مصلحة عامة و لا توجد قاعدة ثابتة تحدد النظام العام تحديداً دقيقاً .و من

المهم القول بان النظام العام ليس نتاج نصوص قانونية بصفة مطلقة ، إنما هو تعبير عن فكرة إجتماعية في لحظة معينة تكون المصدر الرئيسي و المباشر للنظام العام و للاعراف المحلية دور في تكوينه . و هنا يصح الاستنتاج بان يخضع بشدة لتفسير القضائي ، ذلك أن القاضي باعتباره عضو في الجماعة يتوافر لديه الادراك بالخصائص السياسية لفكرة القانون فهو بهذا يكون مشرعاً و عليه فان له سلطة تقديرية واسعة -عند نظر المنازعات أمامه- في تحديد مضمون النظام العام . و حسبنا ان تعاطي المشرع الجنائي العراقي مع هذا الموضوع جنائياً مرتبط بالتطور الذي أصاب مفهوم النظام العام بحيث لم يعد مقتصراً على ثلاثية الامن العام ، الصحة العامة و السكينة العامة ، بل إمتدت الى مجالات أخرى .فحماية الشرائح الاجتماعية المعرضة للخطر أكثر من غيرها يعد من صميم النظام العام الحديث و المستهلك يُعد بطبيعة الحال الطرف الذي يستحق الحماية من دون أدنى شك. لذلك ترك المشرع امر تحديدها للقاضي في ضوء الظروف والملابسات التي تحيط بالمنازعات المعروضة عليه وهذا يخلق صعوبة في تحديد تعريف معين لهذه الفكرة إذ ليس بالامكان تحديد مضمونه واستقرائه ،كما ان الفقه حاول جاهدا ايراد صيغ للتعاريف المتعلقة بالنظام ولكن بوجهات نظر مختلفة لأن النظام والآداب العامة ليست مجموعة من القواعد الثابتة وانما تتغير وتختلف بأختلاف الأزمنة والأمكنة . و قد ورد ايراد هذا المصطلح في العديد من المواقع في القانون المدني العراقي و قد تجنب المشرع العراقي ايراد تعريف للنظام العام . و هذا ما دعا البعض الى التصدي لتعريفه فقد عرفه البعض بانه مجموعة المصالح الاساس للجماعة و الاسس التي يقوم عليها كيان المجتمع سواء أكانت هذه المصالح و الاسس سياسية أو اجتماعية أو خلقية و التي يعرض الاخلال بها كيان المجتمع الى التصدع و الانهيار و بالتالي فان فكرة النظام العام فكرة نسبية من حيث نطاقها و من حيث ثباتها فهي تتفاوت من حيث النطاق باختلاف انظمة الحكم و التيارات الفكرية التي تسود المجتمعات و تعتبر المَنفذ الذي تتسرب منه النظريات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية الى حقل القانون .إرتباطاً بنفس الفكرة عرف البعض النظام العام بانه (مجموع المصالح الأساسية للجماعة ، أي مجموع الاسس والدعامات التي يقوم عليها بناء الجماعة وكيانها بحيث لايمكن تصور بقاء هذا الكيان سليما دون استقراره). وهناك من عرفه بانه (الأساس السياسي والاجتماعي والاقتصادي والخلقي الذي يسود في المجتمع في وقت من الأوقات بحيث لايتصور بقاء المجتمع سليما من دون استقرار الاساس) .

و عرفه البعض الآخر بأنه (اللجوء القانوني للدولة الذي يقوم على أساس نظم وقواعد معينة ومتصلة في سلوك الأفراد بحيث أن أي مساس بها يمكن أن يشكل أخلالا بالنظام العام.

واخيرا هناك من يرى بأنه (تلك القواعد التي تمس المصالح العليا للمجتمع ، اجتماعية كانت هذه المصالح أو اقتصادية أوسياسية والتي تعلو على مصالح الأفراد فلايجوز للأفراد أن يخالفوها في الاتفاقات التي يعقدونها فيما بينهم ، حتى لو حققت لهم هذه الاتفاقات مصلحة خاصة ، فيضحى بالمصلحة الخاصة في سبيل المصلحة العامة .) لذلك يمكن القول بأن النظام العام هو الاساس الذي تتوقف عليه المصالح الاجتماعية والسياسية والاقتصادية . و عطفاً على ما تقدم فان البعض دعا الى إعادة النظر في مفهوم النظام العام ، ثم إعادة النظر حول وجود الفكرة أصلاً في ظل العصر الحالي .

و من جانبنا نرى ان هذه الفكرة لاتتوقف مع ثوابت الشرعية الجزائية التي تتطلب ان تكون نصوص التجريم يقينية وواضحة فيها ولا تثيرالشك والغموض، والتفسيرالواسع . تطبيقا لذلك جاء في قرار تمييزي صادر من محكمة استئناف بغداد / الرصافة الاتحادية / الهيئة التمييزية ، العدد 357- جزاء -2015 في (2015/5/19) انه (لدى عطف النظرعلى الحكم المميز وجد ان محكمة الجنح قررت تجريم المتهم وفق المادة (456) عقوبات وعند إمعان النظر في أوراق الدعوى وجد ان المدان قد ضبط في داره على مادة الزئبق الأحمر وعند الفحص وجد بأنه زئبق عادي وان المدان كان يقوم بالغش في صناعتها وتركيبها بصدد بيعها على أنها زئبق أحمر وأعترف بذلك في كل أدوار التحقيق والمحاكمة فضلاً عن ضبط المواد و تقرير الفحص الصادرعن وزارة العلوم والتكنلوجيا ، وبما أنه لم يبيعه وإنما كان يروم ذلك فإن فعله يندرج ضمن منطوق المادة (10/ أولاً) من قانون حماية المستهلك رقم (1) لسنة 2010 التي جعلت من العقوبة الحبس مدة لاتقل عن (ثلاثة أشهر) أوغرامة مالية لاتقل عن (مليون) دينار أوبهما معاً من إرتكب الفعل المحظور في المادة (9) من القانون المذكور، ومن تلك الأفعال ماورد في الفقرة (أولا) من المادة (9) بأنه يحظر ممارسة الغش والتضليل والتدليس و إخفاء حقيقة المواد ،فضلاً عن أن بيع الزئبق يعد مخالفة للنظام العام وان الزئبق يعد من المواد تي تسبب الأمراض والتسممات الناشئة عن الحرق لذا قرر تبديل الوصف القانوني وجعله وفق المادة (10 / أولاً) بدلاً من المادة (456).

الفرع الثاني .V

مفهوم الآداب العامة كمحل ترد عليه الجريمة

ان تعريف الآداب العامة من الموضوعات الصعبة خصوصا فيما يتعلق بتحديد مفهومها ، لأن الآداب العامة هي القواعد التي جرى المجتمع عليها وأصبحت العادات والتقاليد و التي غدت على افراد المجتمع ان يتمسكوا بها ، لأنهم يعتقدون بانهم يجب أن يلتزموا بها عدم الاتفاق على مخالفتها واتباعها ، وهذه العادات والتقاليد تختلف بين المجتمعات وأيضا تختلف في البلد الواحد حسب الزمن ، لذلك الآداب العامة هي التعبير الاخلاقي عن النظام العام لهذا يتم استخدام المصطلحين معا. و إرتباطاً بعدم إستقرارهذا المصطلح و الاختلاف بخصوصه فان الفقهاء لم يتفقوا على مفهوم موحد حوله بل اختلفوا حول هذا المفهوم فعرف البعض مصطلح الآداب العامة بأنه " القواعد التي جرى المجتمع على إتباعها وتراتب عليها الناس وأصبحت من عادات المجتمع وتقاليده بحيث أصبح الأفراد يرون أنفسهم ملزمين بأتباعها. . ويرى البعض انها (هي مجموعة من القواعد وجد الناس أنفسهم ملزمين باتباعها طبقا لناموس أدبي يسود علاقاتهم الإجتماعية ، وهذا الناموس الأدبي هو وليد المعتقدات الموروثة والعادات المتأصلة وماجرى به المعروف وتواضع عليه الناس(السنهوري ، عبد الرزاق ، أحمد ص 436). البعض انها (هي مجموعة من القواعد وجد الناس أنفسهم ملزمين باتباعها طبقا لناموس أدبي يسود علاقاتهم الإجتماعية ، وهذا الناموس الأدبي هو وليد المعتقدات الموروثة والعادات المتأصلة وماجرى به المعروف وتواضع عليه الناس (الحكيم ، عبد المجيد ، ص196).

والآداب العامة تستمد بعض خصائصها من النظام العام ، لذا فإن الآداب العامة نسبية ومتغيرة وليس لها معياراً محدداً ويترك تحديدها الى القاضي وهو يقوم بتحديدها .

و لم يضع المشرع العراقي تعريفا محددا للنظام العام والآداب العامة ، و إن اشارت المادة (32) من القانون المدني العراقي رقم (40) لسنة 1951 التي وضعت مفهوما عاما للنظام والآداب العامة بأنه " لايجوز تطبيق احكام قانون أجنبي قررته النصوص السابقة إذا كانت هذه الاحكام مخالفة للنظام والآداب في العراق " وفق هذا النص نرى أن

المشرع العراقي لم يحدد المقصود بالنظام والآداب العام بل ترك ذلك إلى تقدير القاضي المرفوع أمامه النزاع (د. عبد الله محمود سلطان ص 90). لهذا ادرجت قاعدة معينة تعد من قواعد النظام العام والآداب العامة فهذه الفكرة تحمي المصالح العامة للمجتمع ، لذا لايجوز مخالفتها أو الاتفاق على مخالفتها كما نص عليها المشرع العراقي . .تطبيقا لتحديد مفهوم النظام العام والآداب العامة لدى المشرع العراقي وهو ماجاء في تفسير المحكمة الاتحادية العليا المرقم 63/ اتحادية /2012 والمؤرخ في 11/ 10/ 2012 للنظام والأداب العامة ، من خلال طلب مقدم من احد اعضاء البرلمان طالباً من المحكمة الاتحادية العُليا تحديد المفهوم القانوني الدقيق لمصطلح للنظام العام والآداب العامة, وسنذكر ماهو مهم من القرار وفي القوانين فكرة عامة تحددها في كثير من المواضع النصوص القانونية ومنها ماورد في القانون المدني اذ تعتبر التصرفات في تركة انسان على قيد الحياة محظورة وتعتبر ذلك من النظام . العام ولا يجوز مخالفتها, كذلك تنازل الموظف العام عن وظيفته لأحد الافراد محظوراً ويعتبر ذلك الحظر من النظام العام ، ومايقال عن (النظام العام) يصدق على (الآداب العامة) فهناك نصوص في القوانين تقضي بان العقود التي ترد على الأتجار بالجنس مخالفة للأدآب العامة ولا يعتد قانوناً بمثل هذه العقود واذا ما أريد معرفة ماذا كان التصرف مخالفاً (للنظام العام) أو (الآداب العامة) لزم الرجوع الى التشريعات كافة لمعرفة ما اذا كان ذلك التصرف محظوراً بنص من عدمه. فإذا لم يوجد نص فيقتضي الامر الرجوع الى القضاء فهو الذي يقرر ما إذا كان التصرف مخالفاً للنظام العام او الآداب العامة , وذلك في ضوء القواعد المجتمعية التي توافق عليها افراد المجتمع في زمان ومكان معينين, لان مفاهيم النظام العام والآداب العامة تختلف زماناً ومكاناً، وصدر القرار بالأتفاق 2012/10/11، انتهى قرار المحكمة الأتحادية. و وفقاً للمحكمة الاتحادية إذا ما أريد معرفة إنْ كان التصرف مخالفاً (للنظام العام) أو (الآداب العامة) فيلزم الرجوع الى التشريعات كافة لمعرفة ما اذا كان ذلك التصرف محظوراً بنص من عدمه ، فإذا لم يوجد نص فيقتضي الامر الرجوع الى القضاء فهو الذي يقرر ما إذا كان التصرف مخالفاً للنظام العام أو الآداب العامة , وذلك في ضوء القواعد المجتمعية التي توافق عليها افراد المجتمع في زمان ومكان معينين ,لان مفاهيم النظام العام والآداب العامة تختلف زماناً ومكاناً لهذا اهتم المشرع العراقي بحماية النظام والآداب العامة في قانون حماية المستهلك بحضر المجهز أو المعلن عن انتاج أو بيع أو عرض أو الإعلان عن (سلعٍ و خدماتٍ مخالفة للنظام العام أو الآداب العامة) بمعنى اذا خالف المعلن في إعلاناته عن السلع أو الخدمات النظام والآداب العامة فإن ذلك يعد جريمة ويعاقب عليها وفق المادة (العاشرة) . و لعل المغزى من التجريمن هو حماية الشعور بالحياء وحماية القيم الأخلاقية ولاستقرارها في المجتمع. وقد عرفت محكمة النقض هذه الجريمة بأنها كل فعل فيه مساس أو سخرية أو عدم مبالاة بقواعد السلوك التي تعارف عليها الناس وأصبح انتهاكها يؤذي شعورهم . وضابط الإخلال بالآداب العامة يستمد من الشعور العام السائد في المكان والزمان اللذين ارتكب فيها الفعل، ويعتمد تحديد مفهوم الآداب العامة على مجموعة من القيم الأخلاقية والدينية ومجموعة من التقاليد والآداب الاجتماعية التي تسود في المجتمع.

وعلى قاضي الموضوع أن يكشف هذه القيم والتقاليد، وأن يستخلص منها فحوى ونطاق الآداب العامة السائدة في المجتمع الذي ارتكب فيه الفعل ، ويرى إذا كان الفعل قد جرح هذه الآداب، وعليه أن يسلم أن الآداب العامة فكرة نسبية تختلف باختلاف المكان، فما يعد إعلاناً فاضحاً بالنسبة لاهل القرية لا يعد كذلك في المدينة، ، وما كان يعد إعلانا مخلاً بالاداب في زمن مضى ربما لا يعد كذلك في الوقت الحاضر. .لكن هذه العقوبة التي حددها المشرع غير ملائمة للجريمة التي تخالف النظام والآداب العامة التي تتعلق بالمصالح العامة للمجتمع وتشكل خطراً على هذه المصالح . لذا يلزم على المجهز والمعلن عند الاعلان عن بيع سلع وخدمات ان تكون وفق هذا النظام و الآداب ، لأن الإعلان لايهدف الى بيع السلع أو البضائع فقط وانما يمكن ان يستهدف معتقدات الافراد ويشجعهم على القيام بتغيير قيمهم وتصرفاتهم وتأصيل بعض المعتقدات المرغوبة.(ليلى ، كوسة ص 126) ، (عياض ، محمد ، عماد الدين ، ص 70) وكذلك بالنسبة للمعتقدات الدينية فأي الافعال التي تخالف هذه المعتقدات وتؤدي الى نشوب الطائفية تعد مخالفة للنظام والآداب العامة ، ومن خلا ل إستقراء قانون العقوبات العراقي نلحظ قيام المشرع العراقي بالنص على الافعال المخالفة للمعتقدات الدينية من قوانينه هذا ماجاء في المادة المادة (372) حيث نصت على أن من ارتكب اي الافعال ضد المعتقدات والشعائر الدينية " يعاقب بالحبس مدة لاتزيد على ثلاث سنوات أو بغرامةلاتزيد على ثلثمائة دينار " وتم تعديل مبلغ الغرامة وفق قانون تعديل رقم(6) لسنة 2008 الى ما بين (50,000) خمسون الف دينار إلى (200,000) مئتا ألف دينار وخلال الفقرات الستة الواردة في المادة أعلاه تم بيان جريمه أفعال الاعتداءات والنشر الأخرى ضد الشعائر و المعتقدات الدينية . وكما نص الدستور العراقي 2005 في المادة (37) الفقرة الثانية على انه " تكفل الدولة حماية الفرد من الاكراه الفكري والسياسي والديني " وهذا يعد مخالفا للنظام والآداب العامة .

VI. و جاء التأكيد على تجريم المساس بالاخلاق و الاداب العامة في المادة 403الفقرة الثانية من قانون العقوبات التي نصت " يعاقب بالحبس مدة لاتقل عن ستة اشهر وبغرامة لاتقل عن (500000)خمسمئة ألف دينار ولاتزيد على (2000,000) اثنان مليون دينار أو إحدى هاتين العقوبتين :كل من أعلن عن شيء من الممنوعات الواردة فيه أو عرضه على أنظار الجمهور أو باعه أو أجره أو عرضه للبيع أو الايجار ولو في غيرعلانية وكل من

وزعه أو سلمه للتوزيع بأي وسيلة كانت يعد ظرفا مشددا وارتكاباً لجريمة بقصد افساد الأخلاق " .

VII. واخيرا نصت المادة (124) الفقرة (أولا) من قانون الكمارك العراقي على انه " البضائع الممنوعة لمخالفتها النظام العام ، تحدد من قبل سلطات الاختصاص وتنشر في الجريدة الرسمية " ومن خلال هذا النص يمنع المشرع البضائع المخالفة للنظام العام وهذه فيها وجهان ، اولها لاجل حماية المستهلك من استخدام بضائع مخالفة للعادات والنظام والآداب العامة غير المتلائمة مع المجتمع العراقي ، والثاني الرقابة على البضائع والاشياء وخضوعها الى الجهات ذات الاختصاص

المطلب الثاني .VIII

الركن المعنوي لجريمة الاعلان لسلعة وخدمة مخالفة للنظام العام و الاداب العامة .IX

X. إن طبيعة الجريمة التي يترتب نتيجة افعال مرتكبة مخالفة نظام والآداب العامة تختلف من بعض الجرائم الى اخرى من حيث اركانها ، إذ ان السلع او الخدمات التي تخالف النظام والآداب العامة تضر بمصالح المجتمع حسب ما بينا وتحدثنا سابقا عن مفهوم كل من النظام العام والآداب العامة ، ومثلما قلنا فان النظام والآداب العامة يتعلق بمصالح عليا للمجتمع لهذا مخالفته ليس سهلا و يرتب آثارا سلبيا على جميع افراد المجتمع دون إقتصاره على اشخاص معينيين. و إرتباطاً بالجريمة محل الدراسة فقد أسلفنا فيما سبق في حديثنا عن الركن المادي للجريمة وهذا مانصت عليها في المادة (التاسعة) من الفقرة (الثالثة) التي تشير الى " حظر المعلن عن إنتاج أو بيع أو عرض أو الإعلان عن : سلع وخدمات مخالفة للنظام العام أو الآداب العامة " . ومن خلال هذا النص يتبين لنا ان المشرع يشير الى توفر الركن المادي لأنه بمجرد قيام المعلن باعلانات مخالفة للنظام والآداب العامة فإن العملية تعد جريمة ويعاقب عليها ،كالإعلان عن بيع التيشيرتات أوملابس الشباب الملصق عليها صور النساء العاريات أو عبارات خادشة للحياء فهذا يعد مخالفة للنظام والآداب العامة وفق المادة (العاشرة) من القانون نفسه . و من المعلوم الركن المعنوي هو الذي يتضمن العلاقة النفسية بين الجريمة و الجاني ، و جوهر هذه العلاقة هو الارادة و هذه العلاقة محل للوم القانون لانه يسبغ الصفة غير المشروعة على الفعل. و لا يمكن تصور هذه الجريمة إلا عمدية و بنشاط إيجابي و هذا يعني إتجاه إرادة الجاني نحو إرتكاب الجريمة مع العلم بتوافر شروطها و هو أخطر صور الركن المعنوي حسن ، رشيدن محمد الجاف ، ص129).

XI. . و عناصر القصد الجنائي هي العلم و الارادة. فالمعلن يجب أن يعلم بان فعله اعتداء على حق محمي و هو النظام العام و الاداب العامة فإن جهل ذلك إنتفى القصد لديه و تطبيقاً لذلك فان هذه الجريمة تنتفي و تنتفي المسؤولية الجزائية للمعلن إذا أثبت المتهم بانه كان يعتقد بان إعلانه لا يهدد مصلحة مجتمعية .

XII. و يجب أن يعلم بخطوره فعله و هذا يعني بان الجاني يجب أن يكون مدركاً لكينونة الفعل الذي تتجه اليه إرادته و ان من شان فعل الاعلان هذا اي يحقق الاعتداء على منظومة قيم المجتمع و يخالف الناموس الاجتماعي فان لم يعي خطوره فعله و تأثيره فلا قصد لديه.

XIII. بالاضافة الى ذلك فان الجاني يبتغي أو يريد السلوك المخالف في اعلانه للنظام العام و الاداب ، بصرف النظر عن الباعث الدافع .كمان ان من الضروري التثبيت ان هذه الجريمة تتحقق بتوافر القصد الجنائي العام و لا تحتاج الى القصد الجنائي الخاص .

XIV.

الخاتمة

أولاً الاستنتاجات:

XV. **1-** انصبت دراستنا في هذا البحث على محاولة البحث في نمط إجرامي مثير للجدل و الذي جاء ذكره في قانون حماية المستهلك العراقي و هو جريمة الاعلان لسلعة أو خدمة مخالفة للنظام العام و قد توصلنا الى قناعة مفادها ان تحديد و تأطير هذه الجريمة من الامور المعقدة ، بل ان مجرد ادراج هكذا نوع من الجرائم في عوالم القانون الجنائي امر لا يمكن القبول به لسبب بسيط و هو صعوبة تحديد مصطلحي النظام العام و الاداب العامة في مجالات القانون الخاص و هذا ما يجعل الامر أكثر صعوبة بالنسبة للقانون الجنائي الذي يستند على الشرعية الجزائية.

XVI. 2- إنسياقاً وراء النقطة الاولى فان مقتضيات الشرعية الجزائية تستوجب أن يتم تحديد النص تحديداً دقيقاً و أن يُصاغ القاعدة القانونية الجزائية صياغة محددة مفهومة بحيث يفهم مقصده القاضي و المُخاطَب و لا يثير الفوضى و لا يفتح الباب اما التأويلات المؤدية الى خلق جرائم لم يقصده المشرع . إلا ان الملاحظ ان الجريمة محل البحث و بهذه الترتيب سينتج عنه افاق واسعة للخروج عن المقصد التشريعي.

XVII. 3- لم نلحظ لحد الان و حسب تقديرنا و بحثنا تطبيقات قضائية لهذه الجريمة و لعل ذلك مرده الى حداثة التنظيم القانوني لهذه الجريمة ، كون ان المشرع العراقي هو المشرع الوحيد الذي إنفرد في تجريم هذا النمط من بين التشريعات العربية.

XVIII. 4- لكي تتحق الجريمة فلا بد من تحقيق الركن المادي لها و المتمثل بالقيام الترويج او الاعلان -بصرف النظر عن الوسيلة و الطريقة - لسلعة أو خدمة - مع ضرورة الاخلال بمنظومة القيم التي تؤلف النظام العام و الاداب العامة .

5- من الامور المستنتجة كذلك ان هذه الجريمة عمدية اي لا بد من توافر القصد الجنائي لدى الجهة المعلنة او الشخص الذي يقوم بالاعلان بان مضمون الاعلان الذي يقوم به يخالف النظام العام و الاداب العامة و مع ذلك يتجه أرادته الى ذلك.

XIX. ثانياً/ التوصيات

XX. 1- لم يراع المشرع الجزائي في قانون حماية المستهلك ضوابط الالتزام بتخليق الجرائم و العقوبات كون المشرع قد خالف الالتزام باليقين القانوني الذي مؤداه وضوح النصوص و فهمها و استيعابها من قبل القائمين على تطبيقها و المخاطبين بها . وهذا يدعونا الى القوب بانه كان حرياً بالمشرع ان يبتعد عن ايراد هذه الجريمة . أو كان بالامكان أن يحيل في تجريمه الى قانون العقوبات العراقي و تحديداً المادة 403 الفقرة الثانية .و على ذلك فاننا ندعو الى

إلغاء المادة التجريمية بهذه الصيغة التجريمية لكونها تخالف مبدأ الشرعية الجزائية كون ان من مستلزمات الشرعية وضوح النص و استيعابها من قبل الجميع.

XXI. 2- نرى انه كان من الاصوب ان يأتي المشرع بالتزام على عاتق المعلن بان لا يخل المعلن بالقيم الاخلاقية في المجتمع و لا يتجاوز على الاعتبارات الدينية و لا يخالف الذوق العام .و و الادهى منح مجلس حماية المستهلك مراقبة الاعلانات المخلة و كذلك إصدار القرارات الادارية اللازمة لوقف هكذا نوع من الاعلانات .

XXII. 3- إستحداث نص جزائي بدلاً من هذا النص تحت عنوان جريمة الاعلان التجاري المخل بالذوق العام و خصوصاً تجريم الاعلانات التجارية التي تحمل إيحاءات جنسية أو الاعلانات التي يتم فيها إستخدام الاطفال .

XXIII. 4- لا يمكن لقانون حماية المستهلك ان تفصل في جميع الصور الاجرامية المتصلة بالاعلان التجاري و هذا يقتضي من ناحية إصدار الانظمة و التعليمات اللازمة لتسهيل تنفيذ هذا القانون ، و من ناحية اخرى تفعيل جهاز حماية المستهلك و اعطائه الحق في الخصومة القضائية في حال وصول الاخبار اليه بوجود جرائم مخلة بحق المستهلك.

5- ضرورة إصدار قانون تنظيم الاعلان التجاري لما نلحظه من تسيب في مجال الاعلانات التجارية و بمختلف الوسائل و دون وضع الحدود و الفواصل التشريعية المنظمة لهذا الموضوع خصوصاً في مجال الاعلانات التجارية عبر وسائل التواصل الاجتماعي و الانترنت بصورة عامة.

المصادر

الكتب

ابراهيم خالد ممدوح ، حماية المستهلك في العقد الإلكتروني ، ط1 ، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية ،

الحديثي د.فخري عبد الرزاق، قانون العقوبات القسم العام

عبدالتواب معوض ، الموسوعة الشاملة في الجرائم المخلة بالآداب العامة، دارالمطبوعات الجامعية ، اسكندرية ، 1983

الصديق منى أبوبكر ،الإلتزام بإعلام المستهلك عن المنتجات ،كلية الحقوق، جامعة المنصورة ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية ،2013

محمد عمروطه بدوي ، المدخل لدراسة القانون، ط1، القاهرة ، 2007،

القيسي د. رياض ، علم اصول القانون ، بغداد ، بيت الحكمة ' الطبعة الاولى، 2003

البكري د.عبد الباقي ، البشير زهير ،المدخل لدراسة القانون ، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، سنة النشر بلا

الحسن د.مالك دوهان ، المدخل لدراسة القانون ، مطبعة دارالسلام، بغداد، 1971

د. الاحمد محمد سليمان ، فلسفة الحق ، منشورات زين الحقوقية ، بيروت لبنان، 2017

الزهاوي محمد ربيع ، قرارات ومبادئ تميزية لمحاكم التحقيق والجنح والمخالفات، مكتبة السنهوري ، بيروت ،2017، الطبعة الأولى

السنهوري أحمد عبد الرزاق ،الوسيط في شرح القانون المدني الجديد ، المجلد الاول ، الطبعة الثالثة ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت،لبنان، 2009.

حسن رشيد محمد ، شرح قانون العقوبات ، القسم العام،، ط1، مكتبة يادكار السليمانية ، 2017 ، ص 129.

ثانياً الرسائل و الاطاريح

العجمي فهد فلاح ،الحماية المدنية للمستهلك في العقد الإلكتروني ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الحقوق ، جامعة الشرق الأوسط ،2011،

يسمينة آسيا مندي ،النظام العام والعقود ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الحقوق ، جامعة يوسفبن خدة ، الجزائر ، 2009

كوسة ليلى ، واقع وأهمية الإعلان في المؤسسة الإقتصادية الجزائرية ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير،جامعة منتوري قسنطينة الجزائر

ثالثاً / المجلات و الدوريات العلمية

سلطان عبدالله محمود ،الدفع بالنظام العام وأثره ، بحث منشورفي مجلة الرافدين للحقوق ، كلية الحقوق ، جامعة الموصل ، المجلد 12، العدد 43، السنة 2010

د ضمير حسين المعموري و نبيل فهد زوين ، فكرة الأثر الأقوى للعقد ، بحث منشور في مجلة مركز دراسات الكوفة ، جامعة الكوفة ،ج1، العدد7، سنة 2008

نصيغة فيصل دنش رياض ،النظام العام ،بحث منشور في مجلة المنتدى القانوني، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة محمد خيضربسكرة، الجزائر ،العدد الخامس ، 2005

* هذا البحث مستل من من رسالة الماجستير للباحث الثاني

Investment in Space Resources: Property Rights to Natural Resources Extracted in Space and the Position of Iraqi legal system

"Analytical study"

Arez Mohammed Sediq Othman
College of Law, University of Sulaymaniyah, Sulaymaniyah, Kurdistan, Iraq

***Abstract*—In the second half of the last century, the space activities have increased paralleled with the rapid development in space technology. The greed of giant corporations has exceeded the universe and tried to reach resources outside Earth. Exploring other planets is not something new, while racing to reach the resources outside earth by private space exploration companies as human's off earth destiny is quite recent. Many nations have plan to reach the moon by 2020 including the United States who has plan to establish a permanent base on moon by 2024. The ambition to reach outer space is not just for the scientific purposes, but rather to exploit resources form space. As long as space is a common sphere among all the nations, there are many treaties signed and ratified to lay down broad rules and principle to organize the area. Mining celestial materials is one of the issues that does not have a legal framework as private companies are eagerly trying to mine materials which are not existed on earth such as Helium three or any other bodies that are scarce on earth. Until now, the international community has not been successful in establishing a solid legal system to regulate outer space activities. Besides, there are attempts by some countries to have particular legislation allowing private companies to extract natural resources. However, technological, economic and military powers of countries are the major factors in exercising the activities outside our planet due to the special nature of such activities. This paper argues that despite the difficulties of having a consensus over a legal framework, there are many other issues that need to be taken into consideration. Further, the perspective of the Iraqi legal system is also examined with regard to the possibility of adopting particular law on outer space activities. It also argues that although the lack of advanced technological skills might avoid countries reaching outer space, it will not prevent states from adopting specific legislation to regulate private corporations' attempt to explore in this field.**

***Index Terms*—Space Resource, Outer Space, Property Rights, Space Act, Ownership, Moon Agreement, Outer Space Treaty, Investment, Luxembourg Space Law, USA Space Law.**

I. INTRODUCTION

The burgeoning population on earth in the twentieth century and the increased demand on fossil fuel have created a desperate need to search for alternative sources of energy. Besides, the huge rare raw materials of different minerals on other planet, especially on moon, have fostered private corporation to plan exploration (Ram S. Jakhu and others, 2017, p. 138-143). These materials are quite rare on earth or even non-existent including Helium 3, isotope, platinum and nickel. This means that there is an overwhelming demand to exploit the natural resources on outer space to provide a substitute energy; for such activities, there should be a legal framework to provide a legitimate basis. Some countries such as United states of America and Luxemburg initiated to enact a specific legislation to regulate outer space activities with regard to extract natural resources. For instance, The USA has adopted Spurring Private Aerospace Competitiveness and Entrepreneurship (SPACE) Act of 2015 which permits the US citizens to engage in exploitation and exploration of space resources (Report of The Commission of Economy Preceding the Law, 2017, p.2). Further, Luxemburg has also issued the Act on the Exploration and Use of Space Resources (the Space Resources Act) in 2017 that allows the ownership of space resources (Article 1 of Space Resource Act). Within the scope of space mining legislations, Luxemburg has taken a more lenient position toward private companies in exploiting natural resources. It has significant differences to that of the US's Space Resources Act. The US law requires corporations to have more than 50% of US-backed equity, while Luxembourg does not set such limitations (Justin Calderon, 2018). Moreover, when it comes to international law, the relevant treaties are reluctant in providing comprehensive and clear rules to regulate all aspects of such area, particularly with regard to the exploration of natural resources. In this

Journal of University of Human Development
Volume 5 No. 1(2019); DOI: 10.21928/juhd.v5n1y2019.pp36-43
Regular research paper: Received 1 December 2018; Accepted 24 December 2018; Published 21 January 2019
Corresponding author's e-mail: arez.sediq@univsul.edu.iq
Copyright ©2019 Arez Mohammed Sediq Othman. This is an open access article distributed under the Creative Commons Attribution License (CC BY-NC-ND 4.0)

regard, the United Nation Office for Outer Space Affairs (UNOOSA) is the only international agency under the supervision of the United Nation to develop international space laws which was created in 1958. The most prominent international treaties in exploiting natural resources of outer space field that can provide legal framework for outer space activities are the Outer Space Treaty 1967 (Treaty on Principles Governing the Activities of States in the Exploration and Use of Outer Space, including the Moon and Other Celestial Bodies) and the Agreement Governing the Activities of States on the Moon and Other Celestial Bodies also known as Moon Agreement 1979 (Sarah Coffey, 2009, p.125-127). Iraq has only ratified the Outer Space Treaty without taking any action to enact any law related to outer space. It can be said that Investment in outer space is a multi-dimensional issue pushing countries to take advantage from every aspect of it such as technology, science, economy, military and so on. Talking about economy, the role of outer space resources in boosting economy has been pointed out by many. For instance, Luxemburg's ministry of economy indicated that space industry accounts for some 1.8% of the nation's GDP, the highest ratio of any EU country. He insisted that Luxemburg's Space Resources Act opened a sluicegate for investment in the country by attracting foreign investors and giant space companies to invest in the field (Justin Calderon, 2018).

Research objectives

Outer space industry has developed very quickly in the recent years, giant space companies have raced to exploit other planets and extract natural resources. However, there is not a clear image for the international community to conduct their activities outside our planet. There are few researches conducted in this field to create a legal foundation of state activities. Moreover, this is the first time a research will be conducted indicating the legal status of Iraq within the context of outer space industry and to investigate whether Iraq has any groundwork to join international community in seeking its share from natural resources that will be extracted from other planets. The main objective of this research is to indicate the legal attempts to establish the legal framework of state activities in the outer space.

Research problems

Due to the common nature of outer space, international community has tried to establish a legal framework for the activities outside earth. Under both national and international laws, there were attempts to regulate such activities through international conventions and the enactment of particular law in outer space field. The USA and Luxemburg are leading in this area as they have outer space legislation. The recentness of the industry and the lack of proper legal basis for states' activities have left international community powerless to a unified set of legal tools for their activities outside earth. The extraction of natural resource in the outer space will play an important role in securing the future of states on earth as it is rich with scare resources. Furthermore, the lack of particular legislation in Iraq on outer space will leave Iraq behind developed countries. Thus, this paper will shed light on the legal issues with regard to the extraction of natural resources by states.

Research methodology

An analytical approach has been adopted in conducting this paper. The paper has relied on all the relevant regulation on both national and international levels to analyse the legal basis of outer space activities by different countries with taking examples of different legal systems who has initiated on adopting outer space legislation such as USA and Luxemburg.

Research outlines

This paper is divided into five sections. Section one is the introduction in which the area is introduced, research objectives stated, research problems discussed with indicating methodology which has been adopted in conducting the research. Section two provides the overview of natural resources on the outer space. Section three discuss Sovereignty and ownership over outer space resources. Section four then deals with Iraqi Law position. The final section has been dedicated to conclusion and recommendations.

II. NATURAL RESOURCES ON THE OUTER SPACE

Peaceful exploration and uses of outer space have been emphasized many times by the United Nation General Assembly. The Committee on the Peaceful Uses of Outer Space, in its forty fourth session in 2001, has indicated that "…beneficial uses of space such as strengthening communications infrastructure, disaster management, education, agriculture, environmental protection and natural resource management had enormous relevance for human development…" (Report of the Committee on the Peaceful Uses of Outer Space, 2001). Further, article 4 of the Outer Space Treaty has prohibited the use of the outer space to nuclear exercises or any other weapons of mass destruction by the member states and the peaceful use of all the celestial bodies. Thus, the use of the outer space for the peaceful purposes is mandatory for all the states and it should be utilized in a manner consistence with "the interest of maintaining international peace and security and promoting international cooperation and understanding" (Article 3 of the Outer Space Treaty). Therefore, it can be said that there is a consensus among international community not to use outer space for military purposes under any circumstances. Meanwhile, there is a great expectation to the natural resource available on the outer space as a source of sustainable energy. Many economists and entrepreneurs including Peter Diamandis, vice chairman of Space Adventures Corporation, have expected that the future supply of earth can be relied on extra-terrestrial economy. He is also insisted on decreasing the cost of traveling to the outer space and the rapid development in the space technology which facilitated the work of both governmental institution and private corporations in exploring outer spaces (Peter Diamandis, 2012). Concerning the meaning of natural resources, the United States

of American, as a first country that has regulated space activity within the context of domestic law in 2015, has defined space resources as "an abiotic resource in situ in outer space" including minerals and water excluding biological life (Section 202 §51301 (2) of the USA SPACE Act 2015). Further, some scholars believe that natural resources do not only limited in raw materials and minerals. For instance, Iraqi representative at the General Assembly insisted on using the outer space resources for disaster planning by stating that "Iraq had also been using outer space resources for disaster planning and learning the causes of disaster, especially concerning the potential collapse of the Mosul dam and potential flood areas. From the information gained, Iraq had set up a website as an early warning system to provide immediate information and aid should such an event occur" (Securing Sustainability of Outer Space Technology as Significant Contribution to Modern Societies Meant Guarding against Militarization, Deterioration, 2013). Furthermore, Mohammed Huseein Bahr Aluloom, Permanent Representative of Iraq to the United Nations in New York and the Chair the First Committee (Disarmament and International Security), has mentioned the significant of advancing space activities for socioeconomic development (concluding General Debate on Peaceful Uses of Outer Space, Fourth Committee Approves 3 Draft Resolution, 1 Decision, 2017) On the other hand, investment in outer space areas does not limited in only in the extraction of natural resources or valuable materials, there is a huge tourism potential in the outer place. Since the successful journey of SpaceShipOne in 2004 and the increasing attention to build space vehicles, there are legal questions around liability and the legal status of tourists in the outer space similar to the uncertainty with regard to the legal basis for extracting natural resources on another planet. The lack of an established international legal regime and the common asset nature of outer space have complicated investment. Due to the significance of exploring outer space, many countries are trying to expand their commercial activities cover outer space celestial bodies. For instance, the United Arab of Emirate is in the process of regulating space law similar to USA and Luxemburg UAE Space Agency director general Mohammed Al Ahbabi stated "The year 2021 will be the 50th anniversary for the UAE, so it is an appropriate deadline that the first UAE space mission should happen by this time" (Lucy Barnard 2016, the National Business Report).

Until now, the only area which is developed quickly is telecommunication. It has reserved a main place in commercial space market as several satellite operators have earned record revenues since 2008 despite the economic crisis. The main earnings are coming from satellite television broadcasting and a robust demand from institutional users (defence, new customers in the developing world, development of anchor contracts). The lease of transponders and communications via satellite represented some USD 11-15 billion in revenues, and satellite broadcasting (e.g. television via satellite) some USD 65-72 billion in 2009 (The Space Economy at a Glance, 2011). This area has seen a great development and it is well organized among the relevant corporations and states as the framework of the work is more obvious that other areas such as commercial use of the resources or any other celestial bodies outside our planet due to the common nature of the materials and the tangibility of the resources. Moreover, there is a huge demand by many countries to use satellite information. In the past two decades, satellite information has been used for combating terrorists around the world and there is a growing demand by countries to use such resources. For instance, both Egypt and Syria have proposed to utilize satellite technology to combat terror acts at the Committee on the Peaceful Uses of Outer Space at the United Nations. The proposal was a draft of a paper under the name of "Combating Terrorism using Space Technology" to presented by Egypt to the Committee in 2017. The Egyptian delegation indicated that, "Delays in adding this item may affect the lives of a number of new innocents" (Egypt and Syria Propose Using Satellites to Counter Terrorism at UN Space Meeting, 2017). This has put an ethical burden on countries who are leaders in the space. As Monica Konrad has singled out "…the ethical status of the astronaut cannot be divorced from the space industry, the work of national and international space agencies, space consultancy contractors and space engineers. Nor can it be separated from various publics such as non-scientific space consumers, or the role education and the media play in shaping and transforming public responses to and expectations of new future worlds" (Monica Konrad, 2004, p.32). In the following section, the issue of ownership of the extracted natural resources in the outer space will be examined.

III. Sovereignty and Ownership over Outer Space Resources

As long as outer space is considered to be common assets to the whole universe, international community has to have agreed upon a bunch of legal rules and principles in this field; it is developed as a direct body of international law. In terms of regulating the aspects of outer space, there is a considerable form of domestic and international principles to deal with the exploration of outer space resources, including multilateral treaties, UN resolutions, decisions of the domestic courts and attentions by intergovernmental organizations (Steven Freeland, 2005, p.4-5). Under the international law, there are five main treaties that regulate the activities of the outer space field, namely: Treaty on Principles Governing the Activities of States in the Exploration and Use of Outer Space, including the Moon and other Celestial Bodies ("Outer Space Treaty"); Agreement on the Rescue of Astronauts, the Return of Astronauts and then Return of Objects Launched into Outer Space ("Rescue Agreement"); Convention on International Liability for Damage Caused by Space Objects ("Liability Convention"); Convention on Registration of Objects Launched into Outer Space ("Registration Agreement"); Agreement Governing the Activities of States on the Moon and other Celestial Bodies ("Moon Agreement"). However, as Freeland has indicated, nearly all of the treaties were formed during the cold war era when space capacity of the countries was limited and they did not have potential to develop a comprehensive set

of rules. Besides, the polarizing powers had influence on the membership of the conventions (Steven Freeland, 2005, p.4-5). Furthermore, the signatories of the treaties have not reached a substantial point when it can be considered as multilateral treaties that create a source of enforcement for non-state parties. For example, Moon Agreement has only 18 parties without the membership of super powers such as USA or Russia. Nonetheless, the existence of such treaties played a significant role in setting basic principles when many countries agreed upon certain issues. For instance, despite the flaws and incomprehensive nature of the international conventions in this field, it could gather states on some baselines that could be developed later such as Outer Space Treaty which has 107 state parties including the five permanent members of the UN Security Council with 23 signatories who do not ratified it yet. Article 1 of the treaty gives the right to all countries to conduct exploitation without any discrimination by stating that "Outer space, including the moon and other celestial bodies, shall be free for exploration and use by all states without discrimination of any kind, on a basis of equality and in accordance with international law, and there shall be free access to all areas of celestial bodies." None of the states have right to claim power or sovereignty over the moon or any other celestial bodies (Article 2 of the Outer Space Treaty); this indicates equalities between all the states when it comes to extracting natural resources.

The provisions of the Outer Space Treaty are quite debateable and vague when it regulated the activities of states over outer space as it articulated that "the exploration and use of outer space, including the moon and other celestial bodies, shall be carried out for the benefit and in the interests of all countries, irrespective of their degree of economic or scientific development" (Article 1 of the Outer Space Treaty). By looking at the content of the article, it can be realized that it is more look like a guideline to foster the sharing of resources and knowledge to other less developed countries with the lack of having a crestal clear method of that sharing. With regard to the moon agreement, the main reason behind the rejection of the content of the agreement is that the property rights are prohibited and the resources over the celestial bodies was considered a common heritage of all human being. Further, the agreement established a merely impossible mechanisms for the process of extracting natural resources and called for the distribution of the raw materials derived from space which led to be unattractive for the countries that have a developed space program and do not want to share their business profit with other nation that do not own space program. Moreover, despite having some treaties to regulate the outer space activities, the remaining question is that to what extend the international law is enforceable by the nations. International law, unlike domestic law cannot be enforced immediately and its implementation is rather controversial due to the lack of enforcement mechanisms.

However, the knowhow and technical skills of countries can be taken into consideration when it comes to exploiting natural resources in the outer space. Although it is difficult to draw analogy, the sovereignty of states over natural resources inside their territory is similar to the capability of states to reach the outer space and explore natural resources as it is a sign of extending their sovereignty while other countries cannot. The UN General Assembly Resolution, Permanent Sovereignty over Natural Resources states 'The right of peoples and nations to permanent sovereignty over their natural wealth and resources must be exercised in the interest of their national development and of the well-being of the people of the State concerned.' (Article 1 of the UN General Assembly Resolution, Permanent Sovereignty over Natural Resources). This is more a realistic approach due to the discrepancy among the power of states under international community; countries with advanced technology will spent more resource and manpower to exploit natural resources than the less developed countries. According to the UN Charter, countries are equal in rights and duties but this does not mean to share the gaining. In addition, countries like the USA and Russia that are advanced in space program have also responsibility to protect earth from any natural disaster caused by other planet. Additionally, to some extend there are other boundaries and restriction to the extraction of natural resources in other planet such as the transportation capacity as it has been emphasized by Barry Kellman, law professor at De-Paul University, Chicago, indicating that regulations are not the only limitation so much as the costs of extracting resources and transporting them: "How you bring a ship full of rocks back to Earth and do it very safely, that's the major challenge." (Aliya Ram, Financial Times, 2017).

On the other hand, some scholars would do analogy to make an independent system for mining in other planets by comparing the resources in the outer space to the one in the oceans and poles as the latter have areas where none of the states have control over them. By looking at the law of the sea, the United Nations Convention on the Law of the Sea (UNCLOS) have resolved the ownership of the resources that will be found on the international seas. For instance, similar to the provision in space conventions (Outer Space Treaty and Moon Agreement), the UNCLOS has stated that "The area and its resources are the common heritage of mankind" (Article 136 of UNCLOS). It also established what is known as International Seabed Authority to control all the activities related to the extraction of natural resources. This, to some extent, meaning that there is a sort of consensus among the member state to regulate their activities in this regard. However, the problems related to lunar mining is more or less exist to exploring international seas as the political and economic powers of states are different and international law is not the only safeguard to reach equality among the nations. Moreover, exact analogy cannot be done in this regard as the authority of states on earth is much more attainable than their capacity over other planet meaning that the work over the resources of international sea is more feasible than on outer spaces. Further, some scholars such as Hugo Grotius, does not agree with the concept of ownership of the sea by the states, he states that oceans do not belong to any states and they cannot claim sovereignty over international waters (Hedley Bull, 2012, p.306-308). In addition, Gabrielle Leterre in his thesis on 'providing a legal framework for the sustainable space mining activities' reach a conclusion by indicating that:

"…the difference between the oceans and outer space on one hand, and between sea resources and space resources on the other hand is too great to allow a transposition of the regime to outer space" (Gabrielle Leterre, 2017, p.59). The issues with regard to ataractics is very similar to international sea, the analogy is not reasonable as it claimed by some scholars. Concerning the applicable law, Lafferranderie states that space law compromises all national and international legal rules and principles governing the exploration of outer space by states, international organizations, private persons, companies and all other relevant actors in this regard (Gabriel Lafferranderie, 1997, p.29). However, the inconsistency between the national and international legislations is problematic when it comes to having a comprehensive legal basis to space activities. Philip De Man has emphasized the fact that any legislation gives permission to private actors to appropriate natural resources from other planet for business purposes, it will raise a question of consistency with articles one and two of Outer Space Treaty which requires equal interest of all states in mining over celestial bodies (Philip De Man, 2017, Newspaper Article from The Space Review). This will ban national ownership of the resources extracted from other planets. In the following section, the status of Iraqi legal system will be analyzed in relation to outer space field.

IV. Outer space and the Iraqi legal system

Under the Iraqi legal system, property rights have been adopted for individuals over any kinds of properties; according to the Iraqi Civil Code of 1951, everything is subject to ownership except those things which are by their nature or by law excluded from ownership (Article 61(1) of the Iraqi Civil Code No.40 of 1951). Property is defined as everything having a material value (Article 65 of the Iraqi Civil Code No.40 of 1951). The Iraqi Civil Code recognizes the right to complete private ownership of property by individuals or legal entities. In the Iraqi legal system, the owner of the property is considered to be the owner of everything commonly considered to be an essential element of it (Article 1049 of the Iraqi Civil Code No.40 of 1951). Constitutional-wise, the Iraqi Constitution also reflects this balance between the needs of the state and incentives for individuals. Article 16 states that:

a) Ownership is a social function, to be exercised within the objectives of the society and the plans of the state, according to stipulations of the law.

b) Private ownership and economic individual liberty are guaranteed according to the law, and on the basis of not exercising them in a manner incompatible with the economic and general planning.

c) Private property is not expropriated except for considerations of public interest and for just compensation in accordance with the law.

According to the World Resources Institute in collaboration with United Nations Development Programme, the rights of the user in land and property can be classified as the followings:

- The right to use the resource;
- The right to profit from use of the resource;
- The right to sell one's tenure rights to others, permanently or for a limited time;
- The right to pass down these rights to one's successors;
- The right to protection from illegal expropriation of the resource (World Resources Institute, 2005).

These articles cannot be applied on natural resources owned by private companies on the outer space as this is property rights for owning properties within the Iraqi border. Moreover, in Iraq, government and related ministries have right to own public lands and natural resources as it happens in oil and gas industry. For example, In the Kurdistan region, Oil and Gas law of 2007 has stated that "Petroleum in the Region is owned in a manner consistent with Article 111 of the Federal Constitution. The Regional Government is entitled to a share from the revenues from producing fields, consistent with the share of all Iraqi people, in accordance with this law and Article 112 of the Federal Constitution." (Article 3 of the KRG Oil and Gas Law No.28 of 2007). Further, the Iraqi Civil Code in articles 1099, 1100 and 1105 allowing absolute ownership of properties and water on the condition they do not cause harm to others.

Now, the practical question is that does Iraq has skills and knowhow to explore space? As it can be clarified from the above-mentioned statements, the Iraqi regulation exclude all the materials that cannot be owned or reached. Thus, Iraq or any other developing country has to have an argument to ask for the share of the materials that will be extracted by the developed countries as the "common heritage" or "sharing of the benefits" have been emphasized in many international space treaties. Nevertheless, seeking such shares is not an easy task for a country like Iraq which is in a very weak position.

Within the Iraq territory, despite owning the big portion of land by the government, the government has right to expropriate any properties for the purposes of public benefit based on some legal requirement which has determined under the Acquisition Law No.12 of 1981. The process will take place through Judicial Expropriation when any state department may become the owner of a privately-owned plot of land or a property via a Civil Court decision. To expropriate a specific plot of land or property, the court is legally responsible for proving that no objection to the transfer exists. Further, it might take the shape of administrative expropriation when the real estate ownership is transferred from one governmental body to another. The amount of money exchanged is agreed upon either through the ministers, or sometimes through the prime minister if the transfer is between two different ministries. Thus, the government has a wide power over all the properties and lands within the boundaries of Iraq. However, this authority cannot be extended to natural resources in the outer space. Therefore, it can be said that despite the fact that Iraq has recognizes the

importance of this matter, it has not conducted any attempt to work in this area (Committee on the Peaceful Uses of Outer Space, Legal Subcommittee in their Forty ninth session 22 March – 1 April 2010), unlike the USA and Luxemburg.

LUXEMBURG AND USA, INVESTMENT IN OUTER SPACE

Due to the legal restriction from international law in recognizing property rights over moon or other celestial bodies by any nations, some countries such as the US and Luxemburg have resorted to issue mining law to allow private companies to appropriate materials. As it has been discussed before, both USA and Luxemburg are considered to be leading countries when it comes to investment in outer space. In other word, the two countries have initiated to enact national legislation to regulate mining activities and private ownership to resources on celestial bodies. United States was the first country to adopt a national regulatory framework for space mining activities when they issued "Space Resource Exploration and Utilization Act" in 2005. In the purpose of the law, it states that "The purpose of H.R. 1508, the ''Space Resource Exploration and Utilization Act of 2015,'' is to establish a legal framework to govern property rights of resources obtained from asteroids enabling this new industry and providing clarity for future entrepreneurs." This statement is very close to what has been pointed out by Etienne Schneider, Luxembourg's Deputy Prime Minister and Minister of the Economy, he states "Our goal is to put into place an overall framework for the exploration and commercial use of resources from 'celestial bodies' such as asteroids, or from the moon." (Andrew Zaleski, 2018, CNBC newspaper article). Therefore, it can be said that the main goal behind having a domestic legislation is to legitimize all the activities conducted by the countries and allowing private ownership to space resources by private corporations. These cannot be fulfilled without having a legal framework inside the state. Moreover, Luxemburg's space act will provide more elastic sphere for international companies to invest. For example,

The USA's law requires companies to have more than 50% of US-backed equity, while Luxembourg sees no such restriction (Justin Calderon, 2018). Nonetheless, the legality of their attempt is questioned under the applicable international conventions. In this quest, they bring the argument that international conventions have prevented national appropriation by state not private ownership. For instance, Gorove indicated that Outer Space Treaty 'appears to contain no prohibition regarding individual appropriation' (Gorove S, 1968, p.42). However, many scholars believe that if it is prohibited for states to appropriate resources, its nationals also banned to own properties over resources in the outer space. In this regard, Cheng stated that outer space, similar to high seas, will not belong to any states nor to their nationals (Bin Cheng, 1991, p.22). Hence, it can be realized that even these two countries do not have legal framework to be relied on when it comes to have domestic legislation to regulate outer space activities. There is a question of hierarchy of international law and internal law; can we have a domestic legislation allowing some activities of international nature without having international law support.

V. CONCLUSION AND RECOMMENDATIONS

Exploring outer space is not something new for many countries, in particular for the technological use. Many countries are competing to take the ultimate advantage of celestial bodies around earth. In the past ten years, exploring outer space for commercial purposes become priority for some countries, particularly when it comes to private appropriation of natural resources. United State of America and Luxemburg are considered to be leading countries in this regard by enacting domestic legislation to allow private corporation reaching outer space for business purposes. Under the international law, there is a lack of unified code to be agreed upon by international community. The absence of legal framework to support state mining activities has left states uncertain about the legality of such activities under international law. This has also raised a question on the national legislations issued by some states to reach outer space. Some scholars have made analogy between ownership of natural resources in the outer space and international waters or natural resources on the poles. Nonetheless, it can be realized that this analogy is not realistic as states have more lenient access to oceans or poles than other planets which led to have practical mechanism to agree upon the way they deal with natural resources on earth, oceans and poles. Moreover, having a legal system is not the only factor to be considered in mining natural resources in the outer space; even if states will be given equal opportunities, outer space is not reachable for many countries. The paper shed light on different aspects of mining industry on the outer space by indicating the perspective of both international and national laws. It explained the international treaties in this area such as Outer Space Treaty or moon agreement. It emphasized the fact despite in effective impact of the international tools in providing a legal basis of outer space treaties, it played a major role in introducing the main theme of space related activities, particularly the ownership of extracted natural resources. It also argued that less developed countries such as Iraq has a limited position in outer space industry and the only way Iraq could recently benefit from is satellite information to combating terrorist groups. Moreover, Iraq does not adopt legislation on outer space law. Furthermore, the applicable property right laws do not mention ownership of natural resource outside Iraq. When it comes to the membership of international conventions, Iraq has only ratified Outer Space Treaty which considered natural resources in the outer space as a common heritage of all mankind.

In order to cope with the current development in the outer space industry, Iraq shall coordinate with developed countries to take more benefit from their experience, in particular to enact a specific law attracting international space companies for

private ownership over outer space resources similar to Luxemburg as the latter become the interest point for many space mining corporations despite of not having any space technology. Thus, it can be said that not possessing knowhow and modern technology might prevent the country to reach other planets, but it would not deprive them from having a specific act regulating outer space activities.

REFERENCES

International convention and legislations

Iraqi Civil Code No.40 of 1951

KRG Oil and Gas Law No.28 of 2007

USA Space Resource Exploration and Utilization Act 2015

Spurring Private Aerospace Competitiveness and Entrepreneurship (SPACE) Act of 2015

Act on the Exploration and Use of Space Resources (the Space Resources Act) of 2017.

Agreement on the Rescue of Astronauts, the Return of Astronauts and then Return of Objects Launched into Outer Space 1967 ("Rescue Agreement")

Convention on International Liability for Damage Caused by Space Objects 1972 ("Liability Convention")

Convention on Registration of Objects Launched into Outer Space 1974 ("Registration Agreement")

Agreement Governing the Activities of States on the Moon and other Celestial Bodies 1979 ("Moon Agreement").

Treaty on Principles Governing the Activities of States in the Exploration and Use of Outer Space, including the Moon and other Celestial Bodies 1967 ("Outer Space Treaty")

Books

Ram S. Jakhu, Joseph N. Pelton, Yaw O.M. Nyampong, Space Mining and Its Regulation, (Springer, 2017).

Peter Diamandis, Abundance: The Future is Better than You Think , (2012) Free Press, New York.

Hedley Bull, The Law of the Sea, in THE ANARCHICAL SOCIETY: A STUDY OF ORDER IN WORLD POLITICS 306 (4 ed. 2012).

Gabriel Lafferranderie, (Outlook on Space Law over the next 30 Years, 1997).

Journals

Sarah Coffey, 'Establishing a Legal Framework for Property Rights to Natural Resources in Outer Space', Case Western Reserve Journal of International Law', Vol 41, issue 1, 2009.

Monica Konrad, Legal and Ethical Framework for Astronauts in Space Sojourns, 2004, UNESCO.

Steven Freeland, Up, Up and … Back: The Emergence of Space Tourism and Its Impact on the International Law of Outer Space, Chicago Journal of International Law, Vol6, No1, 2005.

Gabrielle Leterre, 'providing a legal framework for the sustainable space mining activities' Master Thesis, Sept 2017.

Gorove S, 'Interpreting Article II of the Outer Space Treaty' (1968) 11 Proceedings of the Colloquium on the Law of Outer Space 40.

Bin Cheng, 'The Commercial Development of Space: The Need for New Treaties' (1991) 19(1) Journal of Space Law 17, 22.

Websites

www.bbc.com [http://www.bbc.com/future/story/20180716-the-tiny-nation-leading-a-new-space-race]

www.unoosa.org[http://www.unoosa.org/pdf/gadocs/A_56_20E.pdf]

www.ft.com [https://www.ft.com/content/af15f0e4-707a-11e7-93ff-99f383b09ff9]

www.un.org[https://www.un.org/press/en/2013/gaspd538.doc.htm]

www.reliefweb.int[https://reliefweb.int/report/world/concluding-general-debate-peaceful-uses-outer-space-fourth-committee-approves-3-draft]

www.thenational.ae[https://www.thenational.ae/business/uae-to-finalise-space-laws-soon-1.219966]

www.spacewatchme.com[https://spacewatchme.com/2016/07/egypt-syria-propose-using-satellites-counter-terrorism-un-space-meeting/]

www.thespacereview.com[http://www.thespacereview.com/article/3355/1]

www.cnbc.com[https://www.cnbc.com/2018/04/16/luxembourg-vies-to-become-the-silicon-valley-of-asteroid-mining.html]

www.oecd.org[https://www.oecd.org/sti/futures/space/48301203.pdf]

Miscellaneous

Report of the commission of economy preceding the Law of 20 July, 2017 on the Exploration and Use of Space Resources], Doc. parl. 7093/06, 2016-2017.

Report of the Committee on the Peaceful Uses of Outer Space, 2001, section 24 available at http://www.unoosa.org/pdf/gadocs/A_56_20E.pdf

Planetary Resources overview, available at http://www.planetaryresources.com/company/overview/#why-asteroids

The Space Economy at a Glance 2011, Directorate of Science, Technology and Industry available at https://www.oecd.org/sti/futures/space/48301203.pdf

UN General Assembly Resolution, Permanent Sovereignty over Natural Resources, 1803 (XVII) of 14 December 1962, available at: http://unispal.un.org/UNISPAL.NSF/0/9D85892AC6D7287E8525636800596092

World Resources Institute in collaboration with United Nations Development Programme, United Nations Environment Programme and World Bank, The Wealth of the Poor – Managing Ecosystems to Fight Poverty. WRI: Washington, DC, 2005.

تفعيل وإدارة سياحة المخيمات ودورها في زيادة إنفاق السائح

دراسة استطلاعية لآراء عينة من السياح وخبراء السياحة في محافظة السليمانية بإقليم كوردستان العراق

م. محمد إبراهيم الزهاوي [1] و م. م. أحمد طه بلال [2] و م. م. سولاف عزالدين الدلوي[2]

[1] كلية التجارة، جامعة السليمانية ، السليمانية،اقليم كوردستان، العراق
[2] كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة السليمانية ، السليمانية، اقليم كوردستان، العراق

المستخلص- سعى هذا البحث إلى تبيان علاقات الإرتباط والتأثير بين كل من تفعيل وإدارة سياحة المخيمات في زيادة إنفاق السائح القاصد لمحافظة السليمانية بإقليم كوردستان العراق، ولتحقيق ذلك تم إعداد مخطط إفتراضي يتضمن متغيرات البحث فضلاً عن صياغة عدد من الفرضيات الرئيسة، وقد استخدم الباحثون الإستبانة لهذا الغرض كأداة رئيسة لجمع البيانات والمعلومات، إذ تم توزيع (76) نسخة، وكان عدد المسترجع منها (60) نسخة صالحة للتحليل الإحصائي، والتي وزعت جميعها على مجموعة من السياح في محافظة السليمانية، فضلاً عن عدد من التدريسيين الخبراء في مجال السياحة ممن أمضوا أعواما عديدةً في إلقاء المحاظرات المتعلقة بموضوع السياحة في كليات جامعة السليمانية، كما وتم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية لاختبار الفرضيات الخاصة بالبحث.

ولمحدودية وندرة الدراسات التي تناولت العلاقة والتأثير بين هذه المتغيرات في البيئة العراقية عامةً والبيئة الكوردستانية خاصة ضمن حدود اطلاع الباحثين، لذا فقد تناول بحثهم الحالي هذه المتغيرات ضمن إطار شمولي، وبشكل عام حاول البحث الإجابة على التساؤل الآتي: ما هي طبيعة علاقات الإرتباط والتأثير بين كل من تفعيل وإدارة سياحة المخيمات في زيادة إنفاق السائح؟ وعليه فقد توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها: وجود ضعف إلى حدٍما فيما يتعلق بمعرفة أفراد عينة البحث لمفهوم سياحة المخيمات وهذا بالتأكد ينطبق على المجتمع ككل، كما وتبين أن الأماكن والمناطق السياحية في إقليم كوردستان بشكل عام ومحافظة السليمانية بالتحديد ملائمة لإقامة المخيمات السياحية فيها، نظراً لما يتمتع به الإقليم من مناطق سياحية جذابة وإقبال المواطنين على ممارسة السياحة الداخلية فيه، فضلاً عن أن الطبيعة والأوضاع في إقليم كوردستان بشكل عام ملائمة لتفعيل هذا النوع من السياحة (سياحة المخيمات)، وكذلك تم التوصل إلى أن هنالك علاقات ارتباط وأثر معنوية ذات دلائل إحصائية بين كلٍ من سياحة المخيمات عند تفعيلها وإدارتها بشكل صحيح وزيادة إنفاق السائح، واعتماداً على ذلك فقد قدم الباحثون مجموعة من التوصيات والمقترحات المنسجمة مع تلك الاستنتاجات.

الكلمات الدالة- سياحة المخيمات، إدارة المخيمات السياحية، إنفاق السائح.

المقدمة

يعد القطاع السياحي من القطاعات المهمة التي لايمكن الإستهانة بها أو الإستغناء عنها؛ إذ تعد السياحة من الصناعات المهمة التي تسهم بدعم اقتصاديات الدول في العالم، وذلك للإنفاق الكبير الذي يقوم به المستهلكون في الدول المتقدمة وكذلك النامية على حدٍ سواء، والذي يتمثل في جلب رؤوس الأموال الأجنبية والعملة الصعبة والتي تسهم في تحسين ميزان المدفوعات، وكذلك دورها الرائد في دعم الناتج المحلي والإجمالي، كما وإن للسياحة دور كبير في تشغيل العمالة على مختلف مستوياتها وتوفير فرص العمل لها ومن كلا الجنسين، فضلاً عن تحسين مستوى المعيشة للمجتمعات المحلية في البلد المضيف (البلد السياحي) من خلال تطوير البنى التحتية والفوقية وتوفير الخدمات المتنوعة والتحسين المستمر في مستوى التخطيط العمراني في البلاد.

مجلة جامعة التنمية البشرية
المجلد 5، العدد 1(2019) ؛ عدد الصفحات (17)؛ معرف الكائن الرقمي: 10.21928/juhd.v5n1y2019.pp44-60
أُستلم البحث في 25 تشرين الثاني 2018؛ قُبل في 20 كانون الاول 2018
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 22 كانون الثاني 2019
البريد الإلكتروني للمؤلف : muhammad.abdulla@univsul.edu.iq ,ahmedt.Bilal@yahoo.com ,solavasd@yahoo.com
حقوق الطبع والنشر ©2019 م. محمد إبراهيم الزهاوي، م. م. أحمد طه بلال، م. م. سولاف عزالدين الدلوي. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

فالإنسان منذ القدم كان يسعى إلى الاستقرار في المناطق التي هاجر إليها، أخذاً في البحث عن مأوى جديد غير الكهوف التي كان يسكنها من خلال تنقله من مكان إلى آخر، ومن ثم عمل على تربية الحيوانات في الوديان، كما وبدأ ببناء بيته بين فروع الاشجار، ولما كثرث تنقلاته بحثاً عن الغذاء تعلم كيف يقيم نوعاً جديداً من المأوى يسهل عليه حمله وإقامته أينما حل أو ارتحل، إذ كان يتخذ من جلود الأغنام غطاء لهذا المأوى، ثم عرف كيف ينسج النسيج من صوف الإبل والغنم فاستبدل به الجلود لخفة وزنه في الحمل.

أما حينما ظهرت المدينة الحديثة بدأ الإنسان يغير من عاداته ويبحث عن وسائل أخرى للإقامة والتي تتوفر فيها وسائل الراحة والمتعة، فبدأ باستخدام الأحجار والأخشاب في إقامة المساكن وأخذ يزودها بكافة المستلزمات الضرورية لتسهيل مهمة إقامته وعائلته إلى أن وصل به الحال إلى ما نحن عليه الآن، وعلى الرغم من ذلك فما زال هنالك أقوام يستخدمون الخيام في إقامتهم وترحالهم وهم يتنقلون في الصحاري والشعاب بحثاً عن الكلأ لمواشيهم، والتي يعتاشون عليها من خلال بيعهم لأصوافها ولحومها وألبانها..إلخ.

إضافة إلى ما تم ذكره؛ فإن الإنسان غالباً مايحب الخوض في تجربة العيش في الخيام، لاسيما في حال رغبته القيام برحلة صيد بري لبضعة أيام إشباعاً لرغباته وحبه في الإبتعاد عن صخب المدينة وازدحاماتها المرورية وتلوث هوائها، وهذا نسمعه ونلمسه من أشخاص يحبون ممارسة هواية الصيد في البراري والصحاري، إذ يجتمعون معاً ويقررون التوجه إلى أية منطقة برية (جبلية أو سهلية أو في الصحاري..إلخ) والذين يستخدمون فيها الخيام لإيوائهم.

ومن الجدير بالذكر أنه في الستينيات إلى نهاية السبعينيات من القرن الماضي كانت وزارة التربية تشجع ممارسة الأنشطة الكشفية المدرسية، إذ كانت إدارات المدارس حريصةً على أداء هذه الفعاليات والتدريب على ممارستها من قبل معلمين متخصصين وذوي دراية كافية بهذه الأنشطة، التي من ضمنها استخدام الخيمة وطريقة نصبها لأغراض الراحة والأيواء للمشاركين في العملية الكشفية والتي كانت تنشط خلال فصل الربيع لممارستها من قبل الطلبة، إذ كانت في كل محافظة ساحة مزودة بكافة المستلزمات الكشفية كالخيم وأدوات الطبخ..إلخ، كما وكانت تتم عملية تحديد وتوزيع مساحات توزيع الخيم كمجاميع مع ملحقاتها من خدمات الحمامات ونقاط الحصول على الماء لأغراض الغسل والسقي والرش من قبل المشاركين في العملية الكشفية، وهذا الأماكن كانت تستخدم لاستقبال مجاميع كشفية وافرة من المحافظات الأخرى.

كما وتجدر الإشارة إلى القوانين والتشريعات العراقية تضمنت وبشكل صريح ومفصل على تعليمات خاصة بمجلس الكشافة والمرشدات، والتي قُسِمت إلى 17 مادة تم نشرها في جريدة الوقائع العراقية، والتي لا مجال لتعدادها في بحثنا الحالي[1].

وعليه فإن اختيارنا لموضوع البحث الحالي جاءت لتسليط الضوء على دور تفعيل وإدارة سياحة المخيمات في زيادة إنفاق السائح وتحديداً في محافظة السليمانية بإقليم كوردستان العراق، وذلك لأهمية تفعيل نشاط المخيمات السياحية والإستثمار فيها سواءاً في المواقع السياحية أو من قبل الوزارات المعنية بهذه الأنشطة كوزارة التخطيط ووزارة السياحة ووزارة التعليم العالي والتربية..إلخ، لممارسة الأنشطة الكشافية وخصوصاً الشبابية والطلابية منها، لأنها تضفي ثقافة وتصميم وإقدام لدى الشباب والطلبة المشاركين فيها، كما وأن موضوع المخيمات السياحية يعتبر مشروع وطني يمكن لأي مواطن الإستثمار فيه، نظراً لما يتمتع به الإقليم من مناطق سياحية جذابة وإقبال المواطنين على السياحة الداخلية، إذ لا يحتاج الأمر إلى خبرة طويلة وعميقة في العمل السياحي لإدارة مثل هذه المخيمات، لذا يرى الباحثون ضرورة إحياء هذه التجربة من جديد لما لها من أهمية اقتصادية وفوائد علمية وثقافية واجتماعية لعموم المشاركين فيها، ونظراً لمحدودية الدراسات التي تناولت متغيرات هذا البحث في العراق عامةً وفي إقليم كوردستان خاصةً (وبالتحديد محافظة السليمانية) فقد وجدوا أنه من الضروري تناول هذه المتغيرات ضمن إطار شمولي، لذا فقد تضمن البحث كلاً من المباحث الآتية: المبحث الأول/ منهجية البحث، المبحث الثاني/ الجانب النظري، المبحث الثالث/ الجانب الميداني، المبحث الرابع/ الاستنتاجات والمقترحات.

المبحث الأول/ منهجية البحث

تناول هذا المبحث المنهجية المستخدمة في البحث وفق المحاور الآتية:

أولاً/ مشكلة البحث: برزت مشكلة البحث نتيجةً التماس الباحثين لأهمية قطاع السياحة من خلال عملهم كتدريسيين في جامعة السليمانية لعدة سنوات، وتقديمهم لمحاظرات عن السياحة وإدارة المنشآت السياحية وانعكاس هذا القطاع المهم على اقتصاد البلد، لاسيما عند توفر إدارة رشيدة وحكيمة تسعى للإستفادة من هذا القطاع كمورد إقتصادي مهم لسكان البلد، وكذلك حاجة القطاع السياحي لإضافة فعالية المخيمات السياحية إلى نشاطاتها من قبل القطاع الخاص لتسهيل مهمة الحصول على مراكز للإيواء السياحي بسهولة ورخص ثمنها على مستوى العوائل التي تمارس السياحة الداخلية، فضلاً عن ذلك فقد وجد الباحثون أن هنالك ندرة في توفر دراسات أو أبحاث سابقة تناقش أو تستعرض أهمية هذا النوع من السياحة (سياحة المخيمات) وتفعيله وإدارته على الوجه الذي يحقق أعلى منافع إقتصادية للبلد من خلال زيادة إنفاق السائح عند ممارسته لهذا النوع من السياحة، ودورها الاقتصادي والاجتماعي في توفير فرص العمل الموسمية التي يحتاجها الناس، لاسيما الشباب العاطلين عن العمل في المدن والمواقع السياحية في إقليم كورستان العراق وخاصةً في محافظة السليمانية.

وبالتالي تبرز مشكلة البحث الحالي من خلال عدة تساؤلات صاغها الباحثون لهذا الغرض، وكالآتي:

1- هل لدى مجتمع البحث معرفة وإلمام بمفهوم سياحة المخيمات والمخيمات السياحية؟

2- مامدى ملائمة الأماكن والمناطق السياحية في إقليم كوردستان بشكل عام ومحافظة السليمانية بشكل خاص لإقامة المخيمات السياحية؟

3- مامدى الإهتمام بسياحة المخيمات في إقليم كوردستان العراق بشكل عام، وماهي أسباب عدم الإهتمام بهذا النوع من السياحة؟

4- هل إن الطبيعة والأوضاع بشكل عام في إقليم كوردستان ملائمة لتفعيل سياحة المخيمات؟

5- هل إن تفعيل سياحة المخيمات سيؤدي بالفعل إلى تحقيق منفعة اقتصادية للإقليم، وهل إن ذلك سيلعب دوراً في جذب السياح إلى الإقليم من خلال تزايد الطلب على هذا النوع من السياحة؟

6- هل هنالك استعداد لإنفاق الأموال لغرض ممارسة سياحة المخيمات في الإقليم بشكل عام وفي محافظة السليمانية بشكل خاص عند تفعيل هذا النوع من السياحة؟

ثانياً/ أهمية البحث: تنبع أهمية هذا البحث من أهمية المشكلة المدروسة نفسها، إذ يكتسب البحث الحالي أهميته من خلال أهمية المتغيرات التي تناولها كظواهر مهمة في إقليم كوردستان العراق لم يسبق أن تم ربطها مع بعض في دراساتٍ سابقةٍ عربيةٍ أو حتى أجنبية على حد علم الباحثين، إذ إنه يتناول سياحة المخيمات كنوع جديد من أنواع السياحة وظاهرة إقتصادية مهمة للبلد، وكيفية تفعيل هذا النوع من السياحة وإدارته بشكل صحيح لضمان نجاحه ودوره في زيادة إنفاق السائح القاصد للبلد مما سينعكس بالإيجاب على اقتصاد البلد ككل، وذلك في أحد المحافظات الحيوية والمهمة سياحياً في البلد وهي محافظة السليمانية بإقليم كوردستان العراق.

ثالثاً/ أهداف البحث: في ضوء مشكلة البحث وأهميته يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الآتي:

1- التعرف على متغيرات البحث بشكل عام وخصوصاً سياحة المخيمات وتطور إنشاء المخيمات وأنواعها وطاقاتها وكيفية تفعيلها وإدارتها بالشكل الذي يحقق زيادة إنفاق السائح للأموال بغرض التمتع بهذا النوع من السياحة والذي سينعكس بالإيجاب على اقتصاد البلد وذلك من خلال الإطار النظري والعملي للبحث، والتي أصبحت تحتل مكانةً بارزةً لدى المعنيين في المجالات السياحية والإدارية والإقتصادية.

2- تقديم مجموعة من المقترحات التي تخدم المحافظة التي تم فيها إجراء البحث في ضوء ما سيتوصل إليه البحث من نتائج، فضلاً عن تقديم بعض المقترحات المستقبلية التي تخص الباحثين في هذا المجال لتكملة المشوار العلمي وإحداث التراكم المعرفي المطلوب.

رابعاً/ مخطط البحث الافتراضي: يوضح الشكل (1) أدناه مخطط البحث الافتراضي

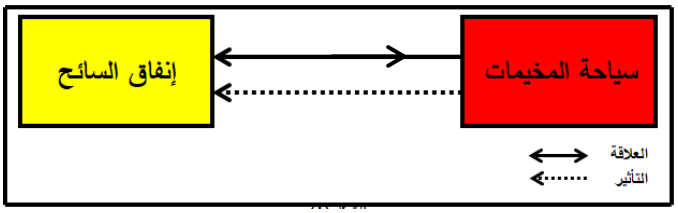

شكل 1. مخطط البحث الافتراضي

المصدر: من إعداد الباحثين.

خامساً/ فرضيات البحث:

1- وجود علاقة ارتباط معنوية موجبة ذات دلالة إحصائية بين سياحة المخيمات وزيادة إنفاق السائح.

2- وجود تأثير معنوي ذي دلالة إحصائية لسياحة المخيمات في زيادة إنفاق السائح.

سادساً/ منهج البحث: اعتمد الباحثون على المنهجين الوصفي والتحليلي في وصف مجتمع وعينة البحث، فضلاً عن دراسة وتحليل علاقات الارتباط والتأثير بين متغيرات البحث وصولاً إلى الاستنتاجات ومن ثم تقديم المقترحات.

سادساً/ حدود البحث:

1- الحدود المكانية: تمثلت الحدود المكانية للبحث بمحافظة السليمانية في إقليم كوردستان العراق.

2- الحدود الزمانية: والتي حددت بالفترة الزمنية التي تم فيها البدء بإجراءات البحث وتوزيع استمارة الإستبانة على الأفراد المستجيبين من السياح في محافظة السليمانية وخبراء السياحة من التدريسيين في جامعة السليمانية واستلامها منهم، والممتدة من 2018/1/10 وانتهاءً في 2018/5/30.

سابعاً/ أساليب جمع البيانات والمعلومات:

1- تم الإستعانة بالمصادر والمراجع العربية والأجنبية والمتمثلة بكلٍ من الكتب والرسائل والأطاريح الجامعية والمجلات والدوريات والندوات ذات الصلة بموضوع البحث والتي كانت نادرةً ومحدودةً نوعاً ما، مما دفع بالباحثين إلى الإستعانة بالمنهاج الدراسية التي تم استخدامها من قبلهم مسبقاً في محاضراتهم الأكاديمية المتعلقة بمواضيع السياحة وإدارة المنشآت السياحية والاقتصاد، وكذلك استخدام شبكة الإنترنيت بشكل واسع مع الإستفادة من بعض البرامج الوثائقية التي تم عرضها على قنوات التلفاز كقناة (National Geographic Abo Dhabi)، وذلك لتغطية الجانب النظري للبحث ودعم الجانب الميداني له.

2- استمارة الإستبانة: اعتمد الباحثون على استمارة الإستبانة كأداة رئيسة للحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بالجانب الميداني للبحث .

ثامناً/ الوسائل الإحصائية المستعملة: استعمل الباحثون الوسائل الاحصائية الاتية في وصف الأفراد المستجيبين وتحديد علاقات الارتباط والتأثير بين متغيرات البحث بهدف استخلاص النتائج (التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والإنحرافات المعيارية، معامل الارتباط البسيط، الإنحدار الخطي البسيط، معامل التحديد R^2، اختبار F، واختبار T.

المبحث الثاني/ الجانب النظري

يتضمن هذا المبحث كلاً من النقاط الآتية:

أولاً/ تأريخ ونشأة وتطور مفهوم المخيمات:

يعد التخييم من أبرز الفنون الكشفية التي يمارسها الإنسان في حياة الخلاء من خلال المعسكرات والرحلات الخلوية، إذ يعتمد على نفسه في إيقاد ناره وبناء بيته أو إقامة خيمته وطبخ طعامه واتقاء الحر والبرد، ولاشك أن ذلك يعمق في شخصيته اعتماده على نفسه ويغرس فيه العديد من الصفات التربوية ([2])، فبعد أن استقرت حياة الأنسان في المناطق التي هاجر إليها، أخذ في البحث عن مأوى جديد غير الكهوف التي كان يسكنها أول ما استقر به المقام في الأرض، وعندما استأنس بعض الحيوانات بدأ غذائه في السهول والوديان، فترك حياة الكهوف وانتقل إلى حياة الوديان، وبدأ يتخذ من غصون النخيل وفروع الأشجار بيوتاً له، ولما كثرت تنقلاته بحثاً عن الغذاء تعلم كيف يقيم نوعاً جديداً من المأوى يسهل عليه حمله وإقامته أينما حل أو ارتحل، إذ كان يتخذ من جلود الأغنام غطاء لهذا المأوى، ثم عرف كيف ينسج النسيج من صوف الإبل والغنم فاستبدل به الجلود لخفة وزنه في الحمل.

ثم تطورت صناعة الخيم عندما كثر استعمالها خاصةً من قِبل التجار الذين تعودوا الإنتقال من مكان إلى آخر ومن دولة إلى أخرى على ظهور الخيل والإبل لتبادل السلع التجارية وسعياً وراء المنفعة المادية وقضاء حاجات الناس، وبذلك نشأت أولى مواقع التخييم (Camping site)، والتي كانت تقام عند مرافد المياه وحول الآبار التي كانت تعتمد عليها القوافل لغرض التزود بالمياه واتخاذها كمحطات للراحة، إذ كانت هذه المحطات تقام عند جوانب الطرق التي يسلكها التجار وأصحاب القوافل والتي كانت تشبه إلى حد كبير مواقع التخيم الحالية التي يتم من خلالها التزود بالمياه والخدمات المختلفة تبعاً للتطور والحضارة التي وصل إليها الإنسان اليوم (العاني ، 2005 ، 95).

أما بعد أن ظهرت المدينة الحديثة، بدأ الانسان يغير من عادته ويبحث عن وسائل أخرى لإقامته تتوفر فيها وسائل الراحة والمتعة، فبدأ يستخدم الإحجار والأخشاب في إقامة المساكن الحديثة وأخذ يزودها بكافة متسلزمات الحياة إلى أن وصل به الحال إلى مانحن فيه الآن (الزهاوي، 2010)، وعلى الرغم من ذلك فما زال هنالك أقوام يستخدمون الخيام في إقامتهم وترحالهم، كالبدو في الصحاري وسكان المناطق البدائية في أفريقا وأمريكا الجنوبية والصحارى بأستراليا (National Geographic, 28/5/2017).

ومن الجدير بالذكر أن التطورات والاكتشافات والحملات العسكرية والكشفية عبر التأريخ كان لها دور كبير في انتشار المخيمات، فلقد كانت الجيوش التي تتكون من هذه الحملات تقييم في المخيمات للإقامة فيها أثناء غزواتها، فكان لذلك أثر كبير في تطور السياحة واكتشاف بلدان أخرى أثناء غزواتها وانتقالها بين الدول والمدن المختلفة (الياسري، 2002 ، 6)، كما وتجدر الإشارة إلى أن أول من أنشأ المخيمات الكشفية هو لورد في الجيش الانكليزي يسمى باللوررد (روبرت ستيفن سميث) ولقبة (بادن باول) الذي كان يعمل ضابطاً بالجيش البريطاني، والذي شارك في العديد من المعارك والحروب التي تعد (مافكنج) من أشهرها في جنوب أفريقيا، ففي عام 1899 حوصر بادن باول ورجاله في قلب مافكنج، وعندما طال حصاره فكر بالاستعانة بالشباب لفك الحصار ووزع عليهم أعمال الخدمات العسكرية كالحراسة والطهي ونقل الرسائل، وتمكن على إثر ذلك من فك الحصار بعد 217 يوم، وبعد هذه المعركة عاد بادن باول إلى إنجلترا عام 1901 وأصبح في نظر الجميع بطلاً وطنياً عظيما، وقد جاءت فكرة إحداث الكشفية بعدما لمس بأن الشباب الأنجليزي أخَذَ يتفكك وكثرت فيه الأمراض كالإدمان والبطالة، لذا تجمعت لدى باول فكرة التربية الذاتية للشباب والتي تمارس في الهواء الطلق، وكانت لديه الرغبة في التدريب وخدمة الآخرين، إذ كان مرحاً وذو عدة مواهب كالرسم والتمثيل والغناء وتنظيم الحفلات إلخ، كونه عايش الطبيعة فترة طويلة واكتسب منها أشياء كثيرة، وقد كانت لقراءاته المتنوعة ودراساته لكتب التربية وتاريخ الشعوب فائدة كبيرة، وفي يوم من الأيام استدعى باول 20 شاباً من المدينة وذلك لإقامة مخيم لمدة أسبوع على جزيرة براون سي عام 1907، وقد نجح هذا المخيم نجاحا باهرا، بعدها نشر باول كتابا بعنوان (الكشفية للفتيان) وقد ترجم هدا الكتاب إلى العديد من اللغات العالمية، وضع فيه خبرته ومبادئه وافكاره، وكذلك نشر بعض المواضيع والمسابقات في الصحف والمجلات التي عرفت الحركة الكشفية وجعلتها تنتشر سريعاً في العالم، وأصبح باول فيما بعد رئيساً للحركة الكشفية وأخذ ينشر المسابقات الثقافية في الصحف وينظم للفائزين بتلك المسابقات مخيمات حتى عام 1910، وحقق باول حلمه حينما جمع في قصر الكريستال في لندن حوالي 11 ألف كشاف وقائد أخذوا يعرضون أمام الجمهور المحتشد كل ما تعلموه من فنون وألعاب، فكان لذلك أثر كبير في تقدم الحركة الكشفية، فقد تطورت سلوكيات الشباب وتحسنت معاملتهم ومساعدتهم للناس، ويذكر أن كشافا أرشد سائحا أمريكياً على طريقه في ضباب لندن ثم رفض بكل أدب أن يأخذ من السائح أي مقابل مما دفع الأمريكي عند عودته إلى بلده إلى تأسيس فرع للكشافة هناك، ثم امتدت الحركة إلى كندا وشيلي والعالم العربي سنة 1912 بدخولها إلى لبنان ثم سوريا ومن ثم دخلت إلى المغرب عام 1933.([3،4])

أما في الوقت الحالي فإن أكبر تجمع تخييمي يحدث في العالم هو التجمع في (عرفة ومنى) من كل عام في المملكة العربية السعودية، إذ يتجمع وفود الحجاج في أعداد تصل إلى الملايين، ففي الأعوام الأخيرة وصل عددهم إلى أكثر من ثلاثة ملايين حاج كلهم يقيمون في خيام في مكان واحد هو وادي عرفة ومنى، وقد تم تزويد هذين المكانين بالمرافق العامة لتسهيل إقامتهم خلال فترة الحج.

وعليه قام الباحثون بتعريف سياحة المخيمات على إنها "نوع مستحدث من أنواع السياحية، والتي فيها يقوم السائح بالإنتقال خارج مكان إقامته الأصلي والبقاء في الموقع أو المقصد السياحي من خلال الإستعانة بالخيمة والتي تعد من العناصر الأساسية التي تميز هذا النوع من السياحة عن أنواع السياحة الأخرى، وذلك لأغراض ترويحية أو ترفيهية أو كشفية أو تربوية أو تدريبية..إلخ".

ثانياً/ أسس تصنيف المخيمات وأنواعها:

إن الغرض من إقامة المخيمات في العصر الحديث هو الترويح عن النفس والإندماج في الحياة الطبيعية في المناطق الخالية بعيداً عن ضوضاء المدينة وما تسببه الصناعة من أضرار جسمية وعقلية على الناس، إذ أخذت دوراً جديداً في الحياة خصوصاً في الدول الأوروبية، وخاصةً عندما تبلور وازداد الوعي الإجتماعي والشعور بأهمية الاستمتاع وقضاء وقت الفراغ في المتعة والاستجمام، وبالتالي يمكن تصنيف المخيمات وفقاً لعدة أسس (الهدف من إقامتها، الجهة المسؤولة عنها، مدة الإقامة فيها) إلى الأنواع الآتية: ([5])

1- تنقسم المخيمات تبعاً للهدف من إقامتها والجهة المسؤولة عنها إلى:

أ- المخيمات الترويحية: تهدف المخيمات الترويحية إلى استغلال وقت الفراغ في الأنشطة الترويحية، والتي من أمثلتها المخيمات الشاطئية والتي تقام على شاطئ البحر وخصوصاً خلال فصل الصيف والتي يكون الهدف منها هو الترويح عن النفس، والتي يتضمن برنامجها عادةً أنشطة رياضية واجتماعية وثقافية وفنية ترويحية، كما يشتمل البرنامج على برامج قومية ليتزود المشاركون بمعلومات مبسطة عن الأمور الاقتصادية والسياسية والصناعية والإجتماعية للبلد..إلخ، والتي أصبح روادها من جميع فئات الناس.

ب-المخيمات العائلية: تعتبر هذه المخيمات من أصعب أنواع المخيمات السياحية، فهي تحتاج إلى برامج متعددة لتقابل مراحل النمو المختلفة لمرتاديها، والتي يجب أن تتسم بشيء غير قليل من المرونة، والهدف من هذه المخيمات هو هدف إجتماعي ترويحي، وقد تقام على الشاطئ أو في أي مكان آخر، وفيها تتجمع بعض العائلات التي يكون بينها في الغالب علاقات إجتماعية جيدة.

ت-المخيمات الكشفية: وهي التي تقيمها وزارة التربية والتعليم أو الجمعيات الكشفية وغيرها، ومن أمثلتها:

- المخيمات الدراسية: وهي التي تعقد بدعوة رسمية للدراسات الكشفية للطلبة وتعميق مفهومها.

- المخيمات التدريبية: وهي التي تعقد بدعوة رسمية أو بدعوة خاصة للتدريب على بعض المهارات الكشفية أولتعميق مفهوم كشفي محدد، أو قد يكون الهدف منها تدريب مجموعة من الأفراد مهنياً أو رياضياً، كالمعسكرات التي تقام للفرق الرياضية قبل الدورات الدولية أو الأولمبية.

- المخيمات العامة (التجمعات): وهذه المخيمات تعقد بدعوة رسمية للتداول والتشاور ويتم في نهايتها إعطاء قرارات عامة.

- مخيمات الخدمة العامة: ويندرج تحت هذا النوع من المخيمات (مخيمات خدمة البيئة) والهدف منها التواصل بين المؤسسة والبيئة المحلية المحيطة بها، فيتم فيها دراسة إحتياجات البيئة، ويقوم المخيمين بحملات نظافة أو ببرامج اجتماعية أو ثقافية، وكذلك (مخيمات العمل) والهدف منها مساهمة المشاركين في المشاريع الإنمائية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الذي يعيشون فيه.

- مخيمات ذات أهداف خاصة ومنها: (مخيمات ذوي الإحتياجات الخاصة) والتي تهدف إلى إتاحة الفرصة لهم لاكتساب قدرٍ من الخبرات والمهارات التي تناسب ظروفهم، وفي جو إنطلاقي بعيد عن الضغوط التي تفرضها نظم المدارس أو المؤسسات التي يعيشون فيها مع محاولة تأهيلهم للحياة العادية بتهيئة الظروف لهم للإختلاط مع غيرهم مع الأصحاء، و(مخيمات المرضى) والتي تقام للمرضى لإتاحة الفرصة لهم للحياة في جو يغاير الجو الذي يعالجون فيه وتتم هذه المخيمات عادة في ظل رعاية طبية، و(مخيمات الجانحين) والتي تعد لإيواء الجانحين لدراسة أسباب إنحرافهم من الناحيتين النفسية والإجتماعية ومحاولة إيجاد علاج لهذه الأسباب، وقد تتخذ هذه المخيمات بعد فترة من العلاج لتأهيل روادها للحياة العامة، و(المخيمات الفنية) والتي تقام لممارسة أنواع مختلفة من الفنون كالفنون الموسيقية أو المسرحية أو التشكيلية، ويمارس الهواة والفنانون هوايتهم في هذه المخيمات بعيداً عن حياة الضوضاء وفي جو يسمح لهم بالإبداع، ويقبل على إقامة هذا النوع من التخييم الدول المتقدمة أجتماعياً وخاصةً في الدول الأوروبية، (المخيمات الصيفية للأيتام)..إلخ.

2- المخيمات وفقاً لمدة الإقامة: والتي تنقسم إلى:

أ- مخيم اليوم الواحد (النهار الواحد): وفيه تخرج الجماعة للعيش في الخلاء في مخيم لمدة يوم واحد دون أن يبيتوا فيه، و الهدف من هذا النوع هو الاستكشاف و الخروج إلى الطبيعة والترويح أو الترفيه.

ب-مخيم الليلة الواحدة: وغالبا ما يتم في عطلة نهاية الأسبوع، ويبدأ هذا المخيم في يوم و ينتهي في اليوم التالي.

ت-مخيم الإقامة الطويلة: وهو الذي يستمر مدة أطول من ذلك.

3- المخيمات من حيث طاقتها الإستيعابية: تختلف الطاقة الإستيعابية للمخيمات من مكان إلى آخر، كما وتختلف سعة المخيم حسب الغرض الذي خصص من أجله، إذ إن كل غرض يتطلب إعداداً خاصة وبرامج مختلفة عن غيره، وعليه يمكن القول بأن المخيمات تقسم حسب طاقتها الإستيعابية إلى كلٍ من: (دعبس، 2001 ، 115)

أ- المخيمات المؤقتة: وهي التي لاتحتاج لإقامتها غير مساحة من الأرض تسع لإقامة عدد محدد من الخيام بشرط وجود المخيم بجوار ينابيع المياه ما أمكن ذلك، وأن يكون الطريق الواصل إليها صالحاً للمرور، ويجب على رواد هذا المخيم أن يعيدوا الأرض إلى الحالة التي كانت عليها عند التسلم وذلك بعد الإنتهاء من التخييم.

ب- المخيمات الدائمة: لما كانت طبيعة هذه المخيمات الدوام لذا يفضل أن تكون منشأتها الدائمة من المباني البسيطة التي يستفاد في بنائها من الخامات الطبيعية الموجودة بالبيئة وذلك لكي يتم الحصول على أكبر فائدة بأقل تكلفة ممكنة، وتقسم هذه المخيمات إلى المخيمات التي تسع 200 شخص أو تلك التي تسع 100 شخص، أو المخيمات التي تسع 50 شخص، أو مخيمات الأطفال التي تسع 100 طفل، كما ويمكن تحديد موقع للتخييم تزيد طاقته عن 5000 شخص، والتي من أمثلتها مخيمات اللاجئين والنازحين ([6]).

4- المخيمات من حيث الفئة العمرية: والتي قسمها الباحثون إلى:

أ- مخيمات الاطفال: تعد هذه المخيمات للأطفال التي أعمارهم (أقل من 14 سنة)، وهي السن التي يبدأ فيها الصغير في التخلص من الفردية والميل إلى حياة الجماعة التي يتعاون فيها لتحقيق أهداف يعجز عن تحقيقها بمفرده.

ب- مخيمات الفتيـــــان: وهي مخيمات مخصصة للفتيان والذين تتراوح أعمارهم من (15- 18) عام، وهي مرحلة المراهقة التي تنتاب فيها الفتيان والفتيات نوبات من الصراع النفسي نتيجة للتغيرات الجسمية والفسيولوجية التي يحسب أزاءها أنه لم يعد طفلاً يعتمد على أسرته أعتماداً كلياً، وإنما أصبح إنساناً آخر يسعى إلى إثبات ذاته في حياة استقلالية على أن الأسرة لاتعترف له بما يريد، وإنما تعامله كطفل كبير فتعترض الكثير من رغباته كممارسة ألوان من النشاط العنيف مخافة أن يؤذي نفسه.

ت- مخيمات الشباب: الشباب هي مرحلة البلوغ المتأخر (19- 29) عاماً، وهي مرحلة يهتم فيها الفرد بذاته ومظهره ويطمع في إن أمعنت إليه النطر فيها بما يمارسه من ألوان النشاط العنيف مع ميل إلى حياة الجماعة على أن يكون له رأي في اختيار أعضائها، فهو ينفرد من الجماعة التي يرى فيها حاجزاً يمنعه من تحقيق رغباته وتطلعاته إلى بناء مستقبله، أو الرغبة في المناقشة أو التطرف في إبداء الآراء.

ث- مخيمات الناضجين: هذا النوع يتضمن المرحلة العمرية من (30- 62) عام، والهدف من إقامة هذا النوع من المخيمات لغرض الإسترخاء والمتعة والهروب من جو العمل الروتيني والإرهاق من العمل، ويغلب طابع الراحة والإستجمام والترفيه، وتكون رحلات التخييم عادةً إلى الأماكن الهادئة والدافئة والجبال والريف.

ج- مخيمات المتقاعدين: هذا النوع يتضمن المرحلة العمرية (63 عام فأكثر) أي فئة المتقاعدين، فغالباً ما يشارك بها المتقاعدين وكبار السن، حيث تصرف الكثير من المنظمات والشركات في العالم مكافأة قيمة للمتقاعدين، والتي يستغلونها بالذهاب في مثل هذه الرحلات الممتعة، والتي غالباً ماتكون إلى الأماكن الهادئة والدافئة.

ثالثاً/ إدارة المخيمات السياحية:

يرى الباحثون إن المقصود بإدارة المخيمات السياحية هي عبارة عن كافة التدابير الأساسية الواجب إتخاذها قبل وأثناء وبعد الشروع بعملية التخييم، والتي يمكن تلخيصها

بالآتي:

❖ قبل التخييم: أي مرحلة التخطيط والإعداد والتنظيم وتشمل:

1- التخطيط: إن التخطيط المسبق للمخيم يعد من الوظائف الإدارية، لأنه الخطوة الأولى التي تسبق أي عمل، و تسبق جميع الوظائف الأخرى، فالإعداد للمخيم قبل الوصول إليه وفي أثناء إقامته عملية مهمة يتوقف عليها إلى حد كبير نجاحه أو فشله، و به يتم تحديد احتياجاته المادية والبشرية، وإعداد برامجه وتقييمها.

2- تحديد الأهداف: إذا كان التخطيط هو الخطوة الأولى فإن خطوة تحديد الأهداف تعد أولى خطوات التخطيط، والمخيمات لها أهداف وغايات عديدة تسعى لتحقيقها، لذا يجب تحديد الأهداف لأن تحديدها يساعد على تحديد المكان المناسب والوسائل والإمكانات، كما يساعد على بناء البرنامج وما إلى ذلك.

3- إختيار مكان المخيم: عند اختيار المكان من الضروري أن يكون مناسباً وأن تتوافر فيه الشروط الآتية :

أ- أن لا يكون في أرض منخفضة كأن يكون في واقعاً في بطن وادي أو قرب برك ومستنقعات، وأن تكون الأرض مستوية قدر الإمكان، وأن تكون ترابية وتمتص الماء بسهولة، إذ لا يحبذ أن تكون صخرية أورملية.

ب- أن يكون في موقع سهل الوصول إليه، محمياً من الرياح ما أمكن، وأن يكون مشمساً.

ت- أن تتوافر فيه الاحتياجات الضرورية كالماء النقي الصالح للشرب والاغتسال والمواد التموينية والأخشاب..إلخ.

ث- أن يكون بعيداً عن المساكن والضوضاء والأماكن الخطرة أو ذات الروائح الكريهة والأتربة.

ج- أن يكون قريباً من مراكز الخدمات الضرورية المختلفة كالخدمات الصحية مثلاً.

ح- أن يكون قريباً من أرض واسعة لاستعمالها كملاعب.

خ- أن يكون في مكان به مناظر طبيعية جميلة أو بالقرب من منطقة تاريخية ذات قيمة ممتازة.

4- الحصول على التصاريح: إذ لابد من مخاطبة الجهات المعنية للحصول على التصاريح اللازمة لإقامة المخيم وكذلك الحصول على موافقة من أولياء الأمور في حالة إقامة مخيم مدرسي.

5- تحديد عدد المشاركين: إن تحديد عدد المشاركين يساعد على وضع البرنامج بطريقة مناسبة، كما أنه يساعد على حصر الإمكانات اللازمة والمطلوبة لإقامة المخيم.

6- تحديد لوازم المخيم: هنالك عدة احتياجات يجب توافرها للفرد والطليعة والفرقة والتي منها المواد الغذائية، والقرطاسية، والإسعافات الأولية، وغيرها كأدوات الطبخ، الحبال، الأخشاب..إلخ، ويمكن تحديد الأدوات الشخصية للكشاف بالآتي: ([7])

أ- المعدات الشخصية: زي رسمي كامل - بطارية جيب (كشاف) - حبل بطول 3 م - عصا كشاف - مطارة ماء - دفتر وقلم – بعض الكتب أو المجلات الكشفية والخرائط.

ب- ربطة الملابس: غيار داخلي - سترة صوف - ملابس نوم - جورب احتياطي - لباس بحر - منديل - حذاء خفيف للرياضة.

ت- ربطة أدوات المطبخ: صحون عدد 2 -كأس - سكين - شوكة - ملعقة طعام.

ث- ربطة أدوات النظافة: صابون - فرشاة أسنان مع معجون أسنان - مشط ومرآة.

ج- ربطة الإصلاحات: إبرة خياطة - دبابيس مشبك - خيوط ألوان.

ح- أدوات النوم: بطانية أو كيس نوم - فَرشة أرضية.

7- إعداد البرنامج: يمثل برنامج المخيم ونشاطاته حجر الزاوية في إكساب المخيم صفته التربوية الهادفة واكساب المشاركين المهارات النافعة وتحقيق النمو الشامل لهم، وبناء على ذلك فمن الضروري تنظيم برنامج المخيم بما يتماشى مع أهدافه ومكانه ومدته والميزانية المقترحة له، وفي العادة يتضمن برنامج المخيم العديد من الأنشطة الترويحية منها الرياضية والكشفية والفنية والثقافية والاجتماعية..إلخ، كما وأنه من الشروط الواجب توافرها في البرنامج التخييمي ما يأتي:

أ- أن يلبي احتياجات المشاركين وفق خصائصهم النمائية، وذلك عن طريق إقامة الأنشطة الكشفية أو الفنية أو الرياضية أو الألعاب أو إكتشاف التراث المحلي والبيئة المحيطة بالمخيم..إلخ.

ب- أن يتناسب مع احتياجات البيئة وظروفها.

ت- أن يلبي احتياجات المجتمع المحلي.

ث- أن يكون مرناً قابلاً للتعديل حسب ما تقتضيه الظروف ويستجد من مواقف.

ج- أن يكون مثيراً للإهتمام، جذاباً ومتوازنا.

8- هيئة الإشراف والتدريب: فمن العناصر الأساسية للتنظيم (القيادة) أو ما يسمى هيئة الإشراف والتدريب، والهدف منها بيان النشاطات والأعمال المنوطة بالمراكز والمناصب ثم العلاقات القائمة بينها وكيفية انسياب العمل من خلال مهام ومسؤوليات يتم تطبيقها بالرجوع إلى إدارة المخيم، ومن الجدير بالذكر أن هذا العمل التنظيمي هو خطوة ضرورية في أي عمل جماعي، وبالتالي فإن قائد المخيم هو العنصر الأساسي الذي يتحمل مسؤولية ضمان سير الأنشطة المسطرة في البرنامج العام للمخيم، ويعد محركا أساسيا لها بحكم تجربته في التنسيق بين مختلف الوحدات الكشفية والتعرف على احتياجاتهم وتوفيرها، والذي يجب أن تتوفر فيه عدة مواصفات منها خفة الروح وقوة الشخصية وتوازنها والقدرة على التحكم في مسار التنشيط الداخلي للمخيم، والحضور الفعلي له والقدرة على التواصل، وأن يكون ديمقراطياً ومحاوراً، وأن يكون دائماً ضد الفوضى والعبث، وعليه يمكن تلخيص أدوار ومهام قائد المخيم بالآتي: ([8])

أ- أدوار قائد المخيم:

- قائد المخيم يخطط وينظم ويوظف ويشرف وينفذ ويراقب ويقوم الأداء.
- يحل المشكلات ويحدد البدائل ويطبقها ويصنع القرارات المناسبة.
- يقوم بتنمية القدرة على التعبير عن الخبرات والأراء والاقتراحات داخل المخيم.
- يقدم القدوة الصالحة في ممارساته وعلاقاته.
- يوضح الرؤية المشتركة للقيادات المساعدة، ويعززها ويروج لها بالتحفيز والالتزام بها.
- يعمل على إبقاء روح الجماعة في المخيم فاعلة في علاقاتها ونشاطاتها وتصرفاتها وبما يحفظ التوازن داخل المخيم.
- يعمل على تحسين البيئة الداخلية التي تساعد على تنمية قيادات جديدة بين المشاركين.

ب- مهام قائد المخيم:

- الإشراف التربوي والإداري للمخيم وبشكل أساسي الجوانب المتعلقة بالرعاية صحية والغذائية للمشاركين في المخيم.
- المشاركة في اختيار القيادات المساعدة في تدبير شؤون المخيم وقيادتهم وتوجيهم وتقييم عملهم داخل المخيم.
- الاشراف المالي والموافقة على المصاريف اليومية والنفقات والمشتريات.
- الإشراف على التجهيزات المسلمة من طرف الإدارة المركزية للمخيم وممتلكات الفرع المستخدمة في المخيم.
- إعداد ميزانية المخيم بمعية أمين المال الفرعي قبل التخييم.
- مراقبة النظافة العامة للمشاركين في عملية التخييم والمخيم بشكل عام.
- مراقبة المطبخ والمرافق الصحية.
- تنمية العلاقات الإنسانية بين كل مكونات المخيم.
- خلق علاقة طيبة مع الإدارة المركزية للمخيم.

❖ أثناء التخييم: وهي مرحلة التنفيذ والتي فيها يتم تقسيم المشاركين إلى طلائع وتوزيع الأعمال فيما بينهم بعد استكمال وصولهم إلى مكان المخيم، وتحديد مختلف النشاطات والأعمال التي يتطلبها المخيم والتي منها لجنة البرنامج واللجنة الإدارية ولجنة اللوازم واللجنة الطبية..إلخ، ومن ثم توزيع بعض الأعمال أعلاه على الطلائع بالتناوب حتى تتاح للجميع فرصة ممارسة خبرات متعددة توفرها هذه الأعمال، وكذلك تحديد الفترات الزمنية لتنفيذ أنشطة البرنامج الذي تم إعداده سابقاً، ولكي يتم تنفيذ أنشطة المخيم بسلاسة يتطلب ذلك اتخاذ التدابير الآتية:

1- استغلال أحسن الظروف الجوية.
2- العمل على الإفادة من الإمكانات المتاحة.
3- الاستعداد الدائم لمواجهة المواقف غير المتوقعة.
4- تحسين العلاقة مع الأطراف كافة والتي لها علاقة بالمخيم.
5- توفر الموضوعية والبساطة والمرونة والواقعية في هذه الرحلة وعدم تداخل المسؤوليات.
6- توفير النظام والرقابة المالية والإدارية.
7- حسن الإفادة من الإعلام والاتصالات.

❖ بعد التخييم: أي مرحلة المتابعة والتنفيذ والتي فيها يتم:

1- مراجعة اللوازم التي تم استخدامها وإعداد قوائم بالتالف والمفقود.

2- تنظيف مكان التخييم.
3- تأمين عودة المشاركين إلى أماكن سكنهم في الوقت المحدد.
4- توجيه كتاب شكر إلى صاحب الأرض التي تم التخييم عليها.
5- تقييم الأداء وإصدار الأحكام بمقارنة النتائج التي تم التوصل إليها بالأهداف التي حددت، ثم اتخاذ القرارات وإعداد التقارير التقويمية.

رابعاً/ العوامل المؤدية إلى نجاح المخيم أو فشله:

يمكن تحديد إهم العوامل المؤدية إلى نجاح أو فشل المخيمات بالآتي:

العوامل المؤدية إلى نجاح المخيم	العوامل المؤدية إلى فشل المخيم
• التخطيط والتنظيم: التخطيط هو أساس أي مخيم، وكذلك فإن تنظيم الأدوار والمهام والأنشطة داخل المخيم يمكن من تحقيق الأهداف التي تم التخطيط لها. • الإلتزام بالتعليمات والمواعيد من طرف جميع مكونات المخيم قياداتٍ وأفراد. • الإلتزام بالأهداف والبرنامج إلا في الحالات الملحة والخارجة عن السيطرة. • الإلتزام بعملية التقييم اليومي من الفريق القيادي للمخيم والوحدات الكشفية وتصحيح الأخطاء. • تقديم الحوافز خلال المخيم وفي نهايته وتشجيع الأفراد والقيادات مادياً ومعنوياً.	• الإرتجال والعشوائية. • عدم الانضباط والإنحراف عن الأهداف. • غياب التخطيط المحكم والذي من خلاله تحدد الأهداف والأدوار والأنشطة.

خامساً/ بعض التجارب الدولية في أنشاء المخيمات السياحية:

1- تجربة المملكة العربية السعودية:

شهد الاستثمار السياحي في المملكة خلال الأشهر الأخيرة ظهور نمط جديد من الاستثمار السياحي والمتمثل في مشاريع المخيمات الصحراوية السياحية، وذلك بعد افتتاح عدد من هذه المشاريع وخاصة في محافظة العلا التي افتتح فيها العام الماضي ثلاثة مخيمات صحراوية سياحية بمواصفات متقدمة.

وتتميز هذه المخيمات الصحراوية بتقديم خدمات فندقية في هذه المخيمات إضافة إلى أنشطة السفاري والفعاليات التراثية وغيرها، ويتوقع نجاح هذا النوع من الاستثمارات قياساً إلى ما تتميز به المملكة من مناطق صحراوية جذابة، وإقبال المواطنين على السياحة الصحراوية، ففي هذا الصدد يشير فهد المغير وهو أحد المستثمرين في مجال المخيمات البيئية بأن استثماره في مجال المخيمات البيئية من خلال إنشاء مخيم صحاري في مدينة العلا بدأ بعد دراسة لحاجات السوق وحجم الطلب وأيضا توفر البيئة المساعدة لنجاح المشروع ما بين التضاريس والتراث والمعالم التاريخية التي تذخر بها مدينة العلا، وأضاف بأن هذه الفكرة الجديدة لقطاع الإيواء شهدت طلبا متزايدا من قبل الزوار سواءاً كانوا أجانب مقيمين أو سعوديين، وساهم قرب المخيم من الأماكن التراثية كمدائن صالح التي لا تبعد أكثر من 10 كيلو مترات، بالإضافة إلى ما يقدم من وجبات شعبية وفعاليات أخرى سياحية كزيارة بعض الأماكن التراثية بواسطة الجمال، مع العلم أن قضاء وقت ممتع في خيام مجهزة وفي مناطق ذات مناظر خلابة يعتبر عنصر جذب كبير في حد ذاته.

وأعتبر أن الإقبال الذي شهده المخيم حثاً على المضي قدماً في توسعته خلال الفترة المقبلة بعد انتهاء فصل الشتاء لهذا العام، وبنسبة الضعف، فسعة المخيم التي تستوعب 50 شخصا للإيواء و200 شخص للاستقبال ستصل الطاقة الاستيعابية له بعد التوسعة إلى 100 نزيل مع 400 شخص للاستقبال بإضافة 24 خيمة مختلفة المقاسات والتجهيزات لضيوف المخيم، مؤكداً بأن نجاح مشروع المخيم الصحراوي السياحي جعله يفكر في إنشاء مخيم أخر بصبغة ريفية زراعية والتي هي أيضاً من طبيعة المنطقة لتوفير خيارات أوسع لضيوف المنطقة.

2- تجربة (قطـر) في مجال المخيمات السياحية:

يقع مخيم ريجنسي الرائع في قلب الصحراء، على بعد 40 دقيقة من قلب الدوحة، في الخط البحرى في منطقة سيلين وسط الكثبان الرملية للصحراء المحاذية لشاطئ الخليج العربى، ويتميز بكونه يشكل أحدث فنون الضيافة القطرية، وذلك عبر تصاميم هندسية عربية تقليدية ممزوجة بوسائل الراحة العصرية، ويأتى إطلاق "مخيم ريجنسي الصحراوي" كأحد خدمات شركة "ريجنسي للعطلات" التي تحمل شعار "الإنطلاق والمتعة.."

إن يقدم هذا المخيم يقدم ترفيهية مختلفة كونه يقع وسط رمال الصحراء (ريجنسي الصحراوي) أحد أبرز آليات تنشيط وتشجيع السياحة الداخلية (مجموعة ريجنسي القابضة) والتي هدفها إثراء صناعة السياحة الداخلية ورفدها بالمنتجات العصرية.

فتجربة مخيم ريجنسي الصحراوي للعطلات تعد جديدة ومثيرة، الهدف منها إثراء مفردات صناعة السياحة المحلية وتعزيز مكانتها على الخريطة العالمية، والهدف من إطلاق المخيم في سوق الدوحة السياحي، ليس الربح، إنما تحقيق إضافة جديدة ونموذجية للسوق السياحي المحلي وتوفير متنفس عصري يتيح للعائلات والأفراد قضاء أوقات مفعمة بالاسترخاء والفخامة والرفاهية المطلقة، وذلك كله بفضل ما يقدمه المخيم من مكونات خدمة عالية المستوى تواكب متطلبات صناعة الضيافة الدولية.

ولأن مخيم ريجنسي للعطلات يتبنى فكرة الهيئة العامة للسياحة بتطوير وتنمية المخيمات السياحية، فإن القائمين عليه حريصون على تقديم خدمات عالية الجودة، تناسب طموحات زائريه، فالمخيم يحوي 15 خيمة، تتسع كل منها لخمسة أشخاص متضمنة ثلاثة أسرة وتلفازاً، فضلاً عن مكيفين وخزانتين وخزنتين، هذا إلى جانب وجود 15 جلسة على البحر، يتسع كل منها لـ 10 أشخاص، ولا ننسى بالطبع خيمة المطعم ذات الرفاهية العالية التي تتسع لأكثر من 60 شخصا، متضمنة قائمة بمختلف أنواع الأطعمة والمشروبات

وللولوج إلى هذه التجربة الرائعة؛ لابد لك من اختيار سيارة دفع رباعي كي تجتاز الكثبان الرملية المتميزة التي تحاذي البحر للوصول إلى المخيم الفاخر المكيف من فئة

خمس نجوم بتصاميم مفعمة بالحيوية، توفر كل سبل الراحة والرفاهية وتضم كل خدمات الضيافة، كما يضم المخيم خيمة الطعام العربية وعددا من المطاعم التي تناسب كافة الأذواق.

ويوفر المخيم تجربة استرخاء واستجمام حيث الهدوء التام، فتحتضنه الصحراء برمالها الذهبية المواجهة لمياه الخليج العربي الزرقاء؛ ليعكس لوحة جمالية تبعث على الارتياح والاستجمام والاسترخاء.

وفي هذا السياق قال السيد مدير فندق ويندام جراند ريجنسي: إن مخيم ريجنسي للعطلات يقدم تجربة ترفيهية مختلفة؛ كونه مخيما يقع وسط الرمال، الأمر الذي يجعله قبلة كبار زوار الدولة، إضافة إلى كونه أحد أبرز آليات تنشيط وتشجيع معطيات السياحة الداخلية الزاهرة بالمعايير المواكبة لمكونات المنتج السياحي العالمي، مبيناً أن توجيهات السيد رئيس مجموعة ريجنسي القابضة بإنشاء المخيم هدفها إثراء صناعة السياحة الداخلية ورفدها بسلسلة من المنتجات العصرية ومكونات خدمة مختلفة وغير مسبوقة، الأمر الذي ينطبق تماما مع مخيم ريجنسي الصحراوي للعطلات الذي أضحى قبلة زوار الدولة ومحل اهتمام السياحة الداخلية والإقليمية، مبينا أن المنتجع ومنذ انطلاقة صيف الموسم الماضي يؤمه عدد كبير من السياح للاستمتاع بفرص الخدمة المتميزة والنوعية التي قدمها لزواره بمختلف قدراتهم وإمكاناتهم المادية.

وأضاف أن الهدف من إنشاء مشروع ريجنسي للعطلات ليس تحقيق العائد المادي بقدر ما هو توفير منتج سياحي جديد وعصري تتماشى مكونات خدمته مع المواصفات الدولية المعنية بصناعة الضيافة، مبينا أن إدارة المنتج تتبع فندق ويندام جراند ريجنسي الذي ذاع صيته على الأصعدة المحلية والإقليمية والعالمية بجودة خدمته وطاقمه الخدمي المدرب وفق أعلى المعايير من خلال حصص تدريبية تلقاها عبر خبراء ومتخصصين في صناعة الفندقة، الأمر الذي جعلهم الأكفأ والأقدر في تقديم خدمة مثالية ترضي رغبات وطموحات مرتادي المنتجع.

أما من ناحية تسويق المنتج فقال إن المخيم يتم تسويق وترويج مفردات خدمته المثالية عبر الجولات الترويجية بالأسواق السياحية الإقليمية والعالمية والالتقاء بالشركاء الفاعلين وتزويدهم بموقع المخيم الاستراتيجي وخدمات ضيافة النوعية، كاشفا في هذا السياق أن الإقبال على المخيم يشهد نموا مطردا في عدد الزوار اليوم تلو الآخر، وخاصة من قبل كبار الشخصيات الذين يزورون الدولة مشيرا إلى أن أبرز ما يميز مخيم ريجنسي الصحراوي هو توفر معدلات ومعايير السلامة فيه، إضافة إلى تميزه بالخدمات التي تفوق بكل المقاييس خدمات مؤسسات الضيافة المحلية بمختلف تصنيفاتها وفئاتها.

وتجدر الإشارة إلى أن أبرز ما يميز المخيم توافر معايير السلامة والخدمات ذات الخمس نجوم، وأن الهدف من إطلاق المخيم ليس ربحياً إنما تحقيق إضافة نموذجية للسوق السياحي المحلي، فالمخيم يقدم خدماته المتكاملة بآلية متطورة في أحضان الطبيعة الصحراوية.

ووصف المدير مخيم ريجنسي الصحراوي بأنه موقع سياحي غير اعتيادي، علماً بأنه ليس فندقا ولا منتجعا إنما مخيم من فئة الخمس نجوم يدعو دائما ضيوفه للاستمتاع بالخدمات العالية المستوى التي تتفق مع المواصفات الدولية المعنية بصناعة الضيافة خاصة أنها تقدم من خلال آلية متطورة في أحضان الطبيعة، مشيرا إلى أن كل الخيم بالمخيم مجهزة وفق أعلى التقنيات والمستويات، منوهاً إلى أن تجهيزات الخيم تضاهي بكل المعطيات المنتجعات والفنادق ذات الخمس نجوم لافتا إلى أن الخيم تتوفر فيها إمكانيات الغسيل الجاف وماء ساخن وبارد وتكييف يمكن التحكم فيه عن بعد علاوة على تلفزيون يحتوي على عدد كبير من القنوات فضلاً عن وجود الإنترنت لمدة 24 ساعة متواصلة، مشيرا إلى أن كل هذه الخدمات تتواجد مجتمعة في أحضان الصحراء برماله الناعمة الجميلة المحاذية لمياه الخليج العربي، مؤكدا أن تواجد كل هذه الخدمات في الصحراء ليس بالأمر السهل وإنما تتواجد فقط في المخيمات السياحية التي تتميز بالفخامة والرفاهية والاسترخاء والتي يؤمها النخبة من المهتمين بمكونات صناعة السياحة الفاخرة.

3- تجربة الولايات المتحدة الأمريكية: (American Camper Report 2017)

تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية مناطق طبيعية من الأرض ومياهاً مناسبة يمكن الإستثمار فيها، فالإستثمارات في هذه المناطق تكسب عوائد أكثر وخاصة أولئك الذين يكونون على شكل تجمعات والتي تكون بالنسبة لهم أكثر صحية واستقرارا، فقبل أكثر من 100 عام ذكر الرئيس (ثيودور روزفلت) بأنه "إذا تصرفت الأمة بشكل جيد مع الموارد الطبيعية كأصول فيجب عليها أن تتحول إلى الأجيال التي تليها، ويجب عدم إضعاف قيمتها"، لذا فقد أولى هذا البلد اهتماماً كبيراً بهذا القطاع، وبالتالي تم تحقيق عوائد ضخمة منه، وعليه سنركز هنا على الجانب الاقتصادي لسياحة المخيمات في هذا البلد.

يتمتع الأمريكيون بمشاركة كبيرة في التخييم أو سياحة المخيمات، وفقًا لتقرير الكامبرات الأمريكي (American Camper Report 2017)، يظهر هذا التقرير أن 40.5 مليون أمريكي أو 13.7 ٪ من سكان الولايات المتحدة شاركوا في التخييم على الأقل مرة واحدة في عام 2016، كما ويظهر أن التخييم أصبح جزءًا هاماً من الثقافة السياحية لدى الأمريكيين.

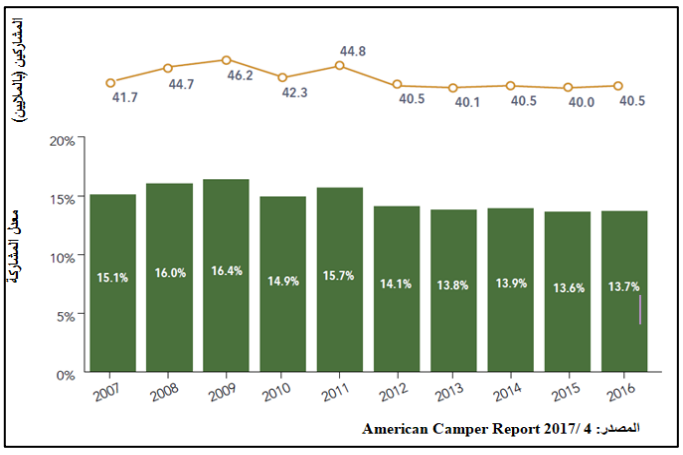

وفقا للتقرير السنوي الذي أعدته (Outdoor Industry Association)، في عام 2017 أكثر من 800 مليار ينفقها الأمريكيون للسياحة في الهواء الطلق كالتخييم والتسلق والصيدالبري وصيد الأسماك..إلخ، من هذا المبلغ حوالي 167 مليار جاء من

السياحة المخيمات، ويقدم الجدول التالي مزيدًا من المعلومات حول الإنفاق السنوي من جانب الأمريكيين للأنشطة المختلفة في الهواء الطلق مقارنة بسياحة مخيمات.

أنواع السياحة	الإكسسوارات والتنقلات	رحلة ذات صلة	المجموع
سياحة المخيمات	$31,271,155,486	$135,591,624,999	$166,862,780,485
صيد السمك	$11,867,666,850	$23,908,160,290	$35,775,827,140
الصيد	$16,059,527,274	$11,318,772,808	$27,378,300,082
ركوب الدراجات النارية	$16,726,560,701	$47,428,610,964	$64,155,171,665
خارج الطرقات OFF ROADING	$15,520,574,134	$35,996,107,969	$51,516,682,103
الرياضة على الثلج	$12,530,315,740	$60,190,242,316	$72,720,558,056
رياضة المشي TRAIL SPORTS	$25,342,546,672	$176,144,141,213	$201,486,687,885
الرياضة المائية	$29,059,965,205	$110,911,844,967	$139,971,810,172
رياضة العجلات	$13,857,894,195	$82,864,146,456	$96,722,040,651
مشاهدة الحياة البرية	$12,272,757,581	$17,947,854,866	$30,220,612,447
المجموع	$184,508,963,838	$702,301,506,848	$886,810,470,686

بالإضافة إلى ذلك، تلعب الصناعات الخارجية دورًا كبيرًا في توفير فرص العمل وتوفير قدر كبير من الضرائب للحكومة الأمريكية، فعلى سبيل المثال في عام 2017، بلغت الضرائب الفيدرالية 65 مليار دولار تقريبًا وكانت ضريبة الولاية تقارب 59 مليار.

أما إذا تحدثنا عن سياحة المخيمات في الولايات المتحدة الأمريكية، ففي عام 2017 خلقت هذه السياحة مبالغ كبيرة من الإيرادات الضريبية للحكومة وعدد كبير من فرص العمل مقارنة مع غيرها من الصناعات الخارجية، ووفقاً للجدول التالي فإن هذا النوع من السياحة يخلق 1،442،578 فرصة عمل ويوفر أكثر من 5.5 مليار دولار من الأجور والمرتبات لهؤلاء الموظفين لسنة 2017، بالإضافة إلى ذلك، فقد قدمت سياحة المخيمات حوالي 23.5 مليار دولار ضريبة للحكومة الأمريكية.

أنواع سياحة	الوظائف	الرواتب والأجور	ضريبة فيدرالية	ضريبة الولاية والمحلية
سياحة مخيمات	1,442,578	$50,684,882,121	$12,354,788,124	$11,183,227,292
صيد السمك	287,554	$10,395,326,785	$2,540,632,232	$2,360,293,823
الصيد	194,973	$7,415,898,807	$1,807,179,525	$1,689,967,918
ركوب الدراجات النارية	480,182	$18,370,693,658	$4,549,055,289	$4,013,340,008
خارج الطرقاتOFF ROADING	386,439	$15,498,769,234	$3,789,720,978	$3,338,430,860
الرياضة عل الثلج	694,918	$24,188,497,260	$5,813,068,034	$5,296,608,281
رياضة المشي TRAIL SPORTS	1,762,665	$60,719,155,234	$14,832,760,478	$13,505,790,914
الرياضة المائية	1,234,876	$43,893,049,709	$10,618,742,884	$9,601,521,150
رياضة العجلات	847,559	$28,543,151,818	$7,000,352,726	$6,270,032,370
مشاهدة الحياة البرية	235,825	$8,206,004,990	$2,006,001,464	$1,953,449,823
المجموع	7,567,569	$267,915,429,616	$65,312,301,734	$59,212,662,439

وتظهر هذه البيانات أن سياحة المخيمات تلعب دوراً كبيراً في الإقتصاد الأمريكي في جوانب مختلفة كخلق فرص العمل، وزيادة إيرادات الضرائب للحكومة وزيادة إنفاق السياح، وعليه فإنه دليل جيد يمكن الإستفادة منه لتشجيع بلدنا لخلق وتطوير هذا النوع من السياحة لأجل زيادة دور قطاع السياحة و تنويع إيرادات الحكومة.

سادساً/ مفهوم الإنفاق وبعض من تعريفاته:

هنالك من يشير إلى مفهوم (الإنفاق السياحي) Tourism Expenditure على أنه " الإنفاق الذي يقوم به السائحون على مختلف السلع والخدمات، السياحية منها وغير السياحية، خلال إقامتهم في الدولة المضيفة " (الدباغ، 2010: 105) عن(الروبي، 1989: 14)، وبالتالي يشير إلى ما يسمى بعناصر الإنفاق السياحي والمؤلفة من:

1- إنفاق سياحي عام، كالمبيت والمأكل والمشرب والنقل والمصاريف النثرية.
2- إنفاق سياحي خاص، كشراء الهدايا والتذكارات والملابس والتحف وغيرها .

وهنالك من يختار زاوية إخرى للدخول بالموضوع من خلال مفهوم (الدخل السياحي) Tourism Income إذ يعرف على إنه " الدخل المتحقق من الإنفاق الذي يقوم به السياح على مختلف السلع والخدمات السياحية وغير السياحية خلال إقامتهم في الدول المضيفة، كما وأن للسائح أوجه إنفاقات عامة تشمل (الدباغ، 2010: 106) عن (خربوطلي، 2000: 63) :

1- نفقات الإقامة وتشمل المبيت والطعام وتوابعها.

2- نفقات النقل وتشمل نفقات الوصول إلى البلد المضيف وداخله.
3- نفقات المشتريات من لوازم وهدايا وملابس وتحف.. إلخ.
4- نفقات نثرية كنفات التسلية والمتعة ،المنح والهدايا.. إلخ.

ويمكن ملاحظة تزايد حركة الإستثمارات في القطاع السياحي باتجاه الاستثمار في مشاريع المخيمات السياحية التي تتميز بتقديم خدمات فندقية خارج المألوف في الفنادق الاعتيادية، كتنظيم رحلات صحراوية تتخللها تقديم فعاليات تراثية..إلخ، وعليه فإن الإستثمار في مجال المخيمات السياحية لايمكن أن يكتب له النجاح مالم يسبقه إجراء دراسات للتعرف على حاجة السوق وحجم الطلب السياحي، إضافة إلى اختيار الموقع السياحي المفضل من حيث التضاريس ومدى توفر المعالم التأريخية أو الدينية..إلخ. (9)

ولقد ذكر (Thano & Kote , 2015 , Without number) أن الإستهلاك السياحي يمثل الإنفاق الناجم عن الطلب على السياحة، والذي يهدف إلى الحصول على عدد من السلع والخدمات، ونتيجة لعدم التجانس الذي يميز قطاع السياحة لذا فإن السلع أو الخدمات تكسب "السياحة" صفة مميزة من خلال استخدامها من قبل المستهلك النهائي (السائح)، لذا فإن الإنتاج السياحي والإستهلاك السياحي محدود بمفهوم السائح.

وأضاف (Tan , 2016 , 241) أن خصائص الطلب على الإستهلاك السياحي، أو بمعنى آخر العوامل الرئيسة التي تؤثر على استهلاك السياحة تتمثل بمستوى دخل المستهلكين (السواح)، وسعر المنتجات السياحية ونوعيتها فضلاً عن الإرادة السياحية.

كما وأشار (Laimer & Weiß , 2006 , 4) أن نفقات استهلاك الزائرين (VCE) هي المكون الأساسي لمجموع الطلب على السياحة، والتي تم تعريفها على أنها "إجمالي الإنفاق الاستهلاكي الذي قام به الزائر أو بالنيابة عن أحد الزائرين أثناء رحلته وأثناء البقاء في الوجهة السياحية".

وفي ضوء ما تقدم، يرى الباحثون أن الإنفاق السياحي يتمثل "بكافة المبالغ التي يتم صرفها من قبل السائح أثناء قيامه بجولته السياحية منذ خروجه من بلده أو مكان إقامته الأصلي ووصوله إلى البلد أو المقصد السياحي وبقاءه فيه وحتى خروجه منه وعودته إلى موطنه".

المبحث الثالث/ الجانب الميداني

ويتضمن هذا المبحث المحاور الآتية:

أولاً/ وصف الأفراد المستجيبين (عينة البحث):

اشتمل المجتمع الإحصائي للبحث على مجموعة من السياح في محافظة السليمانية والبالغ عددهم (63) سائح، فضلاً عن عدد من التدريسيين الخبراء في مجال السياحة ممن قضوا أعواماً عديدة في إلقاء المحاظرات المتعلقة بمواضيع السياحة وإدارة المنشآت السياحية في كليات جامعة السليمانية والبالغ عددهم (13)، إذ قام الباحثون باختيار عينة عشوائية منهم وتم توزيع الاستمارات عليهم والبالغ عددها (76) استمارة، وكان المسترجع منها والصالح للتحليل الإحصائي (60) استمارة فقط (48 سائح و12 تدريسي)، أي إن نسبة الاستمارات المسترجعة بلغت (78.9%)، والجدول (1) يعرض الخصائص الشخصية لأفراد عينة البحث والتي تعد من ضرورات البحث وكالآتي:

الجدول (1)

الخصائص الشخصية والوظيفية لأفراد عينة البحث

توزيع أفراد عينة البحث حسب الجنس		
الجنس	العدد	النسبة المئوية
الذكور	31	51.7
الإناث	29	48.3
توزيع أفراد عينة البحث حسب الفئات العمرية		
الفئات العمرية	العدد	النسبة المئوية
18 سنة فأقل	0	0
19 – 29	33	55
30 – 62	27	45
63 سنة فأكثر	0	0
توزيع أفراد عينة البحث حسب الشهادة		
الشهادة	العدد	النسبة المئوية
دبلوم	9	15
بكالوريوس	39	65
ماجستير	8	13.3
دكتوراه	4	6.7
توزيع أفراد عينة البحث حسب الدخل الشهري		
الدخل	العدد	النسبة المئوية
75000- 150000 ألف	11	18.3
151000 – 300000	0	0
301000- 500000 ألف	7	11.7
501000- 750000 ألف	22	36.7
751000- 1000000	12	20
أكثر من 1000000	8	13.3
المجموع	60	100%

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الجانب الميداني.

توضح النسب في الجدول (1) أن غالبية أفراد عينة البحث هم من الذكور بنسبة (51.7%) مقارنةً بما نسبته (48.3%) من الإناث، كما يوضح الجدول أن نسبة أفراد عينة البحث من الفئة العمرية (19 - 29) بلغت أعلى نسبة من بين الفئات العمرية الأخرى, إذ بلغت (55%)، وهذا يشير إلى أن معظم أفراد عينة البحث هم من الشباب, وتأتي الفئة العمرية (30 - 62) في المرتبة الثانية, إذ بلغت نسبتها (45%)، أما الفئة العمرية (18 سنة فأقل) وكذلك (أكبر من 63 سنة) فقد كانت نسبتها (صفر)، وهذا دليل على أن أغلب من يمارسون النشاط السياحي هم من الشباب والناضجين، كما ويوضح الجدول كذلك أن ما نسبته (65%) من أفراد عينة البحث هم من حملة شهادة البكالوريوس، تلتها حملة شهادة الدبلوم بنسبة (15%)، في حين جاءت نسبة حملة الماجستير بالمرتبة الثالثة بنسبة (13.3%) وأخيراً حملة الدكتوراه بنسبة (6.7%)، كذلك يوضح الجدول أيضًا أن أغلب نسبة أفراد عينة البحث

يتراوح دخلهم بين (501000-750000 ألف) وبنسبة (36.7%), تلتها نسبة (20%) ممن يتراوح دخلهم مابين (751000-1000000 مليون), أما بالنسبة لأولئك الذين يتراوح دخلهم ما بين (75000-150000 ألف) فلقد بلغت النسبة المئوية لهم (18.3%), كما وجاءت فئة (أكثر من 1000000 مليون) بنسبة (13.3%) بالمرتبة الرابعة، وأخيراً فئة (301000-500000 ألف) بنسبة (11.7%)، وهذه النسب مقبولة بشكل عام، إذ إنها ستمكن الباحثين من الحصول على إجابات جيدة في استمارة الاستبيان.

ثانياً/ وصف وتشخيص متغيرات البحث:

1- سياحة المخيمات: يوضح الجدول (4) التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية للفقرات (1- 6) والمتعلقة بالمتغير المستقل (سياحة المخيمات)، حيث بلغ الوسط الحسابي على المستوى العام لهذا المتغير (2.3) بانحراف معياري قدره (0.61)، كما وكانت الأهمية النسبية لهذا المتغير ككل (مرتفعة)، حيث تبين أن الوسط الحسابي على المستوى العام في هذا المتغير أكبر من الوسط الحسابي الفرضي (المعياري) للمقياس والبالغ (2) من خلال المعادلة (3+2+1=6 ومن ثم 3/6=2) ، وهذا يدل على موافقة أفراد عينة البحث على أن سياحة المخيمات لها أهمية نسبية كبيرة وكما هو موضح في الجدول (2) أدناه:

الجدول (2)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لفقرات المتغير المستقل (سياحة المخيمات)

العبارات	التوزيعات التكرارية والنسب المئوية						الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
	نعم (3)		إلى حدٍما (2)		كلا (1)				
	ت	%	ت	%	ت	%			
X_1	18	30	27	45	15	25	2.05	.74	مرتفعة
X_6	49	81.7	6	10	5	8.3	2.73	.60	مرتفعة
X_8	8	13.3	11	18.3	41	68.3	1.45	.72	متوسطة
العبارات	ملائم جداً (3)		إلى حدٍما (2)		غير ملائم (1)		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
	ت	%	ت	%	ت	%			
X_2	27	45	31	51.7	2	3.3	2.41	.56	مرتفعة
X_3	29	48.3	29	48.3	2	3.3	2.45	.56	مرتفعة
X_{10}	38	63.3	22	36.7	0	0	2.63	.48	مرتفعة
المجموع	169	46.9	126	35	65	18	2.3	.61	مرتفعة

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الحاسبة الإلكترونية.

أما بالنسبة لكل فقرة (سؤال) على حدة ضمن هذا المتغير فيمكن عرضها على النحو الآتي:

جاءت الفقرة (X1) والتي تشير إلى مدى معرفة أفراد عينة البحث وإلمامهم بمفهوم سياحة المخيمات والمخيمات السياحية بوسط حسابي قدره (2.05) وهو أعلى بقليل من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (2) وبانحراف معياري بلغ (.74)، إذ كانت نسبة الأفراد المستجيبين عند مستوى (إلى حدٍما) هي الأعلى وبنسبة (45%)، تلتها نسبة الأفراد الذين أجابوا بـ (نعم) والتي بلغت (30%)، في حين أن ما نسبته (25%) أجابوا بـ (كلا)، وهذا دليل على وجود ضعف إلى حدٍما فيما يتعلق بمعرفة أفراد عينة البحث لمفهوم سياحة المخيمات وهذا بالتأكد ينطبق على المجتمع ككل، وكانت الأهمية النسبية لإجابات أفراد عينة البحث فيما يخص هذه الفقرة (مرتفعة إلى حدٍما).

أما بالنسبة للفقرة (X2) فلقد جاءت بوسط حسابي بلغ (2.41) وبانحراف معياري قدره (.56)، إذ أشارت إلى مدى ملائمة الأماكن والمناطق السياحية في إقليم كوردستان بشكل عام لإقامة المخيمات السياحية، وكانت نسبة الأفراد المستجيبين بـ (إلى حدٍما) هي الأعلى إذ بلغت (51.7%)، تلتها نسبة الأفراد الذين أجابوا بـ (ملائمة جداً) والتي بلغت (45%)، في حين أن ما نسبته (3.3%) أجابوا بـ (غير ملائمة)، وهذا دليل على ملائمة الأماكن والمناطق السياحية في إقليم كوردستان بشكل عام لإقامة المخيمات السياحية فيها، كما وكانت الأهمية النسبية بما يخص هذه الفقرة (مرتفعة).

هذا وجاءت الفقرة (X3) بوسط حسابي بلغ (2.45) وبانحراف معياري قدره (.56)، والتي أشارت إلى مدى ملائمة الأماكن والمناطق السياحية في محافظة السليمانية بالتحديد لإقامة المخيمات السياحية، وحيث كانت نسبة الأفراد المستجيبين بـ (ملائمة جداً) و(إلى حدٍما) (48.3%) لكلٍ منهما، في حين أن ما نسبته (3.3%) أجابوا بـ (غير ملائمة)، وهذا دليل على ملائمة الأماكن والمناطق السياحية في محافظة السليمانية لإقامة المخيمات السياحية فيها، كما وكانت الأهمية النسبية بما يخص هذه الفقرة (مرتفعة)، كما وأشار أفراد عينة البحث إلى عدد من المناطق السياحية (ماعدا محافظة السليمانية) والتي يرون بإنها ملائمة لإقامة المخيمات السياحية فيها والتي تم تجميعها بالإعتماد على الفقرة (X4)، إذ أشاروا إلى أن كل من مصايف (شقلاوة، بيخال، جنديان، رواندوز، ميركسور، هورمان وبياره وتويلة وخورمال، بينجوين، أحمد آوا، سولاف وسرسنك، كلي علي بك، جبل برادوست، جبل كورك، زاخوْ) والعديد العديد من المناطق السياحية الأخرى في إقليم كوردستان العراق، وبالتالي استطاع الباحثون من خلال الفقرتين (X2) و(X3) أن يجيبوا عن التساؤل الثاني للبحث.

ومن جهة أخرى؛ ذكر أغلب الأفراد المستجيبين أن المتطلبات والخدمات الضرورية الواجب توفرها في المخيمات السياحية والتي أشارت إليها الفقرة (X5) تتمثل بكلٍ من:

- توفر الأمن في الموقع السياحي، بغية شعور السياح والمخيمين بالأمان واطمئنانهم لعدم تعرضهم للمخاطر التي قد تهدد حياتهم في المخيم.
- توفر المغاسل والحمامات والمرافق الصحية.
- توفر مصدر للطاقة الكهربائية ومصابيح للإضاءة ليلاً (البلاجكتورات).

- توفر أماكن خاصة لإعداد وتحضير وجبات الطعام، وتوفر مكبات للنفايات.
- توفر مركز لتقديم الخدمات الصحية والإسعافات الأولية.
- توفر خدمات الإتصالات والإنترنيت.
- توفر أماكن خاصة لألعاب الأطفال.
- توفر أماكن خاصة لقراءة الكتب والمطالعة..إلخ.

أما بالنسبة للفقرة (X6) والتي تشير إلى مدى استعداد أفراد عينة البحث للقيام بهذا النوع من السياحة (سياحة المخيمات)، فقد جاءت بوسط حسابي قدره (2.73) وهو الأعلى من بين الفقرات الأخرى وبانحراف معياري بلغ (.60)، إذ كانت نسبة الأفراد المستجيبين عند مستوى (نعم) (81.7%)، تلتها نسبة الأفراد الذين أجابوا بـ (إلى حدٍما) والتي بلغت (10%)، في حين أن ما نسبته (8.3%) أجابوا بـ (كلا)، وهذا دليل على استعداد ورغبة كبيرة من قبل أفراد عينة البحث لممارسة سياحة المخيمات، إذ كانت الأهمية النسبية لإجابات أفراد عينة البحث فيما يخص هذه الفقرة (مرتفعة جداً).

كما وأشار الأفراد المستجيبين من خلال الفقرة (X7) إلى أكثر الأعمار ملائمةً للقيام بسياحة المخيمات تتمثل بالفئة العمرية (19- 29 سنة) وبنسبة (50%)، تلتها الفئة العمرية (30 - 62 سنة) بنسبة (28%)، في حين جاءت الفئة العمرية (15- 18 سنة) بنسبة (3.3%)، أم الفئتين (أقل من 14 سنة) و (63 سنة فأكثر) فلم تحققا أي نتيجة، وهذا دليل على أن أغلب الفئات التي من المحتمل أن تقوم بهذا النوع من السياحة هم من فئة الشباب يتليها فئة الناضجين ومن ثم فئة الفتيان، مع إهمال فئتي الأطفال والمتقاعدين، وذلك من وجهة نظر الأفراد المستجيبين.

الجدول (3)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للفقرة (X_7)

العبارات	التوزيعات التكرارية والنسب المئوية									
	أقل من 14 سنة		15- 18 سنة		19- 29 سنة		30 - 62 سنة		63 سنة فأكثر	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
X7	0	0	2	3.3	30	50	28	46.7	0	0

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الحاسبة الإلكترونية.

هذا وجاءت الفقرة (X8) بأقل وسط حسابي مقارنةً بالفقرات الأخرى، والذي بلغ (1.45)، وهو أقل من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (2) وبانحراف معياري بلغ (.72)، والتي كانت تشير إلى مدى الإهتمام بهذا النوع من السياحة (سياحة المخيمات) في إقليم كوردستان العراق بشكل عام، إذ كانت نسبة الأفراد المستجيبين عند مستوى (كلا) هي الأعلى وبنسبة (68.3%)، تلتها نسبة الأفراد الذين أجابوا بـ (إلى حدٍما) والتي بلغت (18.3%)، في حين أن ما نسبته (13.3%) فقط أجابوا بـ (نعم)، وهذا دليل واضح على ضعف الإهتمام بسياحة المخيمات في إقليم كوردستان العراق بشكل عام، وكانت الأهمية النسبية لإجابات أفراد عينة البحث فيما يخص هذه الفقرة (متوسطة)، وأوعز أفراد عينة البحث عدم الإهتمام بهذا النوع من السياحة في الإقليم إلى عدة أسباب، والتي تم تجميعها بالإعتماد على الفقرة (X9)، إذ أشاروا إلى أن من الأسباب التي أدت إلى عدم الإهتمام بسياحة المخيمات في الإقليم هي إهمال قطاع السياحة بشكل عام وضعف التخطيط السياحي من قبل الحكومة، حتى وإن كان هنالك القليل من الإهتمام به إلا أنه ليس بالدرجة والمستوى المطلوبين، فضلاً عن ضعف الوعي السياحي والمام أفراد المجتمع الكوردستاني بشكل عام لما تعنيه سياحة المخيمات، ولما لها من أهمية كبيرة وتأثير مباشر على اقتصاد البلد، والذي انعكس بالتالي على سياحة المخيمات وأدى إلى ضعف إهتمامهم بها، فضلاً عن تدهور الأوضاع الإقتصادية والمعيشية لسكان الإقليم بشكل عام نتيجةً للأزمة المالية التي تعيشها البلاد جرّاء انخفاض أسعار النفط، وغيرها من العوامل والأسباب الأخرى التي أدت إلى ضعف الإهتمام بقطاع السياحة بشكل عام وسياحة المخيمات بشكل خاص، وبالتالي استطاع الباحثون من خلال الفقرات (X8) و(X9) أن يجيبوا عن التساؤل الثالث للبحث.

أما بالنسبة للفقرة (X10) والتي أشارت إلى مدى ملائمة الطبيعة والأوضاع في إقليم كوردستان بشكل عام لتفعيل هذا النوع من السياحة (سياحة المخيمات)، فقد جاءت بوسط حسابي بلغ (2.63) وهي كذلك أعلى من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (2) وبانحراف معياري قدره (48.)، وكانت نسبة الأفراد المستجيبين بـ (ملائمة جداً) هي الأعلى إذ بلغت (63.3%)، تلتها نسبة الأفراد الذين أجابوا بـ (إلى حدٍما) والتي بلغت (36.7%)، في حين أن ما نسبته (0%) أجابوا بـ (غير ملائمة)، كما وكانت الأهمية النسبية بما يخص هذه الفقرة (مرتفعة)، وبالتالي استطاع الباحثون من خلال الفقرة (X10) أن يجيبوا عن التساؤل الرابع للبحث.

2- إنفاق السائحين: يوضح الجدول (6) التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية للفقرات (1- 6) والمتعلقة بالمتغير التابع (الإنفاق)، حيث بلغ الوسط الحسابي على المستوى العام لهذا المتغير (2.28) بانحراف معياري قدره (0.60)، كما وكانت الأهمية النسبية لهذا المتغير ككل (مرتفعة)، حيث تبين أن الوسط الحسابي على المستوى العام في هذا المتغير أكبر من الوسط الحسابي الفرضي (المعياري) للمقياس والبالغ (2) من خلال المعادلة (3+2+1=6 ومن ثم 3/6=2)، وهذا يدل على موافقة أفراد عينة البحث على أن الإنفاق له أهمية نسبية كبيرة وكما هو موضح في الجدول (4) أدناه:

الجدول (4)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لفقرات المتغير التابع (الإنفاق)

العبارات	التوزيعات التكرارية والنسب المئوية						الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
	كثيراً (3)		إلى حدٍما (2)		قليلاً (1)				
	ت	%	ت	%	ت	%			
Y1	37	61.7	21	35	2	3.3	2.58	.56	مرتفعة
Y2	21	35	35	58.3	4	6.7	2.28	.58	مرتفعة
العبارات	نعم (3)		إلى حدٍما (2)		كلا (1)		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
	ت	%	ت	%	ت	%			
Y3	42	70	13	21.7	5	8.3	2.61	.64	مرتفعة
العبارات	مع المجموعة (3)		مع العائلة (2)		بمفردي (1)		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
	ت	%	ت	%	ت	%			
Y4	33	55	26	43.3	1	1.7	2.53	.53	مرتفعة
العبارات	ثلاث مرات أو أكثر (3)		مرتان (2)		مرة واحدة (1)		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
	ت	%	ت	%	ت	%			
Y5	7	11.7	38	63.3	15	25	1.86	.59	متوسطة
العبارات	ثلاث ليالي أو أكثر (3)		ليلتان (2)		ليلة واحدة (1)		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
	ت	%	ت	%	ت	%			
Y6	11	18.3	26	43.3	23	38.3	1.80	.73	متوسطة
المجموع	151	41.95	159	44.15	50	13.9	2.28	.60	مرتفعة

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الحاسبة الإلكترونية.

أما بالنسبة لكل فقرة (سؤال) على حدة ضمن هذا المتغير فيمكن عرضها على النحو الآتي:

جاءت الفقرة (Y1) والتي تشير إلى مدى تحقيق المنفعة الاقتصادية من جراء تفعيل سياحة المخيمات والدور الذي تؤديه لجذب السياح إلى الإقليم بوسط حسابي قدره (2.58) وهو أعلى من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (2) وبانحراف معياري بلغ (.56)، إذ كانت نسبة الأفراد المستجيبين عند مستوى (كثيراً) هي الأعلى وبنسبة (61.7%)، تلتها نسبة الأفراد الذين أجابوا بـ (إلى حدٍما) والتي بلغت (35%)، في حين أن ما نسبته (3.3%) أجابوا بـ (قليلاً)، وهذا دليل على أن تفعيل سياحة المخيمات في الإقليم بشكل عام وفي محافظة السليمانية بشكل خاص سيؤدي زيادة عدد السياح الوافدين إلى الإقليم وهذا بدوره سينعكس إيجاباً على زيادة المنافع الإقتصادية لهذا النوع من السياحة نتيجة الإنفاق الذي سيقوم به هؤلاء السياح وذلك من وجهة نظر أفراد عينة البحث، وكانت الأهمية النسبية لإجابات أفراد عينة البحث فيما يخص هذه الفقرة (مرتفعة).

كما وجاءت الفقرة (Y2) والتي أشارت إلى مدى أو مستوى الطلب المتوقع أو الذي من المحتمل حصوله على هذا النوع من السياحة من وجهة نظر الأفراد المستجيبين بوسط حسابي قدره (2.28) وهو أعلى من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (2) وبانحراف معياري بلغ (.58)، إذ كانت نسبة الأفراد المستجيبين عند مستوى (إلى حدٍما) هي الأعلى وبنسبة (58.3%)، تلتها نسبة الأفراد الذين أجابوا بـ (كثيراً) والتي بلغت (35%)، في حين أن ما نسبته (6.7%) أجابوا بـ (قليلاً)، وهذا يدل على إحتمالية نشوء طلب كبير على سياحة المخيمات في الإقليم بشكل عام وفي محافظة السليمانية عند تفعيل هذا النوع من السياحة وذلك من وجهة نظر أفراد عينة البحث، وكانت الأهمية النسبية لإجابات أفراد عينة البحث فيما يخص هذه الفقرة (مرتفعة)، وبالتالي استطاع الباحثون من خلال الفقرة (Y1) و(Y2) أن يجيبوا عن التساؤل الخامس للبحث.

أما بالنسبة للفقرة (Y3) والتي أشارت إلى مدى استعداد الأفراد المستجيبين لإنفاق الأموال في سبيل القيام بهذا النوع من السياحة عند تفعيلها، فقد جاءت بوسط حسابي قدره (2.61) وهو الأعلى من بين الفقرات الأخرى لهذا المتغير، وبانحراف معياري بلغ (.64)، إذ كانت نسبة الأفراد المستجيبين عند مستوى (نعم) هي الأعلى وبنسبة (70%)، تلتها نسبة الأفراد الذين أجابوا بـ (إلى حدٍما) والتي بلغت (21.7%)، في حين أن ما نسبته (8.3%) أجابوا بـ (كلا)، وهذا يدل على وجود استعداد كبير من قبل أفراد عينة البحث لإنفاق الأموال لغرض القيام بسياحة المخيمات في الإقليم بشكل عام وفي محافظة السليمانية بشكل خاص عند تفعيل هذا النوع من السياحة، وكانت الأهمية النسبية لإجابات أفراد عينة البحث فيما يخص هذه الفقرة (مرتفعة جداً)، وبالتالي استطاع الباحثون من خلال الفقرة (Y3) أن يجيبوا عن التساؤل السادس والأخير للبحث.

كما وأشار الأفراد المستجيبين كذلك إلى طبيعة ومع من يفضلون القيام بسياحة المخيمات عند تفعيلها، حيث خصصت الفقرة (Y4) لهذا الغرض، والتي جاءت بوسط حسابي قدره (2.53) وبانحراف معياري بلغ (.53)، حيث أشار أغلب الأفراد المستجيبين إلى أنهم يفضلون القيام بهذا النوع من السياحة (مع المجموعة) والذين كانت نسبتهم (55%)، في حين أشار آخرون إلى أنهم يفضلون القيام بسياحة المخيمات (مع العائلة) والذين كانت نسبتهم (43.3%)، كما وأشار شخص واحد فقط إلى أنه يفضل القيام بسياحة المخيمات بمفرده وبنسبة (1.7%)، وكانت الأهمية النسبية لإجابات أفراد عينة البحث فيما يخص هذه الفقرة (مرتفعة).

أما فيما يتعلق بعدد المرات التي من المحتمل أن يقوم أفراد عينة البحث بأداء هذا النوع من السياحة عند تفعيلها والتي أشارت إليها الفقرة (Y5) فلقد جاءت بوسط حسابي قدره (1.86) وبانحراف معياري بلغ (.59)، وحيث أشارت إجاباتهم إلى أن أغلب الأفراد المسجيبين أبدوا استعدادهم لأداء هذا النوع من السياحة (مرتين في السنة) والذين كانت نسبتهم (63.3%)، تلتها نسبة (25%) من الأفراد الذين أجابوا

بـ (مرة واحدة)، أما الأفراد الذين أجابوا بـ (ثلاث مرات أو أكثر) فلقد كانت نسبتهم (11.7%)، ومن جهة أخرى أشار الأفراد المستجيبين إلى عدد الليالي التي من المحتمل أن يقضونها في المخيمات السياحية، حيث خصصت الفقرة (Y6) لهذا الغرض، والتي جاءت بوسط حسابي بلغ (1.80) وبانحراف معياري بلغ (.73)، إذا أشار أغلبهم إلى أنه من المحتمل أن يقضون (ليلتان) في المخيم السياحي والذين كانت نسبتهم (43.3)، تلتها نسبة (38.3) للذين أجابوا بـ (ليلة واحدة)، في حين كانت نسبة أولئك الذين أجابوا بـ (ثلاث ليالي أو أكثر) هي الأقل وبنسبة (18.3)، كما وكانت الأهمية النسبية لإجابات أفراد عينة البحث فيما يخص هاتين الفقرة (Y5) و(Y6) (متوسطة).

ثالثاً/ اختبار فرضيات البحث وتحليل علاقات الارتباط والتأثير لمتغيراتها:

1- اختبار الفرضية الأولى (الإرتباط): وجود علاقة ارتباط معنوية موجبة ذات دلالة إحصائية بين سياحة المخيمات وزيادة إنفاق السائح.

الجدول (5)
نتائج اختبار الفرضية الأولى للبحث

المتغيرات		الإنفاق
سياحة المخيمات	معامل الإرتباط	.701
	مستوى	.000

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الحاسبة الإلكترونية.

يتضح من الجدول (5) مقدار علاقة الارتباط بين سياحة المخيمات وزيادة الإنفاق من قبل السائحين وكذلك مستوى المعنوية المتعلقة بهذا المحور، وبما أن مستوى المعنوية (0.000) أقل من الدلالة الإحصائية التي تم اعتمادها لغايات هذا البحث والبالغة قيمتها (0.05)، لذا نقبل الفرضية الأولى والتي نصت على وجود علاقة ارتباط معنوية موجبة ذات دلالة إحصائية بين سياحة المخيمات وزيادة إنفاق السائح، حيث بلغ مقدار هذه العلاقة (701.).

2- اختبار الفرضية الثانية (الأثر): وجود تأثير معنوي ذي دلالة إحصائية لسياحة المخيمات في زيادة إنفاق السائح.

الجدول (6)
نتائج اختبار الفرضية الثانية للبحث

المتغير المستقل / المتغير التابع	سياحة المخيمات	F		t		R^2
	معامل الإنحدار	المحسوبة	مستوى المعنوية	المحسوبة	مستوى المعنوية	
الإنفاق	0.86	121.7	.000	11.03	.000	%67

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الحاسبة الإلكترونية.

يمكن من خلال الجدول (6) تحديد التغيّرات في مقدار (إنفاق السائحين) كدالة لتأثير متغير (سياحة المخيمات)، حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود تأثير معنوي ذي دلالة إحصائية لسياحة المخيمات على زيادة إنفاق السائحين وذلك بمعامل تحديد (R^2) بلغ (67%)، أي إن ما قيمته (67%) من التغيّرات الحاصلة في إنفاق السائحين ناتجة عن التغيّر في سياحة المخيمات، وذلك حسب آراء المستجيبين في عينة البحث، ويمثل الباقي الذي نسبته (33%) متغيرات عشوائية لم تدخل النموذج، وتؤكد معنوية هذا التأثير قيمة F المحسوبة والتي بلغت (121.7)، حيث بلغ مستوى المعنوية (P-value) لهذا الاختبار (0.000) وهو أصغر من قيمة الدلالة الإحصائية التي تم اعتمادها لغايات هذا البحث والبالغة قيمتها (0.05)، وهذا يؤكد قبول الفرضية الثانية والتي تشير إلى أن النموذج معنوي وذو دلالة إحصائية، كما واستُخدِمَ اختبار t لتقييم معنوية تأثير سياحة المخيمات على إنفاق السياح، فمن خلال مقارنة قيمة مستوى المعنوية (P-value) مع قيمة الدلالة الإحصائية المعتمدة نلاحظ أن قيمة t المحسوبة للمتغير المذكور بلغت (11.03) وبمستوى معنوية قدره (0.000) وهو كذلك أصغر من قيمة الدلالة الإحصائية المعتمدة، وهذا يعني وجود تأثير معنوي لمتغير سياحة المخيمات على زيادة إنفاق السياح، حيث بلغت درجة هذا التأثير (0.86)، وهذا يشير إلى أنه كلما زاد توافر سياحة المخيمات بوحدة واحدة زاد إنفاق السياح بمقدار (86%).

المبحث الرابع/ الاستنتاجات والمقترحات

أولاً/ الاستنتاجات:

1- استنتج الباحثون أن هنالك ضعفًا إلى حدٍما فيما يتعلق بمعرفة أفراد عينة البحث لمفهوم سياحة المخيمات وهذا بالتأكد ينطبق على المجتمع ككل.

2- تبين أن الأماكن والمناطق السياحية في إقليم كوردستان بشكل عام ومحافظة السليمانية بالتحديد ملائمة لإقامة المخيمات السياحية فيها، نظراً لما يتمتع به الإقليم من مناطق سياحية جذابة وإقبال المواطنين على ممارسة السياحة الداخلية فيه، كما وتم التوصل إلى أن الطبيعة والأوضاع في إقليم كوردستان بشكل عام ملائمة لتفعيل هذا النوع من السياحة (سياحة المخيمات).

3- أفصحت النتائج عن أن أهم المتطلبات والخدمات الضرورية الواجب توفرها في المخيمات السياحية تتمثل بتوفر الأمن في الموقع السياحي أولاً، وذلك بغية شعور السياح والمخيمين بالأمان واطمئنانهم لعدم تعرضهم للمخاطر التي قد تهدد حياتهم في المخيم، وكذلك توفر المغاسل والحمامات والمرافق الصحية ومصدر للطاقة الكهربائية وأماكن خاصة لإعداد وجبات الطعام، وتوفر مكبات خاصة للنفايات، ومراكز لتقديم الخدمات الصحية والإسعافات الأولية في المخيمات أو بالقرب منها،فضلاً عن توفر خدمات الإتصالات والإنترنيت وأماكن خاصة لألعاب الأطفال ولقراءة الكتب والمطالعة..إلخ.

4- تبين أن هنالك استعداد ورغبة كبيرتين من قبل أفراد عينة البحث لممارسة سياحة المخيمات، وهذا أمر إيجابي يدفع بالراغبين بالإستثمار في هذا المجال على بذل الجهود للإستثمار في وإنشاء المخيمات السياحية، مع الإستفادة من التجارب السابقة التي كانت ولا زالت تمارس في الدول الأوربية والعربية على حدٍ سواء.

5- أفصح البحث عن أن أغلب الفئات التي من المحتمل أن تقوم بهذا النوع من السياحة هم من فئة الشباب تلتها فئة الناضجين ومن ثم فئة الفتيان، مع إهمال فئتي الأطفال والمتقاعدين.

6- تبين أن هناك ضعفًا كبيرًا فيما يتعلق بالإهتمام بسياحة المخيمات في إقليم كوردستان العراق بشكل عام، كما وتم التوصل إلى أن من الأسباب التي أدت إلى عدم الإهتمام بها في الإقليم إهمال قطاع السياحة بشكل عام وضعف التخطيط السياحي من قبل الحكومة، حتى وإن كان هنالك القليل من الإهتمام به إلا أنه ليس بالدرجة والمستوى المطلوبين، فضلاً عن ضعف الوعي السياحي لدى أفراد المجتمع الكوردستاني بشكل عام وإلمامهم بما تعنيه سياحـــة المخيمات، ولما لها من أهمية كبيرة وتأثير مباشر على اقتصاد البلد، والذي انعكس بالتالي على سياحة المخيمات وأدى إلى ضعف إهتمامهم بها، فضلاً عن تدهور الأوضاع الإقتصادية والمعيشية لسكان الإقليم بشكل عام نتيجة ً للأزمة المالية التي تعيشها البلاد جرّاء انخفاض أسعار النفط، وغيرها من العوامل والأسباب الأخرى التي أدت إلى ضعف الإهتمام بقطاع السياحة بشكل عام وسياحة المخيمات بشكل خاص.

7- أما بالنسبة للمتغير الثاني للبحث، فقد تم التوصل إلى أن تفعيل سياحة المخيمات في الإقليم بشكل عام وفي محافظة السليمانية بشكل خاص سيؤدي زيادة عدد السياح الوافدين إلى الإقليم وهذا بدوره سينعكس إيجاباً على زيادة المنافع الإقتصادية لهذا النوع من السياحة نتيجة الإنفاق الذي سيقوم به هؤلاء السياح، وكذلك إحتمالية نشوء طلب كبير على سياحة المخيمات في الإقليم بشكل عام وفي محافظة السليمانية خصوصاً عند تفعيل هذا النوع من السياحة.

8- أفصت نتائج البحث عن وجود استعداد كبير من قبل الأفراد المستجيبين لإنفاق الأموال لغرض القيام بسياحة المخيمات في الإقليم بشكل عام وفي محافظة السليمانية بشكل خاص عند تفعيل هذا النوع من السياحة.

9- وأخيراً تم التوصل إلى أن هنالك علاقات ارتباط وأثر معنوية ذات دلائل إحصائية بين كلٍ من سياحة المخيمات عند تفعيلها وإدارتها بشكل صحيح وزيادة إنفاق السائح.

ثانياً/ التوصيات والمقترحات:

1- يوصي الباحثون بزيادة توعية أفراد المجتمع بأهمية السياحة بشكل عام وسياحة المخيمات خصوصاً لما لهذه التجربة من أهمية اقتصادية وفوائد علمية وثقافية واجتماعية لعموم المشاركين فيها.

2- التأكيد على ضرورة مشاركة أغلب الفئات العمرية بهذا النوع من السياحة، وليس فقط فئة الشباب والناضجين والفتيان، بل ومن الضروري مشاركة فئتي الأطفال والمتقاعدين كذلك، وهذا بالتأكيد من مسؤوليات إدارات المدارس والجهات المعنية بإقامة الفعاليات التي تتضمنها سياحة المخيمات والتي من الضروري أن تتلائم مع هاتين الفئتين من العمر.

3- زيادة الإهتمام بسياحة المخيمات في إقليم كوردستان العراق بشكل عام، ومعالجة الأسباب والمعوقات التي أدت إلى عدم الإهتمام بهذا النوع من السياحة في الإقليم، والتي منها إهمال قطاع السياحة بشكل عام وضعف التخطيط السياحي من قبل الحكومة، والعمل على زيادة الوعي السياحي وإلمام أفراد المجتمع الكوردستاني بشكل عام لما تعنيه سياحة المخيمات، ولما لها من أهمية كبيرة وتأثير مباشر على اقتصاد البلد.

الاشارات:

1 .متاح على الرابط الالكتروني الاتي:
http://wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/16457.html

2. متاح على الرابط الالكتروني الاتي:
http://tv-scout.mam9.com

3. متاح على الرابط الالكتروني الاتي:
https://www.scout.org/ar/node/9418

4. متاح على الرابط الالكتروني الاتي:
https://pasha-cool.blogspot.com/p/blog-page.html?m=1

5. متاح على الرابط الالكتروني الاتي:
https://pash-cool.blogspot.com/p/blogpage_9307.html?m=1

6. متاح على الرابط الالكتروني الاتي:
http://www.alquds.co.uk/?p=854531

7 متاح على الرابط الالكتروني الاتي:
http://physical.uobabylon.edu.iq/lecture_view.aspx?fid=14&depid=1&lcid=4680

8. متاح على الرابط الالكتروني الاتي:
https://issuu.com/chahid/docs/ae436febe6c2e4

9. متاح على الرابط الالكتروني الاتي:
www.scta.gov.sa/toursiminvestment/turism

المصادر:

أولاً/ المصادر العربية:

الكتب:

العاني، رعد، (2005) ، الوجيز في الجغرافية السياحة وسياحة المخيمات، ط 1، الأردن.

دعبس، يسرى، (2001) ، السياحة.. مفهومها وأنماطها وأنواعها المختلفة، ط 1، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، مصر.

الرسائل والأطاريح:

الياسري، أنصاف جعفر، (2002) ، أثر نماذج المسؤولية في التخطيط للتنمية السياحية في العراق، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق.

السامرائي، مها عبدالستار عبدالجبار، (2010)، أسس علمية مقترحة لحساب الدخل السياحي وأثره في الدخل القومي العراقي، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق.

المحاظرات:

الزهاوي، محمد، مقتبس من محاضرات الأستاذ محمد الزهاوي "Social Planning" التي ألقيت على طلبة المرحلة الثالثة لقسم هندسة التخطيط العام في الكلية التقنية للعام الدراسي 2010-2011.

البرامج التلفزيونية:

برنامج خاص عن الأقوام الرحل في دول آسيا الوسطى في القناة الفضائية "National Geographic Abo Dhabi" بتأريخ 2017/05/28.

ثانياً/ المصادر الأجنبية:

Periodicals & journals:

Thano, Rakela & Kote, Dhonat, (2015) , The tourism consumption, a special economic category of the final demand in Albania and in the countries of the region, EuroEconomica, Vol 34, No 1.

Tan, Qihong, (2016) , Research on the Characteristics of Tourism Consumption Based on Network Data: A Urban-rural Perspective, International Journal of Smart Home, Vol. 10, No. 5.

Seminars & Workshops:

Laimer, Peter, Weiß, Jürgen, (2006) , Data Sources on Tourism Expenditure. The Austrian Experiences Taking into Account The TBoP Requirements, International Workshop on Tourism Statistics.

دور المزاوجة بين مؤشر القوة النسبية واسلوب الشموع اليابانية في التأكد من اختيار التوقيت المناسب لبيع اوشراء الاسهم في سوق العراق للاوراق المالية

م.عمار شهاب احمد

قسم العلوم المالية والمصرفية، كلية الأدارة والأقتصاد، جامعة التنمية البشرية، السليمانية، كردستان، العراق

المستخلص- بات موضوع التحليل الفني الشغل الشاغل لشريحة واسعة من المستثمرين لما له من اهمية في تحديد التوقيت الملائم لقرارات بيع وشراء الاسهم في سوق الاسهم سواء كانوا اشخاصاً معنويين او طبيعيين، ولقد ولد هذا الاهتمام الدافع لابتكار العديد من التقنيات والاساليب والمؤشرات لغرض تحليل اداء سوق الاسهم ، بهدف تعظيم فرص الربح وتقليل فرص الخسارة، ويعاني المستثمرون من مشكلة اختيار التوقيت المناسب لاجراء عملية البيع او الشراء للاسهم لمختلف القطاعات والشركات، وتساهم تقنيات التحليل الفني المختلفة في تتبع حركة اسعار تلك الاسهم لبيان اتجاهها فيما اذا كان في حالة ارتفاع مستمر ام في حالة انخفاض مستمر، فاذا كان اتجاه حركة الاسهم في حالة ارتفاع مستمر فان هذا الارتفاع لن يستمر الى مالانهاية بحيث لابد ان تاتي فترة زمنية تنقلب فيها الاسعار ويتغير اتجاهها نحو الانخفاض والعكس صحيح في حالة الانخفاض المستمر، وهنا تبين تقنيات التحليل الفني تلك التحركات من خلال الرسومات والاشكال المختلفة التي يمكن الاستعانة بها والاستفادة منها في توقيت عمليات البيع والشراء للاسهم، وهناك الكثير من التقنيات للتحليل الفني ومنها اسلوب الشموع اليابانية ومؤشر القوة النسبية وغيرها، ولكن عند استخدام هذه التقنيات فانه لابد من استخدام تقنيتين على الاقل للتحليل في آن واحد لكي نقطع الشك باليقين في تحديد اتجاهات السوق الحقيقية وبالتالي اتخاذ القرار الاستثماري المناسب سواء كان عملية بيع او انتظار اوشراء للاسهم واعتماداً على تحليل آلية العرض والطلب.

مفاتيح الكلمات- سوق الاسهم، التحليل الفني، الشموع اليابانية، مؤشر القوة النسبية، الاسهم.

المقدمة

يعد التحليل الفني من اسرع الوسائل المستخدمة في التبؤء باسعار الاسهم من خلال اعتبار ان سعر السهم يعكس كافة العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الخارجية كذلك البيئة الداخلية للشركة التي تؤثر على بيئة الشركة المصدرة للسهم، وبالتالي فان ارتفاع الطلب على سهم معين يفسر ان جميع العوامل آنفة الذكر مؤاتية لمصلحة سهم الشركة والعكس صحيح، لذلك يستخدم المستثمرين العديد من تقنيات التحليل الفني لغرض تتبع آليات تغير العرض والطلب على اسهم الشركات وانتظار اللحظة المناسبة لتغير اتجاه السوق واستغلاله لمصلحتهم في عمليات بيع وشراء الاسهم، واذا ما راجعنا جميع.

مواقع الاسواق المالية العربية والعالمية سوف نجد انها تعتمد بشكل كبيرعلى اسلوب الشموع اليابانية نظراً لبساطته وسهولة فهمه من قبل المعنيين والمستثمرين، لكن يمكن ان يعطي بعض المؤشرات والاساليب اشارات مضللة اوغير صحيحة مما دعى الامر الى استخدام اكثر من تقنية واسلوب في تحليل سوق الاسهم، وفي البحث تم مزاوجة اسلوب الشموع اليابانية مع مؤشر القوة النسبية لقطع الشك باليقين، فاذا كانت التقنيتان او الاسلوبان او المؤشران المستخدمان في عملية التحليل يشيران الى ان السوق متجه نحو الارتفاع او الانخفاض فان هذا الاتجاه سيكون صحيح، اما اذا كان احدها متجه نحو الارتفاع والاخر الى الانخفاض فاننا سوف نعيد حساباتنا اوننتظر بسبب عدم تطابقها، للتحقق من اتجاه السوق الحقيقي ولتفادي اتخاذ قرارات استثمارية قد تؤدي الى حدوث خسائر.

منهجية البحث

اولاً : اهمية البحث : تنبع اهمية البحث من تسليط الضوء على اسلوب الشموع اليابانية وكيفية استخدامه وتفسيره لاتجاهات سوق الاسهم، وماهي انواع الشموع اليابانية، كذلك التعريف بمؤشر القوة النسبية الذي يستخدمه الكثير من المستثمرين في تفسير اتجاهات السوق، كما ويبين مؤشر القوة النسبية فيما اذا كانت هناك مبالغة كبيرة في العرض مما يخفض اسعار الاسهم المتداولة بشكل غير طبيعي او فيما اذا كانت هناك مبالغة كبيرة في الطلب مما يساهم في ارتفاع كبير في اسعار الاسهم المتداولة بشكل غير طبيعي، وبناء على ماسبق يستطيع المستثمر من اتخاذ قرارة الاستثماري العكسي

مجلة جامعة التنمية البشرية
المجلد 5، العدد 1(2019) ؛ عدد الصفحات (11)؛ معرف الكائن الرقمي: 10.21928/juhd.v5n1y2019.pp61-71
أُستلم البحث في 23 كانون الاول 2018؛ قُبل في 14 كانون الثاني 2019
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 23 كانون الثاني 2019
البريد الإلكتروني للمؤلف : ammar.shhab@uhd.edu.iq
حقوق الطبع والنشر ©2019 م.عمار شهاب احمد. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

المناسب استناداً الى التفسير الذي حصلوا عليه من تلك التقنيات والاساليب والمؤشرات.

ثانياً : مشكلة البحث : تمثل مشكلة البحث بان بعض المستثمرين غير المحترفين قد يعتمدون على تقنية اوسلوب اومؤشر واحد في تحليل السوق لاتخاذ قرارهم الاستثماري في عمليات بيع او شراء الاسهم وقد تكون تلك التقنية اوالاسلوب او المؤشر قد اعطى اشارة غير صحيحة مما يسبب اشكالية للمستثمرين بحيث يتخذون قرارات استثمارية قد تؤدي الى حدوث خسائر.

ثالثاً : فرضية البحث : يفترض البحث ان المستثمرين الذين يعتمدون على اكثر من تقنية اواسلوب او مؤشر يحققون ارباح استثنائية مقارنة مع من يعتمد على تقنية واحدة، كما ويمكنهم التعرف على اتجاه السوق هل هو حقيقي ام مضلل.

رابعاً : اهداف البحث : يهدف البحث الى بيان انه ليس في جميع الاوقات تعطي التقنية او الاسلوب او المؤشر معلومات صحيحة عن اتجاه سوق الاسهم، فالسوق يمكن ان يتاثر باخبار او اشاعات كاذبة قد تؤدي الى ارتفاع او انخفاض اسعار الاسهم التي تعكسها تلك التقنيات او الاساليب اوالمؤشرات على شكل رسومات او نسب اونقاط لاداء السوق، لذلك فان تبني نوعين او اكثر من التقنيات او الاساليب او المؤشرات يمكن ان يكشف صحة او عدم صحة التغيرات في اتجاهات السوق مما يساهم في تجنب المستثمرين للخسائر.

خامساً : منهج البحث : اعتمد البحث على الجانب الوصفي لبيان الاطار النظري للتحليل الفني من خلال الاعتماد على الكتب والبحوث والدراسات والدوريات المحلية والاجنبية في هذا المجال، وعلى البيانات المالية عن اسعار اسهم الشركات (سعر الافتتاح، اعلى سعر، ادنى سعر، سعر الاغلاق) المدرجة في سوق العراق للاوراق المالية عينة البح ث

سادساً : حدود البحث : تضمنت حدود البحث مايلي:

المكانية : عينة عمدية مختارة من الشركات المدرجة في سوق العراق للاوراق المالية.

الزمانية : تم اختيار اسعار الاسهم (سعر الافتتاح، اعلى سعر، ادنى سعر، سعر الاغلاق) لمدة 25 يوم تداول من عام 2018.

سابعاً : هيكل البحث : لقد تم تقسيم البحث الى مبحثين، تناول المبحث الاول الاسس النظرية للتحليل الفني وتوضيح اسلوب الشموع اليابانية ومؤشر القوة النسبية اللذان هما جزء من التحليل الفني، فيما تناول المبحث الثاني الجانب العملي اذ تم تطبيق اسلوب الشموع اليابانية ومؤشر القوة النسبية في عينة عمدية تتكون من ثلاث شركات لضمان ابراز ثلاث اشارات مهمة للمستثمرين وهي (الشراء، البيع، الانتظار)، واخيرا تم اختتام البحث باهم الاستنتاجات والمقترحات التي تم التوصل اليها.

المبحث الاول

الاسس النظرية للتحليل الفني

اولاً : مفهوم التحليل الفني

يقوم مفهوم التحليل الفني على اساس التنبؤ من خلال تقديم اجابة مفادها (الى اين تتجه الاسعار في المستقبل)، وبما ان اسعار الاسهم تتقلب ارتفاعا وانخفاضا في الأسواق المالية باتجاهات مختلفة بسبب التغيرات في مواقف وتوقعات المستثمرين بالإضافة الى التغيرات الناتجة عن الدورة الاقتصادية، علماً بأن المستثمرين يستمرون في إعادة تكرار سلوكهم الاستثماري من دورة اقتصادية الى اخرى، كون ان التاريخ يعيد نفسه (ارتفاعاً وانخفاضاً) اي كلما انتعش السوق لابد وان تأتي لحظة اوساعة اويوم معين ينقلب فيها السوق من الارتفاع الى الانخفاض (الدوري، 2010،152)، ويعزى السبب الى انه كلما ارتفع السعر كلما انضم بائعين جدد بسبب الحافز السعري الامر الذي يؤدي الى زيادة العرض في المستقبل، بالتالي يؤدي الى انخفاض الاسعار تدريجياً مما يسبب تغير اتجاه السوق نحوالانخفاض، والعكس صحيح في حالة انخفاض الاسعار، ولكي يتمكن المستثمرين من التنبؤ بالمستقبل وتحديد التوقيت المناسب لاتخاذ القرار الاستثماري المناسب، لابد لهم من الاعتماد على احدى الاساليب لتحليل سوق الاسهم ومن اهمها اسلوب التحليل الفني الذي يمثل أحد أسس التنبؤ بالأسعار.(ابو لطيف،2011، 34)

ويعتمد التحليل الفني على البيانات التاريخية لاسعار الاسهم ومجموعة من المؤشرات المالية والرسومات البيانية لفهم نفسية المستثمرين لتقييم الاسهم وتوقع اتجاه حركتها المستقبلية، ويرتكز التحليل الفني على آلية العرض والطلب اللذان يتبعان التغير في أسعار جميع الأسهم، ويعد حجم تداول الاسهم الأساس الذي يستند عليه التحليل الفني لتقدير حجم الطلب، بالاضافة الى استخدام بعض المؤشرات وتقنيات الرسومات البيانية للتعرف على اتجاهات السوق الجديدة.(آل شبيب، 2009، 103)

ثانياً : تعريف التحليل الفني

يوجد عدة تعاريف للتحليل الفني منها ما يلي :

1. انه أسلوب لتسجيل بيانات التداول الفعلية والتاريخية (على شكل خرائط ورسومات) وذلك من خلال متابعة تغيرات الأسعار وحجم المعاملات وغيرها لسهم معين أوالمتوسط العام، ثم يقوم بعد ذلك باستنتاج الاتجاه المحتمل للمستقبل من خلال الصورة التاريخية للماضي. (ابو ورده، 2012، 50)
2. هو علم رصد وتسجيل (على شكل رسم بياني) جميع المعلومات الخاصة بالتداول (السعر، حجم التداول، تاريخ التداول..إلخ لسهم معين أو مجموعة من الأسهم، ثم استنتاج اتجاه الأسعار في المستقبل بالاعتماد على الصورة التاريخية المرسومة. (سليمة، 2009، 9)

ثالثاً : المحلل الفني

هو شخص يقوم بتسجيل ودراسة وتحليل الرسوم البيانية ومؤشرات الأسعار ومتابعة اتجاهاتها والأشكال النمطية المختلفة التي ترسمها حركة هذه الأسعار، فهو يتابع تاريخ حركة الأسعار بالسوق ويقوم ببناء التوقعات لحركتها المستقبلية بناء على ما تم في الماضي (خيره، 2012، 44) ويهتم أيضاً بدراسة العرض والطلب بالأسواق المتمثلة في حجم التداول

ومؤشرات فنية أخرى مختلفة (وذلك من خلال متابعة تغيرات الأسعار، وحجم المعلومات وغيرها، لسبب معين أوالمتوسط العام ثم يقوم بعد ذلك باستنتاج الاتجاه المحتمل للمستقبل من خلال الصورة التاريخية للماضي. (ابو لطيف، 2011، 41)

رابعاً : أسس التحليل الفني

يستند التحليل الفني إلى الأسس الرئيسية التالية: (الحناوي وآخرون، 2010، 94)

1. الأسعار السوقية الحالية لأية ورقة مالية تعكس جميع المعلومات التي من الممكن أن تؤثر فيها وبالتالي يركز كل اهتمامه على دراسة حركة الاسعار استناداً الى العامل النفسي الذي يعكسه شعور المستثمرين.
2. الأسعار تتحرك باتجاه معين وبالتالي فإن المحلل الفني يحاول تحديد الاتجاه في مراحل مبكرة لتحقيق اكبر أرباح ممكنة.
3. التاريخ يعيد نفسه وهذه الفرضية مبنية على أساس أن الأسعار اتخذت تشكيلات معينة عبر التاريخ وما زالت هذه التشكيلات تتكرر ويتفاعل معها المتعاملون في السوق نفسيا بذات الطريقة التي تعاملوا معها سابقا.

خامساً : مبادئ التحليل الفني

يقوم اسلوب الشموع اليابانية على مجموعة من المبادئ الاساسية وهي مايلي : (شاهين وصقر، 2012، 12)

1. حركة السعر تعبر عن سؤال مفاده (الى اين ؟) التي تعبر عن الحركة المتوقعة او المستقبلية للسعر الذي يعتبر اهم بكثير من سؤال (لماذا ؟) الذي يبحث عن الاسباب التي وقعت في الماضي.
2. السعر يعكس كافة المعلومات المفصح عنها.
3. يتحرك سوق اعتماداً على تفاعلات وتوقعات ومشاعر المستثمرين بائعين ومشترين (الخوف والطمع).
4. يتعرض السوق دوماً لتقلبات ناتجة عن التفاعل بين آلية العرض والطلب.
5. قد لا يعكس السعر الحالي القيمه الحقيقية.

سادساً : المؤشرات والاساليب الفنية المستخدمة في البحث

أ. اسلوب الشموع اليابانية

بدأ اليابانيون باستخدام التحليل الفني للمضاربة بالأرز في القرن السابع عشر باستخدام اسلوب يعتمد على الاسعار الاربعة للتداول اليومي للأرز والمتمثلة (سعر الافتتاح واعلى سعر وادنى سعر وسعر الاغلاق) ويترجمها في شكل يشبه شكل الشمعة، وكانت تلك البداية التاريخية لهذا الاسلوب الذي حصل على تسميته من اليابانيون ليطلق عليه اسلوب الشموع اليابانية، وقد تم استخدام هذا الاسلوب في تحليل الاسواق المالية فيما بعد نظراً لسهوله فهمه ومكانية الاستفادة منه في الحصول على نظرة سريعة للوضع السوقي الحالي من قبل المستثمرين، وبالتالي اتخاذهم قرارات استثمارية تساهم في تحقيق اهدافهم المستقبلية، وكن بشرط يتطلب هذا الاسلوب فهم انواع الشموع اليابانية الناتجة عن طبيعة الاسعار الاربعة المطلوبة لتكوين جسم الشمعة، اذ ينتج لدينا انواع كثيرة منها ولكل نوع تفسير معين لاتجاه السوق، وكما ان ظهور تشكيلة من اللشموع المتتالية قد يعطي تفسير معين لاتجاه السوق (التميمي، 2010، 231) وسف يتم التطرق لتلك الانواع في الفقرات الواردة ادناه.

ويتكون جسم الشمعة بالاعتماد على سعر الافتتاح واعلى سعر وادنى سعر وسعر الاغلاق ويمكن تقسيم جسم الشمعة الى جزئين وهما : (شاهين وصقر، 2012 ، 12)

الجزء الاول : المتمثل بسعر الافتتاح والاغلاق وهما الخط العلوي الذي يمثل سعر الافتتاح والأخر يمثل الخط السفلي الذي يمثل سعر الإغلاق، والمقصود بسعر الافتتاح بانه سعر البداية للفترة الزمنية للتداول بالاسهم، وسعر الإغلاق يمثل نهاية التداول بالاسهم، فاذا كان سعر الافتتاح لهذه الشمعة أقل من سعر الإغلاق اي بدأ السعر منخفضاً ثم أقفل مرتفعاً وهنا يكون لون جسم الشمعة أبيض والعكس صحيح، اما إذا كان سعر الإغلاق أقل من سعر الافتتاح لهذه الشمعة يكون لونها أسود، وفي بعض مواقع الاسواق المالية يكون لون الشمعة بدل الأبيض أخضر وبدل اللون الأسود يكون أحمر.

الجزء الثاني : المتمثل باعلى سعر وادنى سعر للسهم، اذ يمثل اعلى سعر ذروة الارتفاع في سعر السهم الناتج عن ارتفاع الطلب مقابل العرض مما ادى الى سيطرة المشترين على سوق الاسهم، وادنى سعر يمثل ارتفاع العرض مقابل الطلب مما ادى سيطرة البائعين على سوق الاسهم، وكما مبين في الشكل (1) ادناه :

الشكل (1) جسم الشمعة اليابانية

المصدر : أحمي، ايمد مؤيد، 2010، الاسواق المالية في اطار النظم وتنظيم الاصدارات، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ص234.

وهناك انواع كثيرة من الشموع اليابانية اهمها مايلي :

1. **الشمعة الطويلة البيضاء والسوداء التي تميز بالأتي :**(فاتح ، 2008، 26)

- سعر الافتتاح أقل من الإغلاق يعني ان السعر بدأ منخفضاً ثم اغلق على ارتفاع كبير.
- تدل على حجم تداول عالي جدا للسهم خلال هذه الفترة وعلى العكس الشمعة السوداء.
- تدل على أن المشترين للاسهم هم المسيطرين على التداول يعني هناك تجميع وشراء بكمية كبيرة للاسهم مما أدى إلى رفع السعر والإغلاق على ارتفاع كبير جدا، وعلى العكس الشمعة السوداء.
- وجود رأس علوي للشمعة يمثل أعلى سعر ورجل (ظل) يمثل أدنى سعر للسهم في هذه الفترة ولكن للرأس والرجل طول كل منهما ليس كبير دليل على أن السعر لم يرتفع كثيرا عن سعر الإغلاق ولم ينخفض كثيرا عن سعر الافتتاح وهنا دليل على تداول منتظم للاسهم.
- هذه الشمعة تدل على ان سوق الاوراق المالية تمر في حالة صعود ولكن هذا يحتاج إلى تأكيد بعلامات أخرى مثل ظهور هذه الشمعة بعد هبوط حاد للاسهم أو ظهورها عند نقطة دعم للاسهم هذا يشير إلى قرب صعود السهم، وعلى العكس الشمعة السوداء.

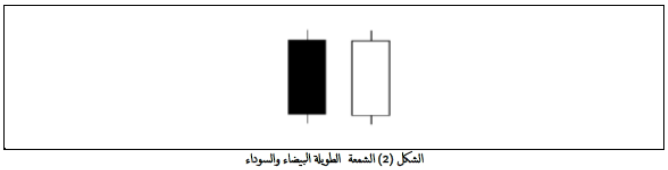

الشكل (2) الشمعة الطويلة البيضاء والسوداء
المصدر : العمري، ماجد عهد، 2018، الشموع اليابانية، اساليب وتلميح وتطبيقات متقدمة، ط1 ، ص70.http://Mudasrib.Biz

2. **الشمعة القصيرة البيضاء اوالسوداء التي تتميز بالأتي (الحناوي وآخرون،2010، 126)**

- يكون جسم هذه الشمعة صغير والرأس والرجل متساويان وقصيران.
- جسم الشمعة قصير دليل على تداول ضعيف على السهم وأن المشترين والبائعين لم يستطع أي منهم أن يسيطرعلى التداول لذلك السعر لم يتغير كثيرا.
- الرأس والرجل قصيران لأن السعرلم ينخفض أو يرتفع كثيراً عن سعر الإغلاق اوالافتتاح.
- الشمعة البيضاء تدل على ان السوق في حالة ارتفاع ولكن هذا يحتاج إلي تأكيد بعلامات أخرى مثل ظهور هذه الشمعة بعد هبوط حاد للاسهم أو ظهورها عند نقطة دعم للاسهم هذا يشير إلى قرب صعود السهم، وعلى العكس الشمعة السوداء.

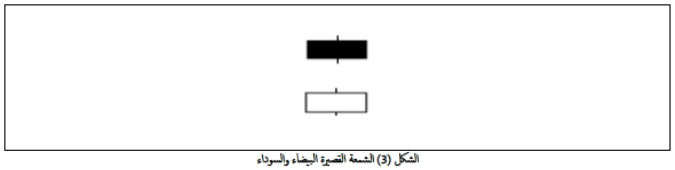

الشكل (3) الشمعة القصيرة البيضاء والسوداء
المصدر : ناجح، ملي، 2008، دور التحليل الفني في ترشيد القرارات الاستثمارية دراسة حالة سوق السهم السعودي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم المالية والادارية، الجزائر، ص35.

3. **شمعة المطرقة البيضاء والرجل المشنوق السوداء** (العمري، 2014، 60)

- شمعة المطرقة البيضاء يكون جسمها قصير لونه أبيض ورأسها قصيرورجلها طويلة بمقدار ضعف الجسم، وعلى العكس منها شمعة الرجل المشنوق السوداء.
- شمعة المطرقة البيضاء يكون جسمها قصير أبيض دليل على أن السعر زاد عن سعرالافتتاح وأغلق على ارتفاع ولكنه ارتفاع بسيط، وعلى العكس منها شمعة الرجل المشنوق السوداء.
- شمعة المطرقة البيضاء يكون رأسها قصير دليل على أن السعر لم يرتفع كثيرا عن سعر الإغلاق، اي ان الارتفاع في السعر الذي حدث خلال التداول كان قريب جدا من سعر الإغلاق، اما الفرق في شمعة الرجل المشنوق يكون اعلى سعر قريب من سعر الافتتاح الذي كان اقل من سعر الاغلاق لذلك تظهر الشمعة سوداء.
- شمعة المطرقة البيضاء تكون رجلها طويلة جدا دليل علي أن البائعين سيطروا على التداول في البداية حتى انخفض السعر إلى حد كبير ثم عاد المشترين لسيطروا من خلال شراء كميات كبيرة من الاسهم حتى عاد السعر إلى سعر الافتتاح مرة أخرى، اما الفرق في شمعة الرجل المشنوق عاد المشترين ليسيطروا من خلال شراء كميات كبيرة من السهم حتى عاد السعر إلى سعر اقل من سعر الافتتاح لذلك تظهر الشمعة سوداء.
- شمعة المطرقة البيضاء هذه الشمعة تحدث دائما بعد هبوط في سعر السهم لذلك تشير كثيرا إلى وجود نقطة دعم وانتظار صعود عكسي لسعر السهم، وعلى العكس شمعة الرجل المشنوق السوداء.

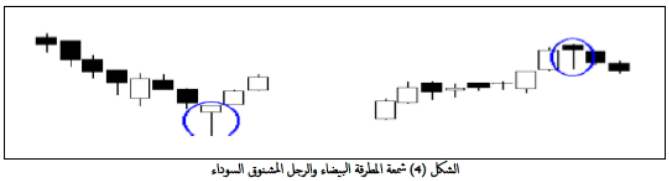

الشكل (4) شمعة المطرقة البيضاء والرجل المشنوق السوداء
المصدر : وديع، اسامة وجدي، 2011، دراسة تحليلية مقارنة للشموع اليابانية الاتكاسية بين السوق المصري EGX والسوق السعودي للأوراق المالية Tadawul، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، العدد1،ص272.

4. **شمعة المطرقة المقلوبة و النجم الساقط** (التميمي، 2004، 7)

- شمعة المطرقة المقلوبة عبار عن جسم صغير وهذا دليل على تداول ضعيف ولون الجسم أبيض دليل على أن سعر الاغلاق ارتفع عن سعر الافتتاح ولكن الارتفاع ليس كبيراً، وعلى العكس منها شمعة النجم الساقط.
- شمعة المطرقة المقلوبة يكون رأسها طويل جدا دليل على أن سعر السهم ارتفع بشكل كبير مما شجع شريحة كبيرة على اتخاذ قرار البيع، مما ادى الى زيادة العرض وبالتالي انخفاض السعر واعادة سيطرة البائعين على السوق من جديد ولكن السيطرة عادت مرة اخرى للمشترين بشكل قليل مما ادى الى الاغلاق بسعر اعلى بقليل من سعر الافتتاح لذلك تظهر الشمعة بيضاء، اما شمعة الرجل النجم الساقط فان الفرق الوحيد هو ان السعر اغلق بسعر اقل من سعر الافتتاح لذلك تظهر الشمعة سوداء.
- المطرقة المقلوبة تتكون بعد هبوط سعر السهم وغالباً عند نقطة دعم للسهم ويحدث بعدها صعود مفاجئ للاسهم، وعلى العكس منها شمعة النجم الساقط.

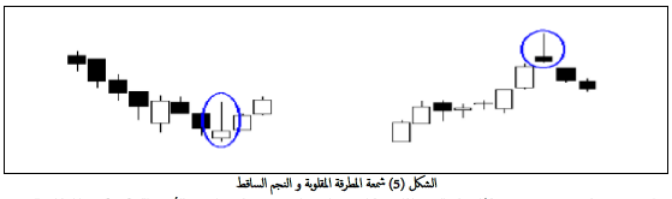

الشكل (5) شمعة المطرقة المقلوبة و النجم الساقط
المصدر : وديع، اسامة وجدي، 2011، دراسة تحليلية مقارنة للشموع اليابانية الاتكاسية بين السوق المصري EGX والسوق السعودي للأوراق المالية Tadawul، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، العدد1،ص272.

5. **شمعة الدوجي السوداء والبيضاء**(صقر، 2010، 76)

- تتميز هذه الشمعة بأن جسمها صغير جدا قد تكون خط مستقيم بسبب تساوي سعر الافتتاح سعر الإغلاق و اعلى وادنى سعر .
- تتميز ظلال شمعة الدوجي بانها تكون اطول من جسمها باضعاف وهذا ما يفرقها عن الشمعة الصغيرة التي يكون جسمها صغير ولكن ظلالها أقصر من طول جسمها .

- هذه الظلال الطويلة تدل على حيرة المتعاملين وعدم قدرة كل من المشترين والبائعين من السيطرة على السوق لذلك ينتهي التعامل بسعر مساوي لسعر الافتتاح، او بسعر اعلى بقليل جداً لذلك تظهر شمعة دوجي بيضاء التي تدل على ان السوق سوف ينقلب نحو الارتفاع، وعلى العكس شمعة الدوجي السوداء.
- ترجع أهمية هذه الشمعة في وجود هذه الحيرة في التعامل ولهذا الجسم الصغير جدا لأنها لو أتت مثلا بعد شمعة بيضاء طويلة فهذا دليل على توقف حركة الشراء الكبيرة على هذا السهم وبداية فترة من الضعف والحيرة لتنتهي بحدوث مفاجأة في التعامل وانخفاض الاسعار، والعكس إذا ظهرت شمعة سوداء ربما يحدث صعود مفاجأ للاسهم.

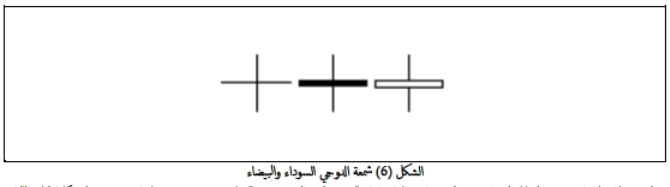

الشكل (6) شمعة الدوجي السوداء والبيضاء

المصدر : فائق، ملك، 2008، دور التحليل الفني في ترشيد القرارات الاستثمارية دراسة حالة سوق السهم السعودي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة متوري قسنطينة، كلية العلوم المالية والادارية، الجزائر، ص27.

وان التفاعل بين آليات العرض والطلب الناتجة عن تفاعلات وتوقعات ومشاعر المستثمرين البائعين والمشترين، ويؤدي ذلك الى ظهور تشكيلة مختلفة من اشكال الشموع اليابانية، والتي يتم تحليلها وحسب طبيعة كل شكل من اشكالها التي وضحناها اعلاه، مما يساعد المستثمرين المحترفين من امكانية اتخاذ القرار الاستثماري المناسب الذي يحقق لهم الارباح التي ينشدون الى تحقيقها، وكما مبين في الشكل (7) ادناه:

الشكل (7) اشكال الشموع اليابانية الناتجة عن عمليات التداول

Source : WWW.Ava Meta Trader

ب. مؤشر القوة النسبية

يستخدم مؤشر القوة النسبية للتعرف على حالة سوق الاسهم، وفيما اذا كان سوق الاسهم يمر بحالة شراء مبالغ فيها، الامر الذي يؤدي الى امتلاك عدد كبير من المستثمرين لعدد كبير من الاسهم، وان الاقبال الكبير على شراء الاسهم يساهم في زيادة الطلب، الذي يساهم بدوره في زيادة اسعارها، مما يشجع عدد كبير من المستثمرين على اعادة بيع اسهمهم بسبب ارتفاع الاسعار، وتسبب تلك الحالة زيادة العرض تدريجياً مقابل الطلب مؤدياً الى انقلاب سوق الاسهم من مرحلة الشراء المبالغ فيه الى مرحلة عرض مبالغ فيه مما يسبب بانخفاض الاسعار، وهنا يساهم مؤشر القوة النسبية في اعطاء اشارة للمستثمرين الذين يستخدمونه لاتخاذ قرار استثماري معاكس للمستثمرين الحاليين في سوق الاسهم، ما يساهم في تحقيق ارباح في حالتي البيع اوالشراء، والعكس صحيح في حالة مرور سوق الاسهم بحالة بيع مبالغ فيها. (الحناوي، 2008، 154)

ويمكن حساب مؤشر القوة النسبية من خلال المعادلة التالية : (مقابلة، 2013، 185)

$$\text{مؤشر القوة النسبية} = 100 - \frac{100}{1+(\text{مجموع التغيرات الموجبة})/(\text{مجموع التغيرات السالبة})}$$

وبعد احتساب مؤشر القوة النسبية من خلال المعادلة اعلاه يتم توقع اتجاه السوق حسب تفسير النتيجة التي لاتخر عن مايأتي :

1. اذا كانت نتيجة مؤشر القوة النسبية تساوي نقطة 30 او اقل يفسر ذلك ان السوق يمر بحالة بيع مبالغ فيها (عرض عالي) مما يتوجب على المستثمر المحترف ان يتخذ قرار استثماري معاكس (شراء اكبر قدر ممكن من لاسهم بسبب ارنخفاض الاسعار) لان هذا الانخفاض لن يستمر الى مالانهاية، بل سوف يتغير باتجاه الارتفاع بسبب زيادة الطلب في المستقبل القريب.
2. اذا كانت مؤشر القوة النسبية يساوي 45 نقطة اي ان السوق يمر بحالة تعادل بين العرض والطلب، ويعطي اشارة انتظار.
3. اذا كانت نتيجة مؤشر القوة النسبية تساوي نقطة 70 فما فوق يفسر ذلك ان السوق يمر بحالة شراء مبالغ فيها (طلب عالي) مما يتوجب على المستثمر المحترف ان يتخذ قرار استثماري معاكس (بيع ما بحوزته من اوراق مالية بسبب ارتفاع الاسعار) لان هذا الارتفاع لن يستمر الى مالانهاية، بل سوف يتغير باتجاه الانخفاض بسبب زيادة العرض في المستقبل القريب، ويبين الشكل (8) ادناه حركة مؤشر القوة النسبية المحددة من 30 الى 70 نقطة وتاثير تغيرات الاسعار الناتجة عن تغيرات العرض والطلب على لاسهم.

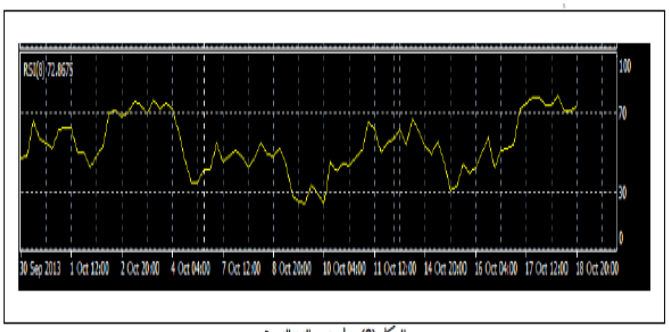

الشكل (8) خط مؤشر القوة النسبية

Source : WWW.Ava Meta Trader

سابعاً : مدى الاعتمادية على التحليل الفني في اتخاذ القرارا الاستثمارية السليمة

تساهم اساليب التحليل الفني في اعطاء صورة بيانية حركية عن اتجاه اسعار الاوراق المالية التي تتاثر بتفاعلات المستثمرين (البائعين والمشترين) وتاثيرهم على آلية العرض والطلب، وفيما اذا كان الاتجاه صعودياً ام نزولياً، كما وتزودنا المؤشرات الفنية بنتائج رقمية التي يمكن مقارنتها مع معايير رقمية تم تحديدها مسبقاً، لغرض تفسير تلك النتيجة فيما اذا كانت تشير الى تفوق الطلب على العرض ام العكس، ومن ثم يستطيع المستثمرين اتخاذ قرارهم الاستثماري السليم الذي يعزز فرص الربح ويقلل الخسائر، ومن اجل تعزيز فرص الربح فانه من الخطأ الاعتماد على اسلوب اومؤشر واحد في تحليل سوق الاسهم بل يجب الاعتماد على المزاوجة بين اكثر من تقنية، فاذا كانت نتائج الاسلوب والمؤشر او الاسلوبين او المؤشرين المتبعين متناغمة فان ذلك يقطع الشك باليقين في تحديد اتجاه السوق مرتفعاً ام منخفضاً، وبالتالي تسهيل تحديد التوقيت المناسب لبيع او شراء الاسهم بشكل يحقق اهداف المستثمرين سواء كانوا بائعين ام مشترين، اما اذا كانت متعارضة

يجب التأكد من صحة البيانات والمعلومات المستخدمة للتوصل الى نتائج صحيحة، ويبين الشكل (9) مدى التناغم بين اسلوب الشموع اليابانية ومؤشر القوة النسبية، اذ تحرك الاثنين بتناغم مما يؤكد عملية الارتفاع في الاسعار من خلال اقفال الشمعة الاخيرة على ارتفاع كما ويؤكد لون الشمعة الابيض، وهي اشارة الى بداية انقلاب اتجاه السوق نحو الارتفاع ويتم تأكيد ذلك من خلال نتيجة مؤشر القوة النسبية التي بلغت 31 نقطة التي تدل على وجود مبالغة في بيع الاسهم مما يخفض الاسعار، ومن هذا المنطلق يقوم المستثمرين بقطع الشك باليقين واستغلال الفرص المناسبة باتخاذ مركز استثماري معاكس المتمثل بشراء الاسهم لان الاسعار سوف ترتفع في القريب العاجل بسبب ان السعر منخفض ويشجع الجميع على الشراء مما يزيد الطلب على العرض وبالتالي يؤدي الى ارتفاع الاسعار. (المهيلمي، 2006، 9)

الشكل (9) المزاوجة التي تبين مدى التناغم او التضارب بين اسلوب الشموع اليابانية ومؤشر القوة النسبية
Source : WWW.Ava Meta Trader

المبحث الثاني
الجانب العملي

تطبيق مؤشر القوة النسبية و اسلوب الشموع اليابانية في الشركات عينة البحث

اولاً : وصف بيانات الشركات عينة البحث

من اجل تطبيق مؤشرالقوة النسبية و اسلوب الشموع اليابانية على بيانات الشركات عينة البحث المدرجة في سوق العراق للاوراق المالية التي تمثل بشركة بغداد للمشروبات الغازية وشركة القمة للتحويل المالي والشركة الاهلية للتامين، لابد من توضيح ووصف البيانات الواردة في الجداول (1) و(3) و(5).

يتضمن كل يوم تداول اربع اسعار للسهم الواحد وهي (سعرالافتتاح) الذي يتم تحديده من قبل هيئة سوق العراق للاوراق المالية وبالاعتماد على كمية العرض والطلب على السهم، فاذا كان الطلب على السهم اعلى من العرض عليه يتم تحديد سعر عالي والعكس صحيح، ثم بعد افتتاح السوق وبدء عملية البيع والشراء يتقلب سعر السهم ارتفاعاً وانخفاضاً متأثرة بقرارت البيع والشراء من قبل المستثمرين لذلك يحصل السهم على سعرين جديدين يطلق عليها (اعلى سعر) و(ادنى سعر)، ثم يختتم يوم التداول بسعر يسمى (سعر الاغلاق) الذي يمكن ان يكون اقل من سعر الافتتاح عند ذلك نقول بان السهم اغلق بخسارة (التغيرات السالبة)، اما اذا كان سعر الاغلاق اعلى من سعر الافتتاح هنا نقول ان السهم اغلق محققاً ارباح (التغيرات الموجبة)، ويساهم اتحاد الاسعار الاربعة للسهم الواحد (سعر الافتتاح واعلى وادنى سعر وسعرالاغلاق) في تكوين جسم الشمعة اليابانية، اما فيما يخص التغيرات في اسعار الاغلاق (التغيرات الموجبة والسالبة) فقد تستخدم في حساب مؤشر القوة النسبية، كما وتتضمن الجداول (1) و(2) و(3) اعداد الاسهم المتداولة وقيمتها التي ترتبط فيما بينها بعلاقة عكسية.

ثانياً : تحليل بيانات الشركات عينة البحث

أ. قياس مؤشر القوة النسبية لأسهم شركة بغداد للمشروبات الغازية

من اجل حساب مؤشر القوة النسبية نحتاج الى تحديد كل من (سعرالافتتاح وسعرالاغلاق) للحصول على نتيجة التغير في سعر السهم فيما اذا كانت ايجابية أي اغلق السهم على ارتفاع وحقق ارباح، ام سلبية أي اغلق السهم بسعر اقل عن سعر الافتتاح وحقق خسارة، ولقد تم حساب التغيرات الموجبة والسالبة كما مبين في الجدول (1) الذي يتضمن اسعار تداول اسهم شركة بغداد للمشروبات الغازية لمدة 25 يوم في سوق العراق للاوراق المالية للفترة من 2018/1/17 لغاية 2018/2/22، وقد تم احتساب التغيرات في اسعار الاسهم خلال 25 يوم والتي كانت كما يلي :

1. عدم حدوث تغيرات في سعر السهم في التواريخ 1/18 و1/25 و1/28 و 2/6 و2/11 و2/12 و2/19، اي ان سعر الاغلاق كان مشابهاً لليوم السابق لذلك كانت النتيجة للتغير مبلغ 0 فلس.
2. بلغت التغيرات الموجبة لاسعارالسهم في التواريخ 1/23 مبلغ 0.01 فلس، 1/24 مبلغ 0.02 فلس، 1/31 مبلغ 0.01 فلس، 2/1 مبلغ 0.01 فلس، 2/4 مبلغ 0.02 فلس، 2/5 مبلغ 0.02 فلس، 2/7 مبلغ 0.02 فلس، 2/8 مبلغ 0.02 فلس، 2/13 مبلغ 0.02 فلس، 2/14 مبلغ 0.03 فلس، 2/15 مبلغ 0.02 فلس، 2/18 مبلغ 0.02 فلس، 2/22 مبلغ 0.02 فلس، لذلك كان مجموع التغيرات الموجبة مبلغ 0.25 فلس.
3. بلغت التغيرات السالبة لسعر السهم في التواريخ 1/17 مبلغ (0.02)، 1/22 مبلغ (0.01) فلس، 1/30 مبلغ (0.01) فلس، 2/20 مبلغ (0.01) فلس، 2/21 مبلغ (0.03) فلس، لذلك كان مجموع التغيرات السالبة مبلغ (0.08) فلس.

جدول (1)
اسعار تداول أسهم شركة بغداد للمشروبات الغازية للفترة (2018/1/17 – 2018/2/22)

ت	الفترة الزمنية	سعر الاغلاق	السعر الادنى	السعر الاعلى	سعر الفتح	التغير في سعر السهم	التغيرات الموجبة	التغيرات السالبة	عدد الأسهم المتداولة (سهم)	القيمة (مليون دينار)
1	17/1/2018	0.74	0.74	0.76	0.76	0.02	0	0.02	32,000,000	23,975,000
2	18/01/2018	0.74	0.74	0.74	0.74	0	0	0	14,900,000	11,026,000
3	22/01/2018	0.73	0.73	0.74	0.74	0.01	0	0.01	12,150,000	8,954,500
4	23/01/2018	0.74	0.73	0.74	0.73	0.01	0.01	0	4,374,344	3,213,271
5	24/01/2018	0.76	0.75	0.78	0.75	0.02	0.02	0	70,125,656	53,668,000
6	25/01/2018	0.76	0.76	0.76	0.76	0	0	0	2,874,344	2,184,501
7	28/01/2018	0.76	0.76	0.76	0.76	0	0	0	4,000,000	3,040,000
8	30/01/2018	0.75	0.75	0.76	0.76	0.01	0	0.01	7,500,000	5,625,500
9	31/01/2018	0.76	0.75	0.76	0.75	0.01	0.01	0	3,200,000	2,425,500
10	01/02/2018	0.78	0.77	0.78	0.77	0.02	0.02	0	215,862,174	166,733,872
11	04/02/2018	0.8	0.78	0.81	0.78	0.02	0.02	0	176,750,000	140,988,736
12	05/02/2018	0.82	0.79	0.82	0.8	0.02	0.02	0	156,748,208	125,902,560
13	06/02/2018	0.82	0.82	0.82	0.82	0	0	0	7,948,208	6,517,530
14	07/02/2018	0.84	0.82	0.84	0.83	0.02	0.02	0	45,488,453	37,937,500
15	08/02/2018	0.86	0.85	0.86	0.85	0.02	0.02	0	50,050,000	42,771,900
16	11/02/2018	0.86	0.86	0.86	0.86	0	0	0	5,000,000	4,300,000
17	12/02/2018	0.86	0.85	0.86	0.85	0	0	0	18,940,000	16,259,000
18	13/02/2018	0.88	0.87	0.88	0.87	0.02	0.02	0	31,366,514	27,393,542
19	14/02/2018	0.91	0.89	0.91	0.89	0.03	0.03	0	43,802,500	39,393,776
20	15/02/2018	0.93	0.91	0.93	0.91	0.02	0.02	0	49,250,760	45,565,624
21	18/02/2018	0.95	0.94	0.95	0.94	0.02	0.02	0	85,969,107	81,512,464
22	19/02/2018	0.95	0.94	0.97	0.96	0	0	0	132,550,000	126,032,000
23	20/02/2018	0.94	0.94	0.95	0.95	0.01	0	0.01	33,150,000	31,442,000
24	21/02/2018	0.91	0.91	0.93	0.93	0.03	0	0.03	4,220,000	3,864,600
25	22/02/2018	0.93	0.91	0.93	0.91	0.02	0.02	0	9,250,000	8,545,500
---	مجموع التغيرات الموجبة والسالبة في اسعار اسم عينة البحث					=	0.25	0.08	---	---

المصدر: الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على : بيانات الشركة المنشورة في سوق العراق للاوراق المالية 2018، www.isx-iq.net.

ولغرض احتساب مؤشر القوة النسبية لسهم شركة بغداد للمشروبات الغازية للفترة المحددة اعلاه من خلال الاعتماد على المعادلة المبينة في الجدول (2)

جدول (2)
احتساب مؤشر القوة النسبية لشركة بغداد للمشروبات الغازية

مؤشر القوة النسبية لسهم شركة بغداد للمشروبات الغازية = $100 - \frac{100}{1 + (\text{التغيرات الموجبة} / \text{التغيرات السالبة})} = 100 - \frac{100}{1 + (0.08 / 0.25)}$

مؤشر القوة النسبية لسهم شركة بغداد للمشروبات الغازية = $100 - \frac{100}{1 + (3.125)} = 100 - \frac{100}{4.125} = 24.24$-100 = 75.76 نقطة

المصدر : الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على الجدول (1)

وتعتبر منطقه 75.76 نقطة هى منطقه ذروه الشراء (مبالغة في شراء السهم) كما مبين في الشكل البياني رقم (10)، والذي يعكس ان الطلب على السهم كبير من قبل المستثمرين مما ادى الى سيطرتهم على السوق، ومؤدياً الى ارتفاع سعر السهم و ذلك مغرياً للمستثمرين الاخرين الذين ينتظرون تغير اتجاه السوق لتحديد اشارة البيع واتخاذ مركز استثماري معاكس للمستثمرين الاخرين، ومن خلال النتيجة المحتسبة لمؤشر القوة النسبية نستنتج ان الاشارة المناسبة تفسر حسب المستثمرين فاذا كان بحوزة المستثمرين سهم شركة بغداد للمشروبات الغازية فان الاشارة هي اشارة بيع للسهم كون سعره مرتفع، واشارة انتظار للمستثمرين الذين بحوزتهم نقود كون السعر مبالغ فيه.

لكن في عالم التحليل الفني من الخطر الاعتماد على مؤشر اواسلوب واحد في اتخاذ قرارات البيع والشراء لاسهم الشركات المختلفة، لذلك لابد من تأكيد النتيجة من خلال استخدام مؤشر او اسلوب اخر الى جانب مؤشر القوة النسبية المبين اعلاه، ولقد تم اختيار اسلوب الشموع اليابانية في البحث ليكون الى جانب مؤشر مؤشر القوة النسبية.

كما بينا في وصف البيانات ان جسم الشمعة اليابانية يعتمد في تكوينه على اسعار السهم الناتجة عن فترة التداول، وهي (سعر الافتتاح واعلى سعر وادنى سعر وسعر الاغلاق)، وباتحاد الاسعار الاربعة يتكون لدينا جسم الشمعة اليابانية التي تتخذ عدد من الاشكال معتمداً على مقدار التغير في الاسعار الاربعة ومدى التفاعل بين آلية العرض والطلب الناتجة من تداول المستثمرين البائعين والمشترين لاسهم الشركة.

ويعد اسلوب الشموع اليابانية من الاساليب التي تحلل البيانات وتعرض النتائج على شكل اشكال بيانية، وكما نلاحظ من الشكل رقم (10) ان سعر سهم شركة بغداد للمشروبات الغازية قد ارتفع للفترة من 2018/1/17 الذي كان 0.74 فلس ولغاية 2018/2/22 الذي بلغ 0.93 فلس، اي بفارق 0.19 فلس، مما حفز المستثمرين الذين بحوزتهم سهم الشركة على البيع، ولكن في اسلوب الشموع اليابانية تحدد الاشارة بعد ظهور شمعتين متتاليتين من نفس النوع صعودية او نزولية، وكما مبين من الشكل (10) ان الشمعة الاخيرة كانت قصيرة بيضاء (شمعة الدوجي) التي تفسر ان الصراع بين البائعين والمشترين وصل الى مرحلة صعبة من السيطرة على السوق ولكن بما ان الشمعة كانت بيضاء ما يعني اقفال السوق بارتفاع بسيط عن سعر الافتتاح، وان قصر الشمعة البيضاء يعني امكانية انقلابها الى سوداء في المستقبل القريب وتغير اتجاه السوق نحو الانخفاض، لكن بما ان الشمعة بيضاء فانها تؤكد حتى هذه اللحظة اشارة استمرارية صعود الاسعار مما يعطينا اشارة انتظار وعدم البيع محاولة منا للحصول على اعلى الاسعار.

وبعد الحصول على نتائج مؤشر القوة النسبية واسلوب الشموع اليابانية نقوم بالمزاوجة بين الاثنين واتخاذ القرار الاستثماري المناسب، ذلك كون مؤشر القوة النسبية يعطينا دلالة على وصول سعر السهم الى ذروة الارتفاع التي تحتاج الى بعض الوقت لتظهر في الشموع اليابانية، ولقد كانت نتيجة مؤشر القوة النسبية 75.76 نقطة وهذه النتيجة تشير الى انه هناك مبالغة في شراء السهم اي ارتفاع السعر، وهذا يعطينا اشارة بيع لمن يملك السهم واشارة انتظار لمن يملك النقود كون ان الاسعار سوف تنخفض في فترة قريبة جداً، والسبب ان ارتفاع السعر يشجع جميع المستثمرين الذين يحوزون السهم على البيع مما يؤدي الى زيادة العرض وبالتالي انخفاض الاسعار، وبعد المزاوجة اصبحنا على يقين بان القرار الاستثماري الافضل لمن يحوزون السهم هو اشارة بيع واشارة انتظار في حال كان المستثمرين يحوزون النقود كون السعرمرتفع، كذلك نلاحظ من الجدول (1) ان عدد الاسهم المتداولة في بداية فترة البحث بتاريخ 2018/1/17 بلغت 32000000 سهم وبقيمة بلغت 23975000 دينار وبلغ متوسط سعر السهم الواحد 0.74 فلس، اما اخر الفترة بلغت عدد الاسهم المتداولة 9250000 سهم وبقيمة بلغت 8545500 دينار وبلغ متوسط سعر السهم الواحد 0.93 فلس وهذا يؤكد انه كلما انخفض السعر زاد الطلب على الاسهم والعكس بالعكس.

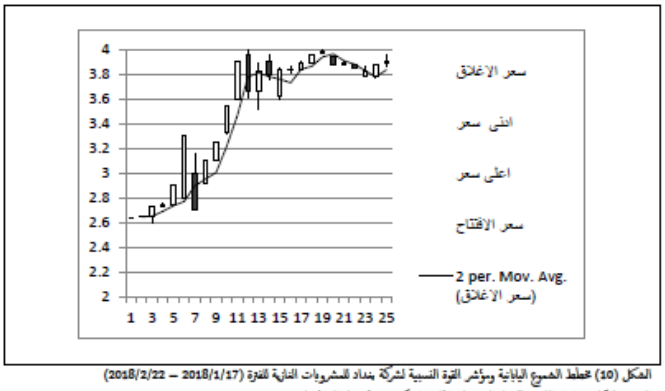

المكل (10) مخطط الشموع اليابانية ومؤشر القوة النسبية لشركة بغداد للمشروبات الغازية للفترة (2018/1/17 – 2018/2/22)
المصدر : الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد الى مخرجات المقاسة الالكترونية وبالاستناد الى المحللين الفنيين.

أ. قياس مؤشر القوة النسبية لاسهم شركة القمة للتحويل المالي

يبين الجدول (3) اسعار تداول أسهم شركة القمة للتحويل المالي لمدة 25 يوم في سوق العراق للاوراق المالية للفترة من 2018/5/8 لغاية 2018/8/1، وقد تم احتساب التغيرات في اسعار السهم خلال 25 يوم التي كانت كما يلي :

1. عدم حدوث تغيرات في سعر السهم في التواريخ 5/10 ، 5/13، 5/16، 5/21، 7/17، اي ان سعر الاغلاق كان مشابهاً لليوم السابق لذلك كانت النتيجة للتغير مبلغ 0 فلس.
2. بلغت التغيرات الموجبة لسعر السهم في التواريخ 5/14 مبلغ 0.1 فلس، 5/15 مبلغ 0.1 فلس، 5/17 مبلغ 0.09 فلس، 5/20 مبلغ 0.16 فلس، 5/22 مبلغ 0.17 فلس، 5/23 مبلغ 0.2 فلس، 5/24 مبلغ 0.22 فلس، 5/24 مبلغ 0.16 فلس، 5/29 مبلغ 0.22 فلس، 5/30 مبلغ 0.22 فلس، لذلك كان مجموع التغيرات الموجبة مبلغ 1.28 فلس.
3. بلغت التغيرات السالبة لسعر الورقة في التواريخ 5/8 مبلغ 0.16 فلس، 5/9 مبلغ 0.09 فلس، 6/12 مبلغ 0.02 فلس، 6/17 مبلغ 0.2 فلس، 6/25 مبلغ 0.04 فلس، 7/3 مبلغ 0.02 فلس، 7/4 مبلغ 0.19 فلس، 7/22 مبلغ 0.22 فلس، 7/29 مبلغ 0.19 فلس، 7/30 مبلغ 0.17 فلس، 8/1 مبلغ 0.16 فلس لذلك كان مجموع التغيرات السالبة 1.46 فلس.

جدول (3)
اسعار تداول سهم شركة القمة للتحويل المالي للفترة (2018/5/8 – 2018/8/1)

ت	الفترة الزمنية	سعر الاغلاق	السعر الادنى	السعر الاعلى	سعر الفتح	التغير في سعر الورقة	التغيرات الموجبة	التغيرات السالبة	عدد الاسهم المتداولة (سهم)	القيمة (دينار)
1	08/05/2018	1.4	1.49	1.49	1.49	0.16	0	0.16	250,000	372,500
2	09/05/2018	1.3	1.4	1.4	1.4	0.09	0	0.09	536,763	751,468
3	10/05/2018	1.4	1.4	1.4	1.4	0	0	0	1,000,000	1,400,000
4	13/05/2018	1.4	1.4	1.4	1.4	0	0	0	400,300	560,420
5	14/05/2018	1.6	1.5	1.5	1.5	0.1	0.1	0	100,000	150,000
6	15/05/2018	1.7	1.6	1.6	1.6	0.1	0.1	0	50,000	80,000
7	16/05/2018	1.6	1.6	1.6	1.6	0	0	0	400,000	640,000
8	17/05/2018	1.78	1.69	1.69	1.69	0.09	0.09	0	50,000	84,500
9	20/05/2018	1.76	1.65	1.85	1.65	0.16	0.16	0	824,311	1,379,738
10	21/05/2018	1.85	1.85	1.85	1.85	0	0	0	25,000	46,250
11	22/05/2018	1.9	1.85	2.03	1.85	0.17	0.17	0	1,682,133	3,313,405
12	23/05/2018	2.2	2	2.22	2	0.2	0.2	0	924,311	2,003,970
13	24/05/2018	2.5	2.43	2.44	2.44	0.22	0.22	0	1,098,190	2,677,084
14	29/05/2018	2.7	2.66	2.66	2.66	0.22	0.22	0	50,000	133,000
15	30/05/2018	2.7	2.66	2.68	2.66	0.02	0.02	0	82,243,740	220,283,188
16	12/06/2018	2.4	2.65	2.65	2.65	0.02	0.02	0	798,574	2,116,221
17	17/06/2018	2.2	2.45	2.45	2.45	0.2	0.2	0	100,000	245,000
18	25/06/2018	2.2	2.41	2.45	2.45	0.04	0.04	0	100,010,000	243,824,100
19	03/07/2018	2	2.39	2.41	2.41	0.02	0.02	0	194,486,911	467,739,067
20	04/07/2018	2	2.2	2.2	2.2	0.19	0.19	0	25,000	55,000
21	17/07/2018	2.2	2.2	2.2	2.2	0	0	0	27,500,000	60,500,000
22	22/07/2018	1.98	1.98	1.98	1.98	0.22	0	0.22	250,000	495,000
23	29/07/2018	1.79	1.79	1.79	1.79	0.19	0	0.19	245,000	438,550
24	30/07/2018	1.62	1.62	1.62	1.62	0.17	0	0.17	450,000	729,000
25	01/08/2018	1.49	1.49	1.49	1.49	0.16	0	0.16	235,000	350150
مجموع التغيرات الموجبة والسالبة في اسعار اسم عينة البحث		=				1.28	1.46	---	---	---

المصدر : الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على : بيانات الشركة المنشورة في سوق العراق للاوراق المالية 2018، www.isx-iq.net.

ولقد تم احتساب مؤشر القوة النسبية لسهم شركة القمة للتحويل المالي للفترة المبينة في الجدول (4) والتي بلغت 47 نقطة، وتعتبر منطقه 47 نقطة هى منطقه انتظار (لابيع ولاشراء) كما مبين في الشكل رقم (11) والتي تعكس ان الطلب والعرض على السهم متعادل من قبل المستثمرين، ويؤدي تعادل الطلب والعرض من خلال النتيجة المحسوبة لمؤشر القوة النسبية نستنتج ان الاشارة المناسبة للمستثمرين هي الانتظار وعدم بيع سهم شركة القمة للتحويل المالي كون سعره معتدل وهناك احتمالان فاما ان يعاود السوق الارتفاع واما ان يعاود الانخفاض.

جدول (4)
احتساب مؤشر القوة النسبية لشركة القمة للتحويل المالي

مؤشر القوة النسبية لشركة القمة للتحويل المالي =	100	-	100 / (1 + (التغيرات الموجبة / التغيرات السالبة))	=	100 - 100 / (1 + (1.46 / 1.28))	
مؤشر القوة النسبية لشركة القمة للتحويل المالي=	100	-	100 / (1+ (0.87))	=	100 - 100 / 1.87	53-100 = 47 نقطة

المصدر : الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على الجدول (2)

نلاحظ من الشكل (11) ان سعر سهم شركة القمة للتحويل المالي قد ارتفع من 1.4 دينار الى 2.66 دينار للفترة من 2018/5/8 الى 2018/8/1 ثم عاد وانخفض ليبلغ 1.4 فلس اي بفارق 0 فلس، بحيث لايحفز المستثمرين الذين بحوزتهم سهم شركة القمة للتحويل المالي على البيع والمستثمرين الذين بحوزتهم نقود على الشراء، ولكن في اسلوب الشموع اليابانية تحدد الاشارة بعد ظهور شمعتين متتاليتين من نفس النوع صعودية او نزولية، وكما مبين في الشكل (11) ان الشمعة الاخيرة كانت قصيرة وسوداء (الدوجي من نوع الشرطة) فان ظهور شمعة سوداء اخرى بعدها يؤكد اشارة استمرارية الانخفاض في الاسعار مما يعطينا اشارة بيع محاولة من المستثمرين للتخلص من الاسهم بافضل الاسعار، اما اذا ظهرت شمعة بيضاء فان ذلك يعطينا اشارة انتظار التي تحسمها الشمعة التالية، كذلك نلاحظ ان الشمعة السوداء الاخيرة قد تساوى سعر الفتح مع اعلى سعر وسعر الغلق مع ادنى سعر الامر الذي يفسر وجود حيرة بين البائعين والمشترين وعدم سيطرة اي طرف منهم، كذلك نلاحظ من الجدول (2) ان عدد الاسهم المتداولة في

بداية فترة البحث بتاريخ 2018/5/8 بلغت 250000 سهم وبقيمة بلغت 372500 دينار، وبلغ متوسط سعر الورقة 1.4 دينار، اما اخر الفترة بلغت عدد الاسهم المتداولة 235000 سهم وبقيمة بلغت 350150 دينار وبلغ متوسط سعر الورقة 1.4 دينار أي تعادل.

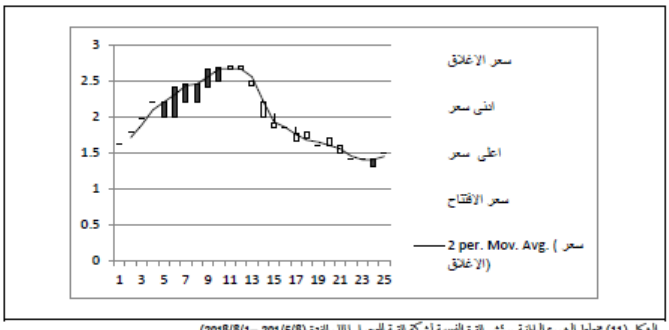

المكتل (11) مخطط الصموع اليابانية ومؤشر القوة النسبية لشركة الثقة للتحويل المالي للفترة (2018/8/1– 2018/5/1)
المصدر : الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد الى مخرجات المالسة الاكترونية والاستناد الى المدرلين كو6

جـ قياس مؤشر القوة النسبية لاسهم الشركة الاهلية للتامين

يبين الجدول (5) اسعار تداول اسهم الشركة الاهلية للتامين لمدة 25 يوم في سوق العراق للاوراق المالية للفترة من 2018/8/20 لغاية 2018/10/26، وقد تم احتساب التغيرات في اسعار السهم خلال 25 يوم التي كانت كما يلي :

1. عدم حدوث تغيرات في سعر السهم في التواريخ 9/2 و 9/3 و9/5 و 9/16 و 9/23 و10/24 و 10/25 ، اي ان سعر الاغلاق كان مشابهاً لليوم السابق لذلك كانت النتيجة للتغير مبلغ 0 فلس.
2. بلغت التغيرات الموجبة لسعر الورقة في التواريخ 8/20 مبلغ 0.01 فلس، 8/27 مبلغ 0.01 فلس، 8/30 مبلغ 0.01 فلس، 9/6 مبلغ 0.01 فلس، 9/10 مبلغ 0.01 فلس، 10/11 مبلغ 0.01 فلس، لذلك كان مجموع التغيرات الموجبة مبلغ 0.02 فلس.
3. بلغت التغيرات السالبة لسعر السهم في التواريخ 8/28 مبلغ (0.01) فلس، 8/29 مبلغ (0.01) فلس، 9/4 مبلغ (0.01) فلس، 9/9 مبلغ (0.01) فلس، 10/8 مبلغ (0.04) فلس، 10/9 مبلغ (0.02) فلس، 10/10 مبلغ (0.01) فلس، 10/15 مبلغ (0.01) فلس، 10/17 مبلغ (0.02) فلس، 10/18 مبلغ (0.02) فلس، 10/22 مبلغ (0.01) فلس، لذلك كان مجموع التغيرات السالبة مبلغ (0.08) فلس.

جدول (5)
اسعار تداول سهم الشركة الاهلية للتأمين لمدة 25 يوم للفترة (2018/8/20 – 2018/10/26)

ت	الفترة الزمنية	سعر الاغلاق	السعر الادنى	السعر الاعلى	سعر الفتح	التغير في سعر الورقة	التغيرات الموجبة	التغيرات السالبة	عدد الاسهم المتداولة (سهم)	القيمة (دينار)
1	20/08/2018	0.41	0.4	0.41	0.4	0.01	0.01	0	106,712,210	43,024,884
2	27/08/2018	0.42	0.41	0.42	0.41	0.01	0.01	0	308,860,000	128,841,200
3	28/08/2018	0.41	0.41	0.42	0.42	0.01	0	0.01	145,233,719	59,615,824
4	29/08/2018	0.4	0.4	0.41	0.41	0.01	0	0.01	95,566,281	38,231,512
5	30/08/2018	0.41	0.4	0.41	0.4	0.01	0.01	0	96,750,000	38,897,500
6	02/09/2018	0.41	0.41	0.41	0.41	0	0	0	94,761,600	38,852,256
7	03/09/2018	0.41	0.41	0.41	0.41	0	0	0	40,750,000	16,707,500
8	04/09/2018	0.4	0.4	0.41	0.41	0.01	0	0.01	188,142,535	75,305,016
9	05/09/2018	0.4	0.4	0.4	0.4	0	0	0	66,500,000	26,600,000
10	06/09/2018	0.41	0.39	0.41	0.4	0.01	0.01	0	109,316,184	43,724,248
11	09/09/2018	0.4	0.4	0.4	0.4	0.01	0	0.01	95,983,709	38,393,484
12	10/09/2018	0.41	0.4	0.42	0.4	0.01	0.01	0	136,576,291	56,238,616
13	08/10/2018	0.37	0.37	0.37	0.37	0.04	0	0.04	400,000	148,000
14	09/10/2018	0.35	0.34	0.35	0.35	0.02	0	0.02	502,950,000	173,433,312
15	10/10/2018	0.34	0.34	0.35	0.35	0.01	0	0.01	282,001,948	95,890,216
16	11/10/2018	0.35	0.34	0.35	0.34	0.01	0.01	0	28,450,000	9,687,500
17	15/10/2018	0.34	0.34	0.35	0.35	0.01	0	0.01	9,400,000	3,269,000
18	16/10/2018	0.34	0.34	0.34	0.34	0	0	0	62,324,513	21,190,334
19	17/10/2018	0.32	0.32	0.33	0.33	0.02	0	0.02	142,855,000	45,763,600
20	18/10/2018	0.3	0.3	0.31	0.31	0.02	0	0.02	243,335,000	73,813,552
21	22/10/2018	0.3	0.3	0.31	0.31	0.01	0	0.01	165,346,000	50,197,260
22	23/10/2018	0.3	0.3	0.3	0.3	0	0	0	52,100,000	15,630,000
23	24/10/2018	0.3	0.3	0.3	0.3	0	0	0	47,498,781	14,249,634
24	25/10/2018	0.3	0.3	0.3	0.3	0	0	0	111,750,000	33,525,000
25	26/10/2018	0.3	0.3	0.3	0.3	0	0	0	111,750,000	33,525,000
مجموع التغيرات الموجبة والسالبة في اسعار اسم عينة البحث	=	0.02	0.08							

المصدر : الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على : بيانات الشركة المنشورة في سوق العراق للاوراق المالية 2018، www.isx-iq.net.

ولقد تم احتساب مؤشر القوة النسبية لسهم الشركة الاهلية للتامين للفترة المبينة في الجدول (6) ولقد كانت نتيجة مؤشر القوة النسبية = 20 نقطة، وتعتبر منطقه 20 نقطة هى منطقه ذروة البيع، كما مبين في الشكل البياني رقم (12) والذي يعكس ان عرض السهم كبير من قبل المستثمرين في سوق العراق للاوراق المالية، وهذا يؤدي الى انخفاض في اسعار السهم، واعطاء اشارة للمستثمرين الاخرين لاتخاذ قرار استثماري معاكس، ومن خلال النتيجة المحتسبة لمؤشر القوة النسبية نستنتج ان الاشارة المناسبة للمستثمرين الذين بحوزتهم اسهم الشركة اشارة انتظار، والمستثمرين الذين بحوزتهم نقود هي اشارة شراء كون سعره منخفض.

جدول (6)
احتساب مؤشر القوة للشركة الاهلية للتامين للفترة (2018/8/20 – 2018/10/26)

مؤشر القوة النسبية للشركة الاهلية للتامين =	100 -100	=	100 / (1 + (التغيرات الموجبة / التغيرات السالبة))	100 -100 / 1 + (0.08 / 0.02)
مؤشر القوة النسبية للشركة الاهلية للتامين=	100 -100	=	100 / 1+ (0.25)	100 -100 / 1.25 = 80-100	20 نقطة

المصدر : الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على الجدول (3)

وكما نلاحظ ان من الشكل رقم (12) ان سعر سهم الشركة الاهلية للتامين قد انخفض من 0.14 فلساً الى 0.3 فلس للفترة من 2018/10/20 - 2018/10/26، اي بفارق 0.1 فلس، مما يحفز المستثمرين الذين بحوزتهم سهم الشركة على الانتظار والمستثمرين الذين بحوزتهم نقود على الشراء، وكما مبين في الشكل (12) ان الشمعة الاخيرة كانت سوداء وتسمى شمعة الشرطة وهي الشمعة التي تتساوى عندها الاسعار الاربعة (فتح، اعلى، ادنى، غلق) التي تدل الى ان هذا التقارب يؤدي الى قرب انقلاب اتجاه السوق، فان ظهور شمعة سوداء اخرى بعدها يؤكد اشارة استمرارية الانخفاض في الاسعار مما يعطينا اشارة بيع محاولة من المستثمرين للتخلص من الاسهم بافضل الاسعار، اما اذا ظهرت شمعة بيضاء فان ذلك يعطينا اشارة انتظار التي تحسمها الشمعة التالية،

كذلك نلاحظ من الجدول (2) ان عدد الاسهم المتداولة في بداية فترة البحث بتاريخ 2018/8/20 بلغت 106,712,210 سهم وبقيمة بلغت 43,024,884 دينار، وبلغ متوسط سعر الورقة 0.41 فلس، اما اخر الفترة بلغت عدد الاسهم المتداولة 111,750,000 سهم وبقيمة بلغت 33,525,000 دينار وبلغ متوسط سعر الورقة 0.3 فلس، ان زيادة العرض يخفض السعر والعكس صحيح.

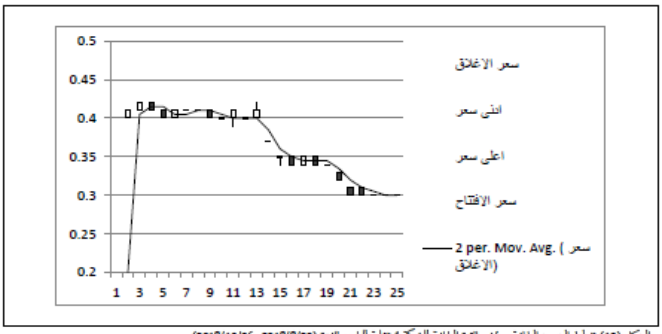

الشكل (12) مخطط الصموع اليابانية ومؤشر القوة اليابانية للشركة الاهلية للتامين للفترة (2018/8/20–2018/10/26)
المصدر : الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد الى مخرجات المالسة الالكترونية وبالاستعانة الى المحللين كيرو

الاستنتاجات والمقترحات

اولاً: الاستنتاجات

1. يتم تحديد اتجاه السوق بواسطة اسلوب الشموع اليابانية، وتوجد انواع كثيرة من الشموع اليابانية لتفسير اتجاه سوق الاوراق المالية، ومن خلال هذا الاسلوب نستطيع ام نحدد بالنظر كمية الطلب ام العرض بالاعتماد على طول جسم الشمعة اليابانية، فاذا كانت الشمعة قصيرة جداً وبيضاء هذا يبين ان الفرق بين سعر الافتتاح وسعر الاغلاق قليل جداً وان سعر الاغلاق اعلى بقليل من سعرالافتتاح مما يشير الى سيطرة المشترين الذين تسببوا بزيادة الاسعار بفارق قليل جدا والعكس صحيح اذا كانت الشمعة سوداء، اي ان مقدار التقلب في سعر السهم قليل جداً، اما اذا كان جسم الشمعة طويل وابيض فان هذا يعني ان الفرق بين سعر الافتتاح وسعر الاغلاق كبير وان سعر الاغلاق اعلى من سعر الافتتاح بفارق كبير مما يشير الى سيطرة المشترين على السوق الذين تسببوا بزيادة الاسعار والعكس صحيح اذا كانت الشمعة سوداء، اي ان مقدار التقلب في سعر السهم كبير.
2. يستخدم مؤشر القوة النسبية لتحديد فيما اذا كان هناك طلب او عرض مبالغ فيه للسهم، فاذا كان الطلب مبالغ فيه فان الاسعار سوف ترتفع بشكل كبير وهنا تعتبر اشارة بيع ممتازة للمستثمرين الذين يمتلكون ذلك السهم وتحقيق ارباح استثنائية جراء الاستفادة من التفسير الجيد لذلك المؤشر، واشارة انتظار لمن يمتلكون النقود كون السعر مرتفع جدا وانه سوف ينخفض في القريب العاجل مما يحقق خسائر، والعكس صحيح اذا كان العرض مبالغ فيه سوف تنخفض الاسعار بشكل مبالغ فية مما يعطي اشارة انتظار لمن يملكون السهم لحين تحسن الاسعار، وفرصة شراء لمن يمتلكون النقود.
3. سجلت أسهم شركة بغداد للمشروبات الغازية ارتفاعاً في السعر، مما يعطي المستثمرين الذين يمتلكون سهم الشركة اشارة بيع لتحقيق ارباح استثنائية، واشارة انتظار لمن يمتلكون النقود لحين انخفاض السعر، اذ ارتفع سعر السهم من 0.74 فلس الى 0.93 فلس وبسبب ارتفاع السعر انخفض الطلب من 32000000 سهم في 2018/1/17 الى 9250000 سهم في 2018/2/22 وهذا ينذر بقرب انقلاب السوق من الارتفاع الى الانخفاض وحسب مابين مؤشر القوة النسبية واسلوب الشموع اليابانية.
4. لم تسجل أسهم شركة القمة للتحويل المالي ارتفاع او انخفاض (تعادل) وهذا يعكس انتظار كل من البائعين والمشترين لاشارة تؤكد ارتفاع اوانخفاض السوق ثم اتخاذ القرار الاستثماري المناسب لتحقيق الارباح وتقليل الخسائر، ولقد اكد ذلك مؤشر القوة النسبية واسلوب الشموع اليابانية اللذان عكسا الوضع الحالي المتضمن اشارة انتظار لحين ورود اشارة تغير الاتجاه، حيث بلغ عدد الاسهم المتداولة 250000 سهم وبقيمة 372500 دينار في 2018/5/8 وكما بلغ عدد الاسهم المتداولة 235000 سهم وبقيمة 350150 دينار وهي ارقام متقاربة متعادلة.
5. سجلت أسهم الشركة الاهلية للتامين انخفاضاً بالسعر، مما يعطي المستثمرين الذين يمتلكون أسهم الشركة اشارة انتظار، واشارة شراء للمستثمرين الذين يمتلكون نقود بسبب انخفاض السعر، اذ انخفض سعر السهم من 0.41 فلس الى 0.3 فلس وبسبب انخفاض السعر ارتفع الطلب من 106712210 سهم وبقيمة 43024884 دينار في 2018/8/20 الى 111750000 سهم وبقيمة 33525000 في 2018/10/26 وهذا ينذر بقرب انقلاب السوق من الانخفاض الى الارتفاع وحسب مابين مؤشر القوة النسبية واسلوب الشموع اليابانية، زيادة عدد المستثمرين يوم بعد يوم مما يرفع من سعر السوق في المستقبل.
6. نلاحظ ان هناك تناغم بين حركة مؤشر القوة النسبية وسلوب الشموع اليابانية مما يقطع الشك باليقين حول حصول ارتفاع او انخفاض سوق الاوراق المالية.

ثانياً: المقترحات

1. نقترح على المستثمرين في سوق العراق للاوراق المالية استخدام مؤشر القوة النسبية نظراً لاهميته الكبيرة في تحديد فيما اذا كان هناك مبالغة في بيع السهم الامر الذي يمكن المستثمرين من اتخاذ قرار استثماري (شراء) معاكس للمستثمرين الاخرين (البائعين) من اجل تحقيق ارباح استثنائية والعكس صحيح.
2. من اجل التاكد من ارتفاع اوانخفاض اسعار الاوراق المالية في سوق الاوراق المالية لابد من قطع الشك باليقين من خلال المزاوجة بين اسلوبين او مؤشرين او اسلوب ومؤشر للتوصل الى القرار الاستثماري الصائب (بيع ، شراء، انتظار).

المصادر

البيانات المالية للشركات عينة البحث المنشورة في سوق العراق للاوراق المالية www.isx-iq.net.
موقع تداول الاسهم WWW.Ava Meta Trader.

ابو لطيف، ناهض خضر، 2011، اثر التحليل الفني على قرار المستثمرين في بورصة فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.

ابوورده ، ناهض محمود، 2012، دور التحليل الفني للتنبؤ باسعار الاسهم دراسة حالة سهم شركة الاتصالات الفلسطسنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.

آل شبيب، دريد كامل، 2009، الاستثمار والتحليل المالي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

التميمي، ابو معاذ، 2004، الشموع اليابانية، www.sa11.com

التميمي، ارشد فؤاد، 2010، الاسواق المالية في اطار التنظيم وتقييم الادوات، دار اليازوري العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

الحناوي، محمد صالح و مصطفى، نهال فريد و العبد، ابراهيم جلال، 2010، تقييم الاسهم والسندات مدخل الهندسة المالية، ط2، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر.

الحناوي، محمد صالح، 2008، تحليل وتقييم الاسهم والسندات، الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر.

خيره، الداوي، 2012، تقييم كفاءة و أداء الأسواق المالية دراسة حالة سوق عمان للأوراق المالية ما بين الفترة 2009 -2005، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر.

الدوري، مؤيد عبد الرحمن، 2010، ادارة الاستثمار والمحافظ الاستثمارية، ط1، اثراء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

سليمة، حشايشي، 2009، التقييم العادل لمخاطر الاصول الراسمالية كاستراتيجية لمواجهة الازمات المالية، بحث مقدم الى الملتقى العلمي الدولي حول الازمة المالية والاقتصادية الدولية والحوكمة العالمية، جامعة فرحات عباس-سطيف، كلية العلوم الادارية والتسيير، الجزائر.

شاهين، علي عبد الله وصقر، أحمد فايز، 2012، أثر استخدام نماذج الشموع اليابانية القوية على قرارات الاستثمار في تجارة العملات دراسة تطبيقية، جامعة غزة الاسلامية ، وكلية العلوم التطبيقية، غزة، فلسطين.

صقر، احمد فايز، 2010، اثر التحليل الفني باستخدام الشموع اليابانية على قرارات الاستثمار في العملات، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية ، غزة، فلسطين.

العمري ، ماجد فهد، 2014، التحليل الفني: الأداة الأكثر فعالية لتحليل الأسواق المالية، ط2، http://Mudarib.Biz

العمري، ماجد فهد، 2018، الشموع اليابانية، اساليب ونماذج وتطبيقات متقدمة، ط1، http://Mudarib.Biz

فاتح، مانع، 2008، دور التحليل الفني في ترشيد القرارات الاستثمارية دراسة حالة سوق السهم السعودي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم المالية والادارية، الجزائر.

مقابلة، سهيل، 2013، كيف تستثمر بسوق الاسهم، ط1، الراية للتوزيع والنشر، عمان، الاردن.

المهيلمي، عبد المجيد، 2006، التحليل الفني للاسواق المالية، ط5، البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

وديع، اسامة وجدي، 2011، دراسة تحليلية مقارنة للشموع اليابانية الانعكاسية بين السوق المصري EGX والسوق السعودي للأوراق المالية Tadawul، العدد1، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، مصر.

أثر استخدام العملة الرقمية في السياسة النقدية

شورش قادر علي

قسم المحاسبة كلية الأدارة والأقتصاد، جامعة التنمية البشرية، السليمانية، كردستان، العراق

المستخلص- من المعروف ان العملة الرقمية غير مدعومة من اي جهة رسمية و تستخدم عن طريق الانترنت فقط في نطاق المؤسسات والشركات والافراد التي تفضل التعامل بها ، كما يمكن مبادلتها بالعملات الورقية كالدولار واليورو و غيرها .

يهدف هذا البحث الى بيان اثر العملات الرقمية في السياسة النقدية ، بدءا بمفهوم العملة الرقمية ونشأتها وانواعها من جهة ، ثم شرح السياسة النقدية والياتها واهدافها التي تستخدم لتحقيق التوازن الاقتصادي في اي بلد من جهة اخرى ، اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لتحديد اثر العملة الرقمية في السياسة النقدية ، و توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات اهمها ان العملة الرقمية تؤثر على ادوات واهداف السياسة النقدية تأثيرا سلبيا و ان العملة الرقمية تؤثر على وظيفة البنك المركزي في مراقبة وتوجيه الائتمان لأن العملات الرقمية يصعب السيطرة عليها أو توجيهها .

الكلمات المفتاحية : العملة الرقمية ، السياسة النقدية ، البنوك المركزية ، النقود الورقية.

المقدمة

ان التطور الذي يشهده التكنولوجيا له دور كبير على كافة النواحي في الحياة البشرية ومن ضمنها الناحية الاقتصادية ، اذ ان العملة الرقمية من اهم الابتكارات التي افرزها التقدم التكنولوجي والذي من الممكن ان يغير نظرتنا و مفهومنا للنقود ، وتعد العملات الرقمية من المواضيع المهمة في الوقت الحاضر كونها تمس حياة الافراد والمجتمعات في الدول ، وعلى الرغم من النواحي الايجابية في العملة الرقمية ولكن من المتوقع ان تفرز هذه العملة مجموعة من المخاطر والتي يجب الاستعداد لها من مخاطر التزييف والتزوير و غسيل الاموال ، ومن ضمن مخاطر هذه العملة تأثيرها على السياسة النقدية والتي تعتبر من اهم الادوات المستخدمة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي ، اذ تعتبر السياسة النقدية احدى الدعامات الرئيسية في بناء السياسة الاقتصادية الكلية ، و تؤثر العملة الرقمية على ادوات السياسة النقدية واهدافها . لذلك من الضروري وضع إطار موحد بين الدول المختلفة لتنظيم تداول النقود الإلكترونية ووضع ضوابط لإصدار هذه النقود .

منهجية البحث

اهمية البحث :

ان ظهور العملة الرقمية في السنوات القليلة الماضية يثير الكثير من التساؤلات حول امكانية و قدرة هذه العملة و مدى تأثيرها على الاقتصاد العالمي و ماهي ايجابياتها و سلبيتها ؟ ومن خلال هذا البحث نحاول ان نسلط الضوء على ماهية هذه العملة وماهي خصائصها وانواعها و مخاطرها.

مشكلة البحث :

قبل ظهور العملة الرقمية كانت الجهة الوحيدة القادرة على اصدار العملة هي البنوك المركزية والتي بدورها لاتسعى الى تحقيق الربح بل هدفها احداث توازن بين عرض النقود والطلب عليها ، أما بعد ظهور هذه العملة والتي تستهدف منها تحقيق الربح هناك تخوف من ان هذه العملة تخلق مشكلة في النظام النقدي العالمي ، بناء على ما تقدم يمكن ان نطرح السؤال التالي للتعبير عن مشكلة البحث (هل ظهور العملة الرقمية يؤدي الى احداث خلل في السياسة النقدية للبلدان) ؟

هدف البحث :

يتمثل الهدف الرئيسي للبحث في بيان حقيقة العملات الرقمية كعملة الكترونية مشفرة حديثة الظهور في العالم ، كذلك بيان الفروق الجوهرية بين العملات الرسمية المستخدمة حاليا والعملات الرقمية ، كذلك تسليط الضوء على دقر وفاعلية هذه العملة في المستقبل ، و مدى قدرتها في التاثير في السياسة النقدية و على ادواتها واهدافها .

فرضية البحث :

ينطلق البحث من فرضية مفادها ان انتشار استخدام العملة الرقمية تؤثر تأثيرا سلبيا في السياسة النقدية و على وظائف البنك المركزي كمطبق للسياسة النقدية .

منهج البحث :

اعتمدت البحث المنهج الوصفي التحليلي

مجلة جامعة التنمية البشرية

المجلد 5، العدد 1(2019) ؛ عدد الصفحات (7)؛ معرف الكائن الرقمي: 10.21928/juhd.v5n1y2019.pp72-78

أُستلم البحث في 26 كانون الأول 2018؛ قُبل في 20 كانون الثاني 2019

ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 28 كانون الثاني 2019

البريد الإلكتروني للمؤلف : shorsh.ali@uhd.edu.iq

حقوق الطبع والنشر ©2019 شورش قادر علي. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

هيكل البحث :

من هذا المنطلق تضمن البحث ثلاثة مباحث رئيسية ، تناول المبحث الاول نشاة العملة الرقمية و مفهومها وانواعها بالاضافة الى مزاياها و عيوبها ، و يتناول المبحث الثاني مفهوم السياسة النقدية و ادواتها واهدافها ، أما المبحث الثالث فيتناول كيفية تاثير العملة الرقمية على السياسة النقدية و ادواتها .

المبحث الاول : مفهوم العملة الرقمية و خصائصها

اولا : نشأة العملة الرقمية

بدأ التفكير في خلق عملة وهمية(افتراضية) منذ عام 2007م من قبل مبرمج مجهول الهوية يعرف باسم (ساتوشي ناكاموتو)، قام ناكاموتو في عام 2008 بنشر ورقة بحث ذكر فيها فكرة استخدام عملة رقمية وصفها بأنها نظام نقدي إلكتروني يعتمد في التعاملات المالية المباشرة بين مستخدم وآخر دون وجود وسيط بينك و بين التاجر لنقل المال ، ان طرح هذه الفكرة كان محاولة من ناكاموتو لخلق عملة غير خاضعة للرقابة والهدف من ذلك تحرير الاقتصاد العالمي لتلافي مشاكل النظام النقدي التقليدي من جهة ولمواكبة التغيرات المتسارعة في عالم الأعمال خاصة على الشبكة الافتراضية من جهة اخرى.
(رمضان ، ص1 ، 2016)

وفي عام 2009 قام ناكاموتو بطرح عملة الـ :، BitCoin وذلك من خلال اصدار برنامج حاسوبي بموجب ترخيص منMIT .(Pickering , 2014 ، ص1)
وقد صمم البتكوين ليكون عملة رقمية بحتة ، فلا يمكن للشخص الذهاب الى الصراف الآلي لصرف او ايداع البتكوين ، وانما هو مخزن في محافظ على الانترنت و يتم الوصول اليها عن طريق اجهزة الحاسب الآلي . (عبدالعزيز ، 2017، ص23)
وفي شهر يناير عام 2009 تمكن ذلك الشخص الذي يقف وراء بيتكوين من تعدين 50 وحدة منها وبعدها بأيام تمت أول صفقة بيع لهذه العملة . وفي عام 2011 وصل سعر بيتكوين إلى 1 دولار أي أنها تساوت معها في القيمة وهذا حسب تداولات بورصة MTGOXوبعدها ظلت تتزايد قيمة هذه العملة (amnay afechkou، ص2، 2018)

كما هو موضح من الشكل رقم (1) شهدت عملة بيتكوين منذ انطلاقها ارتفاعات قياسية في سعرها مقابل الدولار بلغ اوجه في (2017/12/17) حيث بلغ (19,002) دولار دولار ومنذ ذلك الحين وكما هو موضوح في الشكل ،سعرها في تذبذب مستمروصل في بعض الحالات الانخفاض بحوالي 25%في اليوم الواحد.

الشكل (1)
التغييرات الحاصلة في سعر البتكوين خلال المدة (2010-2018)

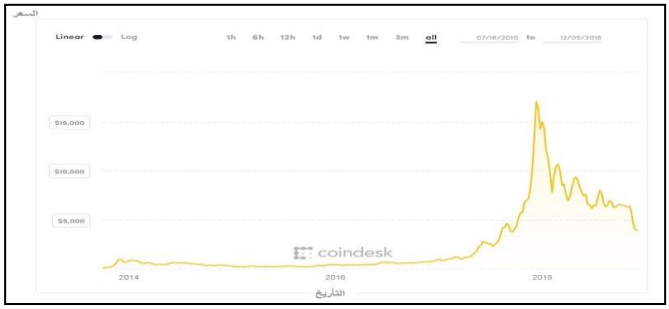

المصدر : coindesk.com/price/bitcoin

ان فكرة هذه العملة هو تنصيب تطبيق خاص بالعُملة التي ترغب في استخدامها يتولى مهمة توليد "عُنوان" يتم استخدامه لإرسال واستقبال التحويلات. بطبيعة الحال لن تظهر لديك أية عملات تشفيرية بمُجرد أن تقوم بتنصيب هذا التطبيق، وعليه فإنك ستحتاج إلى أن تُقنع من يملكها بأن يُعطيك أو يبيعك بعضا من العُملات التي بحوزته، قبل أن يُصبح بمقدورك القيام بعمليات دفع عبر هذه العُملات . (Pickering, 2014، ص1)

وبشكل مبسط فان البرنامج ينقب افتراضيا ووفق برمجة معينة عن العملات، ولكن جودة عملية التنقيب و قوتها تكون حسب قوة معالج جهاز الحاسوب؛ فكلما كان معالج الجهاز أقوى كانت عملية التنقيب أفضل، وبالتالي ينتج توليدا

للعملة بشكل أكبر، ولكن عملية التعدين أو التنقيب ليست بتلك السهولة، حيث يتطلب الأمر من المستخدم حل الكثير والمعادلات و الألغاز لكشف سلسلة طويلة من الحروف و الأرقام لإصدار البتكوين وتحويله إلى محفظة الكترونية، وكلما ازدادت عمليات التعدين كلما أصبحت الألغاز أصعب، ويتطلب حلها ببرامج حاسوبية متخصصة، ولذلك يحرص المستخدمون للنظام على التزود بأجهزة حاسوب قوية و ببرامج متخصصة متقدمة لإصدارها، وربما أيضا قد يعمد البعض إلى محاولة قرصنة حواسيب الآخرين لاستخدامها في عمليات تعدين البتكوين، ويفترض أن كل عملية تتم على البتكوين يتم تسجيلها في سجل عام يسمى(Block Chain) ، والذي يضم معلومات عن الحسابات التي تم استخدامها في عمليات التعدين والتبادل وعدد وحدات البتكوين التي تم تبادلها، وذلك لتحليل هذه المعاملات وللتأكد من أن المتعاملين لا يتعاملون في الوحدات نفسها بشكل مستمر. (عبدالعزيز ، 2017، ص23 -24)

ثانيا : تعريف العملة الرقمية

ليس هناك اتفاق عام حول تعريف العملة الرقمية والسبب يرجع الى الغموض الذي يحيط بالمفاهيم والمصطلحات الجديدة حول هذا النوع من النقود ، لذلك لانرى استخدام موحد لهذا المصطلح ، ففي بعض الدراسات يطلق عليه (Virtual cash) اي النقد الافتراضي ، والبعض الآخر يسميها (electronic money) وبعضها (electronic cash) ويسميها البعض (digital cash) . (العقابي وآخرون ، ص82)
يمكن تعريف العملة الرقمية على انه (تمثيل رقمي لقيمة يتم تحويلها أو تخزينها او تداولها الكترونيا لا تصدر عن البنك المركزي او الهيئات الحكومية وليست بالضرورة ان تكون متعلقة بعملة اخرى مثل (الدولار او اليورو ..... الخ والناس يقبل بها كوسيلة دفع) (بارون وآخرون ، 2015 ، ص1)

او انها (القيمة النقدية تصدر بشكل الكتروني من قبل القطاع العام او الخاص ، و يتم تخزينها في جهاز الكتروني .(الزلمي ، 2010 ، ص547)

ويعرفها صندوق النقد الدولي على أنه (قيمة نقدية في شكل وحدات ائتمانية مخزنة في شكل الكتروني أو في ذاكرة الكترونية لصالح المستهلك) ، و عليه يمكن القول ان العملة الرقمية نوع جديد من العملة ، أو بمعنى اخر هو البديل الاكتروني عن النقود الورقية والمعدنية ذات الطبيعة المادية . (الرشيد ، 2014 ، ص113)

ان هذه العملة الجديدة يمكن رؤيتها ولكن لايمكن لمسها ليس لها ابعاد فعلية لاتقل ولا وزن وليس لها الصفات المادية الاخرى للنقود ، ان هذه النقود عبارة عن أرقام تستطيع ان تعرضها على ملايين الشاشات الحاسوبية في العالم ، ومع ذلك ليس له مكان فعلي ولا تحتاج الى خزائن لحفظها . (كرتزمن ، 2010، ص14)

ثالثا : خصائص العملات الرقمية

تتميز العملة الرقمية بالخصائص التالية :

1. انها عملة رقمية أي وهمية ليس لها أي وجود مادي وليس لها قيمة فعلية ، كما انها غير مدعومة من اي جهة رسمية .
2. تستخدم هذه العملات عن طريق الانترنت فقط من قبل الشركات والاشخاص الذين يقبلون التعامل بها .
3. ان للنقود الالكترونية قيمة نقدية مخزنة الكترونيا : ان العملة الرقمية عبارة بيانات مشفرة يتم وضعها الكترونيا خلافا للنقود القانونية .
4. العملة الرقمية ثنائية الاطراف : يتم نقلها بين طرفين اثنين فقط (المستهلك و المنتج او التاجر) دون الحاجة الى طرف ثالث .
5. العملة الرقمية ليست متجانسة : يستطيع اكثر من مصدر صنع او خلق هذا النوع من العملة ، لذلك فمن البديهي ان تكون قيمتها مختلفة .
6. العملة الرقمية عملة خاصة : بخلاف النقود القانونية التي يتم اصدارها من قبل البنك المركزي ، فان العملة الرقمية يتم اصدارها في غالبية الدول عن طريق شركات او مؤسسات خاصة . (الرشيد ، 2014 ، ص109)
7. يمكن ان تستخدم العملة الرقمية باصغر الوحدات النقدية وذلك من اجل تيسير شراء السلع والخدمات ذات القيمة القليلة . (الجزراوي ، 2011 ، ص22)
8. عدم امكانية تتبع او مراقبة العمليات التجارية التي تتم بواسطة هذه العملات .

أنواع العملات الرقمية

بعد انشاء اول عملة رقمية في عام 2009 وهي (البتكوين) تم انشاء العديد من العملات الرقمية على مستوى العالم ، والجدول (1) يبين بعض من هذه العملات و سنة انشاءها

الجدول (١)

انواع العملات الرقمية وتاريخ نشاءها

ت	اسم العملة	سنة الانشاء
١	بتكوين	٢٠٠٩
٢	لايت كوين	٢٠١١
٣	بيركوين	٢٠١٢
٤	بريم كوين	٢٠١٣
٥	الريبل	٢٠١٣
٦	كورك	٢٠١٣
٧	ماستر كوين	٢٠١٣
٨	Nxt	٢٠١٣
٩	اورورا كوين	٢٠١٤
١٠	الاثيريوم	٢٠١٥

المصدر ، من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات abunawaf.com

هذا بالاضافة الى مئات الانواع من هذه العملة وباسعار مختلفة ، و من اشهر هذه العملات

(بتكوين ، بتكوين كاش ، اثيريوم ، اثيريوم كلاسيك ،الداش ، لايت كوين ، الريبل)

رابعا : منصات التداول التي تتعامل بالعملات الرقمية .

منصات التداول هي نوع من البرمجيات الخاصة بالتداول يستعين بها كافة المتداولين في سوق العملات الأجنبية (الفوركس) لمساعدتهم على تحليل عمليات التداول وأيضا في تنفيذ الصفقات .

وتعتبر منصة التداول أحد أنواع البرمجيات التي تقوم بدور همزة الوصل في نقل المعلومات فيما بين المتداول وشركة الوساطة، وهذه المنصة تقوم بعرض بعض المعلومات مثل أسعار صرف العملات والرسوم البيانية (الشارت) وتحتوي على واجهة لإدخال أوامر صفقات التداول لتقوم شركة الوساطة بتنفيذها .

يبين الجدول (2) ارباح منصات التداول التي تتعامل بالعملات الرقمية ، منصة بينانس مثلا يصل حجم التداول اليومي فيها الى اكثر من (3) مليارات دولار في اليوم و ارباحه يصل الى (3.5) مليون دولار في اليوم ،واخر منصة في هذا الجدول منصة بيت فينكس التي يصل ارباحه اليومية الى (0.81) مليون دولار ،

هذا بالاضافة الى العديد من المنصات عالمية الاخرى.

ان حجم التداول اليومي لمنصات تداول العملات الرقمية يصل الى10 مليار دولار والقيمة السوقية لهذه العملات يصل الى (450) مليار دولار في سنة (2018) ، وهذا يبين حجم و نسبة الطلب على هذه العملات في الاسواق المالية العالمية .

الجدول (٢)

اهم منصات تداول العملات الرقمية والارباح اليومية لهذه المنصات لعام (٢٠١٨)

الترتيب	المنصة	الدولة	حجم الأرباح اليومية بالمليون دولار
١	Binance	طوكيو	3.5
٢	Upbit	كوريا الجنوبية	3.4
٣	Huobi	الصين	2.3
٤	Bittrex	الولايات المتحدة	2.2
٥	Bithumb	كوريا الجنوبية	1.8
٦	OKEx	هونج كونج	1.2
٧	Bits Blockchain	الولايات المتحدة	0.89
٨	BITFINEX	هونج كونج	0.81

المصدر : WWW.ARGAAM.COM

خامسا :مزايا و مخاطر العملات الرقمية

مزايا العملات الرقمية

على الرغم من تعدد انواع العملة الرقمية الا انها تتمتع بعدة مزايا منها :

1. السرعة في انجاز الدفع والتحويلات المالية والتي تتم فور ضغط الزر على لوحة المفاتيح في الحاسوب . (حداد و اخرون ، 2005، ص60)
2. السرية والخصوصية ، يستطيع اطراف التبادل ان يقوموا بالعديد من عمليات البيع والشراء والتحويل المالي بواسطة العملة الرقمية دون ان يكونوا ملزمين على تقديم معلومات كما في المعاملات المصرفية . (شافي ، 2007 ، ص88)

3. لاتخضع للحدود الجغرافية للدول ، حيث يمكن تحويل العملة الرقمية من بلد الى آخر بسهولة و دون تعقيدات والاهم من هذا بدون كلفة . (عبد الحفيظ ، 2010 ، ص42)

مخاطر استعمال العملة الرقمية :

ان العملة الرقمية كغيرها من وسائل الدفع الحديثة هي نتاج التطورات الحاصلة في الحياة البشرية و البيئة التكنولوجية لذلك فانها معرضة للخطر نتيجة تدخل اشخاص او اطراف خارج الاطراف المتدخلة بالصفقات من جهة ، كذلك يمكن ان تنجم مخاطر عن طبيعة هذه العملة كخدمات مالية تعتمد على التكنولوجيا الحديثة . و فيما يلي بعض من هذه المخاطر : (حمزة ، 2011 ، ص285-295)

1. اعتداءات اجرامية كالسرقة الاحتيالية للمعلومات المالية .
2. اعتداءات من قبل مقتحمين كالعبث بالمواقع الالكترونية و تعطيلها .
3. وجود عيوب في تصميم النظام مما يؤدي الى السماح لبعض مستخدمي النظام بالاطلاع على الحسابات .
4. سوء استعمال النقود من قبل مالكه بشكل مقصود او غير مقصود ، ومن الممكن ان يزداد التهديد بسوء الاستعمال في حال لم تقم الجهات المصدرة لهذه العملة باعطاء المستهلك معلومات كافية حول المخاطر الامنية المحدقة باستخدام هذه العملة .
5. استخراج نسخ مزيفة عن العملة الرقمية و ذلك بعد الحصول على تفاصيل العملة الاصلية بطريقة غير مشروعة . (شافي ، 2007 ، ص88)
6. ارتفاع وانفخاض سعرها بدرجة كبيرة على عكس النقود القانونية التي يتمتع بدرجة عالية من الاستقرار .
7. عدم وجود اساس قانوني و عدم خضوع العملات الرقمية لسياسة البنك المركزي مثل النقود الورقية و غيرها .

المبحث الثاني : مفهوم السياسة النقدية و ادواتها

أولا : مفهوم السياسة النقدية

السياسة النقدية هي تلك السياسة التي تهدف الى تغيير كمية المعروض من النقود ومن ثم سعر الفائدة ، بغرض تحقيق الاهداف الاقتصادية للدولة ، التي ترمي الى تحقيق التوظيف الكامل للموارد ثم تحقيق معدل نمو مقبول مع استقرار في المستوى العام للأسعار . (شاويش ، 2011 ، ص155-156) .

ثانيا : ادوات السياسة النقدية :

ان البنوك المركزية (كمطبق للسياسة النقدية) تقوم بالسيطرة على المعروض النقدي مثل تقليل الاصدار النقدي او زيادتها وكذلك من خلال الرقابة على البنوك التجارية وذلك من خلال وسائل مختلفة تسمى بأدوات السياسة النقدية و تشمل هذه الاداوات :

1-الادوات الكمية :

أ-عمليات السوق المفتوحة :

من خلال عمليات السوق المفتوحة يقوم البنك المركزي ببيع و شراء اذونات الخزينة و السندات الحكومية للبنوك التجارية . (الوادي ، 2010 ، ص49)

ان هذه العملية تحقق جملة من الاهداف منها التأثير على حجم الاحتياطات الفائضة بالزيادة او النقصان لدى البنوك التجارية ، وبالتالي تؤثر على حجم المعروض النقدي و حجم الائتمان والطلب على الاستثمار بالشكل الذي يحقق التنمية الاقتصادية للدولة، كذلك محاولة ايجاد علاقة مستقرة بين سعر الفائدة من جهة و سوقي النقد و رأس المال من جهة اخرى لكي يتم تحريكها بطريقة متسقة سواءا بالارتفاع او الانخفاض وذلك من اجل التاثير على تكلفة منح الائتمان المصرفي وبالتالي على حجم الاستثمار في الدولة . (فهمي ، 2006 ، ص 15-16)

ب-الاحتياطي النقدي :

ان الاحتياطي النقدي عبارة عن ودائع البنوك لنسبة من ودائعها لدى البنك المركزي ، دون ان يحصل على اية فائدة ، يقوم البنك المركزي عن طريق هذه الاداة بالزام المؤسسات المالية بايداع مبالغ مالية نقدية لديه ، والهدف من ذلك تقليص قدرة البنوك على الاقراض ، ويقوم البنك المركزي بتغيير نسبة الاحتياطي زيادة و نقصانا وذلك حسب الحاجة ، فزيادة نسبة الاحتياطي النقدي تقلص قدرة البنوك على الاقراض والعكس صحيح . (شاويش ، 2011 ، 273-274) .

ج- سعر اعادة الخصم :

يمكن تعريف سعر الخصم بانه (هو السعر الذي يخصم به البنك المركزي الاوراق التجارية التي تقدم اليه من البنوك التجارية ، او الذي يعيد به خصم اوراق سبق وان خصمتها هذه البنوك لعملائها من المستثمرين ، وتتحدد العلاقة بين هذا السعر وقدرة البنوك المركزيةعلى التحكم في حجم المعروض النقدي في اطار تاثير هذا السعر على تكلفة عمليات الائتمان التي تقدمها البنوك التجارية لعملائها) . (فهمي ، 2006 ، ص16-17) فالتعديل في سعر الخصم يعتبر بمثابة رسالة تفصح عن السياسية النقدية ، فارتفاع معدلات الخصم تعني ان البنك المركزي ينوي اتباع سياسة انكماشية بخصوص النقود المتداولة ، وهذا من شانه ان يدفع البنوك التجارية الى الحد من استثماراتها والاحتفاظ بمزيد من الموارد في صورة نقدية حتى لا تقع في ضائقة مالية قد تصعب مواجهتها في ظل السياسة الجديدة المتوقعة والعكس صحيح . (الهندي ، 2000، ص104)

2-الادوات النوعية :

تقوم البنوك المركزية باستخدام ادوات الرقابة الكمية كذلك استخدام اساليب نوعية لمراقبة و تنظيم الائتمان و تمثل ادوات الرقابة النوعية في الآتي :

أ-التدخل المباشر :

و ذلك بهدف فرض بعض القيود على نشاط المصارف الائتماني والاستثماري مثل تحديد حد اعلى للقروض التي يقدمها المصارف الى بعض القطاعات الاقتصادية ، او تحديد نسبة معينة يجب الالتزام بها من قبل البنوك التجارية فيما يتعلق برأس المال المصرفي او الاحتياط النقدي ، و غيرها من التدابير التي يتخذها البنك المركزي بهدف تنفيذ السياسة النقدية . (الوادي و آخرون ، 2010، ص182)

ب- مراقبة الائتمان :

يقوم البنك المركزي بتخفيض الائتمان و نتيجة لهذا الاجراء يتضرر بعض القطاعات الانتاجية التي يحتاجها الاقتصاد الوطني والسلع التي يحتاجها الافراد ، لذلك عندما يقوم البنك المركزي بتخفيض الائتمان عليه ان يحدد ماهي القطاعات التي يشملها الانخفاض،وما هي القطاعات التي يجب ان تستثمر في منح التمويل .

لذلك يمكن تعريف مراقبة الائتمان بأنه (مجموعة من الاجراءات يحدد فيها البنك المركزي حجم التسليف و سعر الفائدة والآجال لكل قطاع من القطاعات الاقتصادية في الاقتصاد الوطني بغية الاستمرار في دعم الانتاج و زيادة معدل النمو الاقتصادي) . (كنعان ، 2011 ، ص235)

ج-الاقناع الادبي :

تقوم البنوك المركزية باستعمال اسلوب الاقناع الادبي بحيث تنسجم هذه السياسات مع ما يصبو الى تحقيقه من اهداف ، و ذلك باستخدام نفوذه و هيبته لتقديم ما يلزم من نصائح و توجيهات عن طريق اعداد النشرات الدورية في الصحف والمجلات لاقناع البنوك التجارية والمؤسسات المالية باتباع سياسة معينة دون غيرها . (موسى ، 2009 ص46)

ثالثا : أهداف السياسة النقدية :

ان السياسة النقدية تسعى لتحقيق جملة من الاهداف في الاقتصادات الوطنية بغض النظر عن ان هذه الاقتصاديات متقدمة أم لا ، وابرز هذه الاهداف ما يلي : (عبدالحق و محمد ، 2009 ، ص7)

1. تحقيق الاستقرار في المستوى العام للأسعار .
2. تحقيق معدلات عالية من العمالة .
3. تعزيز النمو الاقتصادي عبر تشجيع الاستثمار والاستهلاك .
4. معالجة الاختلالات في ميزان المدفوعات من خلال الحفاظ على استقرار سعر صرف العملة الوطنية مقابل العملات الاجنبية .
5. رفع كفاءة النظام المالي والمحافظة على سلامته .

رابعا : فعالية السياسة النقدية

تتحدد اهمية السياسة النقدية من خلال دورها في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والتخفيف من حدة التقلبات الاقتصادية وذلك من خلال الابقاء على مستويات الانفاق الكلي اللازمة لتحقيق قدر اكبر من التشغيل و بأقل ارتفاع من الاسعار ، لأن قرارات الانفاق من قبل الافراد والمشاريع لا تتأثر بمستويات الدخل فقط وانما تتأثر ايضا بمقدار النقود الحاضرة والأصول السائلة التي بحوزتهم ، كذلك بحجم الائتمان المصرفي المتاح و كلفة الحصول عليه ، و عندما يكون الائتمان المصرفي متاحا بكلفة منخفضة فان هذا يؤدي الى ميل الافراد و المشاريع الى تحويل جزء من دخولهم نحو الانفاق الجاري و تحويل ما بحوزتهم من نقود واصول سائلة اخرى مما يزيد من مستوى الانفاق الكلي او الطلب الكلي بشقيه الاستهلاكي و الاستثماري ، ان زيادة الانفاق الاستثماري يتم من خلال سهولة الحصول على الائتمان المصرفي لوفرته و انخفاض تكلفته مما يدفع المستثمرين الى زيادة طلبهم ثم زيادة حجم الطلب الكلي . ان هذه الاجراءات والتدابير التي تتخذها السلطة النقدية تؤثر على حجم الائتمان و كلفته من جهة و على تيار الانفاق الكلي من جهة اخرى ، و هذا التأثير يتحدد بحسب طبيعة الوضع الاقتصادي السائد فيما اذا كان الوضع تضخميا أو ركوديا فعند تعرض الاقتصاد الوطني لضغوطات تضخمية تعمد السلطات النقدية الى رفع كلفة الائتمان المصرفي و تقليص قدرة البنوك التجارية على منحه بهدف تخفيض الطلب الكلي والعكس تماما في حالة الركود الاقتصادي . (الشمري ، 2008 ، ص 400 - 401)

المبحث الثالث

العملة الرقمية والسياسة النقدية

اولا: تأثير العملات الرقمية على السياسة النقدية

ان العملة الرقمية تؤثر على السياسة النقدية من خلال تأثيرها على وظائفها وأهدافها، فالعملات الرقمية تؤثر على وظيفة الإصدار للبنك المركزي؛ لان الطلب على النقود الورقية سيتأثر بسبب اصدار انواع مختلفة من العملات الرقمية ، وبالتالي فإن عائدات البنك المركزي ستنخفض من عمليات الإصدار.

- كذلك تؤثر العملة الرقمية على وظيفة البنك المركزي بصفته بنك البنوك ، إذ يشرف على الجهاز المصرفي وينظمه هذا بالاضافة الى العديد من الوظائف الأخرى التي يقوم بها البنك المركزي و التي ستتأثر في ظل انتشار العملة الرقمية والذي سيؤدى إلى تراجع البنك المركزي عن القيام بدوره .

- تأثير العملة الرقمية على وظيفة البنك المركزي في مراقبة وتوجيه الائتمان: حيث يقوم البنك المركزي بالتحكم في الائتمان و يوجهه نحو قطاعات معينة، ولكن مع ظهور العملات الرقمية فإن أي محاولة يقوم بها البنك المركزي ستكون بلا جدوى، لأن العملات الرقمية يصعب السيطرة عليها أو توجيهها، ونتيجة لذلك سيتراجع دور البنك المركزي في توجيه عمليات الائتمان داخل الدولة ، وبما أن العملات الرقمية هي لامركزية ولا تخضع لسلطة نقدية تتحكم فيها ، فان ذلك هو الخطر الاكبر لاستخدامها لنقل النقود غير الشرعية ولا يوجد عائق امام دخول هذه العملات الى السوق وان هذا يؤثر سلبا على السياسة النقدية . (فتحي ، 2017 ، ص2)

ثانيا : تاثير العملة الرقمية على ادوات السياسة النقدية :

ان تطور العملات الرقمية وحلولها محل النقود القانونية او الورقية تؤثر على الادوات التي يستخدمها البنك المركزي لتطبيق السياسة النقدية و كالآتي :

أ-تأثير العملات الرقمية على عمليات السوق المفتوحة :

ان قيام الوحدات الاقتصادية باستخدام العملة الرقمية يدفعهم تدريجيا الى الاستغناء عن النقود القانونية مما يؤدي الى قيام البنوك التجارية باعادة النقود الزائدة عن حاجتها الى البنك المركزي وذلك بهدف زيادة نسبة الاحتياطي النقدي لديه وهذا يؤدي الى الحد من قدرة البنوك المركزية على القيام ببيع الاوراق المالية من اجل امتصاص جزء من السيولة الموجودة لدى البنوك التجارية ومن ثم التأثير على مقدرتها على منح الائتمان ، ان تأثير العملات الرقمية على عمليات السوق المفتوحة تتوقف على مدى شيوع استخدام العملات الرقمية من قبل الوحدات الاقتصادية فكلما كان التعامل بالعملة الرقمية كبيرا يكون تأثيرها كبيرا على فعالية سياسة السوق المفتوحة والعكس صحيح . (شايب ،2012 ، ص12)

: ب- تأثير العملة الرقمية على الاحتياطي القانوني

كلما زاد استخدام العملة الرقمية ادى الى زيادة حجم الودائع ثم الاحتياطي الفائض، وهذا يؤدي الى زيادة سيولة البنوك التجارية فيتقلص الطلب على الاحتياطي المحتفظ به لدى البنك المركزي ، لذلك فإن استخدام العملة الرقمية يؤثر تاثيرا سلبيا على فاعلية سياسة الاحتياطي القانوني . (فتحي ، 2017 ، ص3)

ج- تأثير العملة الرقمية على سعر اعادة الخصم :

ان الافراد يستطيعون شراء العملات الرقمية مقابل العملة القانونية ، وان هذه النقود تدخل الى خزينة البنوك التجارية لأن مصدري العملة الرقمية يقومون بايداع الاموال التي حصلوا عليها جراء بيع العملة الرقمية في البنوك التجارية ، وتقوم الاخيرة بزيادة احتياطاتها لدى البنك المركزي بسبب زيادة السيولة لديه مما يؤدي الى زيادة احتياطي البنوك التجارية بما يزيد عن الحجم المرغوب فيه ، وفي هذه الحالة فان البنوك بختار بين امرين :

اولا : شراء الاصول من المؤسسات غير البنكية و منح المزيد من القروض .

ثانيا : شراء مزيد من الاصول من البنك المركزي .

ان زيادة الطلب على الاصول في اسواق المال سوف يؤدي الى انخفاض سعر الفائدة ولهذا السبب فان البنوك التجارية تفضل الخيار الثاني ، و مادام البنوك المركزية يقوم بتثبيت سعر فائدة على بعض الاصول قصيرة الاجل فان البنوك التجارية تقوم بشراء تلك الاصول من البنك المركزي ، و بهذا الشكل تقوم البنوك باستخدام الاموال الزائدة لديه في تخفيض خصومها في مواجهة البنك المركزي ، وفي حالة عرض مزيد من العملات الرقمية دون تخفيضها في مكان آخر سيكون من الصعب على البنك المركزي ان يتحكم في مستوى سعر الفائدة . لذلك يمكن القول بأن سعر إعادة الخصم لن يكون له تأثيرا كبيرا في السيطرة على حجم الائتمان وذلك بسبب ارتفاع السيولة النقدية لدى البنوك التجارية ما سيخفض من حاجتها إلى البنك المركزي . (شايب ،2012 ، ص11-12)

الاستنتاجات :

1. العملات الرقمية لا تصدر عن البنك المركزي او الهيئات الحكومية وليست بالضرورة ان تكون متعلقة بعملة اخرى .
2. على الرغم من قبول العملة الرقمية للمدفوعات من السلع والخدمات والاصول و زيادة انتشارها الا ان التقلب الشديد في اسعارها يقلل من اهميتها كوحدة حساب ، كما ان هذه التقلبات تقلل من قدرتها لتكون وسيلة تبادل .
3. ان السياسة النقدية تهدف الى تغيير كمية المعروض من النقود ومن ثم سعر الفائدة ، بغرض تحقيق الاهداف الاقتصادية للدولة .
4. هناك انواع متعددة للعملات الرقمية باعداد واسعار مختلفة .
5. ان العملة الرقمية تؤثر على ادوات واهداف السياسة النقدية تأثيرا سلبيا.
6. تؤثر العملة الرقمية على وظيفة البنك المركزي في مراقبة وتوجيه الائتمان لأن العملات الرقمية يصعب السيطرة عليها أو توجيهها .

التوصيات :

1- العمل على تنمية ثقافة المجتمع فيما يخص استخدام العملة الرقمية كذلك ايجابياتها و سلبياتها ، و ذلك من اجل حمايتهم من النصب والاحتيال .
2- ان بعض انواع العملات الرقمية يساهم في خلق مشاكل ، مثل غسيل الأموال، لذلك يجب العمل على اصلاح هذه الانواع من المشاكل عن طريق اصلاحات جذرية عن طريق اضافة نظام (KYC) وهو ما يعرف بـ (عرف عميلك) .
3- العمل على مكافحة الجرائم التي تحدث جراء استخدام العملة الرقمية دوليا .
4- قيام الدول بطرح العملات الرقمية في الاسواق المحلية والعالمية و باشراف البنك المركزي لكي يقلل من التأثيرات السلبية التي تواجه السياسة النقدية و يكون بديلا عن بعض العملات المشبوهة .
5- وجود تنظيم قانوني دولي لمسألة إصدار العملة الرقمية لأن تلك العملة ذات طابع دولي ولا يمكن حصر التعامل بها داخل الحدود الجغرافية لدولة معينة.

المصادر والمراجع

احمد عطية رمضان ، كل شيء تود معرفته عن عملة البتكوين ، مأخوذة من موقع https://www.arageek.com/2014/07/11/everything-you-need-to-know-bitcoin.html ،2016/6/23.

اكرم حداد و مشهور هذلول ، النقود والمصارف ، دار وائل للنشر ، الطبعة الاولى، 2005 .

ايمان مصطفى فؤاد عبد الحفيظ ، تقييم فاعلية النقود الالكترونية على دور البنك المركزي، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الازهر ، مصر ، 2010 .

باسم علوان العقابي وآخرون ، النقود الالكترونية و دورها في الوفاء بالالتزامات التعاقدية، مجلة اهل البيت ، العدد السادس ، تموز 2008 .

بسام احمد الزلبي ، دور النقود الالكترونية في عمليات غسيل الاموال، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد 26 ، العدد الاول ، 2010 .

بو عافية الرشيد ، دور النقود الالكترونية في تطوير التجارة الالكترونية ، المجلة الجزائرية للأقتصاد والمالية ، العدد (2) ، سبتمبر 2014 .

بوعتروس عبدالحق و سبتي محمد ، السياسة النقدية والازمة المالية الراهنة، الملتقى العلمي الدولي حول الازمة المالية والاقتصادية الدولية ، جامعة فرحات عباس، الجزائر ، 2009 .

جوشوا بارون و آخرون ، تداعيات العملة الافتراضية على الأمن القومي، مؤسسة (RAND) ، سانتا مونيكا ، كاليفورنيا ، امريكا ،2015 .

جويل كرتزمن، موت النقود، ترجمة محمد بن سعود بن محمد العصيمي، اليمان للن شر والتوزيع ، الرياض – السعودية ، 2010 .

حازم محمود عيسى الوادي ، كفاءة السياسة النقدية في الاسلام ، عالم الكتب الحديث، اربد ، الاردن ، 2010 .

حسين كامل فهمي ، ادوات السياسة النقدية التي تستخدمها البنوك المركزية في البنوك الاسلامية ، المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب ، جدة ، 2006 .
سندس حميد موسى، البنك المركزي ز دوره في تحقيق التوازن الاقتصادي، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة ، 2009 .
شريف محمد فتحي ، اثر النقود الالكترونية على السياسة المالية والنقدية ، مركز البديل للتخطيط والدراسات الاستراتيجية ، مأخوذة من الموقع https://elbadil-pss.org/2017/04/05/%D8%A3%D8%AB%D8 ، 5 أبريل ، 2017 .
عبدالله بن سليمان بن عبدالعزيز ، النقود الافتراضية ، مفهومها وانواعها وآثارها الاقتصادية، المجلة العلمية للأقتصاد والتجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، العدد (1)، 2017
على كنعان ، النقود والصيرفة والسياسة النقدية ، جامعة دمشق ، 2011 .
محمد شايب ، تأثير النقود الالكترونية على دور البنك المركزي في ادارة السياسة النقدية، الملتقى العلمي الدولي الخامس حول الاقتصاد الافتراضي وانعكاساته على الاقتصاديات الدولية ، الجزائر ,2012 .
محمود حسين الوادي و آخرون، النقود والمصارف، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2010 .
منير ابراهيم الهندي، ادارة البنوك التجارية، الكتب العربي الحديث، الطبعة الثالثة، الاسكندرية، مصر، 2000 .
نادر عبدالعزيز شافي، المصارف والنقود الالكترونية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2007 .
ناظم محمد نوري الشمري، النقود والمصارف و النظرية النقدية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2008 .
نورا صباح عزيز الجزراوي، اثر استعمال النقود الالكترونية على العمليات المصرفية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الاوسط ، الجزائر ، 2011 .
وليد مصطفى شاويش، السياسة النقدية بين الفقه الاسلامي والاقتصاد الوضعي، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، فرجينيا، الولايات المتحدة الامريكية، 2011 .

Bitcoin: A Detailed Yet Easy to Understand Explanation, http://robertpi.github.io/blog/2014/01/01/bitcoins-a-detailed-yet-easy-to-understand-explaination, , JAN 1ST, 2014 .
HTTPS://WWW.COINDESK.COM/PRICE/BITCOIN
amnay afechkou تعريف العملة الرقمية و تاريخ العملات الافتراضية و المشفرة ، في https://eumlat.net2018/12/5 ، مأخودة من الموقع موقع https://www.argaam.com ، في 2018/12/20

دور الحكم الرشيد في تعزيز الاطر الاستثمارية في العراق مع اشارة خاصة لاقليم كوردستان العراق للمدة (2006 -2016)

م. ارشد محمد المحمود

كلية الأدارة والأقتصاد، جامعة التنمية البشرية، السليمانية، كردستان، العراق

المستخلص- يعد الحكم الرشيد احد اهم المصطلحات التي بدأت تنادي به مختلف المنظمات المحلية والدولية عبر مختلف التقارير الصادرة عنها احساسا منها باهميته في خلق المناخ الملائم لتحقيق معدلات نمو اقتصادي، من خلال تهيئة مناخ استثماري ملائم، ومع بداية القرن الحادي والعشرين بدأ التغيير يجتاح البلدان النامية وبدأت الاسواق تنفتح امامها والفرص اصبحت اكبر وازدادت مسؤوليات الحكومات تجاه شعوبها وبلدانها، وهذا ما ساعد على التطور والازدهار، وفي المقابل توجد بلدان كثيرة عانت ولازالت تعاني من الفقر والجوع والتخلف العلمي والاقتصادي والتفسخ الاجتماعي نتيجة عدم قدرتها على التاقلم مع النظام العالمي فضلا عن عدم القدرة على السير قدما مع اقتصاد السوق، وهذا كله ادى لزاما الى ضرورة انتهاج منهج الحكم الرشيد في ادارة مفاصل الدولة المختلفة بوصفه الحل الامثل لمختلف المشاكل السياسية والادارية والاقتصادية والاجتماعية، كونه نظام قائم على المشاركة ويتسم بالشفافية وينطوي على المسائلة، ولهذا تم اختيار الحكم الرشيد ودوره في تعزيز الاطر الاستثمارية الذي يهدف الى التعرف الى مؤشرات الحكم الرشيد ودوره في جذب الاستثمارات الاجنبية لتحقيق الاهداف الاقتصادية والاجتماعية الذي يسعى اقليم كوردتان العراق الى تحقيقه .

مفاتيح الكلمات- الحكم الرشيد، البيئة الاستثمارية، اقليم كوردستان.

I. المقدمة

يعد الحكم الرشيد احد اهم المرتكزات الاساسية للتنمية الاقتصادية ، كونه يعد احدى اهم الاطر الناسجة للبيئة الاستثمارية الجاذبة والمحفزة للاستثمارات، مما دفعت مختلف الدول والمنظمات والهيئات المحلية والدولية خاصة البنك الدولي باصدار تقارير خاصة باهم المتغيرات الداخلة في معادلة حساب مؤشر الحكم الرشيد، كونها الاساس في اعطاء صورة للمستثمر الاجنبي عن البلد المراد استثمار امواله فيه، وهذا ما ادى بالدول الى الاهتمام بهذا المؤشر وتحسينه املا منها بجذب الاستثمارات الاجنبية وتنمية اقتصادياتها، فبعد انفتاح العراق والاقليم على العالم الخارجي والخروج عن العزلة التي كانت تسوده وزيادة حرية التعبير عن الرأي وزيادة الدعم الدولي وارتفاع اسعار النفط العالمية الا انه لم يستطع الوصول الى الان لمصاف الحواضر العالمية.

منهجية البحث :

1. **اهمية البحث :** تمثل اهمية البحث في الدور الذي يمكن ان يؤديه الحكم الرشيد في تحقيق التنمية الاقتصادية في اقليم كوردستان العراق وذلك من خلال تهيئته للبيئة الاستثمارية الملائمة والجاذبة للاستثمارات سواء المحلية والاجنبية .
2. **مشكلة البحث :** على الرغم من ان اقليم كوردستان العراق يتبنى النظام الديمقراطي البرلماني ويتبع الاسلوب اللامركزي في ادارة الحكم الا انه لم يستطع بناء حكومة رشيدة قادرة على النهوض بالاقتصاد وتحقيق تنمية وتطور اقتصادي وتصحيح الاختلال الهيكلي الذي يعاني منه اقتصاد الاقليم.
3. **فرضية البحث :** ينطلق البحث من فرضية مفادها " ان تبني اسلوب الحكم الرشيد من قبل اقليم كوردستان العراق يساهم في جذب واستقطاب الاستثمارات الاجنبية اليه.
4. **هدف البحث :** يهدف البحث الى التعرف على مفهوم الحكم الرشيد ودوره في استقطاب الاستثمارات الاجنبية لتحقيق الاهداف التي يسعى الاقليم لتحقيقها.
5. **نطاق البحث :** يتمثل نطاق البحث بالاتي :
   مكانيا : اقليم كوردستان العراق .
   زمانيا : السنوات 2006 لغاية 2016 .
6. **منهج البحث :** لاجل التحقق من فرضية البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال الركون الى مجموعة من الادبيات العلمية المتناولة لمفاهيم الحكم الرشيد والاستثمار الاجنبي لاجل الوصول الى هدف البحث.

مجلة جامعة التنمية البشرية
المجلد 5، العدد 1(2019) ؛ عدد الصفحات (7)؛ معرف الكائن الرقمي: 10.21928/juhd.v5n1y2019.pp79-85
أُستلم البحث في 8 كانون الثاني 2019؛ قُبل في 30 كانون الثاني 2019
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 4 شباط 2019
البريد الإلكتروني للمؤلف : arshed.almahmood@uhd.edu.iq
حقوق الطبع والنشر ©2019 ارشد محمد المحمود. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

7. **هيكلية البحث :** تماشيا مع اساليب كتابة البحث العلمي وطريقة اخراجة بصورة تتناغم مع اصوله فقد تم تقسيم البحث الى مبحثين، تناول المبحث الاول الاطار المفاهيمي للحكم الرشيد والبيئة الاستثمارية في حين جاء المبحث الثاني مستعرضا لاهم المؤشرات الخاصة بالحكم الرشيد والصادرة من قبل البنك الدولي ودورها في تعزيز الاطر الاستثمارية في اقليم كوردستان العراق للمدة 2006 – 2016 .

المبحث الاول
الاطار المفاهيمي للحكم الرشيد والبيئة الاستثمارية

اولا. مفهوم الحكم الرشيد :

يعد الحكم الرشيد من المصطلحات التي بدأت تحتل مساحة كبيرة في مختلف التقارير الدولية والمحلية نتيجة ارتباطه بالاداء الحكومي السياسي والاقتصادي السيء مما ادى الى حدوث تغيرات جسيمة في معدلات النمو الاقتصادي والتي بدأت تؤثر على المستوى المعاشي والرفاهية للفرد، لذا فالحكم الرشيد يهتم بدعم رفاهية الانسان ويقوم على توسيع قدرات البشر وخياراتهم المختلفة وفرصهم وحرياتهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ويسعى الى تمثيل كل فئات المجتمع تمثيلا لضمان مصالح جميع افراد المجتمع (تقرير التنمية الانسانية،2002، 16- 20) ، فهو ممارسة السلطة السياسية والاقتصادية والادارية في تسيير شؤون المجتمع والذي يشمل مختلف المبادئ والاسس والعمليات التي تمكنهم من التعبير عن مصالحهم وممارسة حقوقهم وتجاوز ومعالجة خلافاتهم، فالحكم الرشيد قائم على المشاركة ويتسم بالشفافية وينطوي على المسائلة ويستند على العدالة والانصاف والكفاءة في الاستخدام الامثل للموارد والتي تنعكس جميعها على سيادة القانون(برنامج الامم المتحدة الانمائي، 1997، 6-8).

ثانيا- مفهوم الاستثمار:

الاستثمار احد أهم الظواهر الاقتصادية والمالية والإدارية والذي اكتسب شكله من الوظيفة التي يؤديها ضمن إطار الإدارة المالية (الاتروشي،2005 ،14) فهو ظاهرة يمارسها مختلف الاشخاص الطبيعيين والمعنويين احساسا منها بحياة ومستقبل افضل، ومهما تعددت نظرات الاقتصاديين والماليين الى الاستثمار فهو مفهوم ينطوي على الاضافه إلى الطاقة الإنتاجية أو الاضافه إلى رأس المال (كداوي،2008 ،13) ويعد الاستثمار من المفاهيم الشاملة، إذ إن أية عملية توظيف للأموال والموارد يمكن أن يطلق عليها استثمار، وهذا يهدف إلى تحقيق عائد معين، وإن مجموع العوائد في الاقتصاد يعد من أهم عوامل الإنتاج، ومن خلال عائد العمل وعائد رأس المال وعائد الأرض وعائد التنظيم يمكن الوصول إلى الناتج المحلي الإجمالي، وبعبارة أخرى؛ إن أية عملية توظيف للأموال تعد استثماراً مطلقاً، وهذا يدل على تشغيل الموارد المادية والمالية والبشرية وتحقيق ما يسعى الاقتصاد إلى تحقيقه من منافع وعوائد؛ لذا يمكن للاستثمار أن يؤدي دوراً محورياً في قيادة العملية الاقتصادية، وبما أن الغاية من الاستثمار تحقيق العوائد، فالعلاقة ما بين الموجود والزمن المستقبلي قائمة على تحقيق منفعة معينة ، فالاستثمار بذلك يكون ظاهرة تمارسها مختلف شرائح المجتمع سواءاً الأفراد أو المنظمات والشركات أو الحكومات وحتى العائلات أملاً منها بحياة أفضل (الجميل، 2009، 8-19).

والاستثمار يعني التضحية بإشباع رغبة استهلاكية حاضرة من أجل إشباع أكبر في المستقبل، وكلما زادت قدرة الفرد على تحمل الأخطار من جراء ممارسته الاستثمار، يكون من حقه الحصول على عائد أو مكافأة ثمناً لأخطاره، وعلى نحو عام فإن فوائض الدخول النقدية لا تكفي لوحدها لتحفيز عجلة حركة الاستثمار، وإنما يجب أن يرافقه مجموعة من العوامل التي تساعد على تحفيز وخلق الرغبة والدافع لدى المدخرين لتحويلها إلى استثمارات، ولا يمكن تحقيق هذا الأمر إلا من خلال نشر الوعي الاستثماري لدى أفراد المجتمع مع توافر بيئة استثمارية مناسبة للاستثمار وتوافر مستوى جيد من الأمان يشجع المدخرين على تقبل الأخطار التي تسير جنباً إلى جنب مع الاستثمار (سالم ومطر، 1990، 22).

ثالثا. مفهوم البيئة الاستثمارية:

تعد البيئة الاستثمارية الرحم الذي يحتضن العلمية الاستثمارية والمحيط الذي يعمل الاستثمار فيه، فالمشاريع الاستثمارية تحتاج إلى بيئة مناسبة لإنجاحها لغرض تحقيق العائد وحماية الأموال، وتتطلب البيئة الاستثمارية الملائمة منظومة متكاملة من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية والتكنولوجية (قائد، 2007، 247)، ويعد مفهوم البيئة الاستثمارية مرنا، اذ يستند نسجها الى مجموعة من الخيوط التي تساهم في تهيئة بيئة مناسبة للاستثمارات منها الاستقرار السياسي والامني والتشريعي والاقتصادي والمالي فضلا عن توافر بنية تحتية مؤهلة لاستقبال الاستثمارات ووجود ايدي عاملة كفوءة ومدربة بشكل جيد ووجود سوق مالية متطورة تعتمد على أساليب حديثة في تعاملاتها(عبد الرضا و الجوارين، 2012، 132)

فقد عرفت البيئة الاستثمارية بانها مجموعة القوانين والسياسات والاجراءات والمؤسسات الاقتصادية والسياسية التي تؤثر في ثقة المستثمر من اجل توطين استثماراته في بلد دون اخر، اي أنها مجموعة من العوامل الخاصة بموقع محدد، التي تحدد شكل الفرص والحوافز التي تتيح للشركات الاستثمار بطريقة منتجة، وخلق فرص العمل والتوسع به فالبيئة الاستثمارية الكفوءة والجيدة ذات الجودة العالمية لا تعني بالضرورة تحقيق الأرباح للشركات ضرورة، لكنها تهتم وتعمل على تحسين النواتج للمجتمع ككل (World Bank, 2005, 20).

إن تحسين الإطار المؤسسي ممثلاً بالقوانين الصادرة والخاصة بتشجيع التجارة والاستثمار، وقوانين حماية الملكية الفكرية والملكية الخاصة، وقوانين تشجيع المنافسة والفصل بين المنازعات ومحاربة الاحتكار، وغيرها من القوانين والتشريعات، يكون لها الدور الفاعل في تحسين البيئة الاستثمارية، لأنها تعد الجانب الأهم في تصميم صورة البيئة، إذ إن تنقية صورة البيئة الاستثمارية تتطلب وضع إستراتيجية خاصة للترويج بالاستثمار من خلال إعداد الخرائط، والمشاريع الاستثمارية فضلاً عن عقد الاتفاقيات الخاصة بدعم الاستثمار، وحضور الندوات والمؤتمرات والفعاليات المختلفة التي تخص الاستثمار؛ فجميع هذه العوامل فضلاً عن البنية التحتية الحديثة والمتطورة والخدمات الحكومية في مختلف المجالات تمثل أهم أركان البيئة الاستثمارية (ESCWA, 2004,22).

.

رابعاً- اركان بناء الحكم الرشيد وتاثيراتها على شكل البيئة الاستثمارية :

1. **الجانب السياسي والاداري (الدولة):**

توجد مجموعة من العوامل التي تؤثر على شكل البيئة الاستثمارية التي تحفز المستثمر سواء أكان المستثمر طبيعياً أم معنوياً؛ للمشاركة في العملية الاستثمارية التي تروج لها الحكومة، فمن خلال مجموعة من العوامل، وعلى رأسها شكل الدولة واساس تشكيل النظام السياسي فيها، فهي التي تمارس جملة من الوظائف التي تشكل نواة العقد الاجتماعي الذي يحدد المواطنة ، فالعامل السياسي الذي يعد

من العوامل المهمة ذات الأثر الكبير على شكل البيئة الاستثمارية، إذ يعتمد شكل البيئة الاستثمارية على طبيعة النظام السياسي وعلى كيفية تكوينه، والنظام السياسي الكفوء يعتمد على التمثيل البرلماني أو على مؤسسات مناظرة لها، كالشورى أو غيرها، ويعتمد مضمونها على مبدأ التصويت المباشر أو غير المباشر، فمن خلالها تتم مشاركة المواطنين في صنع القرار؛ ففي مثل هذه الحالة لابد من وجود مؤسسة سياسية تتحمل عبء اتخاذ القرار؛ فالمشاركة في صنع القرار السياسي يعد من أكبر التحديات التي تواجه الحكومة، نتيجة للمبادئ التي تنادي بها، وتطبيق ذلك في إدارة الدولة الذي ينعكس في نجاحها أو فشلها (Yves, 2004, 27–46)

2. **منظمات المجتمع المدني** : تعد تلك المنظمات منبع راس المال الاجتماعي، فتبنى على اساس مشاركة الناس من اجل تحقيق مصالح واهداف مشتركة من خلال تفعيل دورها في رسم الخطط والمراقبة وتشجيعها وتقديم الدعم لها، وهذا الامر يعد من اهم اطر الحكم الرشيد للبلدان كونها تعزز مفهوم التنمية البشرية المستدامة (برنامج الامم المتحدة الانمائي،1997، 6) .

3. **القطاع الخاص:** تعد مشاركة القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية والبشرية الى جانب الدولة (القطاع العام) من اهم دعائم الحكم الراشد، كونه يساهم في تنمية المجتمع وتحقيق تنمية بشرية عن طريق توفيره لفرص العمل المنتجة فضلا عن زيادة خبرات الناس في مجالات اعمالهم وتوفير رؤوس الاموال والمعرفة في تحقيق التنمية بالشراكة مع الدولة، حيث ان اعتبار القطاع الخاص احد عناصر واطر الحكم الرشيد راجع الى الدور البارز الذي يمارسه في تحقيق التنمية الاقتصادية والبشرية المستدامة (برنامج الامم المتحدة الانمائي،1997، 13).

خامسا . المؤشرات الداخلة في حساب مؤشر الحكم الرشيد :

لقد عملت المؤسسات الدولية ومنها البنك الدولي بوضع الية لتحديد مجموعة من المؤشرات الكمية التي يمكن من خلالها الوقوف على الحكم الرشيد ، حيث تم تحديد ستة مؤشرات وكالاتي :

1. الاستقرار السياسي : يبين هذا المؤشر مستوى الاستقرار الذي يتمتع به البلد في النواحي السياسية والامنية التي تعد من اهم اطر البيئة الجاذبة للاستثمارات، فالاختلال السياسي والامني يمكن ان يقوض العملية التنموية للبلد نتيجة زيادة المخاطر وعدم الاطمئنان مما ينعكس سلبا على مستويات الاستثمار الاجنبي وحتى المحلي في البلد (المطوري، 2011، 10).

2. ابداء الراي والمسائلة: يبين هذا المؤشر قدرة المواطن على التعبير عن رايه في اختيار ممثلين عنه في الحكومة عن طريق الانتخابات المستقلة وتكوين مكونات المجتمع المدني، فهي أمر ضروري للحفاظ على نوعية الإدارة وكفاءتها الحضرية وعلى أداء البلدية في إدارة البيئة الحضرية، وفي ظل هذا السياق يجب أن يكون المواطن على علم تام بالقرارات المتعلقة بالتخطيط والسياسة الحضرية وبالاحتياجات المحلية والمشاريع الإنمائية الحالية والمستقبلية، وبهذا فانهُ يمكن عدُّ المساءلة عاملاً يدعم التمثيل، فمدى لجوء الشعب إلى المشاركة لمحاسبة الحكومة المحلية على أعمالها مقياس لنجاح المحاولات الرامية إلى زيادة التمثيل (ESCWA, 2001, 40).

3 . حكم (سيادة) القانون: يبين حكم القانون أو تطبيق القانون مدى الشعور بالثقة في القواعد التي صاغها المجتمع ومدى الالتزام بها، ويمثل القانون الفيصل في الأمور والقضايا الخلافية، ويساعد تطبيقهُ على بث روح الثقة في التعاملات المختلفة، وهناك مؤشرات عدة على حكم القانون مثل شيوع الجرائم وكفاءة القضاء ومدى تنفيذ العقود والتعهدات (World Bank, 2005, 10)

4 . فاعلية الحكومة وتاثيراتها:

المراد بفاعلية الحكومة هي القدرة على تهيئة السياسات الصحيحة وتنظيمها وتطبيقها، ولايمكن تحقيق ذلك الا بوجود نظام اداري ذو كفاءة عالية ، كما يجب ان يتمتع النظام الاداري بقدرات ومهارات وكفاءات عالية تمكنه من ادارة الشؤون العامة للدولة، فهي تعني مصداقية الإدارة الحكومية وقدرتها على تحمل إدارة شؤون البلاد الذي يمكن أن يحدد شكل تنظيم الأنشطة الاستثمارية (المطوري، 2014، 71).

5. الاطر التنظيمية - التشوهات الحكومية:

يقصد بها مجموعة الاجراءات التي ترمي الى توفير سياسات سليمة تتيح تنمية القطاع الخاص تؤدي الى تحسين التجارة والاستثمار التي تنعكس ايجابا على العوائد المالية والاجتماعية والاقتصادية فاذا كانت تلك الاجراءات سلبية فتسمى بالتشوهات الحكومية التي تكون على شكل اجراءات تفرضها الحكومة على شكل سياسات متعددة، ويمكن أن تعكسها متغيرات معينة، منها تشوهات السوق والتجارة مثلاً التي تضيف تكاليف باهظة على اقتصادات البلدان، ومن ثم فإن هذه التشوهات تقلل من الفرص والحوافز المتاحة للاستثمار التي يمكن أن تستفيد منها الشركات والأفراد في تحقيق عوائد مادية واجتماعية من جراء الاستثمار في البلدان النامية بخاصة , (World Bank, 2005, 189-190).

6 . مكافحة الفساد : يعد الفساد بمختلف انواعه من اهم المشاكل التي تعاني منه الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، فهو مرض نهايته الانهيار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي (المجالي، 2013، 167)، فيقيس هذا المؤشر قدرة الدول على كشف الفساد بكل اشكاله ومعالجته (المطوري، 2014، 72).

الشكل (1)

تاثيرات الحكم الرشيد على الواقع الاستثماري والاقتصادي

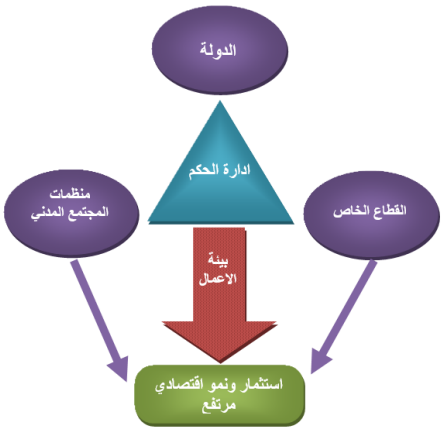

المصدر: المطوري، احمد جاسم، مدى توافر مؤشرات ادارة الحكم واثرها على النمو الاقتصادي في العراق، مجلة الاقتصادي الخليجي، جامعة البصرة، 2011، ص 16.

المبحث الثاني
تحليل مؤشرات الحكم الرشيد واثرها في جذب الاستثمارات الاجنبية للمدة (2006 - 2016)

يستعرض المبحث الثاني الجانب العملي للبحث من خلال عرض جملة من المؤشرات المتعلقة بالحكم الرشيد فضلا عن عرض جملة من المؤشرات الاستثمارية وكالاتي :

اولا: تحليل مؤشرات الحكم الرشيد في العراق للمدة (2006-2016) :

لكون العراق بلد فيدرالي واقليم كوردستان العراق اقليما فيدراليا لذلك لاتوجد مؤشرات منشورة بشكل مستقل لاقليم كوردستان من قبل المنظات الدولية ، فالاقليم يقع ضمن العراق وان هذه المؤشرات التي تخص العراق هي تخص ايضا اقليم كوردستان.

الجدول (1)
مؤشرات الحكم الرشيد في العراق للمدة (2006 – 2016)

السنوات	ابداء الرأي والمسائلة	حكم (سيادة) القانون	نوعية الاطر التنظيمية	الاستقرار السياسي	فاعلية الحكومة وتاثيراتها	مكافحة الفساد	مؤشر الحكم الرشيد
2006	1.40-	1.79-	1.40-	2.83-	1.77-	1.56-	-1.79
2007	1.23-	1.92-	1.32-	2.79-	1.59-	1.58-	-1.74
2008	1.20-	1.84-	1.15-	2.48-	1.26-	1.57-	-1.58
2009	1.10-	1.77-	1. 01-	2.19-	1.20-	1. 39-	-1.44
2010	1.16-	1.62-	1.05-	2.26-	1.22-	1.31-	-1.44
2011	1.14-	1.51-	1.09-	1.84-	1.15-	1.21-	-1.32
2012	1.12-	1.50-	1.27-	1.93-	1.11-	1.24-	-1.36
2013	1.10-	1.47-	1.26-	2.02-	1.08-	1.25-	-1.36
2014	1.14-	1.33-	1.25-	2.48.-	1.11-	1.33-	-1.44
2015	1.13-	1.42-	1.24-	2.26-	1.25-	1.37-	-1.45
2016	1.01-	1.70-	1.13.-	2.28-	1.26-	1.40-	-1.46

المصدر. الجدول من اعداد الباحث استنادا الى التقارير المنشورة على الموقع www.WorldBank.org

- يقع مؤشر الحكم الرشيد بين(+2.5 و -2.5)

من خلال استعراض المؤشرات الواردة في الجدول (1) يتضح لنا الاتي :

1. اشار الجدول (1) الى مؤشرات الحكم الرشيد لجملة من المتغيرات المعتمدة من قبل البنك الدولي ولسلسة زمنية امدها 11 سنة، حيث يلاحظ ان جميع تلك المؤشرات ولجميع المتغيرات ولجميع السنوات سلبية مما يدل على سوء الوضع القانوني والاداري والسياسي والاجتماعي مما يولد رد فعل سلبي على جميع مفاصل ادارة الدولة فضلا عن جميع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، فهي مؤشرات محبطة ومخيبة للآمال.

2. سلبية مؤشر ابداء الراي والمسائلة وعلى مستوى جميع سنوات عينة البحث اذ بلغ سنة 2006 (-1.40%) ليصل الى (-1.01%) سنة 2016 وعلى الرغم من ان هنالك تحسن واضح بهذا المجال الا انه لايزال سلبيا ليدل على انخفاض مستوى مشاركة المواطن بصنع القرارات والتخطيط والتعبير عن رايه في اختيار ممثلين عنه في الحكومة عن طريق الانتخابات المستقلة وتكوين مكونات المجتمع المدني، فمدى لجوء الشعب إلى المشاركة لمحاسبة الحكومة المحلية على أعمالها مقياس لنجاح المحاولات الرامية إلى زيادة التمثيل.

3. سلبية مؤشر سيادة (حكم) القانون وعلى مدى جميع سنوات عينة البحث اذ بلغ سنة 2006 (-1.79%) ليصل الى (-1.70%) سنة 2016 ليؤشر تحسن مخجول في هذا المؤشر مما يدل على محاولة الحكومة الى تقوية حكم القانون في البلد وجعل القانون هو الفيصل في حل المعضلات، ولكن اشار الجدول ايضا الى تذبذب في المؤشرات وبالخصوص في السنوات 2015 و2016 نتيجة سيطرة المجاميع المسلحة على اغلب الاراضي العراقية وتهديدها الصريح لاقليم كوردستان واحتلالها لجميع الاراضي التابعة للمادة 140 الواقعة تحت سيطرة الاقليم، ليؤشر مؤشر حكم القانون ضعف واضح وصريح في هذا الجانب بمعنى ان القانون لايحترم ولايطبق بصورة صحيحة نتيجة عدم رسوخ ثقافة احترام القانون والالتزام به، فضلا عن وجود ميليشيات وجماعات خارجة عن القانون والمتنفذة في البلد والمشاركة في العميلة السياسية الامر الذي ادى الى عدم امكانية محاسبتهم لانتمائهم الى مجموعة من الاحزاب السياسية المشاركة في العملية السياسية، وهذا يعطي انطباعا سلبيا للمستثمر عن البلد والمؤشر في معظم التقارير الصادرة عن المنظات الدولية الخاصة بالعراق.

4. واما مايخص مؤشر نوعية الاطر التنظيمية فكان المؤشر سلبيا ولجميع السنوات اذا بلغ سنة 2006 (-1.40%) ليصل الى (-1.13%) سنة 2016 وعلى الرغم من التحسن الطفيف في هذا المؤشر الا انه لا يلبي طموحات البلد ليؤشر وجود تشوهات حكومية في مجال دفع القطاع الخاص الى ميدان العمل الاقتصادي من خلال عدم توفر القوانين والتشريعات والسياسات المشجعة لهذا القطاع الحيوي والتي تتماشى مع التطورات الدولية مما يؤدي الى انحسار الاعمال بيد الحكومة، وهذا يمثل عاملا طاردا للاستثمارات الاجنبية ومبدا يتنافى مع سياسات التحرر الاقتصادي والمالي التي ينادي بها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية .

5. ان مؤشر الاستقرار السياسي كان اسوء كل المؤشرات الداخلة في نسج مؤشر الحكم الرشيد بل تجاوز حدود مؤشر الحكم الرشيد السلبي البالغ (2.5 -) في بعض السنوات، اذ بلغ سنة 2006 (-2.83%) ليصل الى (-2.28%) سنة 2016، مما يعطي انطباعا سيئا عن التداول السلمي للسلطة في العراق والاقليم والذي يؤثر على مستوى استقطاب الاستثمارات الاجنبية للبلد، وهو مؤشر سلبي يدل على عدم وجود استقرار سياسي وامني في البلد وهذا واضح للعيان نتيجة التقلبات السياسية المبنية على المحاصصة الطائفية التي ولدت ردود فعل عكسية تجاه نسج بيئة مؤاتية للاستثمار مما ساهم في طرد الاستثمارات الاجنبية من البلد .

6. بالنسبة لمؤشر فاعلية الحكومة وتاثيراتها فكان سلبيا ايضا ولجميع السنوات على الرغم من التحسن البسيط فيه ، اذ بلغ سنة 2006 (-1.77%) ليصل الى (-1.26%) سنة 2016 ليؤشر الى عدم قدرة المؤسسات الخدمية العاملة في البلد من تحمل مسؤولياتها واداء وظائفها بالشكل السليم ، فضلا عن عدم كفاءتها في توظيف الموارد الوطنية بطريقة سليمة وواضحة تخدم المجتمع ، وانخفاض قدرة الدولة على العمل في خدمة الصالح العام .

7. بخصوص مؤشر الفساد المالي والاداري فقد كان سلبيا ايضا ولجميع السوات عينة البحث اذا بلغ سنة 2006 (-1.56%) ليصل الى (-1.40%) سنة 2016 فعلى

الرغم من وجود محاولات حكومية لتخفيف ظاهرة الفساد المالي والاداري للبلد الا انه لم يتمكن من معالجته وتقليله الى حدود مسموحة وهذا يؤشر الى تفشيه في البلد ونخره للاقتصاد الوطني وتبديد موارده ، وهذا ما يتم ملاحظته في البلد اذا يعد العراق من البلدان الغنية جدا بالموارد الطبيعية والفقيرة بذات الوقت اقتصاديا واجتماعيا وخدميا وترفيهيا نتيجة تفشي الفساد في المؤسسات الحكومية والاقتصادية والاجتماعية على حد سواء والمؤشر في تقرير الشفافية العالمية لسنة 2016 اذ جاء العراق في التسلسل 166 من اصل 176 دولة مدرجة في التقرير من حيث تفشي الفساد (www.transparency.org) وهذا مؤشر يدعو للقلق وواجب مكافحته كونه يشير الى ضعف المؤسسات واداء الحكم والافلات من العقاب.

8. في نهاية استعراض المؤشرات الفرعية الناسجة لمؤشر الحكم الرشيد في البلد اشار الجدول الى المؤشر العام للحكم الرشيد ، اذا كان سلبيا متذبذبا بين الارتفاع والانخفاض، اذا بلغ سنة 2006 (-1.79%) ليصل الى (-1.46%) سنة 2016 واذا ما قورن مع المؤشر الدولي البالغ (+2.5 / -2.5) فيلاحظ وقوع المؤشر ضمن المنطقة السلبية مما يدل على ان الحكم في البلد غير راشد وغير مطمئن اقتصاديا واجتماعيا اذا مابقيت المؤشرات على حالها، نتيجة اجتياح الجماعات الارهابية لاجزاء واسعة من البلد مما ولد وضعا سياسيا وامنيا غير مستقرا، فضلا عن تنتشار الميليشيات المسلحة في البلد وفقدان سلطة وسيطرة الدولة عليها مما ادى الى ضعف سلطة وهيبة الدولة وسيادة القانون، وتزايد معدلات التفسخ الاجتماعي الحاصل في البلد، وانخفاض بورصة النفط العالمية المؤدية الى انخفاض ايرادات الموازنة العامة للبلد. في حين انه لو كان للاقليم بيانات منفصلة عن العراق لكان الوضع مختلف نسبيا نتيجة انتهاجه نهجا مختلفا في جميع المتغيرات المكونة للحكم الرشيد والتي انعكست ايجابا على الواقع الاقتصادي والاستثماري وحتى في مجال التنمية البشرية والتي احتلت فيه محافظات الاقليم المراتب الثلاثة الاولى على العراق والموضح في تقرير التنمية البشرية العراقي لسنة 2010.

ثانيا. اثر مؤشرات الحكم الرشيد في جذب الاستثمارات الاجنبية للمدة (2006 - 2016) :

سيتم استعراض جملة من المؤشرات الاستثمارية في العراق الفيدرالي واقليم كوردستان العراق الفيدرالي لبيان التناغم بين مؤشرات الحكم الراشد الصادرة من البنك الدولي مع مؤشرات الاستثمار في الاقليم والصادرة من قبل هيئة الاستثمار فيه وكالاتي:

1. مؤشرات الاستثمار الاجنبي المباشر في العراق للمدة (2006 - 2016):

يعد العراق واحدا من البلدان التي تستهدف جذب الاستثمارات الاجنبية الى اراضيه لمعالجة جملة من المعضلات في بنيته التحتية كونه يوفر فرصا استثمارية بمختلف المجالات امام المستثمر الاجنبي والجدول (2) يبين هذا الامر :

الجدول (2)

تدفقات الاستثمارات الاجنبية المباشرة الواردة للعراق للمدة 2006 – 2016 (مليون$)

السنوات	الاستثمار الاجنبي المباشر الوارد	نسبة التغير
2006	3830	-
2007	9718	153.7
2008	18557	90.6
2009	15983	13.9-
2010	13962	12.6-
2011	18823	34.8
2012	34004	80.7
2013	31198-	191.7-
2014	101764-	226.2-
2015	75742-	25.6-
2016	62559-	17.4-

المصدر : Wordbank,word investment report 2017-2016-2015 -2014- 2013

اشار الجدول (2) الى تدفقات الاستثمارات الاجنبية المباشرة الواردة في العراق، اذ بين ان التدفقات الواردة كانت في حالة تذبذب واضح، ففي سنة 2007 كان صافي التغير موجبا مقارنة مع سنة 2006 وفي حالة زيادة ليصل الى 153.7% نتيجة انفتاح البلد على العالم الخارجي وان كان لايلبي الطموحات المنشودة فضلا عن اصدار قانون الاستثمار العراقي رقم 13 لسنة 2006 الذي كان له الاثر على زيادة التدفق الاستثماري في البلد، وانخفضت التدفقات سنة 2008 مقارنة مع سنة 2007 لتصل النسبة الى 90.6% نتيجة عدم الاستقرار الامني الذي يعاني منه البلد فضلا عن عدم وجود رؤية واضحة للاستثمار والغموض الذي يتكنف عمل الخارطة الاستثمارية، وانخفضت النسبة في السنوات 2009 و 2010 لتصل الى (-13.9%) و (-12.6%) على التوالي نتيجة عدم الاستقرار الامني فضلا عن عدم سيادة حكم القانون في البلد وبداية انسحاب القوات الامريكية من البلد الامر الذي ادى لترسيخ انطباع سلبي في نفوس اصحاب رؤوس الاموال الاستثمارية تخوفا من القادم، و ففي السنوات 2011 و 2012 كانت التدفقات في حالة زيادة لتصل الى 34.8% و 80.7% على التوالي نتيجة محاولة البلد من نسج بيئة مؤاتية للاستثمار والانفتاح السياسي والاقتصادي للبلد على العالم الخارجي فضلا عن اطلاق خطط للتنمية الوطنية التي تهدف الى التنويع الاقتصادي وتهيد وترويض كل العوامل المؤثرة على جذب الاستثمارات والتي انعكست ايجابا على زيادة التدفقات الاستثمارات الاجنبية في البلد ،وانخفضت التدفقات في السنوات 2013 – 2016 كما مؤشرة في الجدول (2) وتعزى تلك الانخفاضات الى ارتفاع معدلات الارهاب في البلد المؤدي الى عدم الاستقرار الامني والمنعكس سلبيا على ثقة المستثمر بالاستثمار في البلد مما ادى الى تراجع تدفقات الاستثمار الاجنبي الداخل للبلد، فضلا عن انخفاض اسعار النفط لادنى مستوياتها وارتفاع معدلات الفساد المالي والاداري في البلد ، والتخبط في التخطيط المالي نتيجة توجه الحكومة نحو مضاعفة الانفاق العسكري على حساب الانفاق الاستثماري المؤدي الى انحراف التوجه الحكومي في تحقيق التنمية الاقتصادية ، وعدم الاستقرار السياسي وارتفاع الخلافات مابين الحكومة المركزية وحكومة الاقليم المؤدي الى تخوف المستثمر الاجنبي من الاستثمار كونه يبحث عن بيئة امنة لتوطين استثماراته، ومن العوامل الاخرى ارتفاع نسب الحلقات الزائدة في منح اجازة الاستثمار والاهم من هذا وذاك اغراق الاسواق المحلية بالسلع الاجنبية الذي قد يعرقل نجاح الاستثمار الاجنبي في الانتشار والمنافسة، كلها ادت الى تراجع الاستمار الاجنبي في البلد نتيجة خلق بيئة طاردة للاستثمارات.

2. مؤشرات الاستثمار الاجنبي المباشر في اقليم كوردستان العراق للمدة (2006 - 2016)

بعد ان تم استعراض المؤشرات الاستثمارية الاجنبية للعراق سيتم استعراض مجموعة من المؤشرات الاستثمارية الخاصة باقليم كوردستان العراق بوصفه جزء من البلد لبيان التناغم بين مؤشرات الحكم الرشيد مع تلك المؤشرات وكالاتي :

الجدول (3)

تدفقات رؤوس الاموال الاستثمارية الى اراضي اقليم كوردستان للمدة (2006 – 2016)

السنة	راس المال الاستثماري (مليون دولار)	معدل النمو السنوي
2006	308.438	–
2007	3,814.820	770.4
2008	2,030.836	46.8–
2009	3,674.665	80.9
2010	4,745.526	29.1
2011	3,339.335	29.6–
2012	6,022.758	80.4
2013	12,352.563	105.1
2014	3,962.877	67.9–
2015	3,947.227	0.4–
2016	1,798.692	54.4–
الاجمالي	46,127.607	–
معدل النمو المركب	–	19.3

المصدر. الجدول من اعداد الباحث استنادا الى تقارير هيئة الاستثمار في اقليم كوردستان للسنوات 2006 لغاية 2016.

اشار الجدول (3) الى تدفقات راس المال الاستثماري الى اراضي الاقليم ، اذا يلاحظ ان النسبة قد ازدادت في سنة 2007 مقارنة مع سنة 2006 لتصل الى (770.4%)، وهذا ناتج عن الانفتاح الاقتصادي والسياسي للاقليم مع العالم الخارجي فضلا عن تزايد تدفق رؤوس الاموال الاستثمارية من المحافظات العراقية الى محافظات الاقليم نتيجة تردي الوضع الامني لتلك المحافظات في تلك الفترة ، وفي سنة 2008 انخفضت النسبة لتصل الى (-46.8%) وهذا ناتج عن مختلف الازمات السياسية والاقتصادية التي عصفت بالمنطقة ومن ضمنها الاقليم والتي ادت الى تراجع نسب الاستثمار الاجنبي كونه يبحث عن الاستقرار ،اما في سنتي 2009 و 2010 فكانت النسبة ايضا في حالة زيادة واضحة اذ بلغت نسبة الزيادة (80.9% و 29.1%) على التوالي نتيجة زيادة تدفق الاستثمارات الخليجية للاقليم وبالاخص من دولة الامارات العربية المتحدة وهذا ناتج عن الاستقرار النسبي في الاقليم فضلا عن التاثير الايجابي لقانون الاستثمار على تحركات الاستثمار فيه نتيجة جملة الاعفاءات والامتيازات الممنوحة للمستثمرين، بينما تراجعت النسبة في سنة2011 لتصل الى (-29.6%) نتيجة مختلف الازمات السياسية بين حكومة الاقليم وحكومة المركز فضلا عن الاضطرابات الامنية التي عصفت باغلب الدول المجاورة لحدود الاقليم والاضطرابات الداخلية التي شهدها الاقليم وبالخصوص محافظة السليمانية المطالبة بالاصلاح وتحسين الخدمات ، وعادت هذه النسبة للارتفاع سنتي 2012 و 2013 لتصل الى (80.4%) و (105.1%) على التوالي ولكن تراجعت في السنوات 2014 و 2015 و 2016 لتصل الى (-67.9%) (0.4%) (54.4%) لكل منها على التوالي، وهذا ناتج عن مختلف الازمات الداخلية والخارجية الامنية منها والسياسية التي عصفت بالمنطقة والاقليم منها هجمات داعش الارهابي على مناطق اقليم كوردستان واحتلاله لبعض منها فضلا عن عدم الاستقرار السياسي في علاقات الاقليم مع الحكومة الاتحادية اولا و الصراعات السياسية الداخلية ,والازمة المالية الخانقة التي عصفت بالاقليم نتيجة امتناع العراق عن تزويده بالحصة المقررة من الموازنة العامة فضلا عن انخفاض اسعار النفط العالمية وزيادة الانفاق العسكري لمواجهة التهديدات الامنية كلها عوامل ادت الى تقويض الانفاق المنتج وتحوله لانفاق استهلاكي ليس له اي مردود مالي وبالاخص في الجانب العسكري ، وبشكل عام فقد بلغ معدل النمو المركب (19.3%) وهذا يدل على ان الاقليم كان جادا في نسج بيئة استثمارية تتسم بالاستقرار في جميع الاطر المكونة لنسيج البيئة الاستثمارية مما انعكس على النتائج اعلاه والمبينة في الجدول((3).

الجدول (4)

رؤوس الاموال الاستثمارية لاقليم كوردستان حسب جنسية المستثمر للمدة (2006 – 2016) (مليون دولار)

السنة	استثمار محلي	نسبة النمو	استثمار جنبي	نسبة النمو	استثمار مختلط	نسبة النمو
2006	438.308	–	–	–	–	–
2007	2,622.156	498.2	735.000	–	457.664	–
2008	1,609.907	38.6–	273.044	62.9–	147.885	67.7–
2009	3,480.390	116.2	128.703	52.9–	65.572	55.7–
2010	3,758.199	8.0	858.752	567.2	128.575	96.1
2011	2,759.129	26.6–	223.789	73.9–	356.417	177.2
2012	5,507.746	99.6	494.552	121.0	20.460	94.3–
2013	7,134.001	29.5	2,438.666	393.1	2,779.896	13487
2014	3,894.927	45.4–	66.200	97.3–	1.750	99.9–
2015	3,103.807	20.3–	790.548	1094.2	52.872	2921.3
2016	1,653.078	46.7–	40.015	94.9–	105.599	99.7
معدل النمو المركب		14.2		–27.4		–14.9

المصدر. الجدول من اعداد الباحث استنادا الى تقارير هيئة الاستثمار في اقليم كوردستان للسنوات 2006 لغاية 2016.

اشار الجدول (4) الى تدفقات رؤوس الاموال المحلية والاجنبية والمختلطة الى داخل اراضي الاقليم، اذ بين الجدول ان الاستثمار المحلي قد ازداد خلال السنوات من 2006 لغاية 2016 بالرغم من التذبذب الحاصل في بعض السنوات ليصل معدل النمو المركب الى (14.2%) وهو مؤشر جيد يدل على تشجيع الاقليم لسياسة الاستثمار من خلال جملة من الامتيازات والمنافع التي يقدمها للمستثمر والمبينة في قانون الاستثمار للاقليم رقم 4 لسنة 2006 والذي ساعد على سياسة تحويل المدخرات الى استثمارات لتساهم في تحقيق معدلات نمو وتنمية اقتصادية، فضلا عن تحول رؤوس الاموال الخاصة لاغلب المستثمرين في الحكومة الاتحادية الى داخل اراضي اقليم كوردستان العراق نتيجة نجاح الاقليم في تهيئة المناخ الملائم للاستثمار، فضلا عن الاستقرار النسبي في الاوضاع الامنية والسياسية والاقتصادية التي تفتقر اليها بقية مناطق العراق التي تعاني من الاوضاع غير المستقرة فضلا عن التفسخ الاجتماعي الذي تعاني منه اغلب محافظات العراق.

اما فيما يخص الاستثمار الاجنبي والمختلط فان الامر كان معاكسا تماما اذ كان راس المال الاستثماري الاجنبي المستقطب في حالة انخفاض حيث كان معدل النمو المركب الخاص براس المال الاستثماري الاجنبي والمختلط (-27.4% و-14.9%) على التوالي وهذا الامر يمكن ان يعزى الى مؤشر الحكم الرشيد لجملة من المتغيرات التي كانت سلبية والمبينة في الجدول (1)، وبالتالي فان المستثمر الاجنبي عندما يقرأ مؤشرات الحكم الرشيد الخاصة بالعراق والاقليم من ضمنه فمن المؤكد سيتخذ قرارا بتخفيض استثماراته وسحبها الى دول آمنة ليحقق الارباح ولكي يحافظ على الاموال خوفا مما حدث في سبيعينات القرن الماضي من حالات تاميم او مما حدث عام 2003 من حالات سلب ونهب وتخريب ودمار للبنية التحتية ونهب البنوك.

الاستنتاجات والتوصيات

اولا. الاستنتاجات :

1. يعد الحكم الرشيد احدى اهم المصطلحات التي لها تاثير واضح على مختلف الجوانب الادارية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والاستثمارية للدولة.
2. ان مؤشر الحكم الرشيد لجميع المتغيرات المكونه لهذا المؤشر كانت سلبية واعلى من المعدل العام مما يدل على سوء الاوضاع الاستثمارية في البلد.
3. تراجع واضح في معدل النمو المركب للاستثمار الاجنبي في الاقليم وهذا يتناغم مع تراجع مؤشرات الحكم الرشيد في البلد.
4. ان مؤشر الاستقرار السياسي لجميع السنوات عينة البحث هو الاسوء بالنسبة للمؤشرات الاخرى اذ يمثل المرتبة الاولى في التدهور ثم يليه مؤشر حكم سيادة القانون .

ثانيا. التوصيات :

1. العمل على تحسين مؤشرات الحكم الرشيد في البلد من خلال تحقيق الشراكة الحقيقية في ادارة البلد والابتعاد عن المحاصصة الادارة والاعتماد على اصحاب الخبرة والكفاءة والاستفادة منهم في ادارة مختلف اركان الدولة ومفاصلها.
2. يجب الفصل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية لكي يتسنى للاولى القيام بدورها الرقابي بدون ضغوطات وتاثيرات خارجية.
3. تشريع القوانين التي تحمي المستثمر والتي تتماشى مع التطورات الاقتصادية العالمية لكي يمكن جذب الاستثمارات الاجنبية الى اراضي البلد.

المصادر

الاتروشي، زيرفان عبد المحسن اسعد، الخيارات الإستراتيجية للاستثمار الأجنبي المباشر في العراق -دراسة مقارنة مع دول الجوار، رسالة ماجستير غي منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة دهوك، 2005.

برنامج الامم المتحدة الانمائي، ادارة الحكم لخدمة التنمية البشرية المستدامة، الامم المتحدة، 1997 .

الجميل، سرمد كوكب، معوقات الاستثمار في الدول العربية، ط1، دار العابد للطباعة والنشر، الموصل، العراق، 2009 .

الجميل، سرمد كوكب، الاتجاهات الحديثة في مالية الاعمال الدولية، دار الحامد للنشر، عمان، الأردن، 2001.

سالم، عبد الله محنا و مطر، محمد عطية، مبادئ الاستثمار، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، الكويت، 1990 .

صندوق النقد العربي، المؤسسات المالية العربية وتمويل التنمية والاستثمار في الوطن العربي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2005.

عبد الرضا، نبيل جعفر و الجوارين، عدنان فرحان، واقع البيئة الاستثمارية في اقليم كوردستان وسبل تطويرها، مجلة جامعة نوروز، العدد صفر ، جامعة نوروز، دهوك، 2012.

قائد، علي عبد الله، تطور الاستثمار في ظل جهود تحسين المناخ الاستثماري وتوفر الفرص في الجمهورية اليمنية، المجلة العلمية، العدد 43، كلية التجارة، جامعة أسيوط، 2007 .

كداوي، طلال محمود،تقييم القرارات الاستثمارية، ط1، دار اليازوري العالمية للنشر والتوزيع،عمان ،الاردن،2008

المجالي، رضوان محمد، الحكم الرشيد في الاردن-قراءة في مؤشر مكافحة الفساد، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والسياسية، المجلد 1 العدد 8، جامعة الانبار، 2013 .

المطوري، احمد جاسم و العبادي، نصيف جاسم، دور اللامركزية والحكم الرشيد في الاقتصاد العراقي للمدة 2003 - 2012 ، مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد 9 العدد 36، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة البصرة، 2014.

المطوري، احمد جاسم، مدى توافر مؤشرات ادارة الحكم واثرها على النمو الاقتصادي في العراق، مجلة الاقتصادي الخليجي، جامعة البصرة، 2011.

المنظمة العراقية لتنسيق حقوق الإنسان، اللامركزية الإدارية ومجالس المحافظات في العراق، بغداد، العراق، 2006.

هيئة الاستثمار في اقليم كوردستان ، تقارير غير منشورة عن الاستثمار للسنوات 2006 لغاية 2013

ESCWA, Decentralization and The Emerging Role Of Municipalities In The ESCWA Region, United Nations, New York, 2001.World Bank, 2005,

ESCWA, Policies Aimed at Attraction Foreign Direct and Intraregional Investment In The ESCWA Region: Improving The Climate For Foreign Direct Investment and Mobilizing Domestic Saving-Case Studies Of Bahrain, Jordan and Yemen, United Nations, New York, 2004.

World Development Report, A Better Investment Climate For Everyone, A Co publication Of The World Bank and Oxford University Press, 2005.

Yves Cabannes, Participatory Budgeting : A significant Contribution to Participating Democracy, Environment and Urbanization, Vol. 16, 2004.

wordbank. Word investment report 2013- 2014 – 2015 – 2016 – 2017 .

www.worldbank.org.

www.transparency.org

الصراع على النفط والغاز واهمية الشرق الاوسط الاستراتيجية

طارق كاكەرش محي الدين

كلية القانون والسياسة، جامعة التنمية البشرية، السليمانية، كردستان، العراق

المستخلص- تُعد منطقة الشرق الأوسط إحدى أهم المناطق الحيوية التي تحظى بالاهتمام العالمي ولاسيما من قبل القوى الكبرى المتطلعة للصدارة على النظام الدولي، إذ تتمتع هذه المنطقة بخصائص ومميزات سواء بفعل موقعها الجغرافي المتميز، أو بفعل غناها بالموارد الطبيعية. فمن ناحية نجد أن موقع الشرق الاوسط مهم لجميع القوى الدولية في المجال السياسي لتشكل بذلك مجالاً حيوياً مهماً تتطلع جميع القوى الدولية من أجل الوصول إليه. أما من ناحية الأهمية الاقتصادية، فتعد المنطقة من أغنى مناطق العالم نتيجة لما تملكه من موارد طبيعية، حيث أصبحت الخزان الذي لا غنى عنه لموارد الطاقة، إلى جانب ما تتمتع به من إمكانيات مالية جعلتها محطة مهمة لجذب الاستثمارات العالمية، فضلاً عن كونها من أكبر الأسواق الاستهلاكية في العالم، مما أسبغ على المنطقة أهمية تجارية عالية.

ولذلك نحاول في هذه الدراسة والتي تتكون من مبحثين، فضلا عن المقدمة والخاتمة، ففي المبحث الاول والذي هو بعنوان الصراع والمفاهيم المتقاربة منه نحاول تسليط الضوء على تعريف الصراع وطبيعته في المطلب الاول وشرح المفاهيم المتقاربة من الصراع في المطلب الثاني، أما المبحث الثاني: فقد نتناول اهمية الشرق الاوسط: مفهوم الشرق الاوسط في المطلب الاول والأهمية الاقتصادية والاستراتيجية للشرق الأوسط في المطلب الثاني اضافة الى الاستنتاجات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الشرق الاوسط، الصراع الدولي، النفط والغاز، النزاع، الاحتياطات النفطية والغازية .

المقدمة:

تحضى منطقة الشرق الأوسط بأهميّة قصوى في حسابات الدول الكبرى، ولما تتمتّع به من غِنى في مواردها الطبيعيّة وعلى رأسها موارد النفط والغاز.

إذ يشكل النفط والغاز احدى اهم مصادر الطاقة، التي تحتل مركزاً استراتيجياً متزايد الاهمية في العالم المعاصر، فهو شريان الصناعة ووسائل النقل والاتصالات والانتاج، وأدوات الحرب التقليدية أيضاً، وأهمية مصادر الطاقة ليست في حاجة الى تأكيد، فالنفط والغاز والمصادر الاخرى للطاقة ذا أهمية إقتصادية وسياسية، وتحضى باهتمام كل الدول المنتجة والمستهلكة لها على حد سواء.

ويعد النفط والغاز من أهم مصادر الطاقة في القرن العشرين، فهو محور كل الانتاج الصناعي والزراعي في عالمنا المعاصر، وقد أصبح عنصراً حيوياً من عناصر الحياة اليومية . ولم يكف النفط كونه اهم مصدر من مصادر الطاقة فحسب، بل هو في واقع الحال مصدراً لإستخراج ما لا يقل عن أحد عشرة ألف سلعة صناعية مختلفة في العالم. كما إنه أصبح أهم سلعة في التجارة الدولية، فهو يشكل حاليا تُمن إجمالي هذه التجارة. ولم تستحوذ أي مادة أخرى على القدر نفسه من الاهمية التجارية والاقتصادية التي استحوذ عليها النفط. وبسبب تعدد استخداماته فقد تحول النفط الى سلعة استراتيجية تتحكم في مصير العالم وإقتصاده .

وان الغاز الطبيعي المصاحب للنفط الخام، وحتى بداية السبعينيات من القرن الماضي يتم إهداره بالكامل أثناء عمليات الإنتاج أو التكرير، فإنه بات اليوم البديل الأهم للنفط خاصة بعد ظهور مؤشرات دولية عن بداية نضوب النفط وهبوط معدلات إنتاجه من مواقع مهمة مثل الولايات المتحدة وبحر الشمال مع وجود إشارات مماثلة تبشر بارتفاع سريع في استهلاك واستكشاف الغاز. فقد ازداد الطلب العالمي على الغاز خلال السنوات الماضية من 190 مليار قدم مكعب قياسي في اليوم إلى أكثر من 235 مليار قدم مكعب قياسي بزيادة سنوية قدرها 2.2 في المائة كمتوسط. ويتوقع أن تستمر الزيادة على طلب الغاز خلال السنوات القادمة بنحو 100 مليار قدم مكعب قياسي في اليوم، لتبلغ نسبة الزيادة السنوية نحو 3.2 في المائة سنوياً. وطبقا للوكالة الدولية للطاقة، فسوف يزيد إسهام الغاز في الطاقة العالمية من 24 في المائة إلى 30 في المائة بحلول عام 2022 (عبد العاطي، 2014، ص23) وفي حال استمرت معدلات زيادة الطلب على ما هي عليه أو ارتفعت، ومن المرجح أنها سوف ترتفع، فإن ذلك يعني أن الغاز، قد يصبح مصدر الطاقة الأهم في العالم خلال العقود القليلة القادمة فيما يتقلص تأثير النفط

مجلة جامعة التنمية البشرية

المجلد 5، العدد 1(2019) ؛ عدد الصفحات (13)؛ معرف الكائن الرقمي: 10.21928/juhd.v5n1y2019.pp86-98

أُستلم البحث في 9 كانون ألثاني 2019؛ قُبل في 5 شباط 2019

ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 7 شباط 2019

البريد الإلكتروني للمؤلف : tareq.kakarash@uhd.edu.iq

حقوق الطبع والنشر ©2019 طارق كاكەرش محي الدين. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

الخام . والملاحظ ان المتابعة الدائمة من الدول الكبرى لمجريات الأحداث والتعامل معها بشكل مباشر هو ذو دلالة أكيدة، على الأهميّة الكبرى التي تعوّل عليها دوائر صنع القرار في الدول الكبرى تجاه دول المنطقة الغنية بمواردها الطبيعية، المهمّة بموقعها الإستراتيجي.

ويبدو ان الموقع المتميّز لدول الشرق الأوسط، الذي يتحكّم بكمية كبيرة من احتياطيات النفط واغاز وبمجموعة من القنوات والبحار والممّرات المائيّة الإستراتيجية المهمّة، يتيح لها أن تمارس دور صلة الوصل في مسارات نقل النفط الخام والغاز والمواد الأولية إلى الدول الصناعية والدول الكبرى على المدى البعيد.

أهمية الدراسة

وتعد منطقة الشرق الأوسط من أهم المناطق التي تتنافس فيها الدول الكبرى في العالم نتيجة لموقعها الإستراتيجي البالغ الأهمية في العالم، ونتيجة للتنافس الدولي والنزاعات والتوترات الداخلية، مما جعلها تعاني اضطرابات وتوترات بين حين وآخر، وتنفجر فيها الحروب والنزاعات المسلحة.وانطلاقًا من هذه الاعتبارات كانت السيطرة النفط تعني ضمان استمرار عمل الآلة الصناعية والآلة العسكرية معًا، أي الرخاء والقوة، وبات التقط يمثّل قطاعًا مهمًا للاستثمار الرأسمالي، وهكذا كان النفط محورًا لصراع الرأسماليات والشركات والدول ومقاولي النقل، فضلًا عن العسكريين بالطبع.

وعليه فقد ظل النفط أقل كلفةً، وأفضل مصدر معروف للطاقة حتى الآن، وكان من الطبيعي أن تحاول الدول الصناعية الكبرى السيطرة على منابع النفط بصورة أو بأخرى، والتأثير بكل الوسائل على المنتجين، وقد دخل المعادلة منذ ذلك الوقت ما يسمى بالدم مقابل النفط، أي استعداد تلك الدول لنشر جيوشها وخوض الحروب من أجل تحقيق تدفق آمن ورخيص لهذه المّادة الحيويّة.

الأشكالية

تشهد منطقة الشرق الاوسط تنافسا على مصادر الطاقة بين استراتيجيات الدول الكبرى، وكل منها لها مصالحها وخططها واهدافها في المنطقة، وان جوهر تنافس هي النفط والغاز، لما لهما من تاثير في التقدم الصناعي ورفاهية الدول المتقدمة، وهذا التنافس يثير مجموعة من التساؤلات لعل من ابرزها ما ياتي:

1. ما قدرات وامكانات الشرق الاوسط من النفط والغاز، وهل تشكل حجما كبيرا في التجارة العالمية؟

2. ما دور النفط والغاز في استراتيجيات صراع الدول الصناعية الكبرى في الشرق الاوسط؟

فرضية البحث

للاجابة على هذه التساؤلات وغيرها تنطلق الدراسة من فرضية مفاها "ان منطقة الشرق الاوسط وبما تحتويه من موقع استراتيجي وكميات كبيرة من النفط والغاز قد شكلت احدى عقد الصراعات الدولية منذ زمن بعيد، بيد ان هذه الصراعات تجددت حول النفط والغاز في الشرق الاوسط الامر الذي ينذر باعادة تقسيمها واعادة رسم الخارطة السياسية فيها بما ينسجم مع الصراعات الدولية الجديدة فيها.

حدود الدراسة

1. الحدود المكانية: تشكل الحدود المكانية للدراسة دول منطقة الشرق الاوسط وخاصة الدول التي تمتلك المصادر الرئيسية للطاقة

2. الحدودالزمانية: تركز الدراسة على الحقبة الزمنية من 2000 الى – 2018

صعوبات البحث :

من خلال هذه الدراسة من المحتمل ان يواجهني بعض الصعوبات، ولا سيما ما يتعلق بقلة المراجع المتخصصة حول الانتاج النفطي وكذلك الاحتياطات عموماً والحقوق الناجمة عنها على وجه الخصوص، فضلاً عن الصعوبة الاكثر أهمية والمتمثلة بقلة المصادر حول الصراعات الدائرة على منطقة الشرق الاوسط، ولكن بقدر الامكان سنحاول تغطية المعلومات مع قدر وافر من التحليلات.

منهجية البحث ونطاقه:

لغرض البحث والتحليل العلمي يتم الاعتماد على المنهج التاريخي لدراسة الوضع التاريخي للدول التي تمتلك مصادر الطاقة ومنها النفط والغاز في منطقة الشرق الاوسط وكذلك دراسة الاحتياطيات النفطية لهذه الدول، كما اننا سقوم بإتباع تحليل المضمون بهدف تحليل البيانات الموجودة لمصادر الطاقة وخاصة البيانات التي تصدره المنظمات المعنية لمصادر الطاقة، وكذلك اتباع منهج التحليل المقارن لتحليل الصراعات والمنافسات الدائرة بين الدول الكبرى للنفط والغاز في منطقة الشرق الاوسط.

الصراع على النفط والغاز واهمية الشرق الاوسط الاستراتيجية

المبحث الاول: الصراع والمفاهيم المتقاربة منه: تعد مفهوم الصراع شأنه شأن العديد من المفاهيم في العلوم الانسانية لأجتهدات وآراء متعددة ومختلفة، وحسب مجالات كل من تلك العلوم، بالاضافة الى الاختلاف والتباين بين أراء مفكري ومنظري كل مجال، ذو أبعاد متناهية التعقيد، بالغة التشابك، يمثل وجودها أحد معالم الواقع الانساني الثابتة، وتعود الخبرة البشرية بالصراع الى نشأة الانسان الاولى، حيث عرفتها علاقاته في مستوياتها المختلفة: فردية أم جماعية، نفسية أو ثقافية، سياسية وأقتصادية، أو جتماعية أو تأريخية....الخ(المعيني،2009،ص12).

المطلب الأول: تعريف الصراع وطبيعتهُ:

الصراع من العوامل الديناميكية الأساسية في تكيف الفرد وهو يعني وجود تعارض بين دافعين يلحان على الاشباع ولايمكن اشباعهما في وقت واحد ، والصراعات في حياة الافراد كثيرة ولكن هذه الصراعات ليست على درجة واحدة، من شدة ضغطها على الفرد ، وهذا يتوقف على اهمية الدوافع المتعارضة من جهة وقدرة الفرد على اتخاذ القرارات من جهة ثانية.

الصراع لغةً: الصراع لغة من الفعل (صَرعَ) ومشتقاته صرعاً ومصرعاً أي طرحهُ على الارض، صرعهُ يصرعهُ صرعاً نحو مصروع وصريع ويجمع صرعى والمصارعة والصراع، معالجتها أيهما يصرع صاحبهُ وفي الحديث (مثل المؤمن كالخادمة من الزرع تصرعها الريح

مرّة وتعد لها أخرى، أي تميلها وترميها من جانب الى جانب، والمصرع موضع ومصدر، قال هوبز النعمان: بمصرعنا النعمان يوم تألبت علينا تميم من شظى وصميم، ورجل صّراع وصرع بين الصراعة وصروع، شديد الصرع وفي الحديث انه صرع عن دابتهُ فجش شقه اي سقط من ظهرها (الجواهري، 1974، ص715).

الصراع اصطلاحاً: الصراع يستخدم للتدليل على تلك المواقف المتعارضة بين الطرفين أو أكثر وثمة اجماع بين المعنين بدراسة الصراع على ان المصطلح يستخدم في المواقف التي تتضمن تعارضاً حاداً وصريحاً في القيم والاهداف (الكيالي،ص632) والصراع ظاهرة طبيعية في المجتمعات الانسانية وفي كل الميادين وقد يكون مسلحاً أو غير مسلح، مباشراً أو غير مباشر، مستمراً أو متقطعاً، قابل للحل أو غير قابل للحل، يمكن السيطرة عليه أو لا يمكن السيطرة عليه ... الخ (الكيالي،ص622).

لقد وردت العديد من التعاريف للصراع والصراع الدولي، ومن هذا التعاريف عرفهُ (جون برتون) الصراع بأنه ذلك التناقض بين مجموعة قيم و مدركات أطراف متعددة(Burton،1972)، ويعرف (لويس كوسنر) الباحث في علم الاجتماع بأن الصراع تنافس على القوة و القيم و الموارد هدفه تحييد أو تصفية أو إيذاء الخصوم(المعيني،2009،ص16)، ويعرف (ستيفن سبيغل) الصراع إنه شكل من اشكال الصدام بين المصالح والثقافات غير المتجانسة لأطراف غير قادرين على التعايش في البيئة المتواجدين فيه(اسكندر، 2015، ص20).

وكذلك عرفه د. حامد ربيع بدلالة الالتحام بقوله هو التحام بين التأصيل الفكري لعلم الحركة في النطاق الدولي والتعامل مع الواقع بأبعادهُ المختلفة(ربيع،1974،ص54) كما يذهب الدكتور إسماعيل صبري مقلد الى تعريف الصراع على أنه تنازع الارادات الوطنية بسبب فوراق مدخلات قوة الدول، وتمايز واختلاف وجهات نظرها ومصالحها وامكانياتها وقدراتها فأن هذا يفرز سياسات خارجية تتعارض في مناسبات كثيرة ولا تتصف بالانسجام إلا نادرا(مقلد، 1979، ص99).

كما يرى فهمي هويدي أن الصراع او الصراع الدولي هو تصادم قوى وارادات خصمين أو أكثر مع غياب إمكانية التوفيق بينها بسبب تناقض الارادات لكل طرف مع الطرف الآخر و اللجوء الى معيار القوة في قياس ارجحية الارادة العليا(هويدي، 1983 ،ص14). وذهب جاك أثالي الى أن مفهوم الصراع يفهم على إنه نتائج للرغبات الانسانية، والأنسان لا يرغب إلا لشيء الذي يرغب فيه الآخرين وذلك لعدة أسباب(حسين، 2010، ص73):

1. ان رغبات الانسان كثيرة لا يمكن اشباعها إلا من خلال بعض موارد معينة.
2. تطور ظاهرة التقليد للقوى المتقدمة في مجال انماط الأستهلاك.
3. تغير العناصر، مثل العنصر التكنلوجي، من وسيلة الى هدف.
4. اتساع ظاهرة المحاكاة للقوى في عددة مجالات وصولاً الى رسم اهداف قد لاتتسم بالواقعية في بعض الاحيان كثيرة وقد تؤدي الى الاحتكاك.

ويرى R.J. Rummel أن الصراع يرتبط بالقوة، حيث أن القوة هي القدرة على إنتاج التأثير، فالصراع هو العملية التي من خلالها تتقابل القوى و تتوازن (Rummel، HTM).

وأما العالم الاجتماعي فيليب برو يقول إن إزدياد العلاقة السلطوية شدة وفعالية، أزدادت الفئة صاحبه السلطة لانكار الاختلاف والتباين إما سطحياً بنزعها كل امكانية للتعبير عن الاختلاف والتباين، بمعنى الأخر، وإما بعمق شديد من خلال قيامها باجراء قولبه جديدة جذرية للرؤى والافكار التي يكونها الخاضعون للسلطة عن مصالحهم وطموحاتهم(برو، 1998، ص31).

كما يرى فروم أن الصراع نتيجة للسلوك الاستحواذي المستمر في زيادة الممتلكات (والتي يعرفها بانها ما يقع ضمن حيازة الفرد بشكل قانوني رسمي أو واقعي فعلي يملك بمفرده حتى التصرف بها والتمتع بها دون أي قيود من أي طرف يحاول منازعتهُ هذه الحيازة وهذه الحرية) وأن الفرد يرغب في زيادة ممتلكاته وذلك لايتم إلا عن طريق المبادلة بين ما يملكه مع أشياء لا يملكها ويرغب بأمتلاكها، ولكن حين يحاول طرف ما للأحتفاظ بممتلكاته والعمل على زيادتها وتوسيعها عن طريق مبادلة غير عادلة أو الاستحواذ بدون مقابل على حساب ممتلكات الاخرين، الذين يعارضون هذا السلوك الاستحواذى سنكون حينها أزاء عملية الصراع(فروم، 1989، ص111).

واخيراً ثمة اجماع الرأي بين المهتمين والمعنيين بدراسة الصراع على ان هذا المصطلح يستخدم للتدليل على تلك المواقف التي تتضمن تعارضا او تصادما حادا بين اتجاهات مختلفة وعدم توافق المصالح بين طرفين أو أكثر، وهذا يدفع بالاطراف المعنية مباشرة الى عدم قبول بالوضع القائم ومحاولة تغييره، أو الشعور بحالة من عدم الارتياح أو الضغط النفسي– الناتج من التعارض او عدم التوافق بين رغبتين أو اكثر من رغبات الفرد او حاجاته(الحتي،1985،ص293).

وفي ضوء ما تقدم فأن الصراع هو موقف يعكس ذلك القدر من التعارض بين ايرادات طرفين او اكثر تعبر وفق تعبير انماط سلوكية عن معارضة واعية ومتجذرة للتناقض القائم بينها حول قيم واهداف او مصالح يصعب التوفيق بينها في الغالب. وان احد ابرز العناصر التي يفترضها هذه التعاريف يتمثل بوجود ارادات متصارعة، وتصارع الارادات ناجم اساسا عن وعي اطرافها وادراكهم للتناقض الحاد للقيم التي يحملونها والاهداف والمصالح التي يسعون الى تحقيقها وهي تحتم عليهم حصرا اتباع انماط سلوكية تتجسد بصيغة التحدي والاستجابة(Said، 1979، ص136). أما الصراع الدولي يرى الباحثون بأنه ظاهرة قديمة مع وجود البشرية، وبظهور أو نشأة الدول تطورات هذا الصراع بفعل التطورات التي طرأت على العالم وخصوصاً التكنلوجية والمعلوماتية والتي جعلت العالم قرية صغيرة أصبحت حركة اي دولة تتأثر بفعل من المتغيرات لكونها جزء من الكل تتأثر به ويتأثر بها، إذ تفرض عليها قيود وتمنحها فرص، لذا فقد برز الصراع الدولي لشموليته، وتغلغله كونه الحقيقة المهيمنة على عالمنا المعاصر، سيما وأن صراع الغرب الرأسمالي مع معسكر الشرق الاشتراكي في مرحلة الحرب الباردة، كان يُعد صرعاً ارتكازيا ومحورياً ومؤثراً في حركة تطور العالم(عبدالله، 1987، ص47) .

إن ظاهرة الصراع الدولي تنفرد من غيرها من ظواهر العلاقات الدولية بأنها ظاهرة معقدة، ويرجع ذلك الى تعدد أبعادها، وتداخل مسبباتها ومصادرها، وتشابك تفاعلاتها وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة، وتفاوت المستويات التي تحدث عندها وذلك من حيث المدى أو الكثافة والعنف، إضافة الى ذلك الاختلاف الجذري أحيانا في طبيعة استراتيجيات إدارة الصراع الدولي التي تنتجها الأطراف في هذا العمليات التصارعية المستمرة، سواء ماتعلق من ذلك بالأهداف والأساليب والوسائل، فعلى سبيل المثال يظهر الصراع عندما يوجد طرفيين أو أكثر يسعون لامتلاك ذات الأشياء، واحتلال

نفس المجال، ويؤد من أدوراً متناقضة لأنجاز أهدافاً متعارضة(مقلد، 1982، ص213)، وباختصـــار فقد وجدت في معظم حالات تفاعل الانظمة بوادر لصرـــاع الاهداف، ولكن مع وجود أفضـــليات لأهداف الدول القابلة للتغير من وقت لأخر فأننا كذلك نلاحظ على الصرـاع تغير في حدته وشـكله وكذلك طرق حله، إلا أنه يظهر حتى ما أدرك أحد الفاعلين أو الاطراف، بأن أفضـــليات وأهداف الطرف الأخر قد أضحت تهدد بوقف أو منع أو أعاقة نشـاطاته، وعندها يظهر الصرـاع، وســنكون أما حركة لولبية له إذا ما أتبع، الطرف المقابل الرد بذات الشيء سواء كان إدراكه لما اسماه تهديداً صحيح أو لا(صادق، 1990، ص295-301).

لقد حاولت الكثير من الدراسـات أن تجعل من الصرـاع الصفة الملازمة للسـياسـة الدولية والعلاقات الدولية أو تعريف أحدهما بدلالة الأخر، ومن هنا يفترض أســـتاذ العلاقات الدولية ((روبرت جيلين)) أن الطبيعة الجوهرية للعلاقات الدولية لم تتغير عبر آلاف السـنين من خلال اسـتمرار حالة الصرـاع المتكرر على الثروة والقوة بين الافراد المســـتقبلين ضمن العلاقات الدولية(جيلين، 1990، ص21)، بينما يرى مورغنثاو أن السياسة الدولية ليست إلا صراعاً على السلطات، الذي يمنح هدفها الآني والفوري، مهما كانت أهدافها النهائية والبعيدة(مورغنثاو، 1964،ص53).

وعلى ذلك فأن مسـألة التوازن بين الصرـاع والتعاون في السـياسـة الدولية أيضـاً موضـوع شـك، بسـبب غياب القيم المشـتركة التي تضـم المجتمع الدولي في رباط واحد (كانتور، 1989،ص87) وفي الحقيقية أن البيئة الدولية بطبيعتها ليســـت بيئة حرب، فلا يمكننا إغفال وجود العلاقات المتبادلة بين بعض الدول في مراحل زمنية متعددة، مما يحتم وجود تلك العلاقات الاعتماد ية المتبادلة بين بعض الدول ويُحتم وجود التجانس النسبي و وجود السلم بين هذه الدول، فالبيئة الدولية تضم مزيج من سمات السلام، الحرب، التعاون، الصراع،النظام، الفوضى،الصدام، الدبلوماسية.الخ (صادق، 1990، ص11).

المطلب الثاني:المفاهيم المتقاربة مع الصراع

إن تطور العلاقات الدولية وتنوعها وزيادة عدد الدول ادى الى تعدد أبعاد ظاهرة الصرـاع في العلاقات الدولية وتنوعها لتشـمل جميع الدول بغض النظر عن حجم الدولة وموقعها وتأثيرها في السياسة الدولية، كما أن اتساع العلاقات الدولية والتطور الحاصل في شـــبكة الاتصـــالات و ظهور المنظمات الدولية والاقليمية والمنظمات المتخصـــصـــة وتفاوت الموارد المادية والبشرية وتزايد التحديات على المستويات المختلفة المائية والبيئية والصحية كل ذلك تطلب تصنيفاً جديدة على المستوى الصراعية، ولتفادي الخلط بين هذه المفاهيم فقد تطلب ذلك دراســـة وتحليل مفاهيم كثيرة ما اقترنت بل واختلطت أحياناً بمفهوم الصراع وتعرف بدلالته، كالحرب والنزاع والمنافسة والتوتر و الاختلاف، العنف والارهاب، كل هذه المصطلحات ليست سوى محطات تقع على خط الصراع، تختلف من حيث المضـمون والدلالة عن مؤشرات الصرـاع الدولي (المعيني، 2009، ص55) .

1- النزاع: يعبّر النزاع عن حالة التعارض الموجودة بين الأطراف في الاهداف والمصالح، فيعّرف على انه وضـع تكون فيه مجموعة معينة من الافراد سـواء قبيلة أو مجموعة عرفية أو لغوية أو دينية أو اجتماعية أو إقتصـادية أو سـياسـية أو أي شيء أخر تنخرط في تعارض واعٍ مع مجموعة أخرى معينة وتسـعى كل مجموعة لتحقيق أهداف متناقضـة فعلا أو تبدو أنها كذلك(جيمس، 1985، ص140). إذن ان النزاع يشـير الى حالة تتضـمن اختلاف وجهات النظر بين طرفين او اكثر حول مسائل غالباً محكومة باعتبارات ذات طبيعة قانونية، أما الصرـاع تحكمهُ عقائد فلسـفية يصـعب في الغالب أن تكون موضـوع أتفاق بالنسـبة لأطرافها وبهذا التوصـيف تكون قضـايا النزاع أقرب الى صـفة القانونية طالما بشكل أطرفها خرقاً لوضع قانوني مستقر ومتفق عليه (فهمي، 1985، ص37).

2- المنافســة: تعتبر ظاهرة التنافس حالة طبيعية عند الانســان تنشـأ عندما تســعى الافراد أو الجماعات لأجل تحقيق مصـالحهم وأهدافهم انطلاقاً من إمكانياتها المتاحة التي عادة ما تكون متشـابهة لدى الجميع على شـكل علاقة تسـابق سـلمي، ولكن كلما حاول أحد الاطراف المبالغة في الانفراد بهذه المصـالح والاحتفاظ بها لنفسـهُ ومنع الآخرين من الوصول إليها كلما شـكل ذلك سـببا لجلب التوتر الذي يمكن أن يخرج التنافس من نطاقه الســـلمي ليتحول الى صراع، وهكذا هو الحال تقريباً بالنســـبة لتنافس يكون أطرافهُ دولاً أو فواعل دولية مهما كانت صـــفتها أو وزنها على الســـلم الدولي (فهمي، 1985، ص36).

3-التوتر :Tensions يعود التوتر الى مجموعة من المواقف والميول نتيجة الشـك وعدم الثقة، والتوتر حسـب مارسـيل جيرل هو مواقف صراعية لا تؤدي مرحلياً على الأقل الى اللجوء لأستخدام القوات، إنما يعود الى ميل الاطراف لاستخدام أو إظهار سلوك الصراع(نصر، 1989، ص8). إذن فأن الصراع يتضمن جانب منه حالة من حالات التوتر، ويتضمن التوتر الخوف والعداوه والرغبة في السيطرة.

4 -الحرب: الحرب في اللغة وهي نقيض السلم وهي مؤنثة، وتصغيرها حريب بغير هاء رواية عن العرب لأنها في الاصـــل مصـــدر وملكها دريع وقويس(مكرم، 1970، ص302). الحرب اصـطلاحاً. الحرب هي قتال مسـلح بين دولتين أو أكثر تهدف الى تحقيق أغراض سياسية أو اقتصادية أو قانونية أو عسكرية (انزو، 2010، ص73)، وتعد الحرب من اكثر الظواهر شـــيوعاً. ولقد تم تناولها في الفكر الســـياسي القديم والوســـيط والحديث، إذ إن الافكار والطروحات حول ظاهرة الحرب، ارتبطت قديماً باسـهامات المفكر الصيني (سـون انزو) عند تناولها في كتابه (فن الحرب)، ويعد هذا المفكر من المفكرين الذين اعطوا للحرب مفهوم شـامل لايقتصر على أرض المعركة، بل اعتبرهـا جهـد جماعي يشـــترك فيـه جميع أفراد المجتمع وهي تهـدد الدولة بالدمـار والخراب(فهمي، 1990، ص194).

وفي ضـوء ما تم سرده يمكن القول إن الحرب تختلف عن الصرـاع في إنها لاتتم إلا بصورة واحدة واسلوب واحد هو الصدام الفعلي المباشر بوسيلة العنف المسلح، ومن هنا فان الحرب المسـلحة تمثل نقطة النهاية في تطور بعض الصرـاعات الدولية، بل أنها تعد واحدة من أخطر المحصـلات غير المرغوبة للصرـاع الممتد بين الدول، وليس من الضرـوري ان تكون الحرب نتاجاً للصرـاع أو محصـلة له فقد تنشـب الحرب دون أن يكون هناك صراع مسبق بين أطرافها (العقاربي، 2010، ص217).

5- الأزمة : يعود اصل كلمة أزمة crisis الى كلمة الاغريقية krino والتي تعني القرار الحاكم أو المهم، ومن كلمة اليونانية kip vew بمعنى التقرر، وجاءت في اللغة الصـينية جامعة بين معنيين اشـــتملت عليها كلمة wit – ji فكلمة (wit) تعني الخطر وكلمة (ji)تعني الفرصة التي يمكن أن نستثمرها لدور الخطر(الكيالي.1979، ص159)

والأزمة في السياسة تدل على حالة أو مشكلة تأخذ بأبعاد النظام السياسي وتستدعي إيجاد قرار لمواجهة التحدي الذي تمثلهُ، أما من الناحية الاقتصادية والأزمة تدل على انقطاع في مسار النمو الاقتصادي حتى انخفاض الانتاج (الكيالي. 1979، ص162) كما ان الازمة في اللغة: الشدة والقحط و(أزم) عن شيء امسك عنه وخرب(الرازي، 1983، ص15).

المبحث الثاني: اهمية الشرق الاوسط

يكتسب منطقة الشرق الأوسط أهميتهُ الاستراتيجية والاقتصادية من موقعهُ و ثرواته الطبيعية اللذان يمثلان جناحي القوة والقدرة لأي دولة تطمح في الهيمنة على العالم، وإن منطقة الشرق الأوسط ذات الانساع الواسع من حيث التحديد الجغرافي، إذ لايتقيد بالابعاد الجغرافية للوحدات السياسية أي أنه قابل ان يمتد أبعد من ذلك ليشمل الدول التي ترتبط سياسياً واقتصادياً أو عسكرياً أو استراتيجياً بالشرق الأوسط، اي فأن أية استراتيجية عالمية برية أو بحرية أو جوية لابد أن تولي لمنطقة الشرق الأوسط مكانه وأهمية (الحيالي، 2009، ص124).

وإن مازاد من أهمية الشرق الأوسط، ليس في الشرق الأوسط فحسب، بل في العالم ككل كون المنطقة تتحكم في مصير الحضارتين الغربية واليابانية على السواء، اذ يتجمع في قلب منطقة الشرق الأوسط أهم الموارد الحيوية للصناعة النفطية التي تتدفق باستمرار الى شرايين الصناعات الغربية قاطبة، ولا سيما أن منابع البترول تتركز بصورة رئيسية في الدول مثل السعوية والعراق، ايران،الكويت.الخ وكذلك تمتلك هذه المنطقة الموارد الاولية للصناعات المتعددة وموارد الطاقة البديلة(وهب، 2015، ص68).

ولغرض الوقوف على الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية للشرق الأوسط يجب أن نتناول في هذا المطلب المقومات الاساسية لاستراتيجية الشرق الأوسط وكذلك الاهمية الاقتصادية لهذه المنطقة

المطلب الاول: مفهوم الشرق الاوسط

إن مصطلح الشرق الوسط (Middle East) من المصطلحات الجغرافية والسياسية الذي انتشر استخدامه في أقطار العالم كافة وكثر الحديث عنه في الكتابات والاحاديث التي تتناول المنطقة الواقعة في وسط العالم ككل، ويرتبط أصل المصطلح بمراحل عديدة، من حيث الدلالات والاهداف وأحداث تأريخية(وهب،2015،ص61)، ومن هنا يصعب تحديد منطقة الشرق الأوسط على وجه الدقة، وكل ذلك يعود الى التدخلات الطبيعية والبشرية، وخاصة الى كثرة الأسماء والمصطلحات التي استخدمت في الماضي، وكذلك تستخدم في الحاضر للأشارة الى الأقليم او جزء منه(كاظم، 2006، ص16)، ففي بداية تم اطلاق مصطلح الشرق الأدنى، في نطاق السياسة الانكليزية منذ أواخر القرن التاسع عشر، على المنطقة الجغرافية الخاصة بغرب اسيا وما يجاورها، أي البلاد العربية بدءاً من الخليج وحتى شمال افريقا، والتي تشتمل على مصر والسودان وشبه الجزيرة العربية وليبيا وسوريا و فلسطين والعراق و تركيا و لبنان وايران وأفغانستان وباكستان وجنوبي اليونان والقبرص(رياض، 1979، ص294)، أما الهيئات الرسمية وغير الرسمية الألمانية قد استخدمت هذا المصطلح للدلالة على الأقليم الممتد من البحر قزوين والقوقاز والبحر الاسود في الشمال الى البحر العربي في الجنوب، بحيث تشمل كافه الدول الممتدة من ايران وتركيا في الشمال الى جنوب الجزيرة العربية والسودان في الجنوب، المنطقة الممتدة من ايران في الشرق الى ليبيا في الغرب، ويتضح لنا بأن الألمان اكثر توفيقاً في استخدامهم للمصطلحات للدلالة على القريب أو البعد المكاني من أوروبا(رياض، 1979،ص295).

ومع تزايد حركة التجارة العالمية، وإتساع العلاقات الأقتصادية بين منطقتي شرق آسيا والصين و اوروبا، بدأ المؤرخون يطلقون على هذه المنطقة الجديدة، مصطلح الشرق الاقصى- فهو منطقة أقليمية واسعة تتمتع جغرافياً بأمتداداتها الكبرى المحيطية، إذ تطل على المحيطين الهندي والهادي، وتؤلفها مجموعة أقاليم واسعة تجتمع فيها شعوب عدة، وهي تقع شرق وجنوبه أسيا وتتألف جغرافياً من الدول مثل الهند، منغوليا، الصين، اليابان، كوريا، فيتنام، لاوس، كمبوديا، تايلاند، ميانمار (بورما)، ماليزيا، إندونيسيا، الفلبين، بالإضافة الى شرق سيبريا(خاطر،2010،ص262).

أما مصطلح الشرق الأوسط فقد أطلقهُ مؤرخون أمثال ألفريد ماهان الامريكي، الذي كان اول من استخدام هذا المصطلح، في إطار رؤيتهم لتطورات الاستراتيجية البريطانية وتحركها، وفي إطار التنسيق السياسي والهيكلي للإستراتيجية البريطانية مع الأنشطة الروسية و المشروعات الألمانية في مناطق الخلافة العثمانية، وكانوا بهذا المصطلح يطلقون على المنطقة الجيوبوليتيكية، المحصورة بين شرق الادنى والشرق الأقصى-، والتي جاءت الى هذه المنطقة الحيوية لأستعمارها بعد الحرب العالمية الاولى وسقوط الامبراطورية العثمانية وحلفائها في الحرب، حتى قيام الحرب العالمية الثانية 1939-1945 نتيجة لحيوية المنطقة وامتلاكة موارد اولية للطاقة و وجود ايدى عاملة، وكذلك لترسيخ دولة اسرائيل(خاطر،2010 ، ص264).

هذا ويضم منطقة الشرق الأوسط حالياً الدول التالية ايران والعراق وسوريا ولبنان و فلسطين ومصر و قطر و الكويت وتركيا و اليمن و السعودية والاردن و الامارات العربية والبحرين وعمان وقبرص وفلسطين(وهب، 2015، ص62)

مقومات منطقة الشرق الاوسط

إن منطقة الشرق الأوسط يتميز بعدة مميزات، حيث جعلتهُ مركزاً حيوياً تتصارع الدول الكبيرة والكبرى عليه، واستثمار ثرواته الطبيعية الكثيرة والكبيرة، ومن هذه المميزات التي يتصف بها الشرق الأوسط(الورتي، 2012 ص133):

1- تمتاز منطقة الشرق الأوسط بتنويع التضاريس والظروف المناخية والنباتية، حيث توجد بها الجبال والسهول والهضاب، ويمتاز مناخها بالاعتدال طول العام، بما يسمح بصلاحية مياهها للملاحة طول العام، وتنوع مواردها النباتية والمحاصيل الزراعية والاقتصادية، وعلى الرغم من هذا التباين بين منطقة وأخرى، فثمة وحدة بيئية تجمعه، أي إن التنوع يتمثل داخل إطار من الوحدة الطبيعة المعتدلة و الصحراوية معاً.

2- إن منطقة الشرق الأوسط منطقة شاسعة وكبيرة، تقع عند ملتقى القارات الكبرى (آسيا، وأوروبا و أفريقيا) أي انها تعتبر حلقة الوصل لهذه القارات.

3-تمتاز منطقة الشرق الأوسط بتعدد القوميات والاثنيات (العربية والفارسية والكوردية والتركية)، وقوميات صغيرة مثل الارمنية والاشورية وغيرها في باكستان وافغانستان واثيوبيا.

4- يشرف الشرق الأوسط على أكبر مجموعة مائية من البحار والمحيطات وهي البحر الاسود، البحر الابيض المتوسط، بحر قزوين، البحر الاحمر، بحر العرب، المحيط الهندي والخليج العربي كما يحتوي الشرق الأوسط على العديد من الانهار كدجلة والفرات والنيل.

5-كما تتحكم الشرق الأوسط على مجموعة من أهم المواقع والممرات الدولية الاستراتيجية الهامة لحركة البضائع وتجارة موارد الطاقة والافراد وهي: قناة السويس، التي تربط البحر الاحمر بالبحر الابيض المتوسط، وكان افتتاح قناة السويس في سنة 1869م الذي يعتبر من الامور التي احدثت ثورة على حد تعبير زين نورالدين زين (زين، 1971،ص15) من تأريخ وسائل النقل والمواصلات الدولية، قد زادت من قيمة الشرق الأوسط الاستراتيجية، وكذلك باب المندب الذي مع قناة السويس هما يتحكمان في طريق الملاحة الدولي من اوروبا وروسيا وأمريكا الشمالية الى المحيط الهندي ودول الخليج العربي والشرق الاقصى(الكعكي، 2002، ص129)، ومضائق البسفور والدردنيل ومضيق هرمز الذي يتحكم في الملاحة بين أغنى منطقة انتاج بترولي في العالم وبين اسواقه عبر البحار الى شتى قارات العالم.

6-الشرق الأوسط هي قلب العالم، وتحتفظ هذه المنطقة بإهتمام العالم أجمع، ولهذا جعل الله فيها كل خيرات الارض وكذلك تنتشر فيهُ الأديان السماوية الثلاثة، حيث منابعها الاولية، وبهذا تتركز فيه أهم الأماكن المقدسة في العالم، والدين الاسلامي هو الطابع الغالب على المنطقة تقريباً، والى جانبه توجد أقليات مسيحية في القبرص واليونان وشرقي إثيوبيا ولبنان و فلسطين ومصر وسوريا والعراق وغيرها...، و أقليات يهودية في فلسطين، وكذلك فيها أماكن مقدسة (بيت المقدس و بيت الله الحرام) واخرى.

7- وكذلك تمتاز منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة بوفرة المصادر الطبيعية والثروات المعدنية، ومصادر الطاقة أهمها النفط والغاز الطبيعي.

8- تمتلك الشرق الأوسط لقوة بشرية هائلة التي يمكن الاستفادة منها في مجالات عدة (العسكرية والصناعية والزراعية)

9- وتمتلك الشرق الأوسط على قاعدة صناعية يمكن تطويرها وذلك بتوافر عوامل الانتاج اللازمة لقيام الصناعات وخاصة من الناحية الحربية، و صناعات البتروكيمائية واخرى.

المطلب الثاني: الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية للشرق الأوسط

يكتسب منطقة الشرق الأوسط أهميتهُ الاستراتيجية والاقتصادية من موقعهُ و ثرواته الطبيعية اللذان يمثلان جناحي القوة والقدرة لأي دولة تطمح في الهيمنة على العالم، وإن منطقة الشرق الأوسط ذات الاتساع الواسع من حيث التحديد الجغرافي، إذ لايتقيد بالابعاد الجغرافية للوحدات السياسية أي أنه قابل ان يمتد أبعد من ذلك ليشمل الدول التي ترتبط سياسياً واقتصادياً أو عسكرياً أو استراتيجياً بالشرق الأوسط، اي فأن أية استراتيجية عالمية برية أو بحرية أو جوية لابد أن تولي لمنطقة الشرق الأوسط مكانه وأهمية(الحيالي، 2009، ص124). ولغرض الوقوف على الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية للشرق الأوسط يجب أن نتناول في هذا المطلب المقومات الاساسية لاستراتيجية الشرق الأوسط وكذلك الاهمية الاقتصادية لهذه المنطقة :

1- الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط

يحتل منطقة الشرق الأوسط من الأهتمام العالمي مكانه لم تكن له هذه المكانه منذ الأزمنة القديمة أوحتى منذ الفتوحات الأسلامية، يوم تمركزت القوى العالمية جميعها في أرضه وفوق إقليمهُ في أيدي قادتهُ.

وإن مصدر الاهتمام لاتعود الى تلك العوامل القديمة التي سيطرت تاريخهُ، وحددت وصنعت اتجاهاتهُ، وجعلت منه مركز القوى العالمية في العصور القديمة والوسطى، وليس مصدره تلك اليقظة التى أخذت تدب في أرجائه، تتجة تارة الى تراث الماضي وتميل تارة أخرى نحو الغرب وعلومه وتفوقهُ الحضاري الماثل، وإنما مصدره المركز السياسي الاستراتيجي الذي جعل منه مركز تنافس القوى العالمية وتصارعها على أرضه (الكيلاني، 1996، ص24).

ولقد تغير أسلوب السياسة وتطور التفكير الاستراتيجي، وكان هذا التطور من حيث منظور الدول الكبرى زاد من اهتمامهم العالمي بالشرق الأوسط، وقد أصبحت السياسة كما أصبحت الاستراتيجية من السعة والشمول بحيث جعلتا من العالم وحدة كبرى تتناولها تياراتها وأهدافها، وأصبحت الأقاليم والوحدات السياسية التي احتفظت بعزلتها في الماضي، تتأثر بالتيار العام للسياسة العالمية، وأصبحت سياسة الدولة ترسم حسب مصالحه وأهدافهُ، وهذا ما حمل الولايات المتحدة الامريكية على الاشتراك في الحربين الماضيين ودفعها أخيراً الى نبذ سياسة العزلة التي جرت عليها منذ إعلان مبدأ مونرو سنه (1823)، والاشتراك في السياسة العالمية، بل وتوجيها، حتى قبل أن يعلن الرئيس الامريكى ترومان عقيدته الجديدة سنة (1947)، واتجاهها العام بصورة رسمية بأن حماية تركيا واليونان من العدوان الخارجي (اذ يعنى به العدوان السوفيتي) مسألة تعني الولايات المتحدة قيمتها(الكيلاني، 1996، ص26).

وإن هذا الاتجاه للولايات المتحدة الامريكية أصبح يسود تيار السياسة العالمي، وبهذا لم يعد بأستطاعة الدول أن تعيش بمعزل عن المجموعة العالمية للدول، أو بمعنى أخر بعيد عن السياسة العامة التى توجهها وتؤثر فيها.

وقد تأثر هذا الاتجاه الجديد للسياسة العالمية بعدة عوامل كانت سبباً له ودافعاً لتياراته التي توجهها وتؤثر فيها(الورتي، 2012، ص136). وأول هذه العوامل هي الروابط والصلات الجديدة، التي أصبحت تربط العالم بعضه مع بعض، فإن تطور المواصلات وسرعتها ، ووسائل الاتصال السريع بين أنحاء العالم قد قضى على عاملي المسافة والزمن في الاتصال العالمي، وأصبح العالم وحده متماسكة تربطها وسائل المواصلات السريعة التي يقوي الصلات بين المجموعات التي تعيش في سائر أنحاء العالم ومنطقة الشرق الأوسط الغنية بالمعالم والحضارات والمواد الاولية.

إذاً ان منطقة الشرق الأوسط كان ميداناً تخطط فيه معالم التأريخ، فانطلقت من هذه المنطقة العديد من الحضارات، ودارت حولها ومن أجلها معارك الصراع عبر مراحل التأريخ بين مختلف القوى تجد في أجزاء المنطقة كثيراً من الأهداف المادية والمعنوية، قامت كلها على ما تميزت به من الخصائص المختلفة(وهب، 2015، ص70).

فقد أخذت منطقة الشرق الأوسط مكاناً استراتيجياً مهماً بالنسبة لجميع القوى الفاعلة في المجتمع الدولي، ويعود ذلك الى أن المنطقة تحتل موقعاً وسطاً بين القارات العالم

الثلاث (أسيا، وافريقا، وأوروبا) وتتجمع فيها معظم شبكات المواصلات العالمية جوية وبحرية وبرية، وتتحكم في عدد من الممرات المائية المهمة مثل: مضـــيق هرمز، باب المندب، وجبل طارق، فضـــلاً عن قناة الســـويس التى تعد شريان حيوي لملاحة العالمية، لأنها طريق بحري سهل قصير يصل دول الغرب الصناعية بجنوبي أسيا الغني لمواد الاولية والقوى البشرية العاملة الرخيصة، كما ويصل دول الغرب بالقارة الافريقية الغنية أيضـــاً لخامات اللازمة مثل اليورانيوم والكروم والنحاس وأخرى. مما يجعل منطقة الشرـــق الأوســـط همزة وصـــل بين جنوب و شرق آســـيا وبين أوروبا والأمريكتين (الكعكي. 2002، ص137).

وكذلك تعد منطقة الشرق الأوسط من المناطق المهمة والحساسة للمتغيرات سواء كانت متعلقة بصعود وهبوط القوى العظمى، أو تلك المرتبطة بالاقتصاد والتكنولوجيا، حيث اكتسبت المنطقة أهمية كبرى في منظور المصالح الأمريكية والأوروبية، بسبب موقعها القريب من الأتحاد السوفيتي سابقاً، ولامتلاكها للعديد من الموارد الاقتصادية خصوصاً النفط، والأيدي العاملة، والطاقة الشمسية والغاز الطبيعي، الى جانب معادن عديدة مهمة في بناء صناعات حيوية، تركتز على قاعدة واسعة من التقديم العلمي والتكنلوجي، وبذلك تحوّل الشرق الأوسط الى مسرح استراتيجي مهم للقوى الصناعية الكبرى، لأنهُ يؤمن في السلم والحرب، تدفق النفط والغاز والمواد الأولية، كما أن ممراته المائية وأجواءهُ تضمن السيطرة على العالم، وهذا ما جعل الولايات المتحدة تربط أمنها القومي بأمن الشرق الأوسط، الذي يمس مصالحها القومية، ويشكل العمود الحيوي في سياستها العالمية(حمدان، ص8).

ومما لاشـــك فيه فأن دول الخليج والتي تشـــكل المنطقة المهمة لأمريكا في الشرـــق الأوســـط، تعتبر منطقة حيوية واســـتراتيجية للمصـــالح الامريكية والحفاظ على هذه المصالح يتطلب وجوداً امريكياً في هذه المنطقة والاستمرار فيه.

ويتمثل الوجود العســـكري في القواعد العســـكرية الامريكية في دول الخليج والتسهيلات العسكرية لضمان وجودها اتفاقات عسكرية وأمنية مع الدول، اذاً أصبح أمن دول الخليج من مســـؤولية الولايات المتحدة الامريكية، وتأريخياً تعتبر منطقة الخليج العربي محط اهتمام السياسة الخارجية الامريكية منذ منتصف القرن الماضي، وذلك لما تحتوية من كميات هائلة من احتياطات النفط(الاستراتيجية.2006، ص11)، ومن وجه النظر الأمريكية فإن أمن الخليج هو أمن النفط وحرية الملاحة في الخليج العربي ومضيق هرمز، وكذلك خطوط إمداده، وهو مفهوم متغير بتغير التهديدات التي تراها الولايات المتحدة الامريكية(العجمي، 2006، ص56). لذا فأن اهم اهداف الأمن القومي الامريكي في العالم وبما يخص منطقة الخليج العربي تتمثل بالآتي(القصاب، السنة 3، ص43):

1. صـد أو ردع أي عدوان يمكنهُ أن يهدد أمن الخليج ودوله، وفي حال فشـل الردع يجب ان يتحول الهدف الى صـد وتدمير الهجوم وإنهاء النزاع لصـالح الولايات المتحدة الامريكية.

2. تأمين طرق إمداد مصادر الطاقة، لاسيما النفط الى الاسواق الدولية.

3. منع أية قوة معادية من الهيمنة على منطقة الخليج.

4. ادامة توازن عســـكري إقليمي لردع القوى التي تســـعى نحو الهيمنة كخطوة اولى لتجنب التدخل الامريكي أو الغربي المباشر ان أمكن.

5. تقديم المســـاعدة لدول المنطقة عند تعرضـــها للتهديد وأعمال العصـــابات والارهاب والجريمة المنظمة.

هذا وقد رأت دول أوروبا الغربية أن منطقة الشرـق الأوســط تشـكل أيضـاً بعداً اسـتراتيجياً لها، وعاملاً مؤثراً على الأمن الأوروبي بوصـفها الأقرب لها، كما أن نشـوب أي حرب في هذه المنطقة يمثل تهديداً حقيقياً للمصـــالح الأوروبية، والدليل على ذلك هو حرب اكتوبر عام 1973، التي أدت الى إصـدار الدول العربية قراراً يحظر تصـدير البترول الى بعض الدول الأوروبية ، وهو ما أثار الذعر في أوروبا التي تعتمد على النفط العربي، وأدت الى صعود اسـعار البترول في الاسـواق العالمية للبترول(نعيمة، 2009، ص52).

وفي بداية التســـعينيات من القرن الماضي وحتى الوقت الحاضر، تزايد اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بمنطقة الشرـق الأوســط، ولاســيما منطقة الخليج العربي الغنية بالنفط والثروات الطبيعية والمطلة على الممرات المائية الاسـتراتيجية، حيث قدم "لكولكن مان" وهو أحد خبراء الاســـتراتيجية الامريكية مذكرة الى إدارة الرئيس (بوش) في حزيران عام 1990، حول مفهوم الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الأوســط وقد اشــار فيها(بكر، 1991، ص115): أن النظام الدولي الجديد وما تتجه اليه اوروبا من تحقيق وحدة اقتصادية شاملة وما يتجه اليه الاتحاد السوفيتي من إعادة نظر في ايدويولوجياته وسـياسـاته وكذلك بوادر التعاون الاقتصـادي مع دول اوروبا الغربية واليابان وكل القوى الاقتصادية الاخرى وانشغال الأتحاد السوفيتي باعادة بناء اوضـاعه يجعلنا نفكر مليا في مفهوم جديد للاسـتراتيجية الأمريكية في منطقة الشرـق الأوســط، فنحن أمام حقب عالية جديدة وأمام نظام دولي متغير ســيســيطر فيه، المفهوم الاقتصادي والقوة الاقتصادية على ما عداها من المفاهيم والقوة العسكرية، وإن من يسيطر على زمام المحركات الاقتصادية سيسيطر على زمام القوة الدولية، وأضاف أن لدى الولايات المتحدة الامريكية قوة عسكرية هائلة ترهب الجميع ولكنا لسنا بالقوة الاقتصادية الكافية، فنحن نعاني من عجز في ميزان مدفوعاتنا وتزايد مشاكل البطالة في اقتصـادنا، وتتزايد مصـاعبنا الاقتصـادية عاماً بعد آخر ويشـعر المواطن الامريكي بأن مســتوى الرفاهية معرض للخطر والزوال وهذا يعني صراحة أننا في العقود القادمة لن نكون إلا تابعين إقتصاديين للدول الاوروبية وربما اليابان(مراد، 2009، ص63).

واخيرا إن منطقة الشرق الأوسط هي المرشحة الاولى لأن تكون العنصر الاساسي في اعطاء أي قوة اسـتراتيجية واقتصـادية المعول الأسـاسي والحقيقي من عناصر القوى فهذه القوة الاقتصـــادية الوليدة لن تســـتطيع أن تحقق قوتها دون الأعتماد على الموارد الاسـاسـية في الشرـق الأوسـط ومن يسـيطر على هذه الموارد يسـيطر على مصـادر القوة في العقود القادمة.

2- ألأهمية الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط:

تنبع أهمية الشرق الأوسط الاقتصادية بعد اكتشاف النفط فيه، والتي أعطت كل هذه الأهمية الدولية والعالمية لهذه المنطقة، فهي الى جانب كونها تمتع بموقع اســـتراتيجي وجيوسياسي وحساس بالنسبة للمنافذ المائية والبرية، تمتع بمقدرات إقتصادية ونفطية ومالية هائلة، إذ تعدّ المنطقة الأولى في العالم التي تشكل محور الاقتصاد العالمي، بعدّها نواة النفط العالمي، ومصـدر قوة الحياة الصـناعية طيلة عقود القرن المنصرـف وحتى اليوم(الرميحي، 1994، ص8).

إذ يمثل البترول والغاز الطبيعي ما يقارب 66% من الطاقة الكلية المستخدمة في العالم أجمع، حيث تمثل احتياطيات البترول في دول الشرق الأوسط ما نسبتهُ 89% من احتياطيات منظمة أوبك ونسبة ما يقارب 60% من إحتياطيات العالم ككل .

الجدول1 يمثل احتياط النفط في الشرق الاوسط (823، 7844 مليار برميل) للمدة (2017)(Energyn ، 2016).

الدول	احتياطي للعام ٢٠٠٥	احتياطي للعام ٢٠١٠	احتياطي للعام ٢٠١٥	احتياطي للعام ٢٠١٧	الزيادة في الاحتياطي (٢٠١٥-٢٠١٧)
ايران	١٢٥,٨	١٣٧,٦٢	١٥٧,٨	١٥٨,٤	٠,٦
قطر	١٥,٢٠٧	٢٥,٤١	٢٥,٢٤٤	٢٥,٢٤٤	٠
السعودية	٢٦١,٩	٢٦٢,٤	٢٦٨,٢٨٩	٢٧٠	١,٧١١
الكويت	١٠١,٥	١٠٤	١٠٤	١٠٤.٣	٠,٣
الامارات	٩٧,٨	٩٧,٨	٩٧,٨	٩٨,٧	٠,١-
العراق	١١٥	١١٥	١٤٤,٢١	١٥٣	٨,٧٨٩-
البحرين	٠,١٢	٠,١٢	٠,١٢	٠,١٢	٠
عمان	٥,٥	٥,٥	٥,١٥١	٤,٧	٠,٤٥١-
الاردن	٠,٠٠٠٩	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠.٠٠١	٠
سوريا	٢,٥	٢,٥	٢,٥	٢.٥	٠
لبنان	-	-	-	-	-
اليمن	٤	٣	٣	٣	٠
مصر	٣,٧	٤,٤	٤,٤	٣,٥	٠,٩٤-
اسرائيل	٠,٠٠١٩٤	٠,١٣٩٥	٠,٠١٣٩٥	٠,٠١٩٤	٠,٠٠٥٤٥
تركيا	٠,٣	٠,٣	٠,٣	٠,٣	٠
الشرق الاوسط	٧٣٣,٣٥٧٥	٧٥٧,٣٥٧٥	٨١٢,٨٣٤٥	٨٢٣,٧٨٤٤	
العالم	١٢٧٨,٤٤٩	١٣٥٧,٣٧٦	١٤١٢,٨٥٣	١٤١٢.٨٥٣	
نسبة الشرق الاوسط من العالم	% ٥٧,٣٦٧	% ٥٥,٧٩٥	% ٥٧.٥٣١	% ٥٨,٣٠٦	

المصدر: تم اعداده من قبل الباحث بالاستفادة من: U.S.Energyn Information Administration،

تكمن الأهمية الأقتصادية لبترول دول الشرق الأوسط في الاحتياطيات الكبيرة ونسب الاستهلاك المحلي المنخفض للبترول، والمعدلات العالية لمتوسط انتاجية بئر البترول الواحد والتكلفة القليلة لإنتاج البرميل الواحد من البترول مع وجود العديد من الحقول العملاقة وفوق العملاقة(عبدالله، 2000، ص148).

كما أن المناطق الشاسعة غير المستكشفة في تلك الدول تمثل المصدر الواعد لتغطية الطلب العالمي من البترول والغاز مضافا اليها مشاريع التطوير التي تجري في الوقت الحاضر على الحقول الحالية في جميع بلدان الشرق الأوسط لرفع كفاءتها الأنتاجية من البترول، ويضاف الى ذلك خلوها من الكوارث الطبيعية (الزلازل والفيضانات) وموقعها الجغرافي المتميز بين الشرق والغرب(الرميحي، 1994،ص21). ومن خلال ما تملكه منطقة الشرق الأوسط من الموارد الاولية وخاصة البترول والغاز الطبيعي فهي تحتل مركزاً اقتصادياً واستراتيجياً في العالم ولا يمكن الاستغناء عنه، بسبب احتياطاته النفطية الهائلة، وفي رأي رئيس وزراء فرنسا، اثناء الحرب العالمية الاول جورج كليمنصو الذي إعتبر أن نقطة واحدة من النفط تعادل نقطة من الدم (وهب، 2016، ص79). وكان ذلك بالنسبة الى الأهمية الاقتصادية للنفط، وخصوصاً أثناء الأزمات العالمية من ناحية، وقلة وجودهُ في الدولة التي تخوض الحرب واعتمادها على ما تستورد منه من ناحية ثانية، كما أن اللورد كيرزون، وزير خارجية بريطانيا أثناء الحرب العالمية الاولى، حيث قال: سوف تقول الأجيال القادمة وبحق، إن الحلفاء حققوا النصر معتمدين على موجة من النفط(وهب، 2016، ص79). والشيء ذاته بالنسبة الى هتلر الذي عمل المستحيل ليسيطر على نفط الاتحاد السوفيتي والوصول الى منطقة الشرق الأوسط في العراق وإيران وغيرها من دول الشرق الأوسط وإذا ما دققنا موارد الشرق الأوسط لوجدنا أنه أغنى منطقة في العالم في إنتاج النفط (36% من انتاج العالم)، واكبر كمية احتياطية من هذه السلعة تتركز في هذه المنطقة اي الشرق الأوسط، حيث تشكل ما نسبة 60% من الاحتياطي النفطي العالمي تقريباً، حتى أن الولايات المتحدة خصوصاً ودول أوروبا الغربية عموماً، كانت ولاتزال على استعداد لشن حرب عالمية من أجل إبقاء نفط الشرق الأوسط كي يصب في شرايين صناعاتها واكبر دليل على ذلك، ما رأيناه في التسعينيات من القرن الماضي، حيث تحشد الاساطيل لإعادة استعمار المنطقة عسكرياً بعد فشل استعمارها اقتصادياً وسياسياً عقدين من الزمن، فلو أن الكويت ودول الخليج خالية من النفط والغاز فهل كانت أمريكا وغيرها من الدول اهتمت بتحرير الكويت بعد احتلالها من قبل العراق عام 1990 وطرده من الكويت عام 1991 وقيادة جيش كبير لثلاثون دولة(خضوري، 2007، ص216).

إذاً إن منطقة الشرق الأوسط هي المرشحة الاولى لأن تكون العنصر الاساسي في إعطاء أي قوة اقتصادية المعول الاساسي والحقيقي من عناصر القوة فهذه القوة الاقتصادية الوليدة لن تستطيع أن تحقق قوتها دون الاعتماد على نفط الشرق الأوسط ومن يسيطر على هذا النفط يسيطر على مصادر القوة الاقتصادية.

وكذلك اكتسبت منطقة الشرق الأوسط أهمية سياسية كبيرة آبان الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية، إذ سعت الولايات المتحدة الأمريكية الى إقامة حزام من الأحلاف الممتدة من أوروبا الى باكستان لمواجهة الاتحاد السوفيتي ومنعه من الامتداد جنوباً نحو هذه المنطقة اي الشرق الأوسط، ففي حزيران 1973، وصف جوزيف سيكو- مساعد وزير الخارجية الامريكي في عهد الرئيس نيكسون- منطقة الشرق الأوسط بأنها منطقة تجمع مصالح الولايات المتحدة السياسية والاقتصادية والاستراتيجية المهمة جداً(نعيمي، 1998،ص63)، وفي الوقت نفسه تقريباً قام (جيمس نويس) نائب وزير الدفاع الأمريكي بتحديد مصالح أمريكا وأهدافها بالمنطقة على أنها:

1- إحتواء القوة العسكرية السوفيتية ضمن حدودها الحالية.

2- استمرارية الوصول الى نفط الخليج و الشرق الاوسط والاستثمار فيها.

3- استمرار حرية السفن والطائرات الامريكية في التحرك منها واليها(الشرق الاوسط)

من خلال السرد اعلاه نرى إن الاهمية الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط لا يمكن الاستغناء عنهُ بما تمتلكه لكميات كبيرة من المصادر الطاقة وفي مقدمتها النفط الغاز وما تمتلكه من احتياطيات هائلة لهذه المادة وكمية الانتاج التي تغطي تقريبا نسبة 60% من الامدادت العالمية، وخاصة بعد ان اتضح ان لاسبيل لتوليد الطاقة بعيدا عن النفط والغاز الطبيعي رغم وجود عدد من البدائل لتوليد الطاقة كما موضح في الجدول رقم (2) ادناه:

جدول رقم (2) يبين مصادر الطاقة المتوفرة في العالم

مصادر الطاقة	نسبة الاستخدام العالمي %			
البترول الخام	٤٢,١	٦٥,٩	٨٩,٢	١٠٠
الغاز الطبيعي	٢٣,٨			
الفحم الحجري	٢٣,٣			
المفاعلات النووية	٧		١٠,٨	
المصبات المائية	٣,٥			
مصادر اخرى	٠,٣			

المصدر: من اعداد الباحث بالاستفادة من التقرير الاقتصادي العربي الموحد(2017) ، التطورات الرئيسية في مجال الفط واطاقة، 2017، ص88-90 .

ان النفط والغاز الطبيعي تأتي في الصدار لإنتاج انواع الطاقة، حيث غير النفط والغاز الطبيعي مسار الحياة الانسانية بسبب استخدام البترول في انتاج الطاقة اللازمة لتشغيل المصانع والمعامل والمواصلات والتوليد.... والخ اذًا الاحتياطيات الهائلة لهذه المنطقة اي (الشرق الأوسط) تغطي الاسواق الدولية كما موضح في الجدول رقم (3) وخاصة بعض الدول الاعضاء في منظمة الاوبك :

جدول رقم (3) إكتشافات إحتياطيات النفط والغاز الطبيعي في الشرق الاوسط

الدولة	إكتشاف البترول			إكتشاف الغاز الطبيعي		
	السنة	الاحتياطي بليون برميل	النسبة الى مجمل العالم %	السنة	الاحتياطي تريليون قدم مكعب	النسبة الى مجمل العالم %
ايران	١٩٠٨	١٣٧	١٣	١٩٨٨	٩٤٠	١٠,١
العراق	١٩٠٤	١١٥	١٠,٩	٢٠٠١	١١٠٠	١١,٨
البحرين	١٩٣٢	٠,١	٠,٠١	١٩٣٢	٠,٢٩	٠.٠٣
السعودية	١٩٣٨	٢٦٤,٢	٢٥	١٩٦٧	٢٤٣,٥	٢,٧٠
الكويت	١٩٣٨	١٠١,٥	٨,٥	٢٠٠٠	١٠١,٥	١,١٠
قطر	١٩٣٩	١٥,٢	١,٢٧	١٩٧١	٩١٠	٩,٨٠
الامارات العربية	١٩٥٠	٩٧,٨	٨,١٤	١٩٩٩	٢١٢,١	٢,٣٠
سوريا	١٩٥٦	٣	٠,٢٥٥	١٩٩٩	١٩,٩٥	٠,٢٠
سلطنة عمان	١٩٦٠	٥,٦	٠,٤٧	١٩٩٨	٣٥,١	٠.٣٧
اليمن	١٩٨٤	٢,٩	٠,٢٤	١٩٨٤	٣	٠,٠٣

المصدر: الجدول اعدة من قبل الباحث بالاستفادة من كتاب: الصراع الدولي على النفط العربي ، 2000، ص156-161

ولا ننسى- بأن هنالك استثمارات مالية كبيرة في منطقة الشرق الأوسط تنفق على تطوير الحقول الموجودة حالياً والتنقيب عن حقول جديدة لزيادة معدلات البترول المعروض لسد الطلب العالمي المتنامي (الورتي،2012 ص83)، خاصةً إذا علمنا أن تكلفة الانتاج للبرميل الواحد من البترول في منطقة الشرق الأوسط تعتبر الأقل كلفة مقارنة بإنتاج برميل واحد من البترول في الدول المنتجة عالميا كما موضح في الجدول رقم(4)

جدول رقم (4) تكلفة إنتاج برميل من البترول الخام في العالم

الدولة	تكلفة إنتاج برميل من البترول (دولار/برميل)
العراق	٥,١ - ٥,٦
السعودية	٤,٥ - ٥,٤
ايران	٥,٧ - ٦,٩
الكويت	٣,٧ - ٤.٨
الامارات العربية	٥,٧ - ٦,٩
قطر	٦,٨
عمان	٦,٥
سوريا	٣
اليمن	٧
مصر	٧
الجزائر	٧,٢ - ١٣,٢
فنزويلا	٩,٦ - ١٣,٩
نيجيريا	١٥,٣- ١٦,٢
روسيا	٨,٤ - ٨,٩
النرويج	١٢,١ - ٢٤
المملكة المتحدة (بحر الشمال)	٢١,٨- ٣٠,٧
الولايات المتحدة الامريكية	١٤,٨- ٢١,٥
النفط الصخري والرملي	٣٠ - ٤٦

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على: تقرير منظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (اوابك) التقرير الشهري، اذار،2011.

في حين ان أنتاج البرميل الواحد في اعماق البحار لاتقل عن (20-25) دولار، وانتاج النفط الصخرى في امريكا تصل تكلفه البرميل الواحد من (45-60) دولار في بعض الاماكن، وكذلك في منطقة الشرق الأوسط هنالك آبار تنتج كميات كبيرة من النفط على مستوى العالم.

وكذلك هنالك حقول بترولية في هذه المنطقة تعتبر حقولا عملاقة احتياطي الحقل الواحد من البترول قد تصل الى أكثر من بليون برميل والحقول الفوقة العملاقة، احتياطي النفط فيه أكبر من خمسة بلايين برميل كما مبين في الجدول رقم (5) (Horry M.K،2007).

جدول رقم (5) أكبر عمر وإنتاجية لعشرين حقل بترول في العالم

الحقل	الدولة	سنة الاكتشاف	الانتاجية	
			مليون برميل/يوم	%
لاجونيلا	فنزويلا	١٩٢٦	٠,٩٤	٦,٤٠
كركوك	العراق	١٩٢٧	٠,٩٠	٦,١٠
جاش ساران	ايران	١٩٢٨	٠,٨٨	٤,١٠
تيا جوانا	فنزويلا	١٩٢٨	٠.١٠	٠,٦٩
باشاكيرو	فنزويلا	١٩٣٠	٠,٧٤	٣,٤٠
برقان	الكويت	١٩٣٨	١,١٠	٨,١٠
اغا جاري	ايران	١٩٣٨	٠,٢٠	١,٤٠
إيقيق	المملكة العربية السعودية	١٩٤٦	٠,٦	٥,٢٠
مِيناس	اندونيسيا	١٩٤٤	٠,٢٠	٢,٦
الغوار	المملكة العربية السعودية	١٩٤٨	٤,٥٠	٣٠,٠٠
السفانية	المملكة العربية السعودية	١٩٥١	٠,٥٠	٤,٦٠
الرميلة	العراق	١٩٥٣	١,٢٠	٣,٧٠
حاسي مسعود	الجزائر	١٩٥٦	٠,١٩	١,٣٠
ناصر زلطون	ليبيا	١٩٥٩	٠,٤٠	٢.٧٠
مربان	الامارات العربية المتحدة	١٩٦٠	٠,٥٤	٣,١٠
بيبي حكمة	ايران	١٩٦١	٠.١٢	٠,٨١
سرير	ليبيا	١٩٦١	٠,٢٠	٢,٦٠
جيالو	ليبيا	١٩٦١	٠,١٠	٠,٦٨
مارون	ايران	١٩٦٤	٠,٩٠	٦,١٠
ساسان	ايران	١٩٦٦	٠,٤٠	٢,٧٠

المصدر: تم اعدادة من قبل الباحث بالاعتماد على المصدر
The World's Giant Oil Fields: How Many Exist? How Much do they Produce? How Fast are they Declining, MR Simmons - January 2002, p16-20.

من خلال النظر والتمعن في الجداول أعلاه نستنتج بان منطقة الشرق الأوسط تعد المصدر الأساسي حالياً ومستقبلاً الذي يمكن أن يعول عليه في سد الطلب العالمي المتنامي من البترول والغاز الطبيعي وذلك لوجود إحتياطيات مكتشفة هائلة من البترول سهلة التطوير والانتاج وكذلك لوجود مساحات شاسعة غير مستكشفة في هذه المنطقة، ولاننسى التقلبات السريعة في أسعار البترول حاليا على مستوى العالم لا

تعود بالضرورة الى النقص في الامدادات بل الى عوامل أخرى ليس للدول المصدرة ذلك فيها مثل المضاربة في بورصات البترول العالمية والمشاكل السياسية والحروب والتغيرات المناخية والكوارث الطبيعية، حيث انخفضت أسعار جميع أنواع الوقود في 2015 بالنسبة لجميع المناطق في العالم. وسجلت أسعار النفط الخام أكبر انخفاضٍ في تاريخها ، وانها أكبر انخفاضٍ حسب النسبة المئوية منذ عام 1986. وانخفض المتوسط السنوي لسعر خام برنت، والخام القياسي العالمي، بنسبة 47%، عاكسًا اختلالٍ متنام في التوازن بين الإنتاج والاستهلاك العالميين. انخفض فارق السعر بين خام برنت وخام غرب تكساس الوسيط القياسي الأمريكي إلى أقل مستوىً له منذ عام 2010. أيضًا انخفضت أسعار الغاز الطبيعي في جميع المناطق، وإن نفط منطقة الشرق الأوسط هي العامل الاساسي وخاصة انتاج نفط دول منطمة الاوبك في استقرار اسعار البترول في الاسواق العالمية وإعادة التوازن فية وإمداد النقص الموجود فيه. يوضح الجدول اعلاه حجم الانتاج النفطي المؤكد لدول الشرق الأوسط، حيث تأتي السعودية في المرتبة الاولى يليها كل من ايران و العراق على التوالي (petroleum...today.com/index).

جدول رقم 6 يمثل انتاج الغاز الطبيعي في الشرق الاوسط للمدة (2005- 2017)

الدول	الاحتياطي الغاز ترليون م٣ ٢٠٠٥	الاحتياطي الغاز ترليون م٣ ٢٠١٠	الاحتياطي الغاز ترليون م٣ ٢٠١٥	الاحتياطي الغاز ترليون م٣ ٢٠١٧	الزيادة في الاحتياطي ٢٠١٠-٢٠١٧
ايران	٢٦,٦١	٢٩,٦١	٣٤,٠١	٣٢,٩٨	٣,٣٧-
قطر	٢٥,٧٦	٢٥,٤٦	٢٤,٦٨	٢٤,٥٨٦	٠,٨٧٤-
السعودية	٦,٦٥	٧,٤٦	٨,٣٣	٨,٠٧٧	١,٣١-
الكويت	١,٥٧	١,٧٩	١,٧٩	١,٧٥	٠,٠٤
الامارات	٤,٧	٤.٧	٤,٧	٥,٩٧	١,٢٧
العراق	٣,١١	٣,١٦	٣,١٥	٣,٥١٩	٠,٣٥٩
البحرين	٠,٠٩	٠,٠٩	٠,٠٩	٠,٩	٠
عمان	٠,٨٢	٠,٨٤	٠,٧	٠,٧٢	٠,١٢-
الاردن	٠,٠٠٦	٠.٠٠٦	٠,٠٠٦	٠,٠٠٦	٠
سوريا	٠,٢٤	٠,٢٤	٠,٢٤	٠,٢٨	٠,٠٤
لبنان	-	-	-	-	-
اليمن	٠,٤٧	٠,٤٧	٠,٤٧	٠,٢٨٦	٠,١٨٤-
مصر	١,٦٧	١,٦٧	٢,١٨	٢,٢٤	٠,٥٧
اسرائيل	٠,٠٣	٠,٠٣	٠,١٩٨	٠,١٩٩	٠,١٦٩
تركيا	٠,٠٨	٠,٠٥	٠,٠٥	٠,٠٥	٠
المجموع	٦٧,٥٠٤	٧١,٣٠١	٧٦,٣١٩	٨١,٢٧٧	
العالم	١٧١,٢٢١	١٨٧,٩٧٢	١٨٩,٨٩٢	١٩٤,٨٥	
نسبة الشرق الاوسط من العالم	%٣٩,٤٢٥	%٣٧,٩٣١	%٤٠,١٩٠	%٤١,٧١٢	

المصدر: تم الاستفادة من U. S . Energyn Information Administration

وعند النظر الى الجدول رقم (6) اعلاه نرى ان ايران تحتل المرتبة الاولى من حيث احتياطي الغاز الطبيعي في الشرق الاوسط ، والقطر في المرتبة الثانية تليها السعودية في المركز الثالث.

وهذا ان دلّ يدل على الاهمية الكبيرة لمنطقة الشرق الاوسط فيما يخص الغاز الطبيعي من حيث النسبة التي يشكلها في كمية الانتاج والاحتياط العالمي. وبصورة عامة فان حجم الاحتياطات لدول المنطقة للاعوام المذكورة اعلاه في زيادة مستمرة لاغلب منطقة الشرق الاوسط على الرغم من ان هنالك بعض الدول القليلة كمية الانتاج فيه في النقصان وبعض الدول تكاد تخلو من هذه المواد مثل (لبنان،الاردن، اسرائيل) كما موضح في الجدولين اعلاه.

ولا شك بان الزيادة في الانتاج والاحتياطات للغاز في دول منطقة الشرق الاوسط تعطي زيادة في اهمية منطقة الشرق الاوسط.وهذا ما يدفع بالدول الكبرى للمحافظة على مصالحها في تلك المنطقة، ومن البديهي لدى السياسين ان الازمات الاقتصادية هي اهم الدوافع لخلق الازماسية، ويمكن ان نستنتج من الجداول اعلاه تشكيل خرائط توزيع الغاز الطبيعي في العالم ربما تكون سببا لرسم خرائط جديدة للصراع. او حتى اعادة رسم خارطة الدول بسبب اطماع الدول اكبرى في المنطقة، لغرض السيطرة على مصادر الطاقة وطرق ايصالها الى الاسواق العالمية، وتشكل هذة المنطقة اي الشرق الاوسط اهمية كبيرة لدى الولايات المتحدة الامريكية واوروبا الغربية لما تحتويه انتاج واحتياطي كبير من النفط واغاز الطبيعي.(وزنة،2011،ص158)

ومن خلال ما تقدم عرضه نستنتج اهمية منطقة الشرق الاوسط الاقتصادية قد كانت في تزايد مستمر منذ بدية القرن المصرم وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية وطوال فترة الحرب الباردة، اذ تشكل مصادر الطاقة فيه من اهمية كبرى تدخل ضمن الاستراتيجيات امن الطاقة للدول الكبرى فضلا عن ما يعنيه من تحكم وهيمة عالمية سياسيا وعسكريا عن طريق التحكم بمصادر الطاقة.

الخاتمة والاستنتاجات

من خلال دراستنا للصراع الدولي في منطقة الشرق الاوسط، يمكننا القول بأنه يعد واحداً من أهم الصراعات التي ظهرت على الساحة الدولية، ومن القواعد الثابتة لأي صراع أو تنافس بين الدول حول منطقة معينة أو قضية معينة، أن يكون وراءه مجموعة من الدوافع التي تحفزهم على التنافس، وهذا ما يمكن أن ينطبق على الدول الكبرى، حيث تدفعها المنطقة (الشرق الاوسط) الى العديد من الدوافع الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، والتي جاءت لتعكس رغبة كل طرف على تحقيق أكبر قدر من المصالح في المنطقة.

وعليه فقد دخلت الدول الكبرى في منافسة على منطقة الشرق الاوسط وفي مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية. فسياسياً سعى كل طرف من طرفي التنافس إلى استمالة دول الخليج إلى جانبه عن طريق عقد الاتفاقيات والتحالفات وتبادل الزيارات، ومحاولة كل طرف منها إلى كسب ثقة دول الخليج على حساب الطرف الأخر، ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية إلى زيادة تبعية دول الخليج إليها عن طريق الاتفاقيات التي وقعتها مع دولها، فضلاً عن حرصها على تكريس نهج

الانفرادية من خلال استخدام إستراتيجيات خاصة بها ابتكرتها لنفسها لتحقيق تغلغل أكبر في المنطقة، مثل أتباع سياسة مفاتيح التدخل بحجة محاربة الإرهاب واستخدام الحروب الأستباقية، والعمل على تغيير الأنظمة التي تشكل تهديد لها في المنطقة كما حصل في العراق، وذلك من أجل زيادة الهيمنة على دول الخليج. لذلك فقد عمدت إلى استغلال بعض حالات التراجع في علاقة بعض دول المنطقة مع الولايات المتحدة الأمريكية من اجل التقليل من الهيمنة الأمريكية، عن طريق تبادل الزيارات مع عدد من دول الخليج مثل السعودية والأمارات وعقد العديد من الاتفاقيات معهم، فضلاً عن سعيها إلى استعادة علاقتها مع العراق التي تراجعت كثيراً بعد الحرب الأمريكية على العراق عام 2003 .

أما التنافس في المجال الاقتصادي، فأن منطقة الشرق الاوسط تعد من أكثر المناطق التي سوف تشهد تنافساً على مصادر الطاقة ولاسيما مع احتمال ارتفاع الطلب عليها في العقود المقبلة، لذا فقد دخلت الدول الكبرى في تنافس على الطاقة الموجودة في الشرق الاوسط. إدراكاً منها لأهمية هذه الدول التي يمكن أن تنافسها في أسواق الطاقة أو في مجال تحديد الأسعار عن طريق خفض أو زيادة إنتاجها النفطي. لذلك سعت هذه الدول إلى التقرب من الدول الشرق الاوسط بدلاً من الدخول في منافسة معها، فأقامت العديد من المشاريع في مجال الطاقة مع أكثر من دولة خليجية سواء في مجال النفط أو الغاز، فضلاً عن قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتكثيف مشاريعها في مجال الطاقة الخليجي لقطع الطريق على أي دولة أخرى ومنعها من منافستها في مناطق نفوذها.

أما من الناحية العسكرية، فقد شهدت منطقة الشرق الاوسط منافسة على أسواق السلاح الموجودة فيها، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الاوروبية ، اذ يُعدّ الولايات المتحدة الامريكية من أكبر مصادر السلاح في العالم خاصة إلى منطقة الشرق الاوسط، التي لا يمكن لأي دولة متفوقة في التصنيع العسكري تجاهلها، وذلك من أجل تصريف منتجاتها من الأسلحة والحصول على العوائد المالية الهائلة الناتجة عن تصدير النفط من الشرق الاوسط، وعليه فقد أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية المورد الرئيسي للسلاح إلى دول المنطقة من خلال عقد صفقات تسليح مع العديد من دولها مثل السعودية والأمارات والكويت والعراق وغيرها.

وبالنسبة للاستنتاجات التي توصلت إليها دراستنا لهذا الموضوع ، فهي كالأتي:

1. تتسم الشرق الاوسط بمجموعة من السمات التي تجتمع فيها نقاط القوة والضعف في آن واحد، فموقعها الجغرافي الحيوي وغناها بالموارد الطبيعية قد جعلها من أهم المناطق المؤثرة في السياسة الدولية.

2. تعد منطقة الشرق الاوسط من أهم المناطق الحيوية للصراعات الدولية لأنها تتحكم بالممرات والمضايق البحرية.

3. تحوي منطقة الشرق الاوسط على موارد كثيرة وعلى رأسها النفط والغاز الطبيعي ذات الأهمية لاقتصاديات الدول الصناعية وبالأخص اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية، مما يعزز من موقعه قبالة الاقتصاديات العالمية المنافسة.

4. يرتبط الصراع الدولي في منطقة الشرق الاوسط ارتباطاً وثيقاً بالبيئة الإقليمية والدولية المحيطة بالمنطقة، حيث تؤثر هذه البيئة في التنافس وتتأثر به.

5. وأخيراً لابد من الإشارة إلى أن هناك تناقض بين ما تدعيه الدول الكبرى وما تفعله على الساحة الدولية لاسيما فيما يتعلق بنشر الديمقراطية والحرية ووقف انتهاك حقوق الإنسان.

المصادر والمراجع:

الكتب العربية

الورتي .د. احمد ابراهيم ، (2012) مشاريع الإصلاح في الشرق الأوسط بين طموحات الشعوب ومصالح الدول الكبرى- دراسة تحليلية، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.

مقلد، اسماعيل صبري ،(1982) نظريات السياسية الدولية، جامعة الكويت، الكويت.

المصري ،ابو فضل محمد بن مكرم الأفريقي ،(1974) إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1970. اسماعيل بن حماد والجواهري، قاموس الصحاح في اللغة والاعلام، المجلد الاول، دار الحضارة العربية، بيروت.

نعيمة ،حمادي ،(2009) تقليات أسعار النفط وانعكاساتها على تمويل التنمية في الدول العربية، رسالة ماجستير، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف ، الجزائر.

ربيع ،حامد ،(1974) سلام البترول والصراع العربي الاسرائيلي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

عبدالله،د. حسين ،(2000)ستقبل النفط العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

برجاس، حافظ، (2000)الصراع الدولي على النفط العربي،بيسان للنشر والتوزيع، بيروت.

المعيني،د. خالد(2009) الصراع الدولي بعد الحرب البارده، دار كيوان للطباعة والنشر، دمشق.

جيمس،داروتي (1985)،بالتسغرافروبرت، النظريات المتعارضة في العلاقات الدولية، ترجمة: وليد عبدالحسين، كاظمة للنشر والترجمه والتوزيع، الكويت.

جيلين،روبرت (1990)،الحرب والتغير في السياسة العالمية، ترجم: باسم مفتن النصر الله، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،.

كانتور، روبرت (1989)، السياسة الدولية المعاصرة، ترجمة: أحمد ظاهر، مركز الكتب الأردني، عمان.

زين،زين نورالدين (1971) الصراع الدولي في الشرق الأوسط و ولادة دولتي سوريا ولبنان، دار النهضة للنشر، بيروت.

أنزو، سون (2010)، فن الحرب، تقديم: أحمد ناصيف، دار الكتاب العربي، بيروت.

العجمي، ظافر محمد(2006)، أمن الخليج، تطوره واشكالياته من منظور العلاقات الاقليمية والدولية، سلسلة الطروحات الدكتوراه، العدد 56، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

عبدالعاطي، عمرو (2014) امن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية، المركزالعربي للأبحاث والدراسة السياسات، بيروت.

الكيالي، عبدالوهاب موسوعة السياسة، الجزء3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
عبدالله، عبدالخالق (1989) العالم المعاصر والصرعات الدولية، عالم المعرفة الكويت.
فهمي، عبدالقادر محمد (1990) الصراع وانعكاساته على الصراعات الاقليمية، بيت الحكمة، بغداد.
العقاربي، علي (2010)عودة العلاقات الدولية دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات، دار الرواد المزدهرة، بغداد.
الحيالي، عبدالامير عباس (2009) تغير مفهوم وظيفة الحدود، مجلة الفتح، العدد 38، جامعة بغداد، كلية التربية.
نعيمي، عبدالرحمن (1998) الصراع على الخليج العربي، المركز العربي الجديد للطباعة والنشر، بيروت.
برو، فليب (1998) علم الاجتماع السياسي، ترجمة: د. محمد عربي صاحيلا، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
مراد، د. محمد (2009) السياسة الامريكية تجاه الوطن العربي بين الثابت الاستراتيجي و المتغير الظرفي، دار المنهل اللبناني، بيروت.
رميحي، محمد (1994) البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع، ديمشق.
رياض، محمد (1979)، الاصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبولتكيا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط، دار النهضة، بيروت.
نصر، ممنا محمد (1989) معروف خلدون ناجي، تسوية المنازعات الدولية- دراسة مقارنة لبعض مشكلات الشرق الأوسط، مكتبة غريب، القاهرة.
الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر (1983) مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت.
صادق، نداء مطش (1990) أثر الصراع الدولي على التنمية في الوطن العربي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسة، جامعة بغداد.
نفط الخليج بعد الحرب على العراق (2006)، استراتيجيات وسياسات، مركز للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي.
الحتي،د.ناصيف يوسف (1985) النظرية في العلاقات الدولية، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت.
الكيلاني، هيثم (1996) مشروع نظام الشرق الأوسطي في بعده الأمني، المركز اللبناني للدراسات، بيروت.
مورغنثاو، هانز . جى (1964) السياسة بين الأمم: الصراع من أجل السلطة والسلام، ترجمة خيري حماد، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.
خضوري، وليد (1997) صناعة النفط في الخليج بين قيود الماضي وتحديات المستقبل، من كتاب: الطاقة في الخليج، تحديات وتهديدات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي.
وهب، محمد علي(2015) ، الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الأوسط، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت.
خاطر، نصري ذياب ، الجغرافية السياسية والجيوبولتكيا، الجنادرية للنشر والتوزيع، الاردن، 2010.
الكعكي، يحيى احمد (2002) الشرق الاوسط وصراع العولمة ، دار الثقافة العربية للنشر والتوزيع، بيروت.

المصادر الانكليزية:

John w. Burton, world society, Cambridge, university press, London, 1972.
R.J. Rummel, understanding conflict and war. http//www,Hawaii,edu/powerkills/ucw.HTM.
chzrles O . Lerche and Abdul Aziz Said, conspets of int
Irnational politics in Global perspective, N.J Englewoob Cliffs,1979
U.S.Energyn Information Administration, International Energy Statistics, 26/3/2016, http://www.eia.gov/
Horry M.K: Relationship between Giant Fields Data and ultimate Recoverable oil, search and discovery Article #40236, 2007.
petroleum...today.com/index
67.U.S.Energyn Information Administration, International Energy Statistics
The World's Giant Oil Fields: How Many Exist? How Much do they Produce? How Fast are they Declining, MR Simmons - January 2002, p16-20.

المجلات والدوريات

1فروم، اريك (1989) الانسان بين الجوهر والمظهر ، ترجمة سعد ظهران ، مراجعة وتقديم لطفي فطيم ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد140، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت.
الحيالي ، عبدالامير عباس (2009) تغير مفهوم وظيفة الحدود، مجلة الفتح، العدد 38، جامعة بغداد، كلية التربية.
القصاب ، عبدالوهاب عبدالستار (السنة 3) الوجود الاجنبي وأمن الخليج، دراسات سياسة، العدد 6، (بغداد: مركز الدراسات الدولية)
بكر، حسن (1991) الولايات المتحدة وإدارة عملية الحشد الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد 102.

الرسائل والاطاريح

حسين، وليد خالد (2010) المتغير الاقتصادي والصراع الدولي، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد.
كاظم، فلاح خلف (2006) ، موقف النظم السياسية العربية من مشروع الشرق الأوسط الكبير (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم السياسة، جامعة بغداد.

ڕووماڵی کاروباری تورکیا لە ڕۆژنامەکانی هەرێمی کوردستاندا

تۆێژینەوەیەکی شیکارییە لە سەر ڕۆژنامەکانی "ڕووداو و ئاوێنە"

(2015/6/1 بۆ 2016/6/1)

یەحیا عومەر ڕێشاوی

بەشی تەکنیکی میدیا، کۆلیجی تەکنیکی کارگێڕی، زانکۆی پۆلیتەکنیکی سلێمانی، سلێمانی، هەرێمی کوردستانی عێراق

پوختە- ئەم تۆێژینەوەیە بەناونیشانی – ڕووماڵی کاروباری تورکیا لە ڕۆژنامەکانی هەرێمی کوردستاندا- باس لە شێواز و چۆنیەتی مامەڵەکردنی میدیاییانەی ڕۆژنامەکانی باشووری کوردستان لەگەڵ بابەتە جۆراوجۆرەکانی پەیوەست بە کاروباری تورکیا دە کات، لە ڕووی سیاسی و ئابووری و کۆمەڵایەتی و هتد.

تۆێژینەوەکە پێکهاتووە لە دوو باسی تیوریی، کە تێیدا چوارچێوەی میتۆدیی تۆێژینەوە کە و چەمکی ڕووماڵی ڕۆژنامەیی لە ڕووی زانستیەوە خراوەتە ڕوو، هەروەها باسێکی پراکتیکی بە سوود وەرگرتن لە میتۆدی ناخشیکاریی بۆ مشتەیەك لە ژمارەکانی ساڵێك لە هەردوو ڕۆژنامەی- ڕووداو و ئاوێنە-، کە دوو ڕۆژنامەی دیاری سەر گۆڕەپانی میدیایی هەرێمی کوردستانن.

چەمکە کلیل : ڕۆژنامە، تورکیا، ڕووماڵ، ناخشیکاریی، کوردستان.

پێشەکی

ڕۆژنامەکان لە هەرێمی کوردستانی عێراقدا بایەخێکی بەرچاو بە کاروبارەکانی تورکیا دەدەن و تیشکی دەخەنە سەر، ئەویش لەبەر چەند فاکتەرێك :

- نزیکی جیۆستراتیجی تورکیا لە هەرێمی کوردستان و کاریگەرییە سیاسیی و کولتوریی و ئابوورییەکانی ئەم نزیکیە .
- بەهۆی ئەوەی تورکیا وڵاتێکی سەنتەرە و کاریگەریی گەورەی لەسەر گۆڕانکارییەکانی ناوچەکە هەیە.
- بەهۆی بوونی گەورەترین ڕێژەی هاوڵاتیانی کورد لە تورکیا و کاریگەرییەکانی لەسەر هەرێمی کوردستان .
- بایەخدانی دەوڵەتی تورکیا بە هەرێمی کوردستانی عێراق لە ڕووی سیاسیی و ئابوریی و گەشتوگوزارییەوە .
- پەیوەندییە مێژوییەکانی نێوان تورکیا و هەرێمی کوردستان، لە دروستبوونی دەوڵەتی عوسمانییەوە تا ئێستە .
- بوونی هێز و جوڵانەوە چەکدارییەکانی کوردستانی تورکیا و (هاوسۆزی – ململانێ)ی نەتەوەیی ئاڵوگۆڕی نێوانیان و نێوان هێزە سیاسییە کوردییەکانی هەرێمی کوردستانی عێراق .

لە سۆنگەی ئەم فاکتەرانە و چەندین فاکتەری دیکە، میدیای کوردیی لە هەرێمی کوردستاندا – بەتایبەت لەم چەند ساڵەی دواییدا- بایەخێکی تایبەت و بەرچاوی بە ڕووماڵکردنی کاروباری تورکیا داوە، ئەوەی چاودێریی میدیای (بینراو و بیستراو و نوسراو و ئەلیکترۆنی) کوردیی بکات، بە ڕوونی ئەو ڕێژە بەرچاوە لە هەواڵ و ڕاپۆرت و وێنە و وتار و چاوپێکەوتن و ژانرەکانی دیکەی ڕۆژنامەیی دەبینێت، کە بە شێوەیەك لە شێوەکان تیشکیان خستۆتە سەر لایەنێك لە لایەنەکانی کاروباری تورکیا و بە شێوەیەك لە شێوەکان شرۆڤەی دەکەن.

دیارە بایەخدان و ڕووماڵکردنەکە لە هەردوولایە، بەو مانایەی میدیای تورکیش تیشك دەخاتە سەر کاروبارەکانی هەرێمی کوردستان و لایەنە ئابووریی و سیاسیی و کۆمەڵایەتییەکانی هەرێمی کوردستان ڕووماڵ دەکات و پانتایی (کات-شوێن)ی بۆ تەرخان دەکات .

مجلة جامعة التنمية البشرية
المجلد 5، العدد 1(2019) ؛ عدد الصفحات (10)؛ معرف الكائن الرقمي: 10.21928/juhd.v5n1y2019.pp99-108
أستلم البحث في 15 كانون ألثاني 2019؛ قُبل في 10 شباط 2019
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 12 شباط 2019
البريد الإلكتروني للمؤلف : yahya.fatah@spu.edu.iq
حقوق الطبع والنشر ©2019 يەحیا عومەر ڕێشاوی. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

لێرەوە ئەرکی توێژەران و ئەکادیمیستانە، کە ئاست و ڕادە و ناوەرۆکی ئەم بایەخدانە شی بکەنەوە و بگەنە هەندێك دەرەنجامی زانستیی و میدیایی و هەوڵ بدەن شرۆڤەی ڕادەی بایەخپێدانی میدیای کوردی بە کاروبارەکانی تورکیا بکەن، ئەم توێژینەوەیە هەوڵی داوە بە بەشێك لەم ئامانجە بگات و ئەم کارە ئەنجام بدات.

توێژینەوەکەش خۆی لە سێ باسدا دەبینێتەوە: باسی یەکەم: لایەنی میتۆدیی توێژینەوەکەیە و باسی دووەم : لایەنی تیۆریی لەخۆگرتووە و باس لە ڕوومالکردنی میدیا دەکات بۆ کاروبارە جۆراوجۆرەکان و لە باسی سێیەمدا، توێژەر بە ڕێگەی (شیکردنەوەی ناوەرۆك – ناخشیکاریی) شیکردنەوەی بۆ ناوەرۆکی بایەخدانی ڕۆژنامەگەریی کوردی بە بابەتەکانی پەیوەست بە تورکیا کردووە و لایەنی پراکتیکی توێژینەوەکەی ئەنجامداوە .

باسی یەکەم:
میتۆدنامەی توێژینەوەکە

1- گرفتی توێژینەوەکە:

توێژینەوەی زانستیی بە مانا بوونی گرفتێك کە دەبێتە خولیای توێژەر و دەیەوێت لایەنە شاراوەکانی بدۆزێتەوە و قسەی لەسەر بکات، سەرچاوەی گرفتی ئەم توێژینەوەیە لەو بۆشاییەوە دێت کە لە ڕۆژنامەگەریی کوردیدا هەیە، سەبارەت بە شیکردنەوەی ناوەرۆك و شێوازی ڕوومالی میدیای کوردیی بۆ بابەتەکانی پەیوەست بە کاروباری تورکیا، لە ڕووی ژانر و جۆری بابەت و دابەشبوونی بە پێی لاپەرەکان و ژانرو شێوازەکانی دیکەی کاری ڕۆژنامەیی، هەروەها ئەم توێژینەوەیە دەیەوێت ئاراستە و شێوازی کارکردنی ڕۆژنامەکانی کوردستان بۆ بابەتەکانی پەیوەست بە بارودۆخی سیاسی تورکیا بخاتە ڕوو.

2- بایەخی توێژینەوەکە:

بایەخی ئەم توێژینەوەیە بۆ ئەم چەند خاڵە دەگەڕێتەوە:

- ئەم توێژینەوەیە دەبێتە بەشداریەك لە دەوڵەمەندکردنی توێژینەوە زانستییەکان لە بواری میدیادا.

- پێویستییەکی ئەکادیمیی و زانستی هەیە لە هەڕێمی کوردستاندا بۆ ئەم جۆرە توێژینەوانە، بە تایبەت بواری ناخشیکاریی و شیرکردنەوەی ناوەرۆك بۆ بابەت و ژانرە ڕۆژنامەییەکان لە ڕۆژنامەگەریی کوردیدا.

- هەروەها ئەم جۆرە توێژینەوانە خزمەتێك پێشکەش بە کۆمەڵگەی کوردی دەکات بە ئاشنا کردنی ئەوانەی چاودێری بارودۆخی تورکیا دەکەن بۆ شێوازی مامەڵەی ڕۆژنامەگەریی کوردیی لەسەر ئەم بابەتە .

3- پرسیارەکانی توێژینەوەکە:

ئەم توێژینەوەیە هەوڵ دەدات وەڵامی ئەم پرسیارانە بداتەوە:

- ئەو بابەتانە چین کە ڕۆژنامەکانی کوردستان تیشکی دەخەنە سەر سەبارەت بە تورکیا؟

- چۆن بابەتەکانی پەیوەست بە کاروباری تورکیا لە ڕۆژنامەکانی هەڕێمی کوردستاندا ڕوومالی دەکرێن و قسەیان لەسەر دەکرێت ؟

- بەچ شێواز و چ جۆرە فۆرمێك وەردەگرن و لە چ قاڵبێکی ڕۆژنامەییدا ئەم بابەتانە لە ڕۆژنامەگەریی کوردیدا بڵاوکراونەتەوە؟

4- ئامرازی توێژینەوەکە :

توێژەر لەم توێژینەوەیەدا ئامرازی (شیکردنەوەی ناوەرۆك – ناخشیکاریی) و ڕوپێوی سامپڵێك لە هەردوو ڕۆژنامەی (ڕووداو) و (ئاوێنە)ی بەکارهێناوە، ئەویش لە ماوەی نێوان (2015/6/1 بۆ 2016/6/1)، واتە بۆ ماوەی (سانێك) و (4 ژمارە) بۆ هەر مانگێك (هەردوو ڕۆژنامەکە هەفتانە دەردەچن).

توێژەر ئەم دوو ڕۆژنامەیەی هەڵبژاردووە، چونکە دوو هەفتەنامەی ناسراو و خوێنراوی هەڕێمی کوردستانن و کاریگەرییان لەسەر واقیعی سیاسیی و ڕۆشنبیریی و میدیایی هەیە و لە زۆربەی ڕاپرسیەکاندا لە پلە یەکەمەکان دێن، لە زۆربەی ڕاپرسیەکاندا ئەم دوو ڕۆژنامەیە لە ڕیزی پێشەوە دێن،[1] هەروەها ناوچەی جوگرافیش خوێندنەوەی بۆ کراوە، چونکە ڕۆژنامەی (ڕووداو) لە هەولێر دەردەچێت و ڕۆژنامەی (ئاوێنە)ش لە سلێمانی .

5- جۆر و میتۆدی توێژینەوەکە:

ئەم توێژینەوەیە لە ڕیزی توێژینەوە وەسفییەکانە کە بەربڵاوترین میتۆدە لە توێژینەوە میدیاییەکان لە سەر ئاستی جیهان و لەلایەن زۆرترین توێژەرانی بواری میدیا بەکار دەهێنرێت، توێژینەوەی (وەسفیی) بەمانا: پێدانی وێنەیەکی ورد لەسەر کەسایەتی و ڕووداو و حاڵەتەکان و پێدانی وێنەیەکی ڕوون لەسەر ئەو دیاردەیەیەی کە زانیاری لەبارەوە کۆدەکرێتەوە (نبيل جمعه النجار و ماجد راضي الزغبي، 2008: 34).

6- کۆمەڵگە و سامپڵی توێژینەوەکە:

أ. بواری شوێن: هەرێمی کوردستانی عێراق و شوێنی دەرچوونی هەردوو ڕۆژنامەکە (ڕووداو و ئاوێنە) بریتییە لە (هەولێر و سلێمانی).

ب.بواری کات: توێژەر بە دیاریکراوی ڕۆژنامەکانی نێوان (2015/6/1 تا 2016/6/1) وەك سامپڵی توێژینەوەکە هەڵبژاردوە و پاساوی هەڵبژاردنەکەشی بۆ ئەو ڕووداوانەی لەم ماوەیەدا ڕوویانداوە و ئەنجامدانی دوو هەڵبژاردنی چارەنوسساز لە مێژوی تورکیادا دەگەڕێتەوە.

ج. سامپڵی توێژینەوەکە: سامپڵی توێژینەوەکە سامپڵێکی ویستراوە کە پێکهاتووە لە ژمارەکانی سانێك لە هەردوو ڕۆژنامەی (ئاوێنە و ڕووداو)، 48 ژمارە بۆ هەردوو ڕۆژنامەکە، واتە 96 ژمارە .

7- چەمك و زاراوەکان:

لەم توێژینەوەیەدا چەند چەمك و زاراوەیەك بەکار هاتوون، کە پێویستییان بە ڕونکردنەوە و پێناسە کردن هەیە، لەوانە:

أ. ڕوومالێ: بەمانا بایەخ و شێوازی شرۆڤە و قسە لەسەر کردنی میدیا بۆ بابەتێکی دیاریکراو، ئەو شێوازە خۆی لە ژانرە ڕۆژنامەییە باو و ناسراوەکاندا دەبینێتەوە، وەك: وتار، ڕاپۆرت، چاوپێکەوتن، کاریکاتێر، هەواڵ و جۆرەکانی دیکە .

ب.کاروباری تورکیا: سەرجەم ئەو بابەتانە دەگرێتەوە کە پەیوەستن بە وڵاتی تورکیاوە، وەك: بابەتی (سیاسیی، ئابووریی، زانستیی، هونەریی، ئایینیی، کۆمەڵایەتیی...هتد) کە لە ڕۆژنامەگەریی کوردیدا بایەخییان پێدراوە و ڕوومالی کراون .

ج. ڕۆژنامە: ڕۆژنامە چاپکراوێکی خولییە کە هەواڵە سیاسیی و ئابووریی و کۆمەڵایەتیی و ڕۆشنبیریی و زانستیی... هتد بڵاو دەکاتەوە و ڕاڤەیان دەکات و کۆمینتیان لەسەر دەنوسێت، هەروەها بە پێی دەروازەی یاسایی، ڕۆژنامە: چاپکراوێکە کە بە ناوێك و بەشێوەیەکی بەردەوام لەکاتی دیاریکراودا دەردەچێت (خليل صابات و جمال عبد العظيم، 2001: 57) ، ئەگەرچی لەسەرەتاوە چەمکی

کاری ڕۆژنامەیی تەنها گواستنەوەی هەواڵ بوو، بەڵام ئەم چەمکە ئێستە فراوانتربووە بۆ شیکردنەوەی ڕووداوەکان و جولاندنی ڕای گشتی و هۆشیارکردنەوە و زۆر ئەرکی گرنگتر (عبدالرزاق محمد الدلیمی، 2011: 71).

هەندێك ڕۆژنامەگەریی وەك پیشە سەیر دەکەن و هەندێکیش بە دەستەواژەیەکی گشتگیر بۆ سەرجەم شێوازەکانی کاری میدیایی لە بینراو و بیستراو و نوسراو دایدەنێن، واتە ڕۆژنامەگەریی جیاوازە لە ڕۆژنامەنووس و ئەو کارەیە کە کۆی پرۆسەی کاری میدیایی دەگرێتەوە لە دەزگا میدیاییەکە و ڕۆژنامەنوس و ناوەرۆکە ڕۆژنامەییەکە (علی کنعان، 2014: 47).

باسی دووەم
چەمکی (ڕووماڵی میدیایی)

میدیا پردی پەیوەندی نێوان ڕووداوەکان و جەماوەرە، لە ڕێگەی کەناڵە میدیاییەکانەوە جەماوەر زانیاریی دەست دەکەوێت و بە ڕووداوە جۆراوجۆرەکان ئاشنا دەبێت و کاریگەرییان لەسەر دروست دەکات، سەرچاوەی زۆرێك لە زانیاریەکانمان و پاشتر دروستبونی (وێنەی زهنی) لەسەر کەسایەتی یان شوێنێك یان نەتەوە و وڵاتێك، زۆربەی کات لە ڕێگەی میدیاوە دروست دەبێت، چون ئەرکی سەرەکی میدیا گواستنەوەی هەواڵ و ڕووماڵکردنی ئەوەیە کە لە دەوروبەرمان دەگوزەرێت .

ڕووماڵ بەمانای بایەخدان و پێدانی (کات – شوێن) لەلایەن کەناڵە میدیاییەکە بە ڕووداوێکی دیاریکراو یاخود: ئەو پرۆسەیەیە کە تێیدا ڕۆژنامەنووسەکە زانیاریی و وردەکاریی و پێشڤەچوونەکانی ڕووداوێك یان لێدوانێك دەخاتە ڕوو، بە مانایەکی دیکە وەڵامی ئەو پرسیارانە بداتەوە کە بە خەیاڵی وەرگر و خوێنەرو بیسەر و بینەری پەیامەکە میدیاییەکەدا دێن و بتوانێت پێیان بڵێت (کێ ؟ کەی ؟ لە کوێ ؟ بۆ ؟ چۆن ؟) ئەو ڕووداوە ڕوویداوە .

ڕووماڵکردن لایەنێکی گرنگی دونیای میدیا پێك دەهێنێت و لە ڕێگەی ڕووماڵکردنەوە وەرگری پەیامی میدیایی بەردەوام پەیوەست دەکرێت بە ڕووداوەکانەوە و فاکتەرێکی پربایەخە بۆ دروستبونی وێنا و ڕاوبۆچون و ئاراستە و کاریگەریی لەسەر ئەو ڕووداوانەی کە لە دەوروبەری ڕوو دەدەن (باسم وحید جونی و هدی فاضل عباس، 2013: 130)، چەندێك دەزگا میدیاییەکە جەخت لە بابەتێکی دیاریکراو بکاتەوە و ڕووماڵی بکات ئەوەندە کاریگەریی دروست دەکات (نزهت محمود نفل و محمود عبود محدی ، 2011: 28)، وەك چۆن لە تیۆرەکانی (پشت بەستن بە ئامرازەکانی میدیا) و (ئەجێندا سازیی) بە درێژیی باسی لێوە کراوە .

دیارە ڕووماڵکردنیش سەرجەم ژانرە ڕۆژنامەییەکان دەگرێتەوە وەك: هەواڵ و ڕاپۆرت و وتار و چاوپێکەوتن، واتە هەریەك لەوانە لایەنێك لە لایەنەکانی ڕووداوەکە ڕووماڵ دەکەن و بە کۆی بەکارهێنانی سەرجەم یان زۆربەی ژانرە ڕۆژنامەییەکان وێنەیەکی تا ڕادەیەکی زۆر تەواوکارمان لەسەر ڕووداوێکی دیاریکراو دەست دەکەوێت لەلایەن دەزگا میدیاییەکەوە .

پسپۆرانی بواری میدیا پێناسەی جۆاروجۆریان بۆ (ڕووماڵی میدیایی) داناوە، لەوانە: پرۆسەی دەستخستنی زانیاریی و وردەکاریەکانی تایبەت بە ڕووداوێکە بە جەختکردنەوە لە شوێن و کارەکتەر و کاتی ڕووداوەکە، یاخود: پرۆسەی وەرگرتنی زۆرترین ڕێژە لە زانیاری سەبارەت بە ڕووداوێکی دیاریکراو بە پشت بەستن بە سەرچاوەکانی دەزگا میدیاییەکە بۆ پرسێك کە جێبایەخی خەڵك بێت (سایتی ڕۆژنامەی (ئەلزەمان.(https://www.azzaman.com/?p=75075)

یاخود پرۆسەی گەشتن بە زانیاری و وردەکاریەکانی پەیوەست بە ڕووداوێکی دیاریکراو و ڕووماڵکردنی فاکتەرەکان و شوێن و کاتی ڕوودانی و ناوی بەشداربوانی و سەرجەم ئەو وردەکاریانەی وا دەکات لە ڕووداوێك کە بۆ بڵاوکردنەوە بشێت (فاروق ابو زید، 2008: 255).

ڕووماڵکردن بە شێوازی جۆراوجۆر پۆلێن دەکرێت:

بە پێی ناوەرۆکی ڕووماڵکردنەکە دوو جۆری سەرەکی هەیە :

یەکەم: ڕووماڵکردنی بابەتییانە، واتە دەزگا میدیاییەکە هەوڵ بدات سەرجەم کارەکتەرەکانی ڕووداوەکە بدوێنێت و زۆربەی لایەنەکانی شرۆڤە بکات، بێ ئەوەی هەوڵ بدات بەرەو ئاڕاستەیەکی دیاریکراوی ببات یان بۆ بەرژوەندی لایەنێکی دیاریکراو بێت، هەرچەند ئەمە کارێکی ئاسان نییە، بەڵام ئەستەمیش نییە .

دووەم: ڕووماڵکردنی لایەنگرانە، واتە دەزگا میدیاییەکە بۆ ئەجێندایەکی تایبەت و بۆ بەرژوەندیەکی دیاریکراو، ڕووماڵی ئەو ڕووداوە دەکات و کەمتر ڕەچاوی پرنسیپەکانی کاری ڕۆژنامەیی تێدا دەکرێت، دەزگا میدیاییەکە بەم کارەی تیشك دەخاتە سەر لایەنێك لە لایەنەکانی ڕووداوەکە و ڕووماڵی دەکات و هەندێ لایەنی دیکەی فەرامۆش دەکات .

خۆ ئەگەر بمانەوێت باس لە چۆنیەتی ڕووماڵکردن بکەین لە لایەن ڕۆژنامەنوسەوە، ئەوا پێویستە بیبەستینەوە بە بەرپرسیارێتیی، لەو ڕوانگەوە کە ڕۆژنامەنووس لە کاتی ڕووماڵکردنی هەواڵێکدا و گواستنەوەی بۆ وەرگرەکانی، دابڕاو نییە لە کۆمەڵگەکەی و پێویستە بە ئەمانەت و هەستی بەرپرسیارێتی ئەم هەواڵە بگوازێتەوە، بە مانا ڕووماڵکردنی هەواڵ و ڕووداوەکان خۆی لە خۆیدا ئامانج نییە، بە ئەندازەی ئەوەی ئامرازێکە بۆ هۆشیارکردنەوە و پێدانی زانیاریی و سەقامگیری کۆمەڵایەتیی و ئامانجە باڵاکانی دیکەی کاری میدیایی (محمد حسام الدین، 2003: 111).

بە پێی شێوازی ڕووماڵکردنەکەش بۆ ئەم شێوازانەی خوارەوە دابەش دەبێت :

یەکەم: ڕووماڵی پێشوەخت و دەستپێك، ئەو جۆرەیە کە پێش ڕووداوەکە دەکەوێت و زانیاری دەداتە وەرگر .

دووەم: ڕووماڵی ڕاپۆرتیانە، ئەو جۆرەیە کە دوای ڕووداوەکە ئەنجام دەدەرێت و بڵاو دەکرێتەوە و وردەکاریەکانی دەخرێتە ڕوو .

سێیەم: ڕووماڵی بەدواداچوون، ئەو ڕووماڵەیە کە بەدوای وردەکاریەکانی ڕووداوەکە دەڕوات و گەشەکردنەکانی دەخاتە ڕوو (فاروق ابو زید، 2008: 256).

هەندێکیش دەیکەنە 3 شێواز :

1- ڕووماڵی بێلایەنانە Objective News reporting: واتە ڕۆژنامەنووسەکە تەنها ڕاستییەکان دەخاتە ڕوو، بێ بوونی ئەجێندا و ڕای تایبەتی خۆی و بێ ئەوەی هیچ ڕاڤە و گۆشەنیگایەك بخاتە ڕوو .

2- ڕووماڵی ڕاڤەکارانە Interpretative News reporting: واتە ڕۆژنامەنوسەکە دەگەڕێت بە شوێن ئەو زانیارییانەی کە دەبنە پاڵپشت بۆ ڕووماڵکردنەکە و یارمەتی ئەو کەسانە دەدات کە ناتوانن لە هەواڵەکان بگەن یاخود کاتیان نییە بۆ تێگەشتنێکی باشتر.

3- ڕووماڵی لایەنگرانە Advocacy News reporting: بەوەی

ڕۆژنامەنوسەکە تیشک دەخاتە سەر لایەنێک لە ڕووداوەکە و لایەنەکانی دیکە فەرامۆش دەکات (أنواع التغطيه الخبرية، http://www.siironline.org/alabwab/alhoda-culture/021.html).

ئەمڕۆ جیاواز لە سەدەیەک لەمەوبەر دەستخستن و بڵاوکردنەوە و ڕووماڵی میدیایی گۆڕانکاریی ڕیشەیی بەسەردا هاتووە، ئەگەر جاران هەواڵ و ڕووداوەکان لەسەرچاوە فەرمییە میدیاییەکانی وەک ئاژانسەکانی هەواڵ و ڕۆژنامە و کەناڵە ڕادیۆیی و تەلەفزیۆنیەکانەوە وەدەست دەخرا، ئەوا ئەمڕۆ بەشێکی ئەو ڕووماڵکردنە لە لایەن هاوڵاتی ئاسایی و ئەوەی پێی دەوترێت (هاوڵاتی ڕۆژنامەنوس – ڕۆژنامەنووسی هاوڵاتی) ئەنجام دەدرێت، واتە ڕەگەز و کاراکتەرێکی دیکە بۆ ڕووماڵکردنی ڕووداوەکان پەیدابووە و لە ڕێگەی سایتە کەسیی و تۆڕە کۆمەڵایەتییەکانەوە ئەم کارە ئەنجام دەدرێت و کەسە ئاساییەکان دەبنە بەشداریکی کارا لە ڕووماڵی هەواڵەکان لە ڕێگەی بەرهەمهێنانی بابەت و هەواڵ و پێدانی داتا و زانیاری کە خۆیان وەری دەگرن و بڵاوی دەکەنەوە (رحيم زيد، 2013: 16)، بەجۆرێک هەندێک جار وەرگرەکان جارێکی دیکە دەبنەوە سەرچاوە بۆ دەزگا میدیاییەکان و دەزگا میدیاییەکان لە ڕێگەی تۆڕە کۆمەڵایەتییەکان و سایتە کەسییەکانەوە هەواڵ و زانیاریان دەست دەکەوێت و پاشتر پرۆسەی (ڕووماڵکردن) ئەنجام دەدەن. (نها السيد عبد المعطى، 2015: 11).

باسی سێیەم: لایەنی پراکتیکی

شیکردنەوەی ناوەرۆکی هەردوو ڕۆژنامەکە (ڕووداو وئاوێنە)

بۆ ئەنجامدانی لایەنی مەیدانی توێژینەوەکە و ناخشیکاریی، توێژەر هەستاوە بە دیاریکردنی سامپڵێک (مشتەیەک) لە هەردوو ڕۆژنامەی (ڕووداو و ئاوێنە) بۆ ماوەی ساڵێک لە (1-6-2015 بۆ 1-6-2016)، پاشان توێژەر فۆرمێکی سەرەتایی ئامادەکرد، کە پێکهاتبوو لە چەند بوارێک:

- بواری دابەشبوونی بابەتەکانی ڕۆژنامەکە بە پێی لاپەڕەکان.
- دابەشبوونی بابەتەکان بە پێی ژانرەکان .
- دابەشبوونی بابەتەکان بە پێی جۆری بابەتەکان.
- دابەشبوونی بابەتەکان بەپێی سەرچاوەکان.
- دابەشبوونی بابەتەکان بە پێی نووسەرەکان.
- دابەشبوونی بابەتەکان بە پێی قەبارەی بابەتەکان .
- دابەشبوونی بابەتەکان بە پێی هەڵوێستیان لەمەر ئاراستە سیاسیەکانی تورکیا.

ئەم بوارانە بە جۆرێک دانران کە بۆ وەڵامدانەوەی پرسیارەکانی توێژینەوەکە بگونجێت پاش ڕاوێژکردن بە چەند مامۆستایەکی پسپۆر،[2] کە پلەی زانستیان هەیە و لەم بوارەدا ئەزموونیان هەیە و سوود لە سەرنج و تێبینیەکانیان وەرگیرا، پاشان ڕێژەی سەدی بۆ ژمارەکان دەرهێنرا .

یەکەم: خشتەکانی تایبەت بە ڕۆژنامەی (ڕووداو)

(تۆڕی میدیایی ڕووداو)- وەک لە دیجیتاڵمیدیای (ڕووداو) دا هاتووە- (http://www.rudaw.net/sorani/about) گرووپێکی میدیایی سەربەخۆی کوردیی ئازادە، لە بوارەکانی میدیای بیندراو و بیستراو (بەشێوەی کاخەز و دەنگ و ڕەنگ و ئەلەکترۆنی) بەرهەمەکانی پێشکەشی خەڵک دەکات. تۆڕی میدیایی ڕووداو کۆمپانیایەکی قازانجویستە، بەڵام گەیاندنی زانیاریی ڕاست و بەشداریکردن لە چەسپاندنی پایەکانی ئازادیی ڕادەربڕین بە گرنگتر دەزانێت لە دەستخستنی قازانجی مادی. هەروەها لە بڵاوکردنەوە و گەیاندنی بەرهەمەکانیدا خۆی بە سنووردارێکی جوگرافیایی دیاریکراوەوە نابەستێتەوە و دیدێکی جیهانییانەی هەیە بۆ کارکردن.

خشتەی ژمارە (1)

دابەشبوونی بابەتەکان بە پێی لاپەڕەکانی ڕۆژنامەی (ڕووداو)

لاپەڕە	دووبارە	ڕێژەی سەدی %	پلەبەندی
٢-١	٦	٢.٦٤٣	٨
٤-٣	٢٥	١٥.٤١٨	٣
٦-٥	١٠٤	٤٥.٨١٤	١
٨-٧	١٢	٥.٢٨٦	٥
١٠-٩	٩	٣.٩٦٤	٧
١٢-١١	٣	١.٣٢١	١١
١٤-١٣	سفر	سفر	١٢
١٦-١٥	٥	٢.٢٠٢	٩
١٨-١٧	١٠	٤.٤٠٥	٦
٢٠-١٩	٤	١.٧٦٢	١٠
٢٢-٢١	١٣	٥.٧٢٦	٤
٢٤-٢٣	٣٦	١٥.٨٦٩	٢
کۆ	٢٢٧		

سەرچاوە: ئامادەکردنی توێژەر.

بە پێی خشتەی ژمارە (1) و داتا و ڕێژەکان، لاپەڕەکانی (5-6)ی ڕۆژنامەی (ڕووداو) زۆرترین بابەتی تیدا بڵاوکراوەتەوە، بە ڕێژەی (45.814%) و پاش ئەوە لاپەڕەکانی (23-24) دێت بە ڕێژەی (15.869%) و لە پلەبەندی سێیەم لاپەڕەکانی (3-4) دێت بەڕێژەی (15.418%) و بەم شێوەیە، کەمترین بابەتی بڵاوکراوە لە لاپەڕە (11-12) یە، کە ڕێژەی (1.321%) بەرکەوتووە و لە لاپەڕەکانی (13-14)ش هیچ بابەتێکی پەیوەست بە کاروباری تورکیا تیدا بڵاونەکراوەتەوە.

خشەی ژمارە (2)

ژانری بابەتە بڵاوکراوەکان لە (ڕووداو)

ژانر	دووبارە	ڕێژەی سەدی %	پلەبەندی
ڕاپۆرت	٨٤	٣٧.٠٠٤	١
هەواڵ	٣٨	١٦.٧٤٠	٣
چاوپێکەوتن	٣٣	١٤.٥٣٧	٤
وتار	٦٥	٢٨.٦٣٤	٢
دیکە	٧	٣.٠٨٣	٥
کۆ	٢٢٧		

سەرچاوە: ئامادەکردنی توێژەر.

له خشتەی ژمارە (2) دا دەرکەوتووە کە زۆرترین بایەخ بە (راپۆرت) دراوە و پلەبەندیی یەکەمی هێناوە بە ڕێژەی (37%)، ئەمەش ئاماژەیە بە بایەخدانی رۆژنامەکە بە ژانری راپۆرت و خستەرووی زانیاری سەبارەت بە رووداوەکانی پەیوەست بە کاروباری تورکیا، پاشان (وتار)ەکانی ڕۆژنامەی (ڕووداو) بە پلەی دووەم بە ڕێژەی (28%) دێت، ئەمەش بەڵگەیە لەسەر بایەخدانی ڕۆژنامەکە بە دەرخستنی ڕاوبۆچونی جۆراوجۆر لەسەر کاروباری تورکیا و زۆرینەی وتارەکانیش وتاری (سیاسی)ن، لە پلەبەندی سێیەم ژانری (هەواڵ) دێت کە ڕێژەی (16%)ی بەرکەوتووە، و دوا ژانر (چاوپێکەوتن)ە بە ڕێژەی (14%) .

خشتەی ژمارە (3)

جۆری بابەتە بڵاوکراوەکانی تایبەت بە کاروباری تورکیا لە (ڕووداو)

ژانر	دوبارە	ڕێژەی سەدیی %	پلەبەندیی
سیاسیی	١٩٧	٨٦.٧٨٤	١
هونەر	١١	٤.٨٤٥	٢
ئاینیی	١	٠.٤٤٠	٤
وەرزشیی	-	سفر	
ریکلام	٣	١.٣٢١	٣
ئەدەبیی	-	سفر	
ئابووریی	١١	٤.٨٤٥	٢ دووبارە
کۆمەڵایەتیی	١	٠.٤٤٠	٤ دووبارە
دیکە	٣	١.٣٢١	٣ دووبارە
کۆ	٢٢٧		

سەرچاوە: ئامادەکردنی تویژەر.

بە پێی خشتەی ژمارە (3)، بابەتی (سیاسیی) زۆرترین ڕێژەی وەرگرتووە بە ڕێژەی (86%)، کە ئەوەش ڕێژەیەکی زۆرە و زۆرترین پانتایی لە ڕۆژنامەی (ڕووداو) دا داگیر کردوە، فاکتەرەکەشی ڕوونە، کە بۆ ئەو ژینگە سیاسیە دەگەڕێتەوە کە لە ناوچەکەدا هەیە و کاریگەریی ڕووداوە سیاسییەکانی تورکیا لەسەر هەرێمی کوردستان، هەردوو بواری (ئابووری و هونەر) بە ڕێژەی (11%) دێت، پاشان (ریکلام) بەڕێژەی (3%) و (دیکە) (1%) و ئاینیی و کۆمەڵایەتیی (0.440%) و بوارەکانی (وەرزشی و ئەدەبی) هیچ ڕێژەیەکیان بەدەست نەهێناوە هیچ بابەتێك لەو دوو بوارەدا بڵاونەکراونەتەوە.

خشتەی ژمارە (4)

سەرچاوەی هەواڵ و راپۆرت و چاوپێکەوتن لە (ڕووداو)

سەرچاوەی بابەت	دووبارە	ڕێژەی سەدیی %	ڕیزبەندیی
دەزگا میدیایی و ئاژانسە جیهانیەکان	١٥	٩.٦٧٧	٢
سەرچاوەی تایبەت بە ڕۆژنامەکە	١٤٠	٩٠.٣٢٢	١
کۆ	١٥٥		

سەرچاوە: ئامادەکردنی تویژەر.

خشتەی ژمارە (4) و داتاکان ئەوە دەردەخەن کە ڕۆژنامەکە بە ڕادەیەکی زۆر پشتی بە خۆی بەستوە بۆ دەستخستنی هەواڵ و راپۆرت و چاوپێکەوتن بە ڕێژەی (90%) کە ئەویش ڕێژەیەکی بەرزە، و ئاماژەیە بە توانای ڕۆژنامەکە لە ڕووی سەرچاوە ناوخۆییەکانی و سوود وەرگرتن لە پەیامنێرەکانی بۆ دەستخستنی هەواڵ و زانیاریی، پاشان دەزگا میدیایی و ئاژانسە جیهانیەکان بە پلەی دووەم دێت بە ڕێژەی (9%) .

خشتەی ژمارە (5)

نوسەری وتارەکان

نووسەر	دووبارە	ڕێژەی سەدیی %	ڕیزبەندی
کورد	٥٦	٨٦.١٥٣	١
بیانی	٩	١٣.٨٤٦	٢
کۆ	٦٥		

سەرچاوە: ئامادەکردنی تویژەر.

لەم خشتەیەدا کە تایبەتە بە نووسەری وتارەکانی ڕۆژنامەی (ڕووداو) و خشتەی ژمارە (5)، دەردەکەوێت کە زۆرینەی نوسەرانی ڕۆژنامەکە نووسەری کوردن بە ڕێژەی (86%) پاشان نوسەرانی ناکورد و بیانیی دێن بە ڕێژەی (13%)، کە ئاماژەیە بۆ زیادبوونی بایەخدانی نووسەرانی کورد بە کاروباری تورکیا و پەیدابوونی پسپۆرێتی بۆ کاروباری تورکیا لە نێو نووسەرانی کورد.

خشتەی ژمارە (6)

قەبارەی بابەتە بڵاوکراوەکان

قەبارە	دووبارە	ڕێژەی سەدیی %	پلەبەندیی
کەمتر لە نیو لاپەرە	٨٥	٣٧.٤٤٤	٢
نیو لاپەرە	١٠٧	٤٧.١٣٦	١
زیاتر لە نیو لاپەرە	١٩	٨.٣٧٠	٣
یەك لاپەرە	١٦	٧.٠٤٨	٤
کۆ	٢٢٧		

سەرچاوە: ئامادەکردنی تویژەر.

لە خشتەی ژمارە (6) دەردەکەوێت کە زۆرینەی بابەتەکان قەبارەی (نیو لاپەرە) یان

داگیر کردوه بەریژەی (47%) و پاشان (کەمتر لە نیو لاپەرە) بە ریژەی (37%) و لە پلەبەندیی سێیەم (زیاتر لە نیو لاپەرە) بە ریژەی (8%) و لە کۆتایدا ئەو بابەتانەی قەبارەی یەك لاپەرەیان پێدراوە، تەنها ریژەی (7%) ی رۆژنامەی (ڕووداو)یان داگیر کردوە. کە ئەمەش ئاماژەیە بۆ بایەخدانی رۆژنامەکە بەکاروباری تورکیا لە رووی قەبارەوە بە قەبارەی جیاواز و تەرخانکردنی پانتاییەکی باش لە رۆژنامەکە بۆ ئەو بواره.

خشتەی ژمارە (7)

بواری بابەتەکان

بابەت	دووبارە	ریژەی سەدی %	پلەبەندی
پەکەکە و هەدەپە	٤٧	٢٠.٧٠٤	٣
کاروباری گشتی تورکیا	٥٥	٢٤.٢٢٩	٢
کورد لە تورکیا	٦٣	٢٧.٧٥٣	١
ئاك پارتی و ئۆردوگان	٥	٢.٢٠٢	٦
تورکیا و عیراق	٥	٢.٢٠٢	٦ دوبارە
هەڵبژاردنەکانی تورکیا	٣٢	١٤.٠٩٦	٤
تورکیا و داعش	٥	٢.٢٠٢	٦ دوبارە
تورکیا و هەرێمی کوردستان	٥	٢.٢٠٢	٦ دوبارە
دیکە	١٠	٤.٤٠٥	٥
کۆ	٢٢٧		

سەرچاوە: ئامادەکردنی تویژەر.

بە پێی ئەم خشتەیەی سەرەوە کە ژمارە (7)ی وەرگرتووە دەردەکەوێت کە بابەتەکانی پەیوەست بە (کورد لە تورکیا) پلەبەندی یەکەمی وەرگرتووە بە ریژەی (27%)، ئەمەش ئاماژەیە بە بایەخدانی رۆژنامەکە بە کورد لە تورکیا و تایبەتکردنی پانتاییەکی باش بۆ ئەم بابەتە، پاش ئەوە بابەتەکانی تایبەت بە کاروباری گشتی تورکیا بە ریژەی (24%)، لە پلەبەندیی سێیەم بابەتەکانی پەیوەست بە (پەکەکە و هەدەپە) بە ریژەی (20%) و پاش ئەو و بە ریژەی (14%) باس لە هەڵبژاردنەکانی تورکیا کراوە، و هەریەك لە (ئاك پارتی و ئۆردوگان و تورکیا و داعش و تورکیا و هەرێمی کوردستان تورکیاو عێراق) کەمترین ریژەیان بەرکەوتوە بە ریژەی (2%) .

خشتەی ژمارە (8)

هەڵوێستەکان لە بابەتەکانی (ڕووداو) سەبارەت بە ئاراستە سیاسییەکانی تورکیا

هەڵوێست	دوبارە	ریژەی سەدی %	پلەبەندی
بۆ بەرژوەندی هەدەپە و پەکەکە	٣٧	١٦.٢٩٩	٣
دژ بە بەرژوەندی هەدەپە و پەکەکە	٢٤	١٠.٥٧٢	٤
بۆ بەرژوەندی ئاك پارتی و حکومەت	١١	٤.٨٤٥	٥
دژ بە بەرژوەندی ئاك پارتی و حکومەتی تورکیا	٧٠	٣٠.٨٣٧	٢
بێلایەن	١٠٥	٤٦.٢٥٥	١
کۆ	٢٢٧		

سەرچاوە: ئامادەکردنی تویژەر.

لە خشتەی ژمارە (8)ی تایبەت بە رۆژنامەی (ڕووداو) دەردەکەوێت کە نزیك لە نیوەی بابەتە بلاوکراوەکان کە ریژەی (46%) ی بەرکەوتووە (هاوسەنگ)ی تێدا پارێزراوەو رۆژنامەکە هەوڵیداوە بابەت و هەواڵەکان وەك خۆی بگوازێتەوە، کە بۆ رۆژنامەیەك وا خوێندنەوەی بۆ دەکرێت کە دژایەتی ئەم ئاراستە سیاسیە دەکات کارێکی گرنگە، لە پلەبەندیی دووەم و بە ریژەی (30%) بابەتەکانی (دژ بە بەرژوەندیەکانی ئاك پارتی و حکومەتی تورکیا) بوون، لە پلەبەندی سێیەم و بەریژەی (16%) بابەتەکان (بۆ بەرژوەندی هەدەپە و پەکەکە) بوون، پاشان (دژ بە بەرژوەندی هەدەپە و پەکەکە) ریژەی (10%) ی وەرگرتووەو لە کۆتایدا و بە ریژەی (4%) بابەتەکان چونەتە خانەی (بەرژوەندی ئاك پارتی و حکومەتی تورکیا)وە.

دووەم: خشتەکانی تایبەت بە رۆژنامەی (ئاوێنە)

بە پێی ماڵپەری ئاوێنە، (//http://www.awene.com/derbare)

(ئاوێنە) لەساڵی 2006وە دەستبەکار بووە، سەر بە کۆمپانیای ئاوێنەیە بۆ چاپ‌و بڵاوکردنەوە.کۆمپانیای ئاوێنە، کۆمپانیایەکی سنووردارە لە بواری میدیاو بڵاوکردنەوەدا کاردەکات. مۆڵکی کۆمەڵێك وەبەرهێنە، کە ئامانج و بنەما سەرەکییەکانی ئاوێنە کۆی کردوونەتەوە، لەپێش هەموشیانەوە ئەو پرنسیپەی کە "کەناڵەکانی راگەیاندن ناتوانن ئازاد بن، تا لەڕووی دارایی‌و ئابووریەوە ئازاد نەبن لە دەسەڵات‌و دامودەزگا ڕەسمییەکان". لێرەشەوە پرۆژەیەکە بۆ هاندانی وەبەرهێنانی کەرتی تایبەت لەبواری میدیادا.کۆمپانیای ئاوێنە، جگە لەوەی خاوەنی رۆژنامەی ئاوێنەیە، لە ڕێگای سایتی ئاوێنەوە خزمەتگوزارییە رۆژنامەوانییەکانی بە خۆڕایی پێشکەشی هاوڵاتیان دەکات.

خشتەی ژمارە (9)

بابەتەکان لە (ئاوێنە) بە پێی لاپەرەکانی ڕۆژنامەکە

لاپەرە	دوبارە	ڕێژەی سەدی%	پلەبەندی
٢-١	٨	١٢.٦٩٨	٣
٤-٣	٧	١١.١١١	٤
٦-٥	٦	٩.٥٢٣	٥
٨-٧	٣	٤.٧٦١	٧
١٠-٩	٢	٣.١٧٤	٨
١٢-١١	٣	٤.٧٦١	٧ دوبارە
١٤-١٣	١٤	٢٢.٢٢٢	١
١٦-١٥	٣	٤.٧٦١	٧ دوبارە
١٨-١٧	١٢	١٩.٠٤٧	٢
٢٠-١٩	٥	٧.٩٣٦	٦
کۆ	٦٣		

سەرچاوە: ئامادەکردنی توێژەر.

لە خشتەی ژمارە (9) تایبەت بە ڕۆژنامەی (ئاوێنە) دەردەکەوێت کە زۆرترین بابەتەکانی پەیوەست بە تورکیا لەهەردوو لاپەرەکانی (13-14) بڵاوکراونەتەوە بە ڕێژەی (22%)، جیاواز لە ڕۆژنامەی ڕووداو کە لە لاپەرەکانی 5-6 دا زۆرترین بابەت بڵاوکرابوونەوە، پاشان لاپەرەکانی (17-18) کە بە زۆری لاپەری (بیرورا)ن بە ڕێژەی (19%)، لە پلەبەندی سێیەم و بەڕێژەی (12%) لاپەرەکانی (1-2) دێن، پاشان هەرێك لاپەرەکانی (3-4 و 5-6 و 19-20) بە ڕێژەکانی (11%و 9% و 7%) و کەمترین بابەت لە ڕۆژنامەی (ئاوێنە) لە لاپەرەکانی (7-8 و 11-12 و 15-16) و لە کۆتایدا و بە ڕێژەی تەنها (3%) لە لاپەرەکانی (9-10) بابەت بڵاوکراوەتەوە.

خشەی ژمارە (10)

ژانەری بابەتە بڵاوکراوەکان لە (ئاوێنە)

ژانەر	دوبارە	ڕێژەی سەدی %	پلەبەندی
ڕاپۆرت	١٣	٢٠.٦٣٤	٢
هەواڵ	٦	٩.٥٢٣	٤
چاوپێکەوتن	٨	١٢.٦٩٨	٣
وتار	٣٠	٤٧.٦١٩	١
دیکە	٦	٩.٥٢٣	٤ دوبارە
کۆ	٦٣		

سەرچاوە: ئامادەکردنی توێژەر.

بە پێی ژمارە و ڕێژەکانی خشتەی ژمارە (10) تایبەت بە ژانەرەکان نزیك لە نیوەی بابەتەکانی ڕۆژنامەی (ئاوێنە) تەرخان کراوە بۆ وتار و بە ڕێژەی (47%)، کە ئەمەش ئاماژەیە بۆ ئەوەی ئەم ڕۆژنامەیە دەیەوێت زۆرترین بایەخ بە ڕاوبۆچونی نووسەران و پسپۆران بدات سەبارەت بە کاروباری تورکیاو خستنەڕووی گۆشەنیگاکان، پاشان ڕاپۆرت بە ڕێژەی (20%) و چاوپێکەوتن بە ڕێژەی (12%) و هەواڵ بە ڕێژەی (9%) کە کەمترین پانتایی لە ڕۆژنامەی (ئاوێنە) بەبەراورد بە ژانرەکانی تر وەرگرتوە، کە ئەمەش ڕەنگە بۆ کەمی پەیامنێر و توانای ڕۆژنامەکە بگەڕێتەوە لە دەستخستنی هەواڵ و سازدانی چاوپێکەوتن.

خشتەی ژمارە (11)

جۆری بابەتە بڵاوکراوەکان لە (ئاوێنە)

جۆری بابەت	دووبارە	ڕێژەی سەدی %	پلەبەندی
سیاسی	٥٧	٩٠.٤٧٦	١
هونەر	١	١.٤٨٧	٣
ئاینی	-	سفر	
وەرزشی	-	سفر	
ریکلام	-	سفر	
ئەدەبی	-	سفر	
ئابووری	٥	٧.٩٣٦	٢
کۆمەڵایەتی	-	سفر	
دیکە	-	سفر	
کۆ	٦٣		

سەرچاوە: ئامادەکردنی توێژەر.

لە خشتەی ژمارە (11) دەردەکەوێت کە زۆرترین بابەتی بڵاوکراوە بواری (سیاسی) داگیر کردوە بە ڕێژەیەکی زۆر (90%)، پاش ئەوە و بە پلەبەندی دووەم بواری ئابووری دێت بە ڕێژەی (7%) و بە ڕێژەیەکی کەم (1%) بواری هونەر دێت، هەرێك لە بوارەکانی (ئەدەب و ئاینی و وەرزشی و ریکلام و کۆمەڵایەتی) هیچ بابەتێکیان لەسەر بڵاونەکراوەتەوە.

خشتەی ژمارە (12)

سەرچاوەی هەواڵ و ڕاپۆرت و چاوپێکەوتن لە (ئاوێنە)

سەرچاوەی بابەت	دوبارە	ڕێژەی سەدی%	پلەبەندی
دەزگا میدیایی و ئاژانسە جیهانییەکان	٥	١٣.١٥١	٢
سەرچاوەی تایبەت بە ڕۆژنامەکە	٢٨	٨٤.٨٤٨	١
کۆ	٣٣		

سەرچاوە: ئامادەکردنی توێژەر.

بەپێی خشتە و داتاکانی ژمارە (12) سەرچاوەی زۆرینەی ئەو بابەتانەی لە (ئاوێنە) بڵاوکراوەتەوە خودی ڕۆژنامەکە بوون بە ڕێژەی (84%) و کە ئەوەش ڕێژەیەکی باش و گونجاوە لە پشت بەستن بە توانا خودیەکانی ڕۆژنامەکە، بە ڕێژەی (13%)ش هەواڵ و ڕاپۆرت و چاوپێکەوتنەکان لە دەزگا میدیایی و ئاژانسە جیهانیەکانەوە وەرگیراوە.

خشتەی ژمارە (13)

نوسەری وتارەکان لە (ئاوێنە)

نووسەر	دوبارە	ڕێژەی سەدی %	پلەبەندی
بیانی	سفر	سفر	٢
کورد	٣٠	١٠٠	١
کۆ	٣٠	١٠٠	

سەرچاوە: ئامادەکردنی توێژەر.

لە خشتەی ژمارە (13) ی تایبەت بە ئاوێنە دەردەکەوێت، کە سەرجەم ئەو وتارانەی لە (ئاوێنە) بڵاوکراوەنەتەوە و بە ڕێژەی (100%) نوسەرەکانی کوردن و هیچ وتارێك لە لایەن نوسەرانی بیانیەوە لە ڕۆژنامەکە بڵاونەکراونەتەوە. کە ئەمەش ئاماژەیە بۆ زیادبوونی نوسەرانی کورد کە بایەخ دەدەن بە کاروباری تورکیا و پەیدابوونی پسپۆرێتی لەم بوارە.

خشتەی ژمارە (14)

قەبارەی بابەتە بڵاوکراوەکان لە (ئاوێنە)

قەبارە	دوبارە	ڕێژەی سەدی%	پلەبەندی
کەمتر لە نیو پەرە	٣٤	٥٣.٩٦٨	١
نیو پەرە	٢٢	٣٤.٩٢٠	٢
زیاتر لە نیو پەرە	٥	٧.٩٣٦	٣
یەك لاپەرە	٢	٣.١٧٤	٤
کۆ	٦٣		

سەرچاوە: ئامادەکردنی توێژەر.

بە پێی ئەم خشتەیەی سەرەوە کە ژمارە (14)ی وەرگرتووە، نیوەی بابەتەکانی ڕۆژنامەی (ئاوێنە) و بە ڕێژەی (53%) کەمتر لە نیو لاپەرەی بۆ تەرخان کراوە لە ڕۆژنامەکە، پاش ئەوەو بە ڕێژەی (34%) قەبارەی نیولاپەرە و پاشان بە ڕێژەی (7%) زیاد لە لە نیو لاپەرەی بۆ تەرخان کراوە و لە پلەبەندیی سێیەم و تەنها بە ڕێژەی (3%) یەك لاپەرە لە ڕۆژنامەکە بۆ بابەتەکانی تایبەت بە تورکیای بۆ تەرخان کراوە.

خشتەی ژمارە (15)

بواری بابەتەکان لە (ئاوێنە)

بابەت	دووبارە	ڕێژەی سەدی%	پلەبەندی
پەکەکە و هەدەپە	١٥	٢٣.٨٠٩	١
کاروباری گشتی تورکیا	٩	١٤.٢٨٥	٣
کورد لە تورکیا	٩	١٤.٢٨٥	٣ دوبارە
ئاك پارتی و ئۆردوگان	٨	١٢.٦٩٨	٤
تورکیا و عێراق	سفر	سفر	٦
هەڵبژاردنەکانی تورکیا	١٤	٢٢.٢٢٢	٢
تورکیا و داعش	سفر	سفر	٦ دوبارە
تورکیا و هەرێمی کوردستان	٥	٧.٩٣٦	٥
دیکە	٣	٤.٧٦١	٣ دوبارە
کۆ	٦٣		

سەرچاوە: ئامادەکردنی توێژەر.

لە خشتەی ژمارە (15) و ڕێژەکان دەردەکەوێت کە بابەتە بڵاوکراوەکانی (ئاوێنە) تایبەت بە (پەکەکە و هەدەپە) بە پلەی یەکەم دێت بە ڕێژەی (23%) کە ئەمەش ئاماژەیە بۆ بایەخدانی ئەم ڕۆژنامە بە تیشك خستنە سەر هەواڵەکانی ئەم دوو هێزە سیاسییەی کە ئاراستەی سیاسیان لە یەکەوە نزیکە، پاشان بابەتەکانی پەیوەست بە (هەڵبژاردنەکانی تورکیا) بە ڕێژەی (22%) و لە پلەی سێیەم (کاروباری گشتی تورکیا و کورد لە تورکیا) بە ڕێژەی (14%) و پاش ئەوە و بەرێژەی (12%) باسەکانی تایبەت بە (ئاك پارتی و ئۆردوگان) دێت، لە پلەبەندی پێنجەم و بە ڕێژەی (7%) بابەتەکانی تایبەت بە (تورکیا و هەرێمی کوردستان)، لە کۆتایدا هەریەك لە بابەتەکانی تایبەت بە (تورکیا و عێراق و تورکیا و داعش) هیچ بابەتێکیان لەسەر بڵاو نەکراوەتەوە.

خشتەی ژمارە (16)

هەڵوێستەکان لە بابەتەکانی(ئاوێنە) سەبارەت بە ئاراستە سیاسییەکان لە تورکیا

هەڵوێست	دوبارە	ڕێژەی سەدی %	پلەبەندی
بۆ بەرژەوەندی هەدەپە و پەکەکە	٢٤	٣٨.٠٩٥	١
دژ بە بەرژەوەندی هەدەپە و پەکەکە	سفر	سفر	٥
بۆ بەرژەوەندی ئاك پارتی و حکومەت	٥	٧.٩٣٦	٤
دژ بە بەرژەوەندی ئاك پارتی و حکومەتی تورکیا	٢١	٣٣.٣٣٣	٢
بێلایەن	١٣	٢٠.٦٣٤	٣
کۆ	٦٣		

سەرچاوە: ئامادەکردنی توێژەر.

لە خشتەی ژمارە (16) و سەبارەت بە هەڵوێستەکانی بابەتە بڵاوکراوەکان لە پلەبەندی یەکەم ئەو بابەتانە دێن کە لە (بەرژوەندی هەدەپە و پەکەکە) دەشکێتەوە بە ڕێژەی (38%)، کە ئەمەش ئاماژەیە بۆ نزیکی ئاراستەی کارکردنی ئەم ڕۆژنامەیە لەم دوو هێزە سیاسیە، پاشان ئەو بابەتانەی کە (دژ بە بەرژوەندیەکانی ئاك پارتی و حکومەتی تورکیا)یە بە ڕێژەی (33%) لە پلەی دووەم دێت، هەروەها بابەتە (بێلایەن)ەکان لە پلەی سێیەم و بە ڕێژەی (20%) دێت و سەبارەت بەو بابەتانەی کە (دژ بە بەرژوەندیەکانی هەدەپە و ئاك پارتی)ن هیچ بابەتێك بڵاونەکراوەتەوە.

ئەنجامەکان

1- ڕۆژنامەی (ڕووداو) زۆرترین بابەتی تایبەت بە تورکیای لە لاپەرەکانی (5-6)دا بڵاوکردۆتەوە بە ڕێژەی (45%)و کەمترین بابەت لە لاپەرەکانی (11-12) دا بڵاوکراوەتەوە بە ڕێژەی (1%)، لە کاتێکدا لە لاپەرەکانی (13-14)ی ڕۆژنامەی ڕووداو هیچ بابەتێك تایبەت بە تورکیا بڵاونەکراوەتەوە.

2- ڕۆژنامەی (ڕووداو) زۆرترین بایەخی بە (ڕاپۆرت) داوە بە ڕێژەی (37%)، پاشان ژانری (وتار) دێت و ئەمەش بەڵگەیە لەسەر بایەخدانی ڕۆژنامەکە بە دەرخستنی ڕاوبۆچونی جۆراوجۆر لەسەر کاروباری تورکیا و زۆرینەی ڕەهای وتارەکانیش وتاری (سیاسی)ن، لە کاتێکدا (هەواڵ) و (چاوپێکەوتن) بایەخی کەمتریان پێدراوە.

3- بابەتە سیاسییەکان زۆرترین پانتاییان لە ڕۆژنامەی (ڕووداو) بۆ تەرخان کراوە بە ڕێژەی (86%) کە ئەوەش ڕێژەیەکی زۆرە، فاکتەرەکەشی ڕوونە کە بۆ ئەو ژینگە سیاسیە دەگەڕێتەوە کە لە ناوچەکە و هەرێمی کوردستان هەیە و هەروەها سروشتی ڕۆژنامەکە کە بایەخ بە بابەتە سیاسیەکان دەدات، پاش ئەوە و لە پلەی دووەم و سێیەم بابەتەکانی هەردوو بواری ئابووری و هونەر دێت، لە کاتێکدا هەریەك لە بوارەکانی (ئەدەب و ئایینی و وەرزشی و ڕیکلام و کۆمەلایەتی) هیچ بابەتێکیان لەسەر بڵاونەکراوەتەوە.

12- سەرچاوەی زۆرینەی ئەو بابەتانەی لە (ئاوێنە) بڵاوکراوەنەتەوە خودی ڕۆژنامەکە بوون بە ڕێژەی (84%).

13- سەرجەم ئەو وتارانەی لە (ئاوێنە) بڵاوکراوەنەتەوە و بە ڕێژەی (100%) نوسەرەکانی کوردن و هیچ وتارێك لە لایەن نوسەرانی بیانیەوە لە ڕۆژنامەکەدا بڵاونەکراونەتەوە.

14- نیوەی بابەتەکانی ڕۆژنامەی ئاوێنە کەمتر لە نیو لاپەرەی بۆ تەرخان کراوە، لە کاتێکدا بە ڕێژەی (3%) یەك لاپەرە لە ڕۆژنامەکە بۆ بابەتەکانی تایبەت بە تورکیا بۆ تەرخان کراوە.

15- بابەتە بڵاوکراوەکانی ئاوێنە تایبەت بە (پەکەکە و هەدەپە) بە پلەی یەکەم دێت و پاشان بابەتەکانی پەیوەست بە هەڵبژاردنەکانی تورکیا و لە پلەی سێیەم و چوارەم و پێنجەم بابەتەکانی پەیوەست بە (کاروباری گشتی تورکیا و کورد لە تورکیا و تورکیا و هەرێمی کوردستان) لە کاتێکدا هەریەك لە بابەتەکانی تایبەت بە (تورکیا و عێراق و تورکیا و داعش) هیچ بابەتێکی لەسەر بلاو نەکراوەتەوە.

16- ڕۆژنامەی ئاوێنە بە پلەی یەکەم ئەو بابەتانەی بڵاوکراوەتەوە کە لە (بەرژوەندی هەدەپە و پەکەکە)ن بە ڕێژەی (38%)، پاشان ئەو بابەتانەی کە (دژ بە بەرژوەندیەکانی ئاك پارتی و حکومەتی تورکیا)ن، هەروەها بابەتە (بێلایەنەکان) لە پلەی سێیەم دێن، لە کاتێکدا ئەو بابەتانەی کە (دژ بە بەرژوەندیەکانی هەدەپە و ئاك پارتی)ن هیچ ڕێژەیەکی وەرنەگرتووە.

کە لە (بەرژوەندی هەدەپە و پەکەکە)ن، پاشان بابەتەکانی (دژ بە بەرژوەندی هەدەپە و پەکەکە) بە ڕێژەی (10%)، لە کۆتایدا و بە ڕێژەی (4%) ئەو بابەتانەی کە دەچنە خانەی (بەرژوەندی ئاك پارتی و حکومەتی تورکیا)ن.

9- ڕۆژنامەی (ئاوێنە) زۆرترین بابەتەکانی پەیوەست بە تورکیا لەهەردوو لاپەرەکانی (13-14) بڵاوکردۆتەوە بە ڕێژەی (22%)، پاشان لاپەرەکانی (17-18) کە بە زۆری لاپەری بیروران بە ڕێژەی (19%)، کەمترین بابەت لە ڕۆژنامەی (ئاوێنە) لە لاپەرەکانی (7-8 و 11-12 و 15-16) و لە کۆتایدا و بە ڕێژەی تەنها (3%) لە لاپەرەکانی (9-10)دا بابەت بڵاوکراوەتەوە.

10- نیوەی بابەتەکانی ڕۆژنامەی (ئاوێنە) تەرخان کراوە بۆ وتار و بە ڕێژەی (47%) کە ئاماژەیە بە بایەخدانی ڕۆژنامەکە بە خستنەڕووی ڕاوبۆچونەکان لەسەر تورکیا، پاشان ڕاپۆرت و چاوپێکەوتن لە پلەی دووەم و سێیەم دێن و لە کۆتایدا ژانری هەواڵ دێت کە کەمترین پانتایی لە ڕۆژنامەی (ئاوێنە) بەبەراورد بە ژانرەکانی دیکە داگیر کردوە.

11- ڕۆژنامەی (ئاوێنە) زۆرترین بایەخی بە بابەتە (سیاسیەکان) داوە بە ڕێژەی (90%)، ئەوەش بۆ ئەو ژینگە سیاسیە دەگەڕێتەوە کە لە ناوچەکە و هەرێمی کوردستان هەیە و هەروەها سروشتی ڕۆژنامەکە کە بایەخ بە بابەتە سیاسیەکان دەدات، پاش ئەوە و لە پلەی دووەم و سێیەم بابەتەکانی هەردوو بواری ئابووری و هونەر دێت، لە کاتێکدا هەریەك لە بوارەکانی (ئەدەب و ئایینی و وەرزشی و ریکلام و کۆمەلایەتی) هیچ بابەتێکیان لەسەر بڵاونەکراوەتەوە.

12- سەرچاوەی زۆرینەی ئەو بابەتانەی لە (ئاوێنە) بڵاوکراوەنەتەوە خودی ڕۆژنامەکە بوون بە ڕێژەی (84%).

13- سەرجەم ئەو وتارانەی لە (ئاوێنە) بڵاوکراوەنەتەوە و بە ڕێژەی (100%) نوسەرەکانی کوردن و هیچ وتارێك لە لایەن نوسەرانی بیانیەوە لە ڕۆژنامەکەدا بڵاونەکراونەتەوە.

14- نیوەی بابەتەکانی ڕۆژنامەی ئاوێنە کەمتر لە نیو لاپەرەی بۆ تەرخان کراوە، لە کاتێکدا بە ڕێژەی (3%) یەك لاپەرە لە ڕۆژنامەکە بۆ بابەتەکانی تایبەت بە تورکیا بۆ تەرخان کراوە.

15- بابەتە بڵاوکراوەکانی ئاوێنە تایبەت بە (پەکەکە و هەدەپە) بە پلەی یەکەم دێت و پاشان بابەتەکانی پەیوەست بە هەڵبژاردنەکانی تورکیا و لە پلەی سێیەم و چوارەم و پێنجەم بابەتەکانی پەیوەست بە (کاروباری گشتی تورکیا و کورد لە تورکیا و تورکیا و هەرێمی کوردستان) لە کاتێکدا هەریەك لە بابەتەکانی تایبەت بە (تورکیا و عێراق و تورکیا و داعش) هیچ بابەتێکی لەسەر بلاو نەکراوەتەوە.

16- ڕۆژنامەی ئاوێنە بە پلەی یەکەم ئەو بابەتانەی بڵاوکراوەتەوە کە لە (بەرژوەندی هەدەپە و پەکەکە)ن بە ڕێژەی (38%)، پاشان ئەو بابەتانەی کە (دژ بە بەرژوەندیەکانی ئاك پارتی و حکومەتی تورکیا)ن، هەروەها بابەتە (بێلایەنەکان) لە پلەی سێیەم دێن، لە کاتێکدا ئەو بابەتانەی کە (دژ بە بەرژوەندیەکانی هەدەپە و ئاك پارتی)ن هیچ ڕێژەیەکی وەرنەگرتووە.

پێشنیارو ڕاسپاردەکان

1- ئەنجامدانی توێژینەوە لەسەر ئەو بابەتانەی کە لە میدیای تورکیدا سەبارەت بە هەرێمی کوردستان بڵاوکراونەتەوە.

2- ئەنجامدانی توێژینەوەی زانستی بۆ شیکردنەوەی ناوەرۆك بۆ بابەتەکانی پەیوەست بە تورکیا لە کەناڵە ئاسمانیەکان و رادیۆکان .

3- ئەنجامدانی توێژینەوەی زانستی سەبارەت بە ئاراستەکانی هاوڵاتیانی کوردستان یاخود دەستەبژێری کۆمەڵگەی کوردی، سەبارەت بە گوتاری ئاراستەکراوی میدیای تورکی بۆ هەرێمی کوردستان.

4- ئەنجامدانی توێژینەوەی زانستی سەبارەت بە ناوەرۆکی تۆرە کۆمەڵایەتیەکان و ئاراستە و بیروبۆچونی بەکارهێنەرانی تۆرە کۆمەڵایەتیەکان لە هەرێمی کوردستاندا سەبارەت بە تورکیا.

5- ئەنجامدانی توێژینەوەی زانستی سەبارەت بە ڕووماڵی میدیای کوردی بۆ هەڵبژاردنەکانی تورکیا.

6- ئەنجامدانی توێژینەوەی زانستی سەبارەت بە کاریگەری دراما تورکیەکان لەسەر بینەران و کۆمەڵگەی کوردی.

پەراوێزەکان

1- ڕاپۆرتی ریکخراوی ستۆپ بۆ دژە گەندەڵی وریکخراوی NED ی ئەمریکی بۆ ریزبەندی کەناڵە میدیاییەکان لەهەرێمی کوردستان ، ڕۆژنامەی ئاوێنە ژمارە 527 – 2016/7/26 لاپەرە 4.

2- ئەو پسپۆرانەی هەڵسەنگاندیان بۆ فۆرمی ناخشیکاریەکە کردبوو:

پ.ی.د.هێرش ڕەسول – زانکۆی ڕاپەرین

د. شوان ئادەم ئەیڤەس – زانکۆی پۆلیتەکنیکی سلێمانی

د. ئەحمەد حەمە غەریب – زانکۆی گەشەپێدانی مرۆیی

سەرچاوەکان

ڕاپۆرتی ریکخراوی ستۆپ (527 – 2016/7/26) بۆ دژە گەندەڵی وریکخراوی NED ی ئەمریکیبۆ ریزبەندی کەناڵە میدیاییەکان لەهەرێمی کوردستان، ڕۆژنامەی ئاوێنە

نبيل جمعة النجار و ماجد راضي الزغبي(2008)، أساليب البحث العلمي، دار الحامد للنشر و التوزيع، الأردن.

خليل صابات و جمال عبد العظيم (2001)، وسائل الاتصال، نشاتها و تطورها، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، الطبعة التاسعة.

عبدالرزاق محمد الدليمي (2011)، المدخل الى وسائل الاعلام و الاتصال، دار الثقافة للنشر و التوزيع،الاردن.

علي كنعان (2014)، الصحافة مفهومها و أنواعها، المعتز للنشر والتوزيع، الأردن.

باسم وحيد جوني و هدى فاضل عباس (العدد 20، 2013)، التغطية الخبرية في الصحافة الالكترونية العراقية للازمات الداخلية، مجلة الباحث الاعلامي.

نزهت محمود نفل و محمود عبود محدي (العدد 14، 2011)، التغطية الصحفية لقضايا حقوق الانسان في العراق، مجلة الباحث الاعلامي.

سایتی ڕۆژنامەی (ئەلزەمان) https://www.azzaman.com/?p=75075

فاروق ابو زيد (2008)، فن الخبر الصحفي، دار و مكتبة الهلال، بيروت

محمد حسام الدين (2003)، المسئولية الاجتماعية للصحافة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

أنواع التغطية الخبرية

http://www.siironline.org/alabwab/alhoda-culture/021.html

رحيم زيد (2014)، أخلاقيات الإعلام الجديد، المديرية العامة للصحافة و الطباعة و النشر، دهوك،

نها السيد عبد المعطي (2015)، صحافة المواطن، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة.

دیجیتالَ میدیای ڕووداو: http://www.rudaw.net/sorani/about

سایتی ئاوێنە: http://www.awene.com/derbare/

Mid-Victorian England and Female Emancipation: Elizabeth Gaskell's North and South

Saman Ali Mohammed

Department of English, College of Language, University of Human Development
Sulaimani, Kurdistan Region – F.R. Iraq

***Abstract*— one of the heated discussions of the Victorian era is female emancipation. In the heart of an industrial period when materialism, economic competition and public domain were dominated by men, women had the domestic sphere. The apparent difference between these two spheres was not tolerable for Elizabeth Gaskell and she critiqued it. Her novel *North and South* discusses the perceptions on women, the idea of industrialization, and class distinction in Victorian Era. Developing her main character Margaret Hale, Gaskell critiques her society and the mentality behind a perception of patriarchal and materialistic society. Gaskell develops her character on many different levels by giving her various roles especially in the industrial north. Valuing certain qualities women possess in the domestic level, Gaskell brings Margaret to the debates, businesses, factories, riots and public sphere of Milton. Gaskell presents the contemporary and Victorian readers with a different perception of women, their roles, and significance in the private and public spheres.**

***IndexTerms*—Victorian Era, Materialism, Female Emancipation, Public and Private Spheres.**

Early and Mid-Victorian Age and Women

The nineteenth century literature portrayed the perspective on gender and the role of literature expandingly. In the awakening of the century, a dive into human intellectual potential started that commented on almost all the aspects of society, shook the accepted beliefs, broke the social and cultural changes and offered new perceptions. Discussing the roles both genders had, accepted, or suffered or could play in the advancement of society and culture as well as ideas of marriage, independence, virtue, wealth and social status are some of the main topics debated, critiqued and written about throughout the nineteenth century especially the Victorian era. As Nancy Armstrong states:

> Marry a man with whom you were emotionally compatible if you could, but marry a man of material means you must, such novels as *Pride and Prejudice* (1813) and *Emma* (1816) seemed to say, or else face the degradation of impoverishment or, worse, the need to work for a living. Given that the population under twenty-five years of age shot up from 46 to 5 8 percent of the population between the mid-eighteenth century and the beginning of Victoria's reign in 1837, courtship rituals to ensure that deserving women would meet and win the hearts of eligible men could not have been considered a frivolous activity (97).

The attempts to define gender positions and roles are not bound to only a period or a writer but centuries. The Victorian age was an age of industry and radical changes and its literature reflected such changes. Both Deirdre David and Anna Jones discuss that nineteenth-century authors utilised the medium of literature to comment upon the Victorian society and its evils; their novels also offered thoughts upon how the problems in Victorian England could be resolved. The role of woman and their social status as well as their proper identity are also critiqued (31, 241).

Journal of University of Human Development
Volume 5 No. 1(2019); DOI: 10.21928/juhd.v5n1y2019.pp109-118
Regular research paper: Received 16 January 2019; Accepted 10 February 2019; Published 12 March 2019
Corresponding author's e-mail: Saman.mohammed@uhd.edu.iq
Copyright ©2019 Saman Ali Mohammed. This is an open access article distributed under the Creative Commons Attribution License (CC BY-NC-ND 4.0)

Like other early-and-mid Victorian novels Elizabeth Gaskell's *North and South,* published from 1854-1855, critiques industrialization and the role of women and presents revolutionary ideas about the role of women in society in contrast to the domestic conventions of her time. Gaskell introduces the reader to a female character, Margaret Hale who is in problematic social circumstances that radically challenge conventional perspectives about women. This essay examines critical works engaged with critiquing the situation of women in the time of Elizabeth Gaskell and explains how *North and South* portrays and critiques fundamental tasks and roles that women could take part both in public and private spheres with a special focus on Margaret. This paper attempts at explaining how and why this novel is a representation of women's voice and was an outcry in Gaskell's time. Throughout the early and mid-nineteenth century, women's position in society was usually in the home. A patriarchal society that valued men and gave them a dominant power made women largely victims of such a mentality and as Nancy states:

> In the fiction of the Victorian period, gender ceased to be the means of guaranteeing reproduction of the ruling class and provided instead the means of limiting sexual reproduction. Thus, set in opposition to natural desire, or what might be called "femaleness," a woman's display of Victorian femininity marked the difference between middle-class reproductive practices and those specific to the working classes, the Irish, and so-called "native" peoples. Or so we might conclude from comparing Austen's fiction to that of Emily and Charlotte Bronte. (100)

Judy Lown in her *Women and Industrialization: Gender at Work in Nineteenth-Century England* explains that women were placed as "domestic ideals" which defined them only with roles in "natural caring and nurturing capacities" (4). A belief that came from a deeply established paternalistic ideology restricted women to "housing, child care and procreation," and resulted in women's marginalization from the outside world (141). After Napoleonic Wars which ended in 1815, the political perspective shifted towards domestic issues and "industrialization offered new opportunities for workers but it also created new stresses" that along with many cultural, societal and political issues became the centre of Victorian debates. Furthermore, ideas of "ideals of moral" became heated topics; "self-discipline thus became a crucial a critical engine of social progress and individual stature" (Adams 6). This ideology as Nicola Humble also asserts, resulted in the construction of "separate spheres:" a "public sphere" dominated by men and a "private sphere" for women which defined each of them with specific and different roles based on their sphere (220). This indicates that home was defined as the only natural domain for women and resulted in their status as a "virtual prisoner at home" (220). Such perception of women placed them in a "dependent and powerless position" and limited their access to the outside world (Honeyman 104). In such a situation, women were thought to want to find a husband as a dominant breadwinner who they could in return provide with other physical, emotional and moral needs. Moreover, the early-and-mid-Victorian mentality did not consider women in equal terms with men but rather as less in terms of physicality as well as intellect and this resulted in restricting women to certain abilities. This ideology not only identified women to home and constrained them from "practicing their profession or acquire the necessary education" but also undervalued their role and "silence[d] their voices" (Basch 105, Levine 7). Thus, it was that the home became, in one of the more delirious celebrations of the ideal, what John Ruskin in *Sesame and Lilies* called "the place of the peace; the shelter, not only form all injury, but from all terror, doubt, and division" (Ruskin 1903: xviii, 122 qtd Adams 8)

Culture, Industrialization and Home and *North and South*

Gaskell from the early chapters of *North and South* rejects the conventions of her time and provides a revolutionary description of her main character, Margaret Hale, in the south of England in the mid-Victorian time which from an ecofeminism's point of view is self-explanatory taking the agricultural south counted. She separates her heroine from other female characters by giving her distinctive qualities that stand out and are suggestive to be imitated. For instance, before Edith's wedding, while Edith is lying on a sofa, Margaret stands

a "lay figure" to show the Indian shawls (Gaskell 12). Edith is portrayed as "a soft ball of muslin and ribbon," and Margaret is depicted as "tramp[ing] along in the woods at Helstone" (Gaskell 5, 16). This suggests that Gaskell portrays them differently in contrast to conventions and neither restricts her heroine to subservience nor presents her as a weak figure but rather as an effective and firm one at home. For instance, unlike other ladies in the house, Margaret sees herself as having "the familiar features in the usual garb of a princess" and "stood perfectly still" when Henry Lennox came in whereas other ladies "started back" (Gaskell 12). In such a powerful representation, Gaskell encourages women to have a resolute status and rejects the patriarch mentality and such features, as Barbara Harman supports seems "acutely conscious and thus more appropriately an agent than a mere body emptied of power" (362). By contrasting Margaret with Edith and Lennox, Gaskell provides an indication of her heroine's bold personality and highlights that Margaret is a "conscious and a high spirited" woman whose aim is to oppose patriarchy or at least should be this state in the time of Gaskell (Lansbury 107). If, as James Adams states, "Female tenderness and modesty thus became an emphatically political issue, and a rebuke to men who would presume less of women", Gaskell even denounces that and her presentation speaks so. (85)

Gaskell tests Margaret in the face of all the challenges society put or a woman faces in a deeply stricken industrial world. Margaret grows and *North and South* can as well be an example of Bildungsroman, the novel of development or education in which "self-discovery and self-definition of the protagonist tend to be more emphatically social, conjured up in large part by new prospects of social mobility, a world of possibility at once exhilarating and fearful." (Adams 123). To subvert the conventional mentality that did not value a woman's ability and influence in social life, Gaskell in chapter seven, moves the novel's setting from the agricultural Helston to the industrial Milton that serves also as a way for Margaret to educate, experience and develop. Rosemarie Bodenheimer agrees that Gaskell through this move critiques the patrician society of her time in the figure of Mr. Hale and leads Margaret to the heart of industrial north (54-55). When Margaret's father decides to move to Milton because he faced ideological problems, he was not able to manage his conscience or explain his situation to his daughter and thus he is dependent on Margaret: "putting his hand on Margaret's arm, he mutually entreated to be led away, as if he were blind and she his faithful guide" (Gaskell 249). Through such scenes one is taken to think through and reflect back on the power of female characters maintaining life, guiding and shielding because Margaret is the one that not only manages the move, but also breaks the news to her mother because her father cannot do it. She also provides morality and support to the Hale family and she has "a masculine quality, one conventionally expected from fathers" (David 13). Margaret is portrayed as a "spirited and strong-minded" character that supports her parents who are left "paralyzed by prospects of this economic, social, and psychological disruption in their lives" despite the industrial world where a woman's effect is denied and devalued (Brown 347). Pasty Stoneman supports this view that Margaret has a "dynamic and independent" character, unlike her contemporaries, and Gaskell shows her significant and essential role that efficiently looks after her family (137). This is an indication of Gaskell's appreciation of a woman's function in managing home space and providing morality to the family, especially when in the early mid-Victorian mentality women were considered as "passive victims suffering under patriarchal social structures" in industrial life (Brown 2).

Gaskell contradicts the binding and restricting of women's access to the domestic world only. For the Victorians the domestic woman "acted as both guidance and balm, a source of value outside the world of exchange. This led to the idea of a woman being associated with an instinctive, well-nigh angelic devotion to the needs of others, and thus a moral influence which elevated and refined those around her" (Adams 8). Yet, Gaskell exposes her heroine to the public world of Milton unlike her contemporaries and this suggests a revolution in her time especially when industrialization had a profound influence in restricting women to the home and caused the rise of a "middle class of separate spheres" (Honeyman 98). In Gaskell's time, for a woman to be in public was considered "bad publicity" and "walking alone in the streets, speaking before a mixed audience ... engaging in a world of business or politics ...

might compromise a women's reputation" (Harman 551). In contrast, as a challenge Margaret is placed in the streets of industrial Milton and characterized as strong enough to meet "the future... however, stern and iron it be" (Gaskell 55). Thus, the representation is that women can be in public with men and emphasizes women's rights in public that the "patriarchal values of middle and upper classes" have dominated and this placement of Margaret in Milton challenges the "sharply marked division between private and public life" because a woman's position and her role in public was a matter of anxiety for the early and mid-Victorians (Harman 553, Johnson 1). Moreover, it is almost certain that Gaskell not only provides women with access to be in public with men and tries to free them from restrictions but also "bring[s] to the surface the unconscious bifurcations that produce class and gender ideology" and to have Margaret in public is to destroy such "dichotomies" (Johnson 2).

Elizabeth Gaskell, Margaret Hale and Working Class

Associating certain female qualities and home, Gaskell takes out such powerful forces to the streets of Milton easing the tension in the industrially stricken and economically challenging climate. Through an industrial theme she shows the influence that women can have in alleviating class tension and working-class suffering. To better portray such influence on the social life of the workers, Margaret is placed between Thornton, an "aggressive northern capitalism" and Higgins, "working class trade unionism" (Johnson 2). The suffering lives of people, as Lown maintains, was a "moral failure" that both caused tension and undervalued women's role and further isolated and restricted them to home (97). Such tension is reflected in Bessy's suffering: "I think if this life is th' end, and that there's no God to wipe away all tears from all eyes—yo' wench, yo'! I could go mad" (Gaskell 95). The condition of the working-class families essentially highlights the evils that materialism and economical tensions have brought to their lives. In such a situation Gaskell not only places Margaret in public, but also depicts her with the role of investigating and observing the working-class conditions as well as having a "moralizing influence" (Elliott 31). Margaret's mediation to class conflicts and suffering is depicted by her constant visits to Higgins family, for instance, after she becomes aware of the condition of poverty, she helps Higgins family with food and comfort. Furthermore, she has a "sympathetic listening and physical and spiritual ministration" on the Higgins family (Parker, "Ladies Business" 329). She reads the Bible to Bessy, befriends Mary, and prevents Higgins from drinking. This shows how *North and South* is concerned with the influence of "exploring the relationship between women's life and their social environment," freeing them from restrictions and giving them necessary social roles (Dredge 85). Thus, Margaret's skills are valuable both in the public and private spheres. The title of the novel was not *North and South* first, but "Margaret Hale" after its main character and this change suggests "a larger ambition" since "it undertakes a more comprehensive social portrait, which sets the more tranquil, agrarian south against the frenetic energy and social dynamism of the industrial north" (Adams 152)

In Milton Mr. Hale finds "something dazzling" in the spectacle of so much energy and power as men strive for advancement, economic boost, but are stuck in corruption, failure and dishonesty. Gaskell however through her heroine critiques the evils and fundamental conflicts that industrialization caused and demonstrates the role of women in awakening the community by portraying Margaret to confront Thornton as the embodiment of industrialization. For instance, when Thornton says, "We the owners of capital have a right to choose what we will do with it", Margaret disagrees and sarcastically asks him whether it is "a human right" (Gaskell 139). She does not agree with Thornton and is depicted as having a moral motive and an effective influence on Thornton and his usage of power and wealth. When her father said that he wants to "do justice" to Mr. Thornton, Margaret replied "So I do" (Gaskell 156). She further says "He [Thornton] is my first olive: let me make a face while I swallow it. I know he is good of his kind, and by and by I shall like the kind" (156). This is important since the evil effects of such a materialistic mentality and industrialization are depicted through Butcher and Bessy's death and Higgins' state of constant working and suffering.

Margaret discovers the destructive influence of materialism and class distinction and awakens Mr. Thornton of them as when Mr. Thornton asks why Margaret complains about living in Milton, she replies: "Because … I see two classes dependent on each other in every possible way, yet each evidently regarding the interests of the other as opposed to their own; I never lived in a place before where there were two sets of people always running each other down." (111). Effectively women's essential functions in society portrayed through ultimate understanding and certain qualities women possess. Women's role here is profoundly pictured through Margaret that has a profound "moral influence ... indirectly exert on men" like Thornton (Gallagher 168). This achieves two targets of portraying women's effective roles as well as freeing and subverting them from domestic boundaries.

The projection of Margaret is tried to be within the realistic perception of Victorian understanding on women. Margaret continually efforts to restrain her emotions as she is - "vexed and ashamed at the difficulty of keeping her right place, and her calm unconsciousness of heart" (303) – but in the progression fights with "that most difficult problem for women, how much was to be utterly merged in obedience to authority, and how much might be set apart for freedom in working" (203). Gaskell proposes a radical reform of the cooperation of both sexes in public and private lives. For instance, in Gaskell's conventions, philanthropy and "social service" were opportunities for women to access the public (J. Parker 31). She appreciates such social functions but also expects more from women as she portrays Margaret with a crucial role of addressing problems like strike and conflicts between manufacturers and workers. For instance, when Margaret says:" I have heard some people, or, it may be, only someone of the work people, speak as though it were the interest of the employers to keep them from acquiring money—that it would make them too independent if they had a sum in the savings' bank'" (111). Thornton replies, "I dare say it was that man Higgins who told you all this,'" (111). It is crucial that Margaret interprets between the masters and men and exchanges ideas and opinions, which as Elliot indicates is revolutionary because a woman's participation in the community was denied (40**,** 41). What is more, Margaret learns the language of both masters and men and her mother accuses her of acquiring "factory slang" but she emphatically says "if I live in a factory town, I must speak factory language when I want it … I could astonish you with a great many words you never heard in your life. I don't believe you know what a knob stick is" (Gaskell 219). Thus, her success and her essential role in the public sphere as a "mediator of social spheres" (Elliot 40). Furthermore, this shows that Gaskell believes in women's essentiality in society and switches their roles from charity activities to "a recognizable civil agency" that places them in the social function of industrial life (Dredge 83-85). Moreover, because capitalism and patriarchal society depreciated and debased certain roles in society but Gaskell through Margaret critiques this.

Margaret's function of what Elizabeth Starr calls a "transformative role" (395) is important because Gaskell is critiquing the conflicts in society by presenting the power that women have to settle such conflicts. Margaret's influence in the "mediation of different opposing interests" is another significant role the mid-Victorian context counted (Elliot 32). The patriarch mentality apparently positions men in "authority" and views women as "supportive" and engaging with "domestic roles" (Honeyman 95). Certain qualities are given to women and thought of home as John Ruskin in *Sesame and Lilies* called "the place of the peace; the shelter, not only form all injury, but from all terror, doubt, and division" (Ruskin 1903: xviii, 122 qtd Adams 8). Gaskell portrays that it will be a social failure to restrict women in domestic life because of the meaningful and constructive influence women have in public. Margaret is presented as the "worker's advocate, a sympathetic lady ... speaking for these inarticulate masses" (Parker, "Fictional" 322).

In contrast Gaskell provides Margret with an active role of reconciling two different groups in public which is a significant and essential role of management in society especially in an industrial life of early and mid-nineteenth century when women were considered as "passive recipient" and "not valued" (Honeyman 37, 49). For instance, Margaret informs Thornton about his conflict with workers and saying: "I am trying to reconcile your admiration of despotism with your respect for

other men's independence of character" (Gaskell 116). Thus, Gaskell presents Margaret to "apply a single standard of behaviour to both private relations and relations between classes" (Gallagher 168). Margaret, unlike any other ladies in the novel, argues with Thornton that:

> Not in the least because of your labor and capital positions … but because you are a man, dealing with a set of men over whom you have … immense power, just because your lives and your welfare are so constantly and intimately interwoven. God has made us so that we must be mutually dependent ... Neither you nor any other master can help yourselves. The most proudly independent man depends on those around him for their insensible influence on his character—his life (114-15).

This confrontation undermines a materialistic society that causes imbalance and tension as it values only "utilitarian pragmatism, self-reliance and material wellbeing" (Brown 345). Moreover, this is a revolutionary and an essential depiction of women with a significant role in the public with men. Having influenced Thornton, Margaret is happy when he admits "What the master is, that will the men be, without over-much taking thought on his part" portraying her with the role of reconciling between workers and masters (Gaskell 115). This indicates that Gaskell associates Margaret with the role of reconciliation between workers and masters.

Margaret's reconciliation is granted when Mr. Thornton says, "The battle is pretty fairly waged between us" (Gaskell 101). Such an achievement by women is vital since as Elliot further explains, Gaskell is "idealizing ... industrial relations ... [and] advocating a type of social arrangement pioneered by women" and rejects such a position to base on "political economy or other theoretical abstraction" (31). Margaret's profound influence and achievement can be better perceived when Mr Thornton denied it and actually mocked Margaret: "On some future day ... in Utopia this unity may be brought in to practice" (112). In contrast, Margaret had a profound effect on Thornton to finally have a good relationship with workers and her effect is based neither on "rural paternalism" nor on a "cash nexus" but rather a mutual and human understanding (Elliot, 31). Such an effect undermines Thornton's belief and shows Margaret's influence that brings the union of both sides. Margaret's engagement in the public life of Milton is an outcry that "women should be seen not as separate nor as passive or as simple victims, but as vital and essential to the making of industrialization" (Honeyman 37). Gaskell implies that women are crucial in influencing social participation and management as Margaret settles both sides to a mutual social communication and understanding.

Intellect and Awareness

In contrast to the early and mid-nineteenth century, Elizabeth Gaskell believed in the intelligence and the social awareness of women on public social, political and economic issues. She emphasized that women should have their own voice on such issues, especially as Nancy Henry concedes that industrialization resulted not only in the conception of unregulated wealth, but also the restriction of women to certain household skills (157). To convey such potential role, Margaret is distinguished from other female characters in the novel. For instance, when in Thornton's house, unlike other ladies who are "employing themselves in taking notes of the dinner and criticizing each other's dress", and unlike Mrs. Thornton who is depicted as a prisoner of her "museum like home" (Harman 335), "Margaret caught a clue to the general conversation [among the gentlemen] ... listened attentively" (Gaskell 151-2). Margaret's interests contrast with those of the other stereotypical Victorian ladies and this was revolutionary. Moreover, she is depicted as: "liked the exaltation in the sense of power which these Milton men had" (Gaskell 152). This suggests an equal participation that should be by both men and women in public issues and it is essential especially when women were considered "intellectually limited" which isolated them from the public world of "business, politics and serious intellectual endeavours" dominated by men (J. Parker 33). Margaret is an active woman participant along with Mary Barton, "the mutual attraction of two proud and powerful natures ... alike in their energy and independence" (Gilmour 53). Margaret's distinctive qualities are encouraging women to enact as she is revolting against the conventions of her time and establishes hers.

Gaskell demonstrates women's consciousness to the public world and legitimizes their intellectual equality and their engagement to a "universe conventionally understood to be without interest for women and ... avoidable to them" (Harman 366). Margaret is depicted as the "novel's center of consciousness" and having "intelligence and self-awareness" that in equal terms expresses her opinion with men about public affairs (Mann 24). For example, Margaret comments on Lennox and Thornton's conversation about the role of a representative saying, "there is a difference between being representative of a city and the representative man of its inhabitant" (Gaskell 308). She effectively states her opinion and negotiates the public issues and her voice is "clear" and "cold" (308). Mr. Bell describes Margaret as "a democrat, a red republican, a member of peace society, a socialist" (217). This description is crucial because comparing Margaret with all the other ladies in *North and South*, none of them receives such a description. Furthermore, she actively states her perspective about the structure of ruling and power especially when the debates center around whether it is right to treat workers like children to which Thornton believes "despotism" and exercising it "is the best kind of government for them" (Gaskell 141), Margaret asserts her belief that "God has made us so that we must be mutually dependent" (145). Margaret's words depict "motion, flexibility, and elasticity symboliz[ing] her most important mental qualities" (Mann 35). Gaskell rejects women as passive characters in society and depicts Margaret as an energetic and conscious participant who is given both "abstract" and "objective" qualities which mean an ability and an awareness to think "abstractly and disinterestedly about political, social, intellectual, and religious matters" (Mann, 24). Gaskell describes her heroine as: "She herself must one day answer for her own life, and what she had done with it; and she tried to settle that most difficult problem for women, how much was to be utterly merged in obedience to authority, and how much might be set apart for freedom in working" (385). Margaret unconventionally states her viewpoints on public issues equally with men and by providing roles for women in public debates, Gaskell shows a woman's influence and claims "authority for herself and other middle-class women to enter public debates about social and political issues" (Elliot 43, Mann 24). And as Pearl Brown states "Thus, in Margaret, Gaskell has created a character with more than enough of the requisite strengths to take control of her life. In fact, as the daughter of an Anglican clergyman of a poor rural parish, she has had experiences that should have prepared her to forge an independent life for herself" (347)

Active Public Roles and Engagement

Gaskell legitimizes the public roles for women and contributes them with essential practical roles as Margaret is provided with the role of a "saviour" to the lives of men (Henry 158). This is essential to contrast a patriarch and also a materialistic mentality that equated men with "economic primacy and familial authority" while women narrowly viewed with "domesticity and subservience" (Lown 176). When her brother is in danger of being arrested, Margaret saves him to escape even at the expense of betraying her truthfulness and stands against injustice saying, "Loyalty and obedience to wisdom and justice are fine; but it is still finer to defy arbitrary power, unjustly and cruelly used--not on behalf of ourselves, but on behalf of others more helpless" (Gaskell 102). Furthermore, Margaret's protection of her brother "more than an act of sisterly solidarity is an act of conscience" (Gallagher 175). Unlike her contemporaries that the emergence of a woman in public was to make "a spectacular of oneself, openly elicit notice, to create a stir" (Harman 551), Margaret is characterized differently and acts with "strength and fortitude" (Matus 42). Therefore, Gaskell does not limit Margaret to what Lennex calls "ladies' business" but provides her with "women's work" that rescues the lives of male characters and maintains a balance between both sexes (Gaskell 12). *North and South* presents Margaret with an "innate goodness" and an "epitome of nobility who ... awakens this embryo goodness in others" which is the product of Gaskell "a humanitarian and a prophetess of distinctly modern social method" (Johnston 225).

Another public action through which Gaskell is able to challenge a woman's role is when Margaret protects Mr. Thornton in the public domain with courage and bravery. When the Milton men strike, unlike his mother, Margaret bravely supports Mr. Thornton saying, "Go down this instant, if you are

not a coward. Go down and face them like a man" (Gaskell 165). Furthermore, in the middle of the riots Margaret protects Mr. Thornton by "[throwing] her arms around him; she made her body into a shield from the fierce people beyond" with an attitude that conveys the influence of women (Gaskell 166). Such insertion in the novel explains rejection of a mentality of women as "physically delicate," that isolated them from the public world dominated by men (J. Parker 34). On the other hand, although Anne Longmuir believes that Margaret's being in public endangers her morality to be a commodity herself (239), Gaskell portrays Margaret with "public mindedness" and ability to break the conventional boundaries and works beyond the restricted separate sphere (Parker, "Ladies Business" 2). Furthermore, with such an action, a woman's influence is portrayed that makes a cooperative gentleman out of Mr. Thornton that trade and capitalism has hid (Wootton 30). Margaret is "personally disinterested and ... acts out of abstract sense of justice" and makes no difference between her brother and Thornton and the same sense of "authority, justice, and mercy unites the two acts of defiance" based on "abstract ethical judgement" (Gallagher 172,175).

By having such a practical public role, Gaskell tried to influence the social life to "link the public and private realms of existence in action as well as in consciousness" (Gallagher 170). For instance, when Mr. Thornton says "go away, this is no place for you," Margaret emphatically replies "It is!" (Gaskell 167). Such a powerful sense of courage conveys women's role in public management. Sarah Ellis asserts the status of women as "the guardians of the comfort of their homes" which defines women's role better at home and she further identifies women as "make[ing] sacrifice, in order that his [man] enjoyment may be enhanced" (qtd. in Plunkett 75-76). However, the plot in *North and South* Gaskell portrays the significance of domestic roles as well as acts in public. What is more, Gaskell distorts any ideology to constraint women based on their gender and asserts after Margaret's protection that "If she thought her sex would be a protection … she had turned away from the terrible anger of these men" (Gaskell 267). This appears as a strong indication that Gaskell claims "an independent and autonomous role" for women that they were deprived from (Elliot 25). Gaskell presents the fundamentality of public engagement but also balance between both sexes. To stand against the mentality of her times towards women, Gaskell not only reverses the "normal sex roles" but also implies that "the inferiority attached by her contemporaries is ... class linked, not sex linked" (Mann 36). Gaskell advocates an "integration of domestic and industrial economies, male and female spheres" (Parker, "Ladies Business" 2).

Geographical Locations

Throughout the novel the reader can perceive Gaskell's depiction of Margaret's nature and her endurance in the most terrible circumstances and social transformations unlike her conventions. Margaret travels and connects various geographical locations like London, Helston, and Milton (Polland 114). She could adapt herself to these locations specifically the industrial city of Milton and this crucially undermines any perspective that views women as inactive characters of the society and more significantly when she is left parentless and her brother prefers to stay in Spain with his girlfriend. Margaret's boldness is significantly portrayed when Mrs. Thornton tells Margaret that "Milton is not a place for cowards... if you live in Milton, you must learn to have a brave heart" (109). In contrast Margaret replies "I do not know whether I am brave or not until I'm tried" (109). Such voices, which were not expected from household mid-Victorian women, portray a high-spirited mid-Victorian woman and especially when Margaret is left with ultimate independence to such an environment where women's access was limited to domestic life. Margaret survives various confrontations massive pressure when she protects Thornton in public, a noble act of breaking boundaries and endured people's scornful attitudes. Moreover, during events like the death of Mr. Boucher, Bessy and her parents also left Margaret under great pressure that were "demanding internal adjustment and outward moral actions on her part" (Brodetsky 294). Also, Gaskell's fiction emphasizes "open-mindedness, tolerance and sympathy" as essential qualities and thus This Victorian woman is given "tests of courage, physical bravery, and moral choice, physical or mental endurance" (Henry 150, Craik 91). Such

circumstances are Gaskell's portrayal of a public and difficult world that Margaret left independently to solve internal and external pressures that serve to reveal women's endurance and their necessity to be in public with men (Duthie 112).

Conclusion

Gaskell's *North and South* is a true representation of female emancipation and their outcry in the mid-Victorian era through Margaret Hale, Gaskell's heroine. Gaskell essentially critiques women, their social status and their roles in society and the economical and industrial life and analyses the relationship between public and private life of men and women in the early and mid-Victorian society. Gaskell emphasis women role in their domestic life to maintain a stable and a strong family unit. Through her main character, she details that women should be more actively involved in social, political and economic management. She redefines the position of women especially in the public role standing against traditional principles, conventions, and institutions. Gaskell's portrayal of a woman as the central character of her novel is essential as it is a reflection of Gaskell's perceiving the goodness and potentials of the individuals when dealt with well and constructively and creatively made use of the human resources that could win us again and solve many problems. Gaskell, by setting her novel in an industrial environment is emancipating and subverting the traditional notion of women and portrays the fundamental importance of women role in a society which materialism and wealth have its main canons. To Gaskell, women powerfully and independently can also play a crucial part in public with men and the stresses the importance of building a balance between both men and women. Thus, the novel significantly represents the power of female voice and women's indispensability for managing the social and political issues of society. *North and South* portrays women's desire to free themselves and rejects the notion that women should be only in the private sphere.

References

Armstrong N. (2006). "Gender and the Victorian Novel". Cambridge Companion to Elizabeth Gaskell.

Adams J. (2012). *A History of Victorian Literature*. Blackwell Publishing Ltd.

Basch, F. (1974). *Relative creatures: Victorian women in society and the novel, 1837-67*. London: Allen Lane.. Print

Brodetsky, T. (1986). *Elizabeth Gaskell*. Leamington Spa: Berg,. Print

Bodenheimer, R. (1979). "North and South: A Permanent State of Change." *Nineteenth-Century Fiction* 34. 3: 281-301 Web. Jstor. 21 Dec. 2012

Brown, L. P. (2000). "From Elizabeth Gaskell's 'Mary Barton' to Her 'North and South': Progress or Decline forWomen?" *Victorian Literature and Culture* 28. 2: 345-358 Web. Jstor, 25 Oct 2012

Craik, A. (1975). *Elizabeth Gaskell and the English Provincial Novel*. London: Methuen. Print

David, D. (1981). *Fictions of Resolution in Three Victorian Novels: North and South, Our Mutual Friends, Daniel Deronda*. London: Macmillan,. Print

Dredge, S. (2012). "Negotiating 'a Women Work' Philanthropy to Social Science in Gaskell's *North and South.*" *Victorian Literature and Culture* 40: 83–97 Web. Project Muse 24. Oct 2012

Duthie, E. (1980). *The Themes of Elizabeth Gaskell*. London: Macmillan,. Print.

Elliott, D. (1994). "The Female Visitor and the Marriage of Classes in Gaskell's North and South." *Nineteenth-Century Literature* 49. 1: 21-49. Jstor. Web 21. Oct. 2012

Gallagher, C. (1985). "*The industrial reformation of English fiction: social discourse and narrative form, 1832-1867*." Chicago; London: University of Chicago Press. Print

Gaskell, E. (2002). *North and South*. London: Wordsworth Edition Ltd.,. Print.

Gilmour, R. (1986). *The Novel in the Victorian Age. Baltimore*: Edward Arnold.

Harman L. B (1988). "In Promiscuous Company: Female Public Appearance in Elizabeth Gaskell's "North and South." *Victorian Studies* 31. 3: 351-374 Web. Jstor . 21 Dec. 2012

Henry N. (2007) "Elizabeth Gaskell and Social Transformation" *The Cambridge Companion to Elizabeth Gaskell* . Ed. Jill Matus. Cambridge: Cambridge. UP, 2007. 148-162. Print

Honeyman K. (2000). *Women, gender and industrialization in England, 1700-1870.* Basingstoke: Macmillan,. Print

Humble N. (2009). "Domestic Art." *Cambridge Companion to Victorian Culture.* Ed. Francis O'Gorman. Cambridge: Cambridge. UP,. 219-231. Print

Johnston J (1928). *The Sociological Significance of the Novels of Mrs. Gaskell*. 7. 2. 224-227 J stor.

Johnson, P. E (1994). "Elizabeth Gaskell's *North and South*: A National *Bildungsroman.*" *The Victorian Newsletter* 85: 1-9 Web. Project Muse 28 Oct. 2012

Jones A (2009). “Victorian Literary Theory.” *The Cambridge Companion to Victorian Culture*. Ed. Francis O’Gorman. Cambridge: Cambridge UP. 236-254,. Print

Lansbury C. (1975). *Elizabeth Gaskell: The Novel of Social Crisis*. London: Elek,. Print

Levine P. (1990). *Feminist lives in Victorian England: private roles and public commitment*. Oxford: Basil Blackwell, 1990. Print

Longmuir A. (2012).“Consuming Subjects: Women and the Market in Elizabeth Gaskell's North and South.” *Nineteenth-Century Contexts: An Interdisciplinary Journal*, 34:3: 237-252

Lown, J. (1990). *Women and industrialization: gender at work in nineteenth-century England*. Cambridge : Polity,. Print

Mann N. (1975). “Intelligence and Self-awareness in ‘North and South’: a Matter of Sex and Class.” *Rocky Mountain Review of Language and Literature* 29. 1: 24-38. Web. Jstor. 21 Oct 2012

Matus, J. (2007). “Mary Barton and North and South” *The Cambridge Companion to Elizabeth Gaskell* . Ed. Jill Matus.Cambridge: Cambridge. UP. 27-45. Print

Parker, P. (1997). “Fictional Philanthropy in Elizabeth Gaskell's ‘Mary Barton’ and ‘North and South’ .” *Victorian Literature and Culture* 25. 2: 321-331. Jstor. Web 25 Oct 2012

--- (1997). “From ‘Ladies-Business’ to ‘Real Business’: , Elizabeth Gaskell's Capitalist Fantasy in *North and South” Victorian Newsletter* 1. 91 1-4 Web

Parker, J (1988). *Women and welfare: ten Victorian women in public social service* Basingstoke: Macmillan, print

Plunkett, J [et al.] (2011). *Victorian literature : a sourcebook*. Basingstoke : Palgrave Macmillan, 2011. Print

Polland A. (1965). *Mrs. Gaskell: Novelist and Biographer*. Manchester: Manchester UP, 1965. Print

Starr, E. (2002). “ ‘A Great Engine for Good’: The Industry of Fiction in Elizabeth Gaskell’s *Mary Barton* and *North and South.” Studies in the Novel* 34. 4: 385-402. JSTOR .

Stoneman, P. (2007). “Gaskell, Gender, and the Family.” The Cambridge Companion to Elizabeth Gaskell. Ed. Matus Jill. Cambridge UP,. 131-147

Wootton, S. (2008). "The Changing Faces of the Byronic Hero in *Middlemarch* and *North and South*." *Romanticism* 14.1: 25-35 Web. *Project MUSE* 21 Dec. 2012.

تقويم فاعليّة البنك المركزي العراقي في إدارة الأحتياطيات الأجنبية للمدة (2005-2017)

أ.م.د. محسن إبراهيم أحمد

كلية الأدارة والأقتصاد، جامعة التنمية البشرية، السليمانية، إقليم كوردستان العراق

المستخلص:

إن إدارة الأحتياطيات الأجنبية من المواضيع المهمة لأن تحقيق مستوى ملائم وآمن من هذه الأحتياطيات يساهم في المحافظة على الأستقرار الداخلي والخارجي، وذلك عن طريق تأمين الأستقرار في المستوى العام للأسعار والمحافظة على قيمة العملة المحلية لمنع هروب رؤوس الأموال الى الخارج . بالأضافة الى دورها في مواجهة الصدمات والأزمات الخارجية. أي أن حجم الأحتياطيات الآمنة يعتبر صمام الامان للأقتصاد تجاه الأزمات الداخلية والخارجية التي يمكن ان يتعرض لها الأقتصاد.

أثبت البحث فاعلية البنك المركزي العراقي في إدارة الأحتياطيات الأجنبية للمدة (2005-2017) من خلال تحقيق هدفين في آن واحد والمتمثل بالمحافظة على الحجم الكافي والملائم من هذه الأحتياطيات وفق المعايير والمؤشرات الدولية المعتمدة من جهة، بالاضافة الى المحافظة على استقرار المستوى العام للأسعاروتخفيض معدلات التضخم، من خلال إستقرار سعر صرف العملة المحلية ، وهو أحد مؤشرات الأستقرار الأقتصادي، من جهة أخرى .

الكلمات المفتاحية: البنك المركزي العراقي، الأحتياطيات الأجنبية، إدارة الأحتياطيات الأجنبية، سعر صرف الدينار، كفاية الاحتياطيات الاجنبية.

المقدمة :

منذ ان حصل البنك المركزي العراقي على استقلاليته وفق القانون رقم (56) لسنة 2004 فقد اصبح غير خاضع للسلطة التنفيذية وكذلك مسؤولا عن رسم السياسة النقدية للدولة . ونتيجة لتحسن الظروف الاقتصادية وانفتاح العراق على العالم الخارجي وارتفاع حجم انتاج وتصدير النفط ، وارتفاع اسعاره في سوق النفط الدولية ، فقد بدأت ايرادات العراق تزداد من العملات الاجنبية منذ سنة 2005 مما ادى الى ارتفاع حجم الاحتياطيات الاجنبية للبنك المركزي العراقي ، حيث اصبح البنك مطالبا بادارة تلك الاحتياطيات واستخدامها في اطار السياسة النقدية التي اصبحت من مسؤوليته لتحقيق الاستقرار الاقتصادي من خلال استقرار سعر صرف الدينار وتخفيض معدلات التضخم .

إن إدارة تلك الأحتياطيات لابد وأن تكون وفق قواعد وأصول محددة ومباديء توجيهية صارمة عن طريق بناء إستراتيجية واضحة في إطار الظروف الاقتصادية الداخلية والخارجية للبلد ، من خلال استثمارتلك الاحتياطيات مع مراعات المحافظة على مبدأي الأمان والسيولة .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث من خلال الدور الذي تلعبه الاحتياطيات الاجنبية في إدارة السياسة النقدية للبنك المركزي العراقي للمحافظة على الأستقرار الداخلي والخارجي ، وذلك عن طريق تأمين الاستقرار في المستوى العام للأسعار والمحافظة على قيمة العملة المحلية لمنع هروب رؤوس الاموال الى الخارج .اضافة الى مواجهة الصدمات والازمات الخارجية . اي ان حجم الاحتياطيات الكافية او الآمنة يعتبر صمام الامان للاقتصاد تجاه الازمات الداخلية والخارجية التي يمكن ان يتعرض لها الاقتصاد . كل ذلك يحتم قيام البنك المركزي بوضع استراتجية واضحة لأدارة تلك الاحتياطيات للمحافظة على كفايتها من جهة واستخدامها في تحقيق اهدافه من جهة اخرى .

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث حول الأجابة عن الأسئلة التالية :

1- مامدى كفاية الأحتياطيات الأجنبية للبنك المركزي العراقي في مواجهة الأزمات الداخلية والخارجية ؟
2- ما مدى فاعلية البنك المركزي العراقي في إدارة تلك الأحتياطيات؟
3- الى أي مدى ساهمت الأحتياطيات الاجنبية في تحقيق أهداف السياسة النقدية للبنك المركزي العراقي من خلال إستقرار أسعارصرف العملة المحلية وانخفاض معدلات التضخم ، وبالتالي تحقيق الأستقرار الاقتصادي ؟

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها (ان البنك المركزي العراقي تمكن من ادارة الاحتياطيات الاجنبية بفعالية ، وان يحقق من خلالها أهداف السياسة النقدية خلال مدة البحث 2005-2017) .

مجلة جامعة التنمية البشرية

المجلد 5، العدد 1(2019) ؛ عدد الصفحات (15)؛ معرف الكائن الرقمي: 10.21928/juhd.v5n1y2019.pp119-133

أُستلم البحث في 12 شباط 2019؛ قُبل في 7 آذار 2019

ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 24 آذار 2019

البريد الإلكتروني للمؤلف : muhsin.ahmad@uhd.edu.iq

حقوق الطبع والنشر ©2019 محسن إبراهيم أحمد. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

هدف البحث:

يهدف البحث الى التحقق من فرضية البحث ،بالوقوف على مدى فاعلية البنك المركزي العراقي في إدارة الاحتياطيات الاجنبية خلال مدة البحث ، وذلك من خلال معرفة حجم تلك الاحتياطيات ومكوناتها وكيفية إستثمارها وإدارتها ، اضافة الى التأكد من مدى كفاية الاحتياطيات الاجنبية للبنك المركزي وفق المؤشرات والمعايير المعتمدة .

منهج البحث:

يعتمد البحث المنهج الاستقرائي لوصف وتحليل الاحتياطيات الاجنبية ودور البنك المركزي العراقي في ادارتها من خلال الموشرات والمعايير المعتمدة من قبل صندوق النقد الدولي والمختصين في هذا المجال خلال مدة البحث .

نطاق البحث:

- مكانيا : يغطي البحث البنك المركزي العراقي .
- زمانيا : يغطي البحث المدة(2005-2017) .

هيكل البحث:

لتحقيق هدف البحث ، فقد تم تقسيمه الى مبحثين . يتناول المبحث الأول الأطار المفاهيمي للاحتياطيات الاجنبية (إدارتها ، ومعايير كفايتها)، من خلال ثلاثة مطالب. بينما خصص المبحث الثاني لبحث تقويم فاعلية البنك المركزي العراقي في ادارة الاحتياطيات الاجنبية خلال مدة البحث من خلال ستة مطالب ، واخيرا فقد توصل البحث الى عدد من الاستنتاجات والمقترحات .

المبحث الاول
الاطار المفاهيمي للأحتياطيات الأجنبية (إدارتها ، ومعاييركفايتها)

المطلب الاول
الأحتياطيات الأجنبية (مفهومها ، مكوناتها ،أهدافها ، ومصادرها)

أولاً: تعريف الأحتياطيات الأجنبية

تعرّف الطبعة السادسة من دليل ميزان المدفوعات ووضع الاستثمارالدولي، الاحتياطيات الاجنبية بأنها(الأصول الخارجية المتاحة تحت تصرف السلطات النقدية والخاضعة لسيطرتها لتلبية احتياجات تمويل ميزان المدفوعات ، أو التدخل في اسواق الصرف للتأثير على سعر صرف العملة ، أوغيرذلك من الأهداف ذات الصلة (كالمحافظة على الثقة في العملة المحلية وتشكيل أساس يستند اليه في الأقتراض الخارجي).(صندوق النقد الدولي ، 2013 ،3)

وتعرّف كذلك بأنها الأصول السائلة أوسهلة التداول والمحددة بالعملة الأجنبية وتخضع للسيطرة الفعالة من جانب إدارة الأحتياطيات وتكون متاحة للتصرف بصفة دائمة والتي لابد من الأحتفاظ بها بصورة إستحقاقات للسلطة على غيرالمقيمين محررة بالعملة الأجنبية وقابلة للتحويل حتى تكون سهلة وقابلة للأستخدام بحرية في تسوية المعاملات الدولية .(إسماعيل وصالح ،2012 ، 684) يلاحظ ان هذا التعريف يستبعد إستحقاقات السلطة النقدية على المقيمين من مفهوم الأحتياطيات الأجنبية ويقتصرها على إستحقاقات السلطة النقدية على غير المقيمين فقط.

أما من حيث طريقة تكوين الأحتياطيات الأجنبية ، فقد عرّفت بأنها مجموعة وسائل الدفع الدولية (التسوية) الخاضعة والموجودة لدى البنك المركزي بهدف تمويل التبادلات الخارجية الدولية ، حيث تنشأ هذه الاحتياطيات الاجنبية نتيجة تشكل الرصيد الموجب الحاصل من خلال المبادلات مع العالم الخارجي فيما يخص السلع والخدمات، وكذلك رصيد رؤوس الأموال من والى الخارج . (زكي و لطيف ، 2017 ، 13)

كما يمكن تعريفها من حيث وظيفتها بأنها عبارة عن الموجودات التي تستخدم لدعم مطلوبات البنك المركزي والمتمثلة بالعملة المصدرة وإحتياطيات المصارف بالعملة المحلية المودعة لدى البنك المركزي بما في ذلك ودائع الحكومة وودائع المؤسسات المالية الأخرى المودعة لدى السلطة النقدية . (صالح ، 2011 ، 6)

ثانيا: مكونات أو عناصرالأحتياطيات الأجنبية

ان العناصر المكونة للأحتياطيات الأجنبية وان إختلفت في طبيعتها فانها تمثل بدائل قريبة لبعضها البعض من حيث الوظائف التي يمكن ان تؤديها . وفيما يأتي أهم مكونات أوعناصرالاحتياطيات الاجنبية :

1-الذهب النقدي : ويتمثل بالذهب الذي تمتلكه السلطات النقدية والذي تحتفظ به كأصول احتياطية ، ويتم تبادله عادة من خلال ترتيبات ثنائية بين البنوك المركزية ، وحتى تكون حسابات الذهب مؤهلة لتبويبها كأصول احتياطية لابد ان تكون متاحة بسهولة للسلطات النقدية عند الطلب . ويعتبر الذهب احد الاصول ذات السيولة العالية وسهلة التبادل والتخزين وتقبل عادة في التجارة الخارجية .

كما ان الذهب النقدي يختلف عن الذهب غير النقدي ، حيث ان الاخيرموجود خارج البنوك المركزية وتخضع اسعاره لقواعد السوق ويسمى ايضا بالذهب الصناعي او التجاري، ولا يعد ضمن الاحتياطيات ، وانما يعد سلعة تجارية حيث تتم معالجته في بنود الميزان التجاري .(زكي و لطيف، 2017، 14)

2-العملات الاجنبية : وهي العملات الوطنية التي تحظى بامكانية قبولها بشكل عام للأيفاء بالألتزامات خارج حدود الدولة ، كما ان الوظائف التي تؤديها في الخارج هي نفس الوظائف التي تؤديها في الاقتصاد المحلي أيضاً، والتي تتمثل بكونها مخزن للقيمة ، وتستعمل في قياس أسعار السلع الدولية ، فضلاً عن دورها الرئيس كوسيط للتبادل في ظل اتساع المعاملات الدولية .(يونس وآخرون ،201،286)

وتسمى هذه العملات الاجنبية بالعملات القيادية (الأرتكازية) ، وهذه العملات ماهي الا عملات محلية برزت على الصعيد الدولي نتيجة خصائص إمتازت بها الدولة صاحبة العملة ،ومن هذه الخصائص انها تتميز بميزان مدفوعات متوازن ، وامتلاكها أسواق مالية ونقدية كبيرة ، وسعة حجمها الاقتصادي وارتفاع مساهمتها في التجارة الدولية ، ويعززها الوضع السياسي المستقر.(اسماعيل والشويلي، 113،2017) وان الشروط الواجب توفرها في العملات الاجنبية كاحتياطي هي كالآتي : (الشيشاني، 2012، 3)

أ- أن تكون قابلة للتحويل بحرية ويمكن التعامل بها في الأسواق المالية العالمية.

ب- أن تتمتع بالقبول العام وتستخدم في تسوية الألتزامات الدولية.

ج- الثبات النسبي في قيمتها وثقة المجتمع الدولي بها وحاجته اليها.

ومن ابرز هذه العملات الدولار الامريكي الذي يتصدر العملات القيادية واليورو والباوند الأسترليني والين الياباني والفرنك السويسري والدولار الكندي .

3- حقوق السحب الخاصة : وهي قروض دفترية يستخدمها صندوق النقد الدولي لمساعدة أعضائها المنضمين الى هذا النظام بصورة إختيارية ، فهي ليست عملة معدنية أو ورقية بل وحدة حسابية لها قاعدة قانونية تستندعليها ، وهي التزام الأعضاء بتقديم مايقابلها بالعملات النقدية الدولية ،اذا ماطلب اليهم ذلك ، وعليه فان هذا الألتزام القانوني للدول الأعضاء يعتبر هو الأساس الذي يستند اليه الصندوق في إصدار حقوق السحب الخاصة .(عجام و مسعود ،2002، 236)

ويستطيع الحائز على حقوق السحب الخاصة إتباع إحدى الطريقتين للحصول على العملات مقابل ما لديهم من حقوق سحب خاصة ،تمثل الطريقة الأولى في الاتفاق على اجراء مبادلات طوعية بين البلدان الاعضاء ، والثانية هي تكليف الصندوق بلداناً أعضاء من ذوي المراكز الخارجية القوية بشراء حقوق السحب الخاصة من البلدان ذوات المراكز الخارجية الضعيفة .(عجام ومسعود، 2002، 238-239)

ثالثا: أهداف الأحتياطيات الأجنبية

ان الأحتفاظ بالأحتياطيات الأجنبية هو لدعم وتحقيق مجموعة من الأهداف منها ما يأتي :(صندوق النقد الدولي،2001، 5)

1. دعم الثقة في سياسات إدارة النقد وسعرالصرف ، بما في ذلك القدرةعلى التدخل لدعم العملة الوطنية.
2. الحد من التعرض للأزمات الخارجية عن طريق الحفاظ على السيولة بالعملة الأجنبية لامتصاص الصدمات في أوقات الأزمات أوعندما يكون الحصول على القروض مقيداً.
3. إشاعة درجة من الثقة لدى الأسواق المالية في قدرة البلد المعني على الوفاء بألتزاماته الخارجية .
4. - البرهنة على وجود أصول خارجية مساندة للعملة المحلية .
5. مساعدة الحكومة على تلبية إحتياجاتها من النقد الاجنبي والوفاء بالتزاماتها الناشئة عن الدين الخارجي .
6. الحفاظ على إحتياطي لمواجهة الكوارث أو حالات الطوارىء.

رابعا: مصادر تراكم الأحتياطيات الأجنبية

يعتبر حجم الأحتياطي الأجنبي إنعكاس لحالة ميزان المدفوعات ، ففي حالة تحقيق فائض في ميزان المدفوعات تزداد قيمة الأحتياطيات ، أما في حالة العجز فيقل حجم هذه الأحتياطيات وكالآتي :

1- فائض الحساب الجاري: يعتبر الفائض في الحساب الجاري أهم مصادر تراكم الاحتياطيات الاجنبية لأنه يعتبرأهم حساب في ميزان المدفوعات . ويتكون هذا الحساب من الميزان التجاري و ميزان الخدمات وكالآتي:

أ- فائض الميزان التجاري : يعبر الفائض في الميزان التجاري عن الفرق الايجابي بين الصادرات والاستيرادات من السلع . حيث يعتبر هذا الفائض المصدر الاساس لتراكم الاحتياطيات الاجنبية .

ب- فائض ميزان الخدمات : ويعبر عن الفرق الايجابي بين الصادرات والاستيرادات من الخدمات .

2- التحويلات من جانب واحد : وتتكون من :

أ- تحويلات العاملين في الخارج او المهاجرين : وتعبر عن ذلك الجزء من الدخل الذي يقوم العمال او المهاجرين بتحويله من البلدان المضيفة الى بلدانهم عبر قنوات رسمية اوغير رسمية. حيث تكتسب تحويلات العاملين في الخارج اهمية متزايدة بمرورالزمن للدول المصدرة للعمالة ،وانها مصدرا مهما لتدفقات التقد الاجنبي يفوق في بعض الدول المصدرة للعمالة ، المصادر التقليدية لتلك التدفقات مثل الاستثمار الاجنبي المباشرة للاقتراض الخارجي والمساعدات الانمائية الرسمية . حيث ارتفع حجم التحويلات عالميا من (2)مليار دولارسنة 1970 الى (582) مليارديولارسنة 2014 حسب بيانات البنك الدولي .(أحمد ،2016، 276)

ب- المساعدات الخارجية : وهي جميع التدفقات المالية أو رؤوس الاموال والخدمات الحقيقية التي تقدمها الجهات المانحة في البلدان الغنية الى الجهات المستقبلة او المتلقية في البلدان الاقل نموا في العالم الثالث. وتنقسم هذه التدفقات الى التدفقات الرأسمالية الرسمية الثنائية ، والمتعددة الاطراف . حيث ان التدفقات الرأسمالية الرسمية الثنائية هي التي تقدمها الجهات الحكومية في الدول المانحة الى الجهات المتلقية في حكومات البلدان المستهدفة ، اما تدفقات رؤوس الاموال المتعددة الاطراف ، فهي التي تقدمها المنظات الدولية ، مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ، الى الجهات المستقبلة لها في البلدان المستهدفة .(علاية ،2015، 76)

3- فائض الحساب الرأسمالي : تعتمد الكثير من الدول على تدفقات رأس المال لتكوين الاحتياطيات الاجنبية ، خاصة الدول النامية الآسيوية ودول امريكا اللاتينية والكاريبي .ويشمل هذا الحساب حركة رؤوس الاموال الدولية وهي نوعان :

أ- حساب رأس المال طويل الاجل : وهي التدفقات الرأسمالية التي تزيد عن العام ، وهي تضم الاستثمارات الاجنبية المباشرة والقروض طويلة الاجل واقساط سدادها. (عابد،2001، 292)

ب- حساب رأس المال قصيرالاجل : وهي التدفقات الرأسمالية التي تقل عن عام واحد، مثل شراء الاسهم والسندات، أو الايداع في البنوك للأستفادة من إختلاف أسعار الفائدة بين الدول المختلفة . وتعرف بالأموال الساخنة لانها تتميز بسرعة تحركها وذلك بدافع المضاربة . ويتمتع هذا الحساب بدرجة كبيرة من السيولة .(احمد وآخرون،2006، 327)

المطلب الثاني

إدارة الأحتياطيات الأجنبية (مفهومها، أهميتها،أهدافها ، مخاطرها)

أولاً: تعريف إدارة الأحتياطيات الأجنبية

إن إدارة الاحتياطيات هي العملية التي تكفل إتاحة قدر كاف من الأصول الاجنبية الرسمية المملوكة للقطاع العام للسلطات المختصة بصفة دائمة ، كما تكفل سيطرة السلطة النقديةعليها لتحقيق مجموعة محددة من الأهداف .(صندوق النقد الدولي، 2001، 4).

وتعرّف أيضاً بأنها مجموعة من الاجراءات والسياسات التي تستهدف إتاحة قدركاف من الاصول الاجنبية لتكون تحت تصرف السلطة النقدية من أجل تحقيق أهداف قومية محددة ، تأتي في إطار الأهداف العامة المحددة سلفاً ضمن الخطة الاقتصادية والاستراتيجية العامة للدولة .(زراري، 2016/2015 ،87)

كذلك تعرّف إدارة الأحتياطيات الأجنبية بأنها مجموعة التدابير التي يعتمدها البنك المركزي للتنسيق بين السيولة والأمان والعائد من إستثمار تلك الأموال في الخارج .(إسماعيل والشويلي،2018 ،116)

ثانياً: أهمية إدارة الأحتياطيات الأجنبية

إن الأدارة الكفوءة للأحتياطيات الأجنبية لها أهمية كبيرة لأنها :(صندوق النقد الدولي، 2001، 5)

1- يمكن أن تزيد من القدرة الكلية للبلد على تحمل الصدمات . حيث ان ضعف إدارة الاحتياطيات يؤدي الى تقييد قدرة السلطات المختصة على الأستجابة بصورة فعالة للأزمات المالية ، الأمرالذي يؤدي الى زيادة حدة هذه الأزمات .

2- تفيد في حماية الاصول وضمان توفرها في اي وقت ، كما تدعم الثقة في الاسواق ، وذلك من خلال اختيار السياسات الملائمة في مجال ادارة محفظة الاحتياطيات واختيار ادوات الاستثماروالمدة المقبولة حسب ظروف البلد .حيث ان ضعف ادارة الاحتياطيات يحمل البلد تكاليف باهضة سواء كانت مادية او متعلقة بالسمعة والتي تترك تبعات مباشرة او غير مباشرة على ماليته العامة .

3- تدعم الادارة السليمة للاقتصاد الكلي ولكنها ليست بديلاً عنها .حيث ان عدم ملائمة السياسات الاقتصادية (السيسات المالية ، والسياسات النقدية ، وسياسة سعر الصرف) يمكن ان تعرض قدرة السلطات على ادارة الاحتياطيات لمخاطر بالغة.

ثالثاً: أهداف إدارة الأحتياطيات الأجنبية

تهدف إدارة الأحتياطيات الأجنبية والمتمثلة بالبنك المركزي عادةً الى تحقيق ما يأتي : (صندوق النقد الدولي، 2001، 7)

1- كفاية إحتياطيات النقد الأجنبي لتلبية مجموعة محددة من الأهداف .

2- السيطرة على مخاطر السيولة والسوق والائتمان بأسلوب حكيم .

3- توليد عوائد معقولة على المدى المتوسط و الطويل للاموال المستثمرة مع اخذ قيود السيولة والمخاطر الأخرى في الأعتبار .

رابعاً: مخاطر إدارة الأحتياطيات الأجنبية

تنطوي إدارة الأحتياطيات الأجنبية عدة مخاطريمكن تقسيمها الى نوعين :

1- مخاطر خارجية مرتبطة بالاسواق وتتضمن ما يأتي :(اسماعيل والشويلي ،2018، 117-118)

أ- مخاطر السيولة الناجمة عن رهن الاحتياطيات كضمان اضافي للمؤسسات الاجنبية الساندة للقروض المقدمة اليها ، وتصبح الاحتياطيات غير سائلة الى ان يتم سدادها ، واذا عجز المقترضين عن الوفاء بإلتزاماتهم تعطلت امكانية تسييل الاصول الاجنبية .

ب- مخاطر الأئتمان الناتجة عن استثمار الاحتياطيات الاجنبية في أصول مرتفعة العائد دون الاخذ بنظرالأعتبار مخاطر الأئتمان عند اصدارالأصول أو عند إقراضها .

ج- مخاطر العملة الناجمة عن تراكم الاحتياطي من عملة اجنبية يتوقع ان تحدث في المستقبل تغيرات ايجابية في اسعار صرفها ، لكنه قد يحدث عكس التوقع مما يسبب الخسارة في الاحتياطيات .

د- مخاطرأسعار الفائدة : وتحدث نتيجة زيادة عائدات السوق التي تؤدي الى انخفاض قيمة الاستثمارات المتداولة الى حد دون تكلفة الحصول عليه .

2- المخاطر التشغيلية : والتي تتضمن مايأتي :(زغاد، 2014/2013، 47-49)

أ- مخاطر إنهيار نظام المراقبة نتيجة ضعف جهازإدارة الأحتياطيات ، فتظهرسرقة الاموال الاحتياطية وغسيل الاموال .

ب- المخاطر المالية الناجمة عن أخطاء قياس مركز العملات الاجنبية وتعرض الادارة وأسعار الصرف الى خسارة عندما تتغير اسعار الصرف باتجاه معاكس .

ج- مخاطر القيد المالي التي تحدث عند حساب الاحتياطيات الرسمية المحررة ، فيتم مثلا ادراج ارصدة تم اقراضها ضمن خسارة الدخل المحتمل نتيجة الاحتفاظ بها .

المطلب الثالث
مؤشرات تحديد الحجم الأمثل للأحتياطيات الأجنبية

حظي موضوع الحجم أو المستوى الأمثل للأحتياطيات الأجنبية والمعايير التي يمكن الاعتماد عليها لتحديد الحجم أو المستوى الأمثل الذي يجب أن تمتلكه السلطات النقدية بمزيد من الاهتمام في الاوساط الاقتصادية. وقامت على ذلك الكثير من الدراسات والتي من أهمها دراسة هربرت جروبل عام 1971 ، وفلاندرز عام 1971، وجون وليامسون عام 1973 ، وكذلك دراسة هيبل عام 1974 ، وفرانكل عام 1974، ودراسة هيللر ومحسن خان عام 1978 وغيرهم العديد ، والتي من خلالها حاولوا وضع معايير يتم على اساسها تحديد الحجم الامثل من الاحتياطيات الاجنبية التي يجب ان تمتلكه السلطات النقدية .

فما هو المستوى الأمثل للأحتياطيات الأجنبية التي يجب أن تسعى اليه السلطات النقدية حتى تكون في وضع آمن وسليم يحصّنها تجاه الصدمات الطارئة ويتيح لها تصحيح الأختلال في ميزان المدفوعات و / أو الدفاع عن سعر صرف العملة المحلية .(أحمد وآخرون، 2018 ،278)

وهناك عدد من المؤشرات المستخدمة في قياس أو تحديد الحجم الأمثل للأحتياطيات الأجنبية ومنها:

1- نسبة الأحتياطيات الأجنبية الى الأستيرادات

إقترح تريفن عام 1974 نسبة الأحتياطيات الأجنبية الى الأستيرادات مؤشراًعلى كفاية الأحتياطيات الأجنبية . وهذا المقياس أحد أهم المقاييس التقليدية لمعرفة مستوى كفاية حجم الأحتياطيات الاجنبية ، بسبب أن الواردات هي أهم متغير في بنود ميزان المدفوعات نظراً لصلتها الوثيقة بمستويات الاستهلاك المحلية والأنتاج الجاري والنمو الاقتصادي .

ويرى أنصار هذا المؤشرأن اللجوء الى استخدام الأحتياطيات في حالات الطواريء، يضمن للدولة تدفق إستيراداتها الضرورية ويجنّبها السياسات الاقتصادية والاجتماعية غيرالمرغوبة التي تضطر الى تطبيقها في حالة عدم كفاية هذه الأحتياطيات .

يعد دافع المعاملات في ضوء هذا المقياس الدافع الأساسي للطلب على الأحتياطيات الأجنبية والأحتفاظ بها ، ويعتقد أنصار هذا المقياس أن نسبة تدور حوالي(30%) من قيمة الأستيرادات سنوياً ،أو تغطية حجم الأحتياطيات مدة ثلاثة أشهر من الأستيرادات تعد مستوىً ملائماً للأحتياطيات الأجنبية.

إن الظروف التي تواجهها الدول النامية المدينة ربما تتطلب زيادة هذه المدة الى(4 أو 5) أشهر ، وإن كان بعض الكتاب يعتبر ان نسبة الأحتياطيات الأجنبية الى الأستيرادات يجب أن تتراوح بين(30 – 40%) .(بلقاسم ، 2009 ، 48-49)

2- نسبة الأحتياطيات الأجنبية الى عرض النقد بالمعنى الواسع

يعد هذا المؤشر مقياسا لأحتمال هروب رؤوس الاموال الى الخارج والتي من شأنها ان تضغط على الاحتياطيات الاجنبية من جهة وقياس درجة الثقة في العملة المحلية وكفاءة النظام المصرفي من جهة أخرى . لذلك إذا كانت دالة الطلب على النقود مستقرة نسبياً والثقة عالية في عملة الدولة ، فان الحاجة الى هذه النسبة غير مهمة ، والعكس تماماً بالنسبة للدول التي تفتقد الى عنصر الأستقرار والثقة في العملة المحلية . وعليه فان حجم المعروض النقدي الكبير يتطلب أن يكون حجم الأحتياطيات الأجنبية المحتفظ بها كبيرة لمراعات الألتزامات المالية الخارجية . فهذه النسبة مهمة للدول التي تتعامل بنظم أسعار الصرف الثابتة ، والتي يتميز فيها النظام المصرفي بالضعف . وعليه يمكن القول بأن هناك علاقة طردية بين حجم هذه الاحتياطيات وبين الثقة بالعملة المحلية .(يونس وآخرون ،2017، 19) ويستخدم هذا المؤشر بشكل عام بالنسبة للبلدان التي تتبع نظام سعر الصرف الثابت وتكون النسبة المناسبة لها (10-20%) ، بينما البلدان التي تتبع نظام سعر الصرف المعوم فان النسبة المناسبة تدور حول(5-10%).(كاظم والحمدي،2017، 84)

3- نسبة الأحتياطيات الأجنبية الى الدين الخارجي

يعد هذا المؤشر من المؤشرات الاقتصادية شائعة الاستخدام للحكم على متانة المركز المالي للدولة ، حيث يعكس قدرتهاعلى الوفاء بالتزاماتها الخارجية في المواعيد المحددة لها. وتكمن أهمية هذا المؤشر في إمكانية إستخدامه كمقياس لدرجة تاثر الاقتصادات المحلية بالتطورات في أسواق رأس المال الدولية ، حيث تلعب هذه النسبة دوراً هاماً في تحديد المدى الزمني المتاح للسلطات المحلية لأجراء تعديلات في سياستها الاقتصادية أو إتخاذ الاجراءات التي تحول دون دخولها في دوامة التعثر ، إذا ما وجدت صعوبة في النفاذ لأسواق المال الدولية لأسباب تتعلق بالتطورات في تلك الأسواق . وفي هذا الخصوص يتم التركيز على نسبة الأحتياطيات الى الأستحقاقات قصيرة الأجل لتدعيم قدرة البلدان على الوفاء بالتزاماتها قصيرة الأجل بالعملة الأجنبية دون الأضطرار الى اللجوء الى سوق الصرف الأجنبي وممارسة الضغوط عليه ، وخاصة بالنسبة للبلدان التي تتسم مصادر العملة الأجنبية فيها بالموسمية وعدم الأنتظام .

وقد إقترح صندوق النقد الدولي إستنادا الى بعض الدراسات التجريبية معيار إسترشادي لنسبة الأحتياطيات الى الديون الخارجية قصيرة الأجل بأن يكون مساوياً للواحد والذي يعني 100%.(الشاذلي ،2014 ، 18) أما فيما يتعلق بنسبة الأحتياطيات الى إجمالي الدين الخارجي المقترحة من قبل Brown عام 1964فهي تعكس قدرة البلد على تمويل ميزان ديونه الخارجية من الأحتياطيات الأجنبية وان نسبة(40%)هي النسبة المثلى .(كاظم والحمدي،2017، 84)

4- نسبة الأحتياطيات الأجنبية الى الناتج المحلي الأجمالي

يعكس هذا المؤشرمدى قوة الاقتصاد المحلي وهيكله الانتاجي، ومدى حاجته الى وجود احتياطيات كبيرة لدعم الانتاج المحلي، كما يبين درجة اعتماد القطاع العام في تمويل نفقاته على الاحتياطيات الاجنبية.(اسماعيل وسعيد،687،2012و(اسماعيل والشويلي،2018، 116) حيث تشيرالدراسات أن نسبة الأحتياطيات الأجنبية الى الناتج المحلي الأجمالي يجب أن تكون(10-20%) في الدول المتقدمة ، أما في الدول النامية فتكون النسبة(20-40%) واللاّزمة لتحقيق الأستقرارالداخلي وإمتصاص الصدمات الخارجية اما حسب المعيار الدولي الموضوع من قبل صندوق النقد الدولي فتكون النسبة 9-12% .(داغر، 2017، 14)

5- المقياس التجميعي لصندوق النقد الدولي

قدم صندوق النقد الدولي مقياس تجميعي للبلدان الناشئة يتضمن مجموعة من المخاطر ويهدف الى الموازنة بين البساطة والشمولية ويسمح بالمقارنة بين البلدان.

ويتم حساب هذا المقياس على المراحل التالية : (كاظم والحمدي،2017، 85-86)

أ- تضمين اربع مكونات تعكس التسرب المحتمل في ميزان المدفوعات وهي:

- الدخل من الصادرات والذي يعكس الفقد المحتمل من تراجع الطلب الخارجي او صدمات التجارة .
- عرض النقد بالمعنى الواسع والذي يبين الهروب المحتمل لرأس مال المقيمين من خلال تسييل أصولهم المالية عالية السيولة .
- الدين قصير الأجل والذي يعكس مخاطر تحويل الديون.
- إستحقاقات أخرى تعكس التدفقات الخارجية للمحفظة المالية

ب- الخطرالنسبي يرجح لكل عنصر بالأعتماد على الأحداث في الواقع وقد إقترحت الأوزان التالية :

- سعر الصرف الثابت:(10%) من الصادرات + (10%) من عرض النقد بالمعنى الواسع + (30%) من الدين قصيرالأجل + (15%) من مطلوبات المحفظة المالية الأخرى .
- سعر الصرف المعوم:(5%) من الصادرات +(5%) من عرض النقد بالمعنى الواسع +(30%)من الدين قصير الاجل + (10%) من مطلوبات المحفظة المالية الأخرى .

وطبقاً لهذا المقياس تتراوح الأحتياطيات المثلى بين(100-150%) من المقياس التجميعي .

المبحث الثاني
تقويم فاعلية البنك المركزي العراقي في إدارة الأحتياطيات الأجنبية للمدة(2005-2017)

المطلب الأول
البنك المركزي العراقي (نشأته،وظائفه،أهدافه،مصادراحتياطياته)

يعدّ البنك المركزي العراقي من اقدم البنوك المركزية في المنطقة العربية ، حيث تم تأسيسه بموجب القانون رقم 43 لسنة 1947وباشر عمله في 1947/11/7. ويهدف منح البنك الاستقلالية التامة في رسم وتنفيذ سياسته النقدية والقيام بوظائفه الاخرى أسوة بالبنوك المركزية الدولية المتطورة ، فقد صدر القانون رقم 56 لسنة 2004 والذي أتاح له الاستقلال المالي والاداري والقانوني . حيث نصت الفقرة (2) من المادة (2) على ان يتمتع البنك المركزي العراقي بالاستقلال بما يقوم به من مساع بغية تحقيق اهدافه، ولا يتلقى البنك المركزي اي تعليمات من اي شخص او جهة بما في ذلك الجهات الحكومية، الا فيما ورد فيه نص يقضي بغير ذلك . (الوقائع

العراقية،2004، 9) وانسجاما مع احكام المادة 26 من القانون المذكور التي حظرت على البنك المركزي العراقي اقراض الحكومة، او اي هيئة عامة مملوكة للدولة بشكل مباشر او غير مباشر باستثناء شراء الاوراق المالية الحكومية في اطار عمليات السوق، لذلك فقد بات البنك المركزي العراقي مستقلا بأدواته ايضا .(الوقائع العراقية،2004، 22)

ولغرض تنفيذ أحكام قانونه أعلاه يقوم البنك بالوظائف والاعمال المذكورة في أحكام المادة (4) في من نفس القانون ومنها: (الوقائع العراقية،2004، 9)

1- صياغة السياسة النقدية وتنفيذها في العراق . بما في ذلك سياسة الصرف الأجنبي.
2- حيازة جميع الأحتياطي الرسمي الأجنبي للعراق وإدارته وفقاً لنص المادة(27) .
3- حيازة الذهب وإدارة مخزون الدولة من الذهب .
4- إصدارالعملة العراقية وإدارتها وفقاً للقسم السابع من قانونه .

لذلك تعتبر مهمة اعداد وتنفيذ السياسة النقدية للبنك المركزي العراقي من بين اهم المهام التي يقوم بها البنك لتحقيق جملة من الاهداف الاقتصادية ومنها : (التصدي للتضخم ، والحفاظ على استقرار سعر الصرف ، والمساهمة في الحفاظ على معدلات مرتفعة من النمو الاقتصادي ، والحفاظ على استقرار النظام المصرفي).(صالح،2011، 2-3)

أما فيما يتعلق بمصادراحتياطيات البنك المركزي العراقي فأنها تتكون منذ عام 2004 عبراتجاهين : (صالح،2011، 11-12)

الأول : وهو الأتجاه الغالب أوالمباشر: ويتمثل بقيام الحكومة بدفع نسبة(60-70%) من نفقاتها الداخلية بالدينار العراقي، وللحصول على الدينار فإنه لأبد من قيامها بمبادلة الدولارات التي تمتلكها بالدينار المتاح لدى البنك المركزي كونه سلطة الأصدار النقدي ، لتمثل عملية مبادلة بين الميزانية العمومية والموازنة العامة ، أو بين بنود داخل الميزانية العمومية وبنود خارج الميزانية العمومية للبنك المركزي العراقي ، وان هذه المبادلة تتم لأغراض سد النفقات المحلية بالدينارالعراقي . وإن الدولار المتحصل لقاء هذه المبادلة يمثل تراكم للأحتياطي الأجنبي للبنك المركزي العراقي أو ما يسمى بالموجودات الخارجية المكونة للنقد الأساس المستعمل في التداول .

الثاني: وهو الأتجاه الضعيف أوغير المباشر: ويتمثل ببعض التدفقات من تحويلات المقيمين في الخارج الى المقيمين في الداخل ، ولكن بالرغم من ذلك كانت التحويلات من الكيانات غير المقيمة أو(خارجية) الى كيانات مقيمة (داخلية) قد تركت بعض بصماتها على تدفق العملة الأجنبية الى السوق المحلية ، وذلك من خلال إتساع نشاطات المنظمات الأجنبية الداخلة الى العراق ، وتدفقات منظمات المجتمع المدني ، ومصروفات الجيش الامريكي والوكالات التابعة له. (إسماعيل وصالح،2012 ، 692)

المطلب الثاني
تحليل تطور الأحتياطيات الأجنبية للبنك المركزي العراقي للمدة(2005-2017)

منذ صدور قانون البنك المركزي العراقي رقم 56 لسنة 2004 ، وحصول البنك المركزي على الأستقلالية فيما يتعلق برسم السياسة النقدية وإدارة الأحتياطيات الأجنبية ، أصبحت إيرادات الحكومة من العملة الأجنبية مستقلة عن الأحتياطيات الأجنبية للبنك المركزي العراقي .

وإستنادا الى وظيفة البنك المركزي باعتباره بنك الدولة، أصبحت إيرادات الحكومة من العملة الأجنبية والتي هي إيراداً مباشراً للموازنة العامة تسجل ضمن بنود خارج الميزانية العمومية للبنك المركزي العراقي .(يونس وآخرون، 2017، 294)

من الجدول (1) يتبين بأن حجم الاحتياطي الاجنبي بدأ بالارتفاع المستمر منذ سنة 2005، حيث ارتفع من (17846) مليار دينار الى(5895) مليار دينار سنة 2008 ، وذلك بسبب ارتفاع ايرادات الحكومة من الصادرات النفطية بالنقدالاجنبي والذي ارتفع من (23.7) مليار دولارسنة 2005 الى (58.8) مليار دولار سنة 2008 (OPEC,2013,12)،والناجم عن ارتفاع حجم الصادرات النفطية من جهة وارتفاع اسعار النفط في سوق النفط الدولية من جهة اخرى، مما انعكس ايجابا على حجم الاحتياطيات الاجنبية للبنك المركزي . حيث ارتفع حجم الصادرات النفطية للعراق من (1400) ألف برميل / يوم سنة 2005 الى (1855) ألف برميل / يوم سنة 2008 . (وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية السنوية 2013/2012) وكذلك ارتفع سعر النفط من (50.64) دولارا للبرميل سنة 2005 الى (94.45) دولار

الجدول (1)

تطور حجم الأحتياطيات الأجنبية للبنك المركزي العراقي للمدة (2005-2017)

السنوات	الأحتياطيات الأجنبية (مليار دينار)	معدل النمو السنوي (%)
2005	17846	-
2006	26158	46.58
2007	38375	46.70
2008	58958	53.64
2009	52224	(11.42)
2010	59263	13.48
2011	71119	20.01
2012	80188	12.75
2013	90479	12.83
2014	77352	(14.51)
2015	62810	(18.80)
2016	52618	(16.23)
2017	57326	8.95
متوسط المدة (2005-2017)	-	24.18

المصدر: الجدول من اعداد الباحث استنادا الى:

- البنك المركزي العراقي ، المؤشرات النقدية. https://www.cbi.iq

سنة 2008 .(OPEC,2017,82) الآ ان حجم هذه الاحتياطيات قد شهد تراجعاً واضحاً سنة 2009 ، حيث وصل الى (52224) مليار دينار وبنسبة انخفاض (11.42%) عن سنة 2008 ، وذلك بسبب انخفاض ايرادات الحكومة من الصادرات النفطية والتي سجلت مستوى منخفض جدا بحيث بلغت(39.3) مليار دولار والناجم عن انخفاض سعر النفط في سوق النفط الدولية حيث وصل الى (61.06) دولارا للبرميل في تلك السنة .(OPEC,2017,17,98) الا انه عاود الارتفاع مرة اخرى ليصل الى(90479) مليار دينار سنة 2013 وهو اعلى مستوى له خلال مدة البحث ، وذلك بسبب ارتفاع ايرادات الحكومة من النقد الاجنبي جراء ارتفاع الكميات المصدرة من النفط حيث بلغ (2390) ألف برميل / يوم (وزارة

التخطيط، المجموعة الاحصائية السنوية 2013/2012) بالاضافة الى الارتفاع الكبير في اسعارها ، حيث بلغ (105.9) دولار للبرميل في تلك السنة . (OPEC,2017,98)

ومن الجدول (1) نفسه يلاحظ بان حجم الاحتياطيات الاجنبية سجل ترجعا كبيرا منذ سنة 2014 مسجلا (77352) مليارديناروبمعدل نموسنوي سالب (14.5%) واستمر هذا الاتجاه النزولي الى ان وصل سنة 2016 الى (52618) مليار دولار وهو ادنى مستوى له خلال المدة (2010-2017) . ويرجع سبب هذا التراجع الى الانخفاض المستمر في سعر النفط الخام من جهة ، حيث سجل سعر خام سلة الاوبك(96.29 و 49.49 و40.76) دولار للبرميل للسنوات 2014 و2015 و2016 على التوالي حيث يلاحظ بان سعر النفط سنة 2016 قد سجل ادنى مستوى له خلال مدة البحث على الاطلاق .(OPEC,2017,98) بالاضافة الى الظروف السياسية والامنية الصعبة التي مربها العراق والمتمثلة بالحرب ضد الارهاب والنفقات العسكرية الباهضة التي كلفت الموازنات العراقية مبالغ طائلة، من جهة اجرى ، مما انعكس سلبا على حجم الاحتياطيات الاجنبية للبنك المركزي العراقي . والملاحظ من الجدول نفسه ان حجم الاحتياطيات الاجنبية عاود الارتفاع مرة اخرى سنة 2017، حيث بلغ (57326)مليار دينار وبمعدل نمو سنوي (8.95%) ، وذلك بسبب تحسن الوضع الامني في العراق ، بالاضافة الى ارتفاع ايرادات العراق من العملة الاجنبية جراء ارتفاع سعر النفط في سوق النفط الدولية ، والذي انعكس ايجابيا في حجم الاحتياطيات الاجنبية للبنك المركزي العراقي .عموما يلاحظ بأن هناك تطورا ملحوظا في حجم الاحتياطيات الاجنبية ، حيث بلغ متوسط معدل النمو السنوي لتلك الاحتياطيات (24.18%) خلال مدة البحث (2005-2017). ومن حيث ترتيب العراق عالميا وعربيا فقد احتل المركز (35) عالميا و(5) عربيا من حيث امتلاك الاحتياطيات الاجنبية حسب قاعدة بيانات البنك الدولي لسنة 2017. (http// data.albankaldawli.org)

المطلب الثالث

مكونات الأحتياطيات الأجنبية في العراق للمدة (2005-2017)

تتكون الاحتياطيات الاجنبية في العراق من ثلاثة عناصر والمتمثلة بالذهب والعملات الاجنبية(الاستثمار في البنوك الاجنبية) بالاضافة الى حقوق السحب الخاصة . وللوقوف على الاهمية النسبية لكل عنصر من هذه العناصر في الاحتياطيات الاجنبية للبنك المركزي العراقي يلاحظ من الجدول (2) بأن نسبة مساهمة كل من احتياطي الذهب و الاستثمار في البنوك الاجنبية وحقوق السحب الخاصة بلغت (0.8%) و (81.7%) و (17.5%) لكل منها على التوالي سنة 2005 .الا ان الملاحظ ان الاهمية النسبية لكل من احتياطي الذهب وحقوق السحب الخاصة قد بدأت بالانخفاض منذ سنة 2006 واستمرهذا الانخفاض حتى سنة 2008 حيث بلغت (0.3%) و(3.9%) لكل منها على التوالي وهي ادنى نسبة مساهمة لها خلال مدة البحث .ولكن على عكس هذين العنصرين يلاحظ ان نسبة مساهمة الاستثمارفي البنوك الاجنبية قد بدأت بالارتفاع واستمر في الارتفاع الى ان وصلت الى (95.8%) سنة 2008 وهي أعلى نسبة مساهمة لها خلال مدة البحث(2005-2017) . كما يلاحظ ان نسبة مساهمة كل من احتياطي الذهب وحقوق السحب الخاصة بدأت بالارتفاع منذ سنة 2009حيث بلغت (0.5%) و(8.2%) لكل منها على التوالي ، ولكن مع انخفاض نسبة مساهمة الاستثمار في البنوك الاجنبية لتبلغ (91.3%) . والجدير بالذكر ان هذه النسب ظلت تتأرجح ارتفاعا وانخفاضا خصوصا بالنسبة للاستثمار في البنوك الاجنبية حتى سنة 2015 ، بعدها انخفضت بشكل واضح واستمر على ذلك حتى سنة 2017 والتي بلغت(88.2%) وهي تعتبر ادنى نسبة مساهمة له بعد سنة 2006 . اما نسبة مساهمة حقوق السحب الخاصة فانها اتجهت نحو الانخفاض المستمر منذ سنة 2010 حتى سنة 2014 ، حيث سجلت ادنى نسبة لها خلال مدة البحث والبالغة (3.7%)، لتعاود وتسجل ارتفاعا طفيفا من جديد في السنتين 2016 و 2017 . بينما إتجهت نسبة مساهمة احتياطي الذهب نحو الارتفاع المستمر منذ سنة 2010 حتى نهاية مدة البحث لتصل الى (7.7%) وهي اعلى نسبة وصلت اليها خلال مدة البحث لتعوض انخفاض نسب مساهمة العنصرين الآخرين .وسبب هذا الارتفاع هو توجه العراق منذ الربع الثالث من سنة 2012 نحو شراء المزيد من الذهب لتعزيز احتياطياته الاجنبية حتى بلغ حجم احتياطياته (89.8) طنا من الذهب سنة 2017 ، ليحتل العراق بذلك المركز(37) عالميا و(5) عربيا في هذا المجال.
(https://www.gold.org/goldhub)

الجدول (2)
مكونات الاحتياطيات الاجنبية للبنك المركزي العراقي للمدة(2005-2017)

نوع الاحتياطي	احتياطي الذهب (بالمليون دينار) (1)		الاستثمار في البنوك الاجنبية (2)=(4)-(1+3)		حقوق السحب الخاصة لدى صندوق النقدالدولي (3)		اجمالي الاحتياطيات الاجنبية (بالمليون دينار) (4)	
السنوات	الحجم	النسبة %	الحجم	النسبة %	الحجم	النسبة %	الحجم	النسبة %
2005	142.902	0.8	14578.8	81.7	3124.262	17.5	17846	100
2006	159.073	0.6	23048.7	88.1	2950.235	11.3	26158	100
2007	191.943	0.5	35734.3	93.1	2448.770	6.4	38375	100
2008	191.458	0.3	56453.5	95.8	2313.054	3.9	58958	100
2009	243.941	0.5	47672.9	91.3	4307.174	8.2	52224	100
2010	311.611	0.5	54734.7	92.4	4216.693	7.1	59263	100
2011	348.808	0.5	66608.5	93.6	4161.675	5.9	71119	100
2012	1860.236	2.3	74187.5	92.5	4140.272	5.2	80188	100
2013	1903.205	2.1	84631.8	93.5	3944.023	4.4	90479	100
2014	4039.626	5.2	70457.5	91.1	2854.863	3.7	77352	100
2015	3627.247	5.8	59182.7	94.2	-	-	62810	100
2016	3957.959	7.5	46483.9	88.3	2176.159	4.2	52618	100
2017	4434.627	7.7	50580.5	88.2	2310.965	4.1	57326	100
متوسط المدة(2005-2017)		2.6		91.1		6.3		100

المصدر: الجدوا من اعداد الباحث استنادا الى :
- البنك المركزي العراقي ،البيانات المالية للبنك المركزي العراقي للمدة (2005-2017).
- (4) البنك المركزي العراقي ، المؤشرات النقدية .https://www.cbi.iq

عموما يمكن القول بأن الاستثمار في البنوك الاجنبية استحوذ على النسبة العظمى من احتياطي النقد الاجنبي للبنك المركزي العراقي ، حيث بلغ متوسط نسبة مساهمته (91.1%) خلال مدة البحث. يليه كل من حقوق السحب الخاصة واحتياطي الذهب، حيث بلغ متوسط نسبة مساهمت كل منها (6.3%) و (2.6%) على التوالي خلال مدة البحث .

المطلب الرابع
مخاطر إدارة الأحتياطيات الأجنبية للبنك المركزي العراقي

أولاً: مخاطرالعملة أو أسعار الصرف

تعرف مخاطر العملة(Risk Currency) أو أسعار الصرف بانها مخاطر التحركات المعاكسة في اسعار العملات الاجنبية والتي تؤدي الى تخفيض قيمة الاحتياطيات الاجنبية . وتعد هذه المخاطر احدى المخاطر الرئيسية على الاحتياطيات الاجنبية للبنك المركزي، وذلك بسبب تقلبات اسعار صرف تلك العملات . وللتخفيف من هذه المخاطر يعتمد البنك المركزي العراقي على مبدأ التنويع في مكونات عملات الاحتياطيات، وكذلك على القاعدة المعيارية المستمدة من الممارسات العالمية في هذا المجال. لذلك فأن محفظة استثمارات البنك المركزي بالعملات الاجنبية يمكن ان تعرّض البنك الى خسائروذلك عند قيامه باعادة تقييم او بيع هذه الاحتياطيات مقابل الدينار العراقي لتلبية الطلب المحلي على العملات الاجنبية. وبما ان الدينار العراقي يرتبط بالدولارالامريكي ويعتمده البنك المركزي مثبتاً إسمياً (Nominal Anchor) لسياسته النقدية ، لذلك فان الاستثمار في أية عملة أخرى غير الدولار الامريكي يمكن ان يعرض البنك المركزي العراقي لمخاطر العملة . حيث ان تنويع العملات ليست بالضرورة ان يكون قراراً سليماً في ادارة الاحتياطيات الاجنبية ، كونه يؤدي الى مخاطرعملة عالية للبنك المركزي العراقي بسبب ارتباط الدينار بالدولار الامريكي ، (داغر،2017،9)

الجدول (3)
توزيع احتياطيات البنك المركزي العراقي حسب نوع العملات للمدة (2006-2017) (%)

السنوات / نوع العملة	USD	EUR	SDR	GBP	أخرى	الاجمالي
2006	95.5	1.3	1.9	-	1.3	100
2007	82.2	12.1	1.2	-	4.5	100
2008	74.1	22.6	0.4	-	2.9	100
2009	37.3	52.9	0.9	-	8.9	100
2011	53.8	30.4	5.5	-	10.3	100
2012	61.7	22.5	4.8	-	11.0	100
2013	67.2	21.8	2.4	8.3	0.3	100
2014	66.0	22.4	1.7	9.5	0.4	100
2015	62.2	25.1	0.7	11.3	0.7	100
2016	65.4	19.5	1.0	11.5	2.6	100
2017	75.0	16.0	2.0	7.0	-	100
متوسط المده	67.3	22.4	2.1	4.3	3.9	100

المصدر: الجدول من اعداد الباحث استنادا الى:
- البنك المركزي العراقي ، البيانات المالية للبنك المركزي العراقي للمدة (2006-2012) https://www.cbi.iq

من ملاحظة الجدول (3) يتبين بأن نسبة الدولار الامريكي من اجمالي الاحتياطيات الاجنبية تحتل المركز الاول خلال مدة البحث ،حيث بلغ متوسط هذه النسبة (67.3%) تلتها اليورو وبنسبة (22.4%) ثم الباوند وبنسبة (4.3%) بالرغم من انها احتسبت للسنوات الخمس الاخيرة من مدة البحث . وعلى الرغم من سيطرة الدولارالاّ انها تذبذبت ارتفاعا وانخفاضا ، حيث بدأت مرتفعة وبنسبة (95.5%) بعدها بدأت بالانخفاض حتى وصلت الى ادنى مستوى لها سنة 2009 وبنسبة (37.3%) بعدها بدأت بالارتفاع حتى وصلت الى (75%) . بينما على العكس من ذلك فان اليورو بدأت من ادنى نسبة لها سنة 2006 ثم ارتفعت بشكل كبير واستمرت على هذا الارتفاع الى ان وصلت الى اعلى حد لها سنة 2009 وبنسبة (52.9%) وذلك على حساب الدولار، بعدها بدأت بالانخفاض عكس الدولار الى ان وصلت الى (16%) سنة 2017 . وكذلك الحال بالنسبة للباوند حيث بدأت بالارتفاع منذ سنة 2013 وهي السنة التي ادرجت ضمن الاوزان الترجيحية ولكنها سجلت ادنى مستوى لها سنة 2017 وبنسبة(7.0%) .

ولذلك يمكن القول بأن البنك المركزي تمكن من ادارة الاحتياطيات الاجنبية بشكل جيد من حيث الحفاظ على الوزن الترجيحي المناسب للدولار الامريكي والمحدد بين (50%-69%) حسب المباديء التوجيهية للبنك ، وبالتالي تجنب مخاطر سعر الصرف او مخاطر العملة التي من الممكن ان يتعرض لها في حالة انخفاض احتياطياته من الدولار عن هذه النسبة .

ثانيا: مخاطر الائتمان أو التركزالأئتماني

تعد مخاطر الائتمان احدى المخاطر الرئيسية التي تواجه البنك ، والناجمة عن احتمال عدم قيام الطرف المقابل للبنك بالوفاء بألتزاماته
في حدود الشروط المتفق عليها ، فهي لاتقتصرعلى وظيفة الاقراض فقط ، وانما تمتد لنشاطات أخرى مثل : تمويل تجاري، ايداعات لدى البنوك ، عمليات صرف اجنبي .

اما مخاطر التركز الائتماني فانها تنشأ عن عدم تنوع المحفظة الائتمانية بشكل كاف سواء على مستوى المصرف بشكل عام ،على مستوى الصناعة (القطاعات) ، أم على مستوى المناطق الجغرافية ، مما يعرّض البنك لمخاطر الافلاس في حال حدوث تعثرات كبيرة على مستوى المحفظة الائتمانية للبنك وبالتالي حدوث خسائرمالية كبيرة (المملوك ،2014، 70-72) . ويعطي التركز مؤشراً للتأثر النسبي في اداء البنك تجاه التطورات التي قد تطرأ على قطاع اعمال أو منطقة جغرافية معينة .

ولتجنب مخاطر التركز يقوم البنك المركزي العراقي بتنويع حجم التعامل مع مجموعة من البنوك الدولية من خلال الايداع والاستثمار. حيث يتبين من الجدول (4) بان بنك الاحتياطي الفدرالي الامريكي استحوذ على النسبة الاكبر من استثمارات وايداعات البنك المركزي العراقي في الخارج للمدة (2006-2017) . حيث انه استحوذ على (98.8%) سنة 2006 ،الا انها بدأت بالانخفاض التدريجي حتى وصلت ادنى مستوى لها وبنسبة(24.8%) وذلك سنة 2009 . بعدها بدأت بالارتفاع مرة أخرى الى ان وصلت (55.9%) سنة 2012، لتبدأ مرة أخرى بالانخفاض التدريجي حتى وصلت الى (36.7%) سنة 2016 ،. ثم ارتفعت الى (49%) سنة 2017 . عموما بلغت متوسط هذه النسبة (52.8%) خلال مدة البحث. ويأتي بعد البنك الاحتياطي الفدرالي بنك فرنسا المركزي من حيث استحواذه على ايداعات واستثمارات البنك المركزي منذ سنة 2008 وبنسبة (11.6%) لترتفع الى (28.1%) سنة 2009 وهي اعلى نسبة له ، واستمرت بعدها بالتذبذب ارتفاعا وانخفاضا الى ان وصلت هذه النسبة الى (9.1%) سنة 2017 . حيث بلغ متوسط هذه النسبة (13.0%) خلال مدة البحث . كذلك بلغ متوسط نسبة استحوذ بنك التسويات الدولي في سويسرا (5.0%) من ايداعات واستثمارات البنك المركزي العراقي خلال مدة البحث على الرغم من انه دخل منذ سنة 2013 في

هذا المجال . وعلى الرغم من دخول بنك هولندا منذ سنة (2010) في مجال التعامل مع البنك المركزي العراقي من حيث الايداع والاستثمار ، الا انه استحوذ على (4.9%)من هذه الايداعات والاستثمارات كمتوسط خلال مدة البحث .كذلك الحال بالنسبة لصندوق النقد العربي في ابوظبي حيث استحوذ على نسب ملحوظة من تلك الاستثمارات والايداعات منذ سنة2014 ، الا انه عند احتسابها كمعدل لمدة البحث فقد بلغت (4.7%) . ويأتي بعد ذلك كل من بنكي انكلترا وايطاليا وبمعدل نسبة استحواذ (3.9%) و(3.7%) لكل منهما على التوالي خلال مدة البحث .

الجدول (4)

توزيع الاحتياطيات الاجنبية على البنوك الاجنبية من حيث الايداع والاستثمار للمدة (2006-2017) %

البنوك الاجنبية / السنوات	بنك الاحتياطي الفدرالي الامريكي	بنك فرنسا	بنك هولندا	بنك ايطاليا	بنك انكلترا	بنك التسويات الدولي	صندوق النقد العربي	بنوك اجنبية اخرى	الاجمالي
2006	98.8	-	-	-	-	-	-	1.2	100
2007	84.3	-	-	-	-	-	-	15.7	100
2008	61.2	11.6	-	-	-	-	-	27.2	100
2009	24.8	28.1	-	14.3	5.6	-	-	27.2	100
2010	38.8	14.0	8.6	11.9	4.6	-	-	22.1	100
2011	50.4	11.3	9.6	6.9	3.8	-	-	18.0	100
2012	55.9	10.6	9.0	6.6	3.6	-	-	14.3	100
2013	43.4	10.6	8.6	4.6	5.3	7.1	-	10.4	100
2014	43.7	15.8	9.3	0.1	6.4	12.0	12.7	-	100
2015	37.6	16.7	9.8	-	7.0	13.7	14.8	0.4	100
2016	36.7	13.4	7.4	-	7.2	14.6	15.4	5.3	100
2017	49.0	9.1	4.2	-	4.2	12.9	14.3	6.3	100
متوسط المدة	52.8	13.1	4.9	3.7	3.9	5.0	4.7	12.3	100

المصدر: الجدول من اعداد الباحث استنادا الى :
- البيانات المالية للبنك المركزي العراقي للمدة (2006-2017) https://www.cbi.iq

واخيرا يلاحظ من الجدول (4) نفسه بأن هناك نسبة ملحوظة تبلغ (12.3%) كمتوسط خلال مدة البحث تتوزع على عدد من البنوك الدولية الاخرى وبصورة متقطعة مثل بنك الامارات العربية المتحدة وبنك الاحتياطي الاسترالي وبنوك اخرى .فعلى سبيل المثال استحوذ بنك الامارات على (22.7%) سنة 2008 .(البيانات المالية للبنك المركزي العراقي لسنة 2008)

عموما يمكن القول بان البنك المركزي العراقي استطاع ان ينوع من حجم التعامل مع مجموعة من البنوك الدولية من حيث الايداع والاستثمار لتجنب مخاطر تركز الائتمان، حيث يعتمد البنك المركزي في اختيار هذه البنوك والمؤسسات على التصنيفات الائتمانية من مؤسستي ستاندرد آند بورز وموديزلخدمات المستثمرين ، حيث يضع مجلس ادارة البنك المركزي حدودا للتصنيف الائتماني بحيث لايتم الايداع والاستثمارفي البنوك والمؤسسات التي يقل تصنيفها الائتماني عن (-AA) ، وتتم مراقبة هذه التصنيفات من قبل ادارة المخاطر للتأكد من ان الايداع والاستثمار يتم ضمن هذه المعايير .

المطلب الخامس
دور الأحتياطيات الأجنبية في إستقرار الأسعار ومكافحة التضخم

تستخدم الاحتياطيات الأجنبية في الحفاظ على قيمة العملة المحلية وذلك من خلال أسلوب مزاد العملة الاجنبية الذي ينتهجه البنك المركزي العراقي لبيع وشراء الدولار بهدف السيطرة على عرض النقد والسيولة العامة وبالتالي استقرار اسعار صرف الدينار، والحد من معدلات التضخم وتحقيق الاستقرار في المستوى العام للأسعار ، وذلك للأرتباط المباشرين سعرالصرف والمستوى العام للأسعار .

اي ان البنك المركزي العراقي استخدم سعر الصرف هدفا وسيطا لتحقيق الاستقرار في المستوى العام للاسعار وبالتالي الحد من معدلات التضخم من خلال ارتفاع قيمة الدينارو ذلك بفضل مالديه من مستويات ملائمة من الاحتياطيات الاجنبية.

حيث ان هناك دراسات تؤكد على العلاقة الطردية بين استقلالية البنك المركزي واسعارصرف العملة المحلية ومنها دراسة (Fernandez)، وكذلك هناك دراسات أخرى تشيرالى العلاقة العكسية بين استقلالية البنك المركزي ومعدلات التضخم ومنها دراسة (Badr & Parkin).(عطية وخزام،2008، 172-173)

من ملاحظة الجدول (5) يتبين بأن هناك علاقة بين حجم الاحتياطي الاجنبي وكل من سعر صرف الدينار للدولار في السوقين الرسمي والموازي ومعدلات التضخم خلال مدة البحث (2005-2017) . حيث يلاحظ بأن سعر صرف الدينارمقابل الدولاربدأ منخفضاً سنة 2005 بواقع(1469) و(1472) دينارا للدولار في السوقين الرسمي والموازي، الا انه مع ارتفاع حجم الاحتياطيات الاجنبية واستمرار سياسة مزاد العملة للبنك المركزي ، بدأت قيمة الدينار العراقي بالارتفاع المستمرما ادى الى ارتفاع مستمر ايضا في سعر صرف الدينار للدولار ليصل الى أعلى مستوى له سنة 2013 وبواقع (1166) دينارا للدولار، والذي يقابل اعلى حجم للاحتياطيات الاجنبية في تلك السنة ايضا والبالغ (90479) مليار دينار. الا انه منذ سنة 2014 بدأ سعر صرف الدينار للدولار بالانخفاض حتى استقر عند 1190 دينارا للدولار سنة2017 وذلك بسبب انخفاض حجم الاحتياطيات الاجنبية والناجم عن الظروف السياسية والامنية الصعبة التي شهدها العراق والتي كلفت العراق مبالغ كبيرة واستنزفت جزء كبير من موارده من النقد الاجنبي ، بالاضافة الى انخفاض ايرادات العراق من النقد الاجنبي والناجم عن انخفاض اسعار النفط في سوق النفط الدولية حيث سجلت ادنى مستوياتها سنة 2016. عموما بلغت نسبة ارتفاع سعر صرف الدولار للدينار في السوق الرسمي (19%) بين سنتي 2005 و2017.

والملاحظ ايضا ان سياسة مزاد العملة من قبل البنك المركزي انعكست ايجابا على سعر صرف الدينار للدولار في السوق الموازي أيضا ، حيث ارتفع من (1472) دينارا للدولار سنة 2005 الى (1258) دينارا للدولار سنة 2017 وبنسبة ارتفاع (14.5%) على الرغم من ان هذه المدة شهدت تذبذبا بين الارتفاع والانخفاض . والملاحظ ايضا ان الفرق بين السعرين الرسمي والموازي كان طفيفا للسنوات (2005-2011) ليبدأ بالاتساع منذ سنة 2012 الى ان وصل اعلى مستوى له سنة 2016 وبمقدار(85) دينارا ، وذلك للاسباب المذكورة اعلاه .

كذلك يتبين من الجدول (5) نفسه بأن السياسة النقدية للبنك المركزي العراقي والمتمثلة بمزاد العملة قد ادت الى انخفاض معدلات التضخم في الاقتصاد العراقي خلال

مدة البحث ، وذلك بسبب ارتفاع قيمة الدينار العراقي ، حيث انخفض معدل التضخم من (37%) سنة 2005 الى (0.2%) سنة 2017 وبنسبة انخفاض (99.5%) .

مما سبق يمكن القول بأن سياسة مزاد العملة المتبعة من قبل البنك المركزي العراقي استطاعت ان تلبي الطلب على العملة الاجنبية خلال مدة البحث من خلال حجم الاحتياطيات الاجنبية المتراكمة لديه والذي ترتب عليها الاستقرار في قيمة الدينار العراقي متبوعا بالاستقرار في المستوى العام للاسعار وبالتالي الحد من معدلات التضخم وانخفاضها ، والذي يعد احد اهم اهداف السياسة النقدية للبنك المركزي العراقي .

الجدول(5)
تطور الاحتياطيات الاجنبية وسعر صرف الدينارمقابل الدولار في السوقين الرسمي والموازي ومعدل التضخم السنوي في العراق للمدة (2005-2017)

السنوات	الاحتياطيات الاجنبية (مليار دينار)	سعر صرف الدينار للدولار في السوق الرسمي	سعر صرف الدينار للدولار في السوق الموازية	معدل التضخم السنوي العام (%)
2005	17846	1469	1472	37
2006	26158	1467	1475	53.2
2007	38375	1255	1267	30.8
2008	58958	1193	1203	2.7
2009	52224	1170	1182	(2.8)-
2010	59263	1170	1186	2.4
2011	71119	1170	1196	5.6
2012	80188	1166	1233	6.1
2013	90479	1166	1220	1.9
2014	77352	1188	1214	2.2
2015	62810	1190	1230	1.4
2016	52618	1190	1275	0.5
2017	57326	1190	1258	0.2
متوسط المدة(2005-2017)				10.8

المصدر :- الجدول من اعداد الباحث استنادا الى :
- البنك المركزي العراقي ،المديرية العامة للاحصاء والابحاث ، النشرات الاحصائية السنوية للمدة(2006-2017)
- البنك المركزي العراقي ، المؤشرات السعرية. https://www.cbi.iq

المطلب السادس
معايير كفاية الأحتياطيات الأجنبية للبنك المركزي العراقي

1- نسبة الأحتياطيات الأجنبية الى الأستيرادات

من ملاحظة الجدول (6) والذي يبين نسبة الاحتياطيات الاجنبية الى الاستيرادات او عدد الاشهر الذي تغطيه الاحتياطيات الاجنبية للبنك المركزي العراقي من الاستيرادات ، يتبين بأن هناك تطورا ملحوظا وفق هذا المؤشر خلال مدة البحث . حيث كانت هذه النسبة (51.6%) سنة 2005 **اي ان** حجم الاحتياطيات الاجنبية كان يغطي استيرادات العراق لمدة (6.2) اشهر، الا انها ارتفعت بمقدار ثلاثة اضعاف حتى سنة 2007 لتصل (156.4%) بمعنى ان الاحتياطيات الاجنبية كانت تكفي لتغطية (18.8) شهرا من استيرادات العراق ، وذلك بسبب ارتفاع حجم الاحتياطيات الاجنبية من جهة وانخفاض حجم الاستيرادات من جهة اخرى .لكن الملاحظ ان هذه النسبة بدأت بالأنخفاض سنة 2008 حيث بلغت(141.2%) بمعنى تغطية (16.9) شهرا من الاستيرادات وعلى الرغم من ارتفاع كل من حجم الاحتياطيات الاجنبية و الاستيرادات ، الا ان نسبة ارتفاع الاستيرادات اكبر من نسبة ارتفاع حجم الاحتياطيات الاجنبية .

وتجدر الاشارة الى ان سنة 2009 شهدت اكبر انخفاض في هذه النسبة خلال مدة البحث حيث وصلت الى (107.5%) اي امكانية تغطية (12.9) شهرا من الاستيرادات ،وذلك بسبب انخفاض حجم الاحتياطيات الاجنبية من جهة، وارتفاع حجم الاستيرادات من جهة اخرى . واستمرت هذه النسبة انخفاضا وارتفاعا خلال السنوات اللاحقة حتى استقرت عند (124.3%) سنة 2017، اي امكانية تغطية استيرادات العراق لمدة (14.9) شهرا .

الجدول (6)
نسبة الأحتياطيات الأجنبية الى الأستيرادات في العراق للمدة (205-2017)

السنوات	الاحتياطيات الاجنبية (مليار دينار)	الاستيرادات (مليار دينار)	نسبة الاحتياطيات الاجنبية الى الاستيرادات (%)	عدد الاشهر الذي تغطيه الاحتياطيات الاجنبية من الاستيرادات
2005	17846	34568.5	51.6	6.2
2006	26158	32287.2	81.0	9.7
2007	38375	24542.8	156.4	18.8
2008	58958	41769.3	141.2	16.9
2009	52224	48569.0	107.5	12.9
2010	59263	51380.6	115.3	13.8
2011	71119	55929.5	127.2	15.3
2012	80188	68801.0	116.3	14.0
2013	90479	69200.9	130.8	15.7
2014	77352	69619.2	111.1	13.3
2015	62810	57131.9	109.9	13.2
2016	52618	40707.5	129.3	15.5
2017	57326	46131.5	124.3	14.9
متوسط المدة (2005-2017)			115.5	13.9

المصدر :- الجدول من اعداد الباحث استنادا الى :
- البنك المركزي العراقي ، المؤشرات النقدية ، التجارة الخارجية . https://www.cbi.iq

من الجدول (6) نفسه يتبين بأن متوسط نسبة الاحتياطيات الاجنبية الى الاستيرادات بلغت (115.5%) اي انها تكفي لتغطية (13.9) شهرا من استيرادات العراق كمتوسط خلال المدة (2005-2017) . لذلك يمكن القول بأن حجم الاحتياطيات الاجنبية للبنك المركزي العراقي وفق هذا المعيار يتجاوز النسبة المقررة والتي تتراوح بين (30%-40%) اي ضرورة كفايته لتغطية (4 – 5) اشهر من الاستيرادات .

2- نسبة الأحتياطيات الأجنبية الى عرض النقد بمعناه الواسع

يعكس هذا المؤشر درجة ضعف او قوة النظام المصرفي ومدى الثقة بالعملة المحلية ، كما يعبر عن هروب رؤوس الاموال الاجنبية الى الخارج . فكلما ارتفعت هذه

النسبة كلما كانت درجة الثقة بالعملة المحلية عالية وبالتالي يكون النظام المصرفي قويا ، والعكس بالعكس. فمن خلال الجدول (7) يتبين بأن هذه النسبة بدأت مرتفعة عند (121.5%) واستمرت بالارتفاع حتى وصلت الى (168.8%) سنة 2008 وهي اعلى حد لها خلال مدة البحث وذلك على الرغم من ارتفاع عرض النقد بالمعنى الواسع جنبا الى جنب مع ارتفاع حجم الاحتياطيات الاجنبية ، الا ان نسبة الارتفاع في حجم الاحتياطيات الاجنبية اكبر من نسبة الارتفاع في عرض النقد بالمعنى الواسع ، مما يدل على درجة الثقة بالعملة المحلية . ومن الملاحظ أيضا ان هذه النسبة انخفضت بشكل كبير سنة 2009 حيث بلغت (114.9%) وذلك بسبب انخفاض حجم الاحتياطيات الاجنبية من جهة وارتفاع عرض النقد بالمعنى الواسع من جهة أخرى . واستمر هذا الانخفاض حتى ارتفعت بشكل ملحوظ سنة 2012 لتبلغ (106.3%) وذلك بسبب كون نسبة الارتفاع في حجم الاحتياطيات الاجنبية اكبر من نسبة الارتفاع في عرض النقد ، لتبدأ بالانخفاض مرة أخرى لتصل الى (103.2%) سنة 2012 على الرغم من انها شهدت اكبر حجم من الاحتياطيات الاجنبية خلال مدة البحث و لكن بسبب كون نسبة الارتفاع في عرض النقد بالمعنى الواسع اكبر من نسبة الارتفاع في حجم الاحتياطيات الاجنبية. لتبدأ بالانخفاض مرة أخرى الى ان وصلت الى (64.1%) سنة 2017 وذلك بسبب الاوضاع السياسية والامنية التي عاشها العراق في تلك الفترة بالاضافة الى انخفاض موارد الدولة من العملات الاجنبية بسبب الانخفاض الكبير في اسعار النفط في سوق النفط الدولية.

الجدول (7)

نسبة الاحتياطي الاجنبي الى عرض النقد بالمعنى الواسع في العراق للمدة (2005-2017)

السنوات	الاحتياطيات الاجنبية (مليار دينار)	عرض النقد بالمعنى الواسع (مليون دينار)	نسبة الاحتياطيات الاجنبية الى عرض النقد بالمعنى الواسع (%)
2005	17846	14684.0	121.5
2006	26158	21080.0	124.1
2007	38375	26956.1	142.4
2008	58958	34919.7	168.8
2009	52224	45437.9	114.9
2010	59263	60386.1	98.1
2011	71119	72178.0	98.5
2012	80188	75466.4	106.3
2013	90479	87679.5	103.2
2014	77352	90727.8	85.3
2015	62810	82595.5	76.1
2016	52618	88082.0	59.7
2017	57326	89441.3	64.1
متوسط المدة(2005-2017)			104.9

المصدر: الجدول من اعداد الباحث استنادا الى :

- البنك المركزي العراقي ، المؤشرات النقدية . https://www.cbi.iq

عموما فقد بلغ متوسط نسبة الاحتياطيات الاجنبية الى عرض النقد بالمعنى الواسع (104.9%) خلال مدة البحث(2005-2017) والتي تعتبر نسبة مرتفعة جداً مقارنة بالنسبة المعيارية المعتمدة والتي تتراوح بين (10%-20%) بالنسبة للبلدان التي تتبع نظام الصرف الثابت . مما يدل على ان البنك المركزي العراقي إستطاع أن يحقق أحد أهدافه الرئيسية والمتمثلة بالمحافظة على الثقة بالدينار العراقي وبالتالي الحد من هروب رؤوس الاموال الى الخارج .

3- نسبة الأحتياطيات الأجنبية الى الدين الخارجي

تعد هذه النسبة من اهم المؤشرات المستخدمة للحكم على كفاية الاحتياطيات الاجنبية ، والحكم على متانة المركز المالي للبلد، وقدرته على اعادة تمويل ديونه الخارجية ، والتي تنقسم الى الديون الخارجية قصيرة الاجل والديون الخارجية طويلة الاجل . ولكون العراق لايصدر سندات دولية قصيرة الاجل ، ولا يمتلك تصنيفا ائتمانيا في السوق الدولية ، وان ديونه الخارجية كلها ديون طويلة الاجل خلال مدة البحث . فقد تم استخدام اجمالي خدمة الدين الخارجي والمتمثلة بالاقساط والفوائد التي يجب دفعها سنويا ، واعتبارها اعباء مالية خارجية قصيرة الاجل بدلا عن الديون الخارجية قصيرة الاجل .

من ملاحظة الجدول (8) يتبين بأن نسبة الاحتياطيات الاجنبية الى اجمالي خدمة الدين الخارجي بلغت (14026.8%) سنة 2010 وهي اعلى حد لها خلال المدة (2010-2017) ، لتبدأ بعدها بالانخفاض المستمرحتى سنة 2015 والتي سجلت ادنى مستوى لها وبنسبة (2697.3%) وذلك بسبب كون نسبة الارتفاع في اجمالي خدمة الدين اعلى من نسبة الارتفاع في حجم الاحتياطي الاجنبي خصوصا للسنوات (2011-2013) اما للسنتين 2014 و2015 فقد كان بسبب انخفاض حجم الاحتياطيات الاجنبية من جهة وارتفاع اجمالي خدمة الدين . لكن هذه النسبة ارتفعت سنة 2016 الى(23305%) على الرغم من انخفاض كل من الاحتياطي الاجنبي و اجمالي خدمة الدين ، الا ان نسبة الانخفاض في اجمالي خدمة الدين اكبر من النسبة ذاتها بالنسبة للاحتياطي الاجنبي .

الجدول (8)

نسبة الأحتياطيات الأجنبية الى إجمالي خدمة الدين الخارجي للعراق للمدة (2010-2016)

السنوات	الأحتياطيات الأجنبية (مليار دينار)	اجمالي خدمة الدين (الأقساط+الفوائد) (مليار دينار)	نسبة الأحتياطيات الأجنبية الى إجمالي خدمة الدين (الأقساط+الفوائد) (%)
2010	59263	422.5	14026.8
2011	71119	1163.0	6115.1
2012	80188	1706.1	14700.
2013	90479	1839.4	4918.9
2014	77352	2228.2	3471.5
2015	62810	2328.6	2697.3
2016	52618	1592.0	23305.
متوسط المدة (2010-2016)			5605.0

المصدر :- الجدول من اعداد الباحث استنادا الى :

- البنك المركزي العراقي ، المؤشرات النقدية . https://www.cbi.iq
- جمهورية العراق، وزارة المالية ، نشرة الدين الفصلية/2 ، 2017 .
http://www.mof.gov.iq

لكن على العموم فقد بلغ متوسط نسبة الاحتياطي الاجنبي الى اجمالي خدمة الدين (5605%) خلال المدة (2010-2016) ، وهي اكبر بكثير من النسبة المعيارية والمحددة ب (100%) ، مما يدل على كفاية الاحتياطيات الاجنبية للبنك المركزي العراقي وفق هذا المؤشر.

أما من حيث نسبة الاحتياطيات الاجنبية الى اجمالي الدين الخارجي للعراق. فيلاحظ من الجدول (9) بأنها بدأت منخفضة سنة 2006 حيث بلغت (23.9%)

وهي ادنى حد لها خلال المدة(2006-2016) وذلك بسبب قلة حجم الاحتياطيات الاجنبية من جهة ، والحجم الكبير للديون الخارجية على العراق من جهة اخرى . حيث لم تدخل بعدعملية شطب او او اعفاء العراق من جزء كبير من الديون حسب الاتفاق المبرم مع دول نادي باريس حيز التنفيذ ، حيث نصت الاتفاقية على خصم(80%)من تلك الديون وجدولة المتبقي منها على مدى 18 سنة ، وصدر أول سند عراقي سنة 2007 بقيمة (2.7%) من الديون الكبيرة ، لذلك بدأ حجم الدين الخارجي بالانخفاض منذ تلك السنة .(جاسم ، 2017، www.m.ahewar.org) وهذا الانخفاض تزامن مع الارتفاع المستمر في حجم الاحتياطيات الاجنبية . حيث ارتفعت نسبة الاحتياطيات الاجنبية الى حجم الدين الخارجي الى (41.3%) سنة 2007 ، واستمرت بالارتفاع حتى وصلت الى (130.9%) سنة 2013 وهي اعلى مسوى لها خلال مدة البحث . وذلك بسبب وصول الاحتياطيات الاجنبية الى اعلى حد لها والبالغة (90479) مليار دينار ، بالاضافة الى انخفاض حجم الديون الخارجية الى مستوى منخفض جدا بمبلغ (69143.8) مليار دينارفي تلك السنة .

والملاحظ ان نسبة الاحتياطيات الى الدين الخارجي بدأت بالانخفاض المستمر منذ سنة 2014 حتى بلغت (69.2%) سنة 2016 . وذلك بسبب الانخفاض الكبير في حجم الاحتياطيات الاجنبية من جهة ، وارتفاع حجم الديون الخارجية من جهة اخرى ، والذي يرجع الى الانخفاض الكبير في موارد النقد الاجنبي نتيجة الهبوط الكبير في اسعار النفط في سوق النفط الدولية والتي سجلت ادنى مستوياتها سنة 2016، بالاضافة الى الظروف السياسية والامنية الصعبة التي مربها العراق والمتمثلة بالحرب ضد الارهاب والنفقات العسكرية الباهضة التي كلفت الموازنات العراقية مبالغ طائلة، مما اجبرت العراق على الاستدانة من الخارج.

عموما يمكن القول بأن نسبة الاحتياطيات الاجنبية الى حجم الدين الخارجي عالية جدا ، حيث بلغت متوسط هذه النسبة (81.9%) خلال المدة (2006-2016) ،اذ تجاوزت النسبة المعيارية المحددة ب(40%) ، مما يؤشر كفاية الاحتياطيات الاجنبية للبنك المركزي العراقي .

الجدول (9)
نسبة الاحتياطيات الاجنبية الى الدين الخارجي في العراق للمده (2006-2017)

السنوات	الاحتياطيات الاجنبية (مليار دينار)	الدين الخارجي (مليار دينار)	نسبة الاحتياطيات الاجنبية الى الدين الخارجي (%)
2006	26158	109574.6	23.9
2007	38375	92870.0	41.3
2008	58958	76307.9	77.3
2009	52224	75218.1	69.4
2010	59263	71253.0	83.2
2011	71119	71370.0	99.7
2012	80188	70309.8	114.1
2013	90479	69143.8	130.9
2014	77352	69022.8	112.1
2015	62810	78659.0	79.9
2016	52618	76041.0	69.2
متوسط المدة (2006-2016)			81.9

المصدر:- الجدول من اعداد الباحث استنادا الى:
(1)-البنك المركزي العراقي ، المؤشرات النقدية .https://www.cbi.iq
(2)- للسنوات 2006-2009 د.عماد محمد علي العاني و نسرين حسن جوحي ، قياس مؤشرات الدين الحكومي و اهم آثاره الاقتصادية في العراق للمدة(1990-2013)،مجلة العلوم الاقتصادية والادارية ، المجلد 23 ، العدد 98، 2017 .
(2) للسنوات 2010-2016 - جمهورية العراق، وزاره المالية ، نشره الدين الفصلية/2، 2017 http://www.mof.gov.iq .

4- نسبة الاحتياطيات الاجنبية الى الناتج المحلي الاجمالي

يعكس هذا المؤشرمدى قوة الاقتصاد المحلي وهيكله الانتاجي ، ومدى حاجته الى وجود احتياطيات كبيرة لدعم الانتاج المحلي، كما يبين درجة اعتماد القطاع العام في تمويل نفقاته على الاحتياطيات الاجنبية.حيث يتبين من الجدول (10) بأن نسبة الاحتياطيات الاجنبية الى الناتج المحلي الاجمالي بلغت (24.3%) سنة 2004 والتي تعد أدنى مستوى لها خلال مدة البحث ، وذلك بسبب قلة حجم الاحتياطيات الاجنبية والناجمة عن قلة موارد العراق من النقدالاجنبي جراء انخفاض حجم انتاج وتصدير النفط . الا ان هذه النسبة بدأت بالارتفاع حتى بلغت (40.0%) سنة 2009 وهي أعلى نسبة لها خلال مدة البحث ،ويعود السبب في ذلك الى تحسن الوضع الاقتصادي للبلد. لكن الملاحظ انها بدأت بالانخفاض المستمر لبقية السنوات ، عدا السنتين 2013 و 2015 والتي سجلت فيها ارتفاعا ، كون نسبة ارتفاع الاحتياطيات الاجنبية اكبرمن نسبة ارتفاع الناتج المحلي الاجمالي سنة 2013 ، ونسبة انخفاض الناتج المحلي الاجمالي اكبر من نسبة انخفاض الاحتياطيات الاجنبية سنة 2015 . حيث بلغت هذه النسبة (25.4%) سنة2017 وهي ثاني اقل نسبة مسجلة خلال مدة البحث بعد سنة 2005 ، ولعل السبب في ذلك يعود الى الاوضاع السياسية والامنية الصعبة التي عاشها العراق في تلك الفترة والتي استنزفت كميات كبيرة من الاحتياطيات الاجنبية ، الى جانب انخفاض موارد النقد الاجنبي بسبب انخفاض اسعار النفط الى مستويات متدنية في السنوات الاخيرة من مدة البحث .

الجدول (10)
نسبة الاحتياطيات الاجنبية الى الناتج المحلي الاجمالي في العراق للمدة(2006-2016)

السنوات	الاحتياطيات الاجنبي (مليار دينار)	الناتج المحلي الاجمالي (مليار دينار)	نسبة الاحتياطيات الاجنبية الى الناتج المحلي الاجمالي (%)
2005	17846	73533.6	24.3
2006	26158	95588.0	27.4
2007	38375	111455.8	34.4
2008	58958	157026.2	37.6
2009	52224	130643.2	40.0
2010	59263	162064.6	36.6
2011	71119	217327.1	32.7
2012	80188	254225.5	31.5
2013	90479	273587.5	33.1
2014	77352	266420.4	29.0
2015	62810	199715.7	31.5
2016	52618	203869.8	25.8
2017	57326	225995.2	25.4
متوسط المدة (2005-2017)			31.5

المصدر: الجدول من اعداد الباحث استنادا الى :
- البنك المركزي العراقي ،الاحصاءات النقدية ، احصاءات القطاع الحقيقي https://www.cbi.iq

وعلى العموم يلاحظ بأن متوسط نسبة الاحتياطيات الاجنبية الى الناتج المحلي الاجمالي خلال مدة البحث(2005-2017) بلغت (31.5%) وهي تعد نسبة جيدة

وتدل على كفاية الاحتياطيات الاجنبية للبنك المركزي العراقي ، وذلك في ضوء النسبة المحددة من قبل صندوق النقد الدولي ب(9%-12%) وكذلك النسبة المحددة للبلدان النامية ب(20% - 40%) .

5- المقياس التجميعي لصندوق النقد الدولي

وهو المقياس المقترح من قبل صندوق النقد الدولي للبلدان الناشئة والذي يتضمن مجموعة من المخاطروبأوزان مختلفة والتي تعكس التسرب المحتمل في ميزان المدفوعات وبالتالي فانها تمثل اجمالي الاحتياجات من الاحتياطيات الاجنبية لمواجهة هذه المخاطر وكما موضح في الجدول (11) .

الجدول(11)
تطور نسبة الاحتياطيات الأجنبية الموجودة في البنك المركزي العراقي الى اجمالي الاحتياجات منها للمدة (2005-2017)

السنوات	الاحتياطيات الاجنبية مليار دينار	10% من الصادرات	10% من عرض النقد بالمعنى الواسع	15% من التدفقات الخارجية للمحفظة المالية	30% من الدين الخارجي	اجمالي الاحتياجات من الاحتياطيات الاجنبية	نسبة الاحتياطيات الأجنبية الموجودة الى اجمالي الاحتياجات منها
2005	17846	3481.1	1468.4	509.5	-	5459.0	-
2006	26158	4478.6	2108.0	2180.8	32872.4	41639.8	62.8
2007	38375	4968.2	2695.6	231.8	27861.0	35756.6	107.3
2008	58958	7602.5	3492.0	5200.5	22892.4	39187.4	150.5
2009	52224	4613.3	4543.8	2572.8	22565.4	34295.3	152.3
2010	59263	6056.4	6038.6	3229.8	21375.9	36700.7	161.5
2011	71119	9322.7	7217.8	4608.3	21411.0	42559.8	167.1
2012	80188	10984.8	7546.6	7789.5	21092.9	47413.8	169.1
2013	90479	10467.0	8768.0	2549.7	20743.1	42527.8	212.8
2014	77352	10141.8	9072.8	392.2	20706.8	40313.6	191.9
2015	62810	6108.0	8259.6	464.4	23597.7	38429.7	163.4
2016	52618	4914.5	8808.2	935.3	22812.3	37470.3	140.4
2017	57326	6849.5	8944.1	924.4	-	16718	-
متوسط المدة (2005-2017)							152.6

المصدر : الجدول من اعداد الباحث استنادا الى :
- البنك المركزي العراقي ، المؤشرات النقدية ، التجارة الخارجية . https://www.cbi.iq
- البيانات المالية للبنك المركزي العراقي ، ميزان المدفوعات للمدة (2005-2017) .
ملاحظة: 1 - بيانات السنتين 2005 و2017 غير متاحة بالنسبة للدين الخارجي ،ولكون 30% من احتياجات الاحتياطيات الأجنبية هي لمواجهة مخاطر تحويل الدين الخارجي لذلك لم تحتسب النسبة لهاتين السنتين حفاظا على سلامة النتيجة .
2 - تم اعتماد اجمالي الدين الخارجي بدلا عن الديون قصيرة الاجل (حسب المعيار المعتمد) وذلك لكون جميع ديون العراق الخارجية هي طويلة الاجل خلال مدة البحث ، بالاضافة الى عدم توفر البيانات حول اجمالي خدمة الدين الخارجي لجميع سنوات مدة البحث لأستخدامه كألتزامات خارجية قصيرة الاجل . وهذا ما يجعل اجمالي الاحتياجات من الاحتياطيات الاجنبية اكبر ، وبالتالي فان نسبة الاحتياطيات المتاحة الى الاحتياجات منها تكون اقل من النسبة الحقيقية وفق المعيار المعتمد .

حيث يتبين بأن نسبة الاحتياطيات الاجنبية المتاحة الى اجمالي الاحتياجات منها بدأت منخفضة وبنسبة (62.8%) سنة 2006 ، وذلك بسبب ارتفاع حجم الدين الخارجي والذي سجل اعلى حد له خلال مدة البحث ، كون اتفاقية شطب وتخفيض الديون الخارجية مع الدائنين لم تدخل حيز التنفيذ بعد، من جهة ، بالاضافة الى انخفاض حجم الاحتياطيات الاجنبية المتاحة في تلك السنة ، من جهة اخرى . الا ان هذه النسبة بدأت بالارتفاع المستمرحتى بلغت (212.8%) سنة 2013 ، وهي أعلى حد لها خلال مدة البحث ، وذلك بسبب الارتفاع المستمر في حجم الاحتياطيات الاجنبية المتاحة من جهة ، وانخفاض حجم الديون الخارجية للعراق من جهة أخرى . لكن الملاحظ ان نسبة الاحتياطيات الاجنبية المتاحة الى اجمالي الاحتياجات منها بدأت بالانخفاض منذ سنة 2014 حتى وصلت (140.4%) سنة 2016 ، ويعود السبب في ذلك الى انخفاض حجم الاحتياطيات الاجنبية من جهة ، وارتفاع حجم الدين الخارجي من جهة أخرى والناجمة عن الأوضاع السياسية والامنية الصعبة التي شهدها العراق ، اضافة الى الانخفاض الكبير في سعر النفط مما اثر على ايرادات العراق من النقد الاجنبي وبالتالي على حجم الاحتياطي الاجنبي .

عموما يلاحظ من الجدول (11) نفسه بأن متوسط نسبة الاحتياطيات الاجنبية المتاحة الى اجمالي الاحتياجات منها بلغت (152.6%) للمدة (2006-2017) وهي تفوق النسبة المحددة وفق هذا المؤشرمن قبل صندوق النقد الدولي والتي تتراوح بين (100% - 150%) ، مما يدل على نجاح البنك المركزي العراقي في ادارة الاحتياطيات الاجنبية والاحتفاظ بكميات مناسبة وكافية منها لمواجهة الالتزامات الخارجية قصيرة الاجل ، وبالتالي امكانية استيعاب الصدمات والمخاطر الخارجية .

الأستنتاجات والمقترحات

أولاً: الأستنتاجات

من خلال البحث فقد تم التوصل الى جملة من الاستنتاجات نعرض اهمها على النحو الآتي :

1- شهدت الاحتياطيات الاجنبية معدلات نمو ايجابية خلال السنوات 2005-2013 عدا سنة 2009 ، وذلك بسبب ارتفاع كميات النفط المصدر . اما السنوات المتبقية (2014 -2017)من مدة البحث فانها شهدت معدلات نمو سلبية ، بسبب الاوضاع السياسية والامنية غير المستقرة ، فضلا عن انخفاض اسعار النفط في سوق النفط الدولية .حيث بلغ معدل النمو السنوي لتلك الاحتياطيات (24.18%) خلال مدة البحث (2005-2017) .

2- تتكون الاحتياطيات الاجنبية للبنك المركزي العراقي من ثلاثة عناصر والمتمثلة بالذهب والعملات الاجنبية و حقوق السحب الخاصة، حيث تستحوذ الاستثمار في العملات الاجنبية على النسبة العظمى منها وبواقع (91.1%) كمتوسط عام خلال مدة البحث ، يليه كل من حقوق السحب الخاصة والذهب و بنسب (6.3%) و(2.6%) لكل منها على التوالي .

3- لتجنب مخاطر العملة او مخاطر اسعار الصرف يعتمد البنك المركزي العراقي على مبدأ تنويع العملات مع المحافظة على الوزن الترجيحي للدولار الامريكي والمحدد مابين (50%-69%) في ضوء المبادىء التوجيهية للبنك . حيث يحتل الدولار الامريكي المركز الاول من المحفظة الاستثمارية للبنك وبمتوسط نسبة (67.3%) ، يليه اليورو بمتوسط نسبة (24.4%)، ثم الباوند وبمتوسط نسبة (4.3%) خلال مدة البحث (2005-2017).

4- لتجنب مخاطر تركز الائتمان يقوم البنك المركزي العراقي بتنويع التعامل مع مجموعة من البنوك الدولية من حيث الايداع والاستثمار ، حيث يستحوذ

البنك الفدرالي الامريكي على متوسط نسبة (52.8%) ، يليه بنك فرنسا المركزي وبمتوسط نسبة (13.0%) ، ثم بنك التسويات الدولي في سويسرا وبمتوسط نسبة (5.0%)خلال مدة البحث .

5- استطاع البنك المركزي العراقي من خلال سياسة مزاد العملة الاجنبية مدعوما بالاحتياطيات الاجنبية المتراكمة لديه من تحقيق اهم اهداف السياسة النقدية له والمتمثلة بالمحافظةعلى استقرار سعر صرف الدينار العراقي وبالتالي الاستقرار في المستوى العام للأسعار والحد من معدلات التضخم .

6- تمكن البنك المركزي العراقي من تحقيق الحجم الكافي من الاحتياطيات الاجنبية وفق المؤشرات والمعايير الموضوعة من قبل الخبراء وصندوق النقد الدولي، حيث تجاوزت نسبة الاحتياطيات المتاحة لدى البنك المركزي تلك النسب المحددة وفق هذه المؤشرات خلال مدة البحث ، مما يشير الى قدرة البنك في الحفاظ على متانة المركز المالي للدولة وكالآتي :

- بلغ متوسط نسبة الاحتياطيات الاجنبية الى الاستيرادات (115.5%) خلال مدة البحث ، اي انها تجاوزت النسبة المقررة والتي تتراوح بين (30%-40%) .

- كذلك بلغ متوسط نسبة الاحتياطيات الاجنبية الى عرض النقد بالمعنى الواسع (104.9%) خلال مدة البحث ، والذي يتجاوز كثيرا النسبة المعيارية المعتمدة والتي تتراوح بين (10%-20%) . مما يدل على ان البنك تمكن من ان يحافظ على الثقة بالدينار العراقي وان يحد من هروب رؤوس الاموال الى الخارج .

- امامتوسط نسبة الاحتياطيات الاجنبية الى اجمالي خدمة الدين الخارجي فقد بلغ (5605%) خلال المدة (2010-2016)،و الذي تجاوز كثيرا النسبة المعيارية المحددة وهي (100%). اما بالنسبة لمتوسط نسبة الاحتياطيات الاجنبية الى اجمالي الدين العام الخارجي فقد بلغ (81.9%) خلال مدة البحث ، والذي تجاوزأيضا النسبة المعيارية المحددة ب(40%) ، مما يدل على متانة المركز المالي للدولة وقدرتها على اعادة تمويل ديونها الخارجية .

- كذلك فقد بلغ متوسط نسبة الاحتياطيات الاجنبية الى الناتج المحلي الاجمالي (31.5%) خلال مدة البحث وهي نسبة جيدة مقارنة بالنسبة المعيارية المحددة من قبل صندوق النقد الدولي ب (9%-12%) ، وكذلك النسبة المحددة بالنسبة للبلدان النامية والتي تتراوح بين (20%-40%) .

- وعلى مستوى المقياس التجميعي المقترح من قبل صندوق النقد الدولي ، فقد بلغ متوسط نسبة الاحتياطيات الاجنبية المتاحة لدى البنك المركزي الى اجمالي الاحتياجات من تلك الاحتياطيات لمواجهة الالتزامات الخارجية قصيرة الاجل واستيعاب الصدمات والمخاطر الخارجية (152.6%) ، وهي تفوق ايضا النسبة المعيارية المحددة وفق هذا المؤشر والتي تتراوح بين (100%-150%) .

7- حقق البنك المركزي العراقي كفاءة وفاعلية في ادارة الاحتياطيات الاجنبية خلال مدة البحث من خلال تحقيق هدفين في آن واحد والمتمثل بالمحافظة على الحجم الكافي والملائم من الاحتياطيات الاجنبية وفق المعايير والمؤشرات الدولية المعتمدة ، من جهة، و المحافظة على استقرار المستوى العام للأسعاروتخفيض معدلات التضخم، من خلال استقرار سعر صرف العملة المحلية ، وهو احد مؤشرات الاستقرار الاقتصادي ، من جهة أخرى .

ثانياً : المقترحات

في ضوء الاستنتاجات التي تم التوصل إليها ، يمكن تقديم المقترحات الآتية :

1- الاستمرار في سياسة مزاد العملة الاجنبية وبيع الدولار وذلك للمحافظة على استقرار سعر صرف الدينار والمحافظة على قيمتها وضبط معدلات التضخم وتحقيق نوع من الاستقرار الاقتصادي ، مع مراقبة وتقويم هذه السياسة باستمرار لتشخيص نقاط الضعف والخلل واجراء الاصلاحات الضرورية من خلال تطوير الآلية المعتمدة وبما يضمن سلامتها .

2- المحافظة على استقلالية البنك المركزي العراقي وعدم التدخل في شؤونه الداخلية وذلك بابعاده عن المحاصصة الحزبية في اختيارو تعيين مجلس ادارته .

3-المراقبة والمتابعة المستمرة للمصارف التجارية وشركات الصيرفة التي تدخل في عملية مزاد العملة الاجنبية للتأكد من التزامها بتعليمات البنك المركزي العراقي، وفرض عقوبات صارمة على كل من يحاول استغلال هذه السياسة لتحقيق مكاسب غير مشروعة كتهريب العملة الاجنبية الى الخارج أو عمليات غسيل الاموال .

4- التنسيق بين السياستين النقدية والمالية وذلك من اجل تحقيق اهداف اليساسة النقدية والحفاظ على الحجم الامثل من الاحتياطيات الاجنبية وذلك عن طريق :

أ/ اصلاح الموازنة العامة بترشيد وضبط الانفاق العام باعتباره اهم مصدر من مصادر استنزاف النقد الاجنبي ، كون اغلب هذا الانفاق يتحول الى الطلب على السلع والخدمات ، وفي ظل محدودية وعدم مرونة الجهاز الانتاجي المحلي وعدم قدرته على تلبية هذا الطلب فانه يتم اللجوء الى الاستيرادات من الخارج والتي تمول بالعملة الاجنبية.

ب/ تفعيل السياسة الضريبية وذلك بتفعيل وتطوير الاجهزة الضريبية وخصوصا الضرائب الكمركية بشكل تساهم في الحد من ظاهرة الاستيراد المفرط والذي يستنزف كميات كبيرة من النقد الاجنبي ، وبما تساهم ايضا في ايجاد بيئة ملائمة لنمو وازدهار الانتاج المحلي .

5- محاولة استثمار الجزء الفائض عن الحدود الآمنة من الاحتياطيات الاجنبية وذلك من اجل الاستغلال الامثل له بالاضافة الى تخفيض كلفة الفرصة البديلة للاحتفاظ به ، والذي يساهم ايضا في فتح قنوات جديدة للدخل وبالتالي المساهمة في اصلاح هيكل ايرادات الدولة .

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر باللغة العربية

أحمد، د.عبدالرحمن يسري وآخرون ، الاقتصاد الدولي ، الدار الجامعية ، الاسكندرية ،2006 .

أحمد ، د. مازن صباح وآخرون ،الاحتياطيات الاجنبية للبنك المركزي العراقي : معايير الكفاية ودورها في تحقيق أهداف السياسة النقدية في العراق ، مجلة الدراسات النقدية والمالية ،البنك المركزي العراقي ، دائرة الاحصاء والابحاث ، العدد 3 ، تموز 2018 .

أحمد ، د. محسن ابراهيم ، تقويم اثر تحويلات العاملين المصريين بالخارج في الاقتصاد المصري للمدة (1990-2014) ، مجلة جامعة التنمية البشرية، المجلد 2، العدد 3، آب 2016 .

اسماعيل ، د. ميثم لعيبي والشويلي ، منال علي فاطس ، ادارة وتحديد الحجم الامثل للأحتياطيات الاجنبية في العراق للمدة (2003-2015) ،مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة واسط ، الجزء الثاني ، العدد 28 ، كانون الاول 2018 .

اسماعيل ، د.ميثم لعيبي و صالح ، اسماء سعيد ، متناقضة الاحتياطيات الاجنبية في الاقتصاد العراقي ، مجلة الادارة والاقتصاد ، السنة 35 ، العدد 93 ، 2012 .

البنك الدولي https://data.albankaldawli.org

البنك المركزي العراقي ،المديرية العامة للاحصاء والابحاث ، النشرات الاحصائية السنوية للمدة(2006-2017) .

البيانات المالية للبنك المركزي العراقي للمدة (2005-2017) . https://www.cbi.iq/

البنك المركزي العراقي ، (المؤشرات النقدية ،المؤشرات السعرية ، احصاءات القطاع الحقيقي ، التجارة الخارجية) للمدة 2005-2017 . https://www.cbi.iq/

الشاذلي ، د. احمد شفيق ، طرق تكوين وادارة الاحتياطيات الاجنبية – تجارب بعض الدول العربية والاجنبية - ، دراسات اقتصادية ، صندوق النقد العربي ، ابو ظبي ، 2014 .

الشيشاني ، زينب سعد ، الدور الاقتصادي والسياسي للعملة الاحتياطية – الدولار نموذجا - ، اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ،2012 .

العاني ، د. عماد محمد علي و جوحي ، نسرين حسن ، قياس مؤشرات الدين الحكومي واهم آثاره الاقتصادية في العراق للمدة (1990-2013) مجلة العلوم الاقتصادية والادارية ، المجلد 23 ، العدد 98 ، 2017 .

المملوك ، أنس هشام ، مخاطر الائتمان وأثرها في المحافظ الاستثمارية – دراسة تطبيقية على قطاع المصارف الخاصة في سورية -، اطروحة دكتوراه ، كلية الاقتصاد ، جامعة دمشق ، 2014 .

الوقائع العراقية (الجريدة الرسمية لجمهورية العراق)، العدد 3982 ،حزيران 2004.

بلقاسم ،زايري ، كفاية الاحتياطيات الدولية في الاقتصاد الجزائري ، مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا ، العدد السابع ،2009.

جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للأحصاء، المجموعة الاحصائية السنوية 2012-2013 .

جمهورية العراق، وزارة المالية،نشرة الدين الفصلية/2 ،2017 . http://www.mof.gov.iq

داغر ، د.محمود محمد ، البنك المركزي العراقي ومواجهة الصدمة (2014-2017)، مجلةالدراسات النقدية والمالية ، عدد خاص بالمؤتمر السنوي الثالث للبنك المركزي العراقي للفترة (9-10 كانون الاول 2017) ، البنك المركزي العراقي ، دائرة الأحصاء والأبحاث .2018 .

زراري، ليلى ، انعكاسات تغيرات أسعار الصرف على الاحتياطيات الوطنية، دراسة حالة الجزائر(2000-2014) ، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة محمد خيضر – بسكرة، 2016/2015 .

زغاد ،فوزي ، اشكالية ادارة الاحتياطيات المالية الدولية – دراسة حالة بنك الجزائر (2000-2012) ، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة المسيلة ، 2014/2013 .

زكي ، د. هجيرعدنان ولطيف، د.احمد حسين ، تقييم كفاية الاحتياطيات الدولية في الاقتصاد العراقي للمدة (2003-2016) ، مجلة دراسات اقتصادية،العدد 37، بيت الحكمة ، بغداد ، 2017 .

شليمون ، نجلة شمعون، تحليل شفافية البنك المركزي العراقي وسياسة تبليغ السياسة النقدية ، مجلة الدراسات النقدية والمالية ، البنك المركزي العراقي ، دائرة الاحصاء والابحاث، البنك المركزي العراقي ، العدد 3 ، تموز 2018.

صالح ، د. مظهر محمد ، السياسة النقدية والمالية والسيطرة على معدلات التضخم واسعار الصرف ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، تشرين الثاني 2011 .

صندوق النقد الدولي ،الاحتياطيات الدولية والسيولة بالعملة الاجنبية (المباديء التوجيهية لأعداد نموذج قياسي للبيانات) ، واشنطن العاصمة ، 2013 .

صندوق النقد الدولي ، المباديء التوجيهية لأدارة احتياطيات النقد الاجنبي (المعتمدة من المجلس التنفيذي للصندوق في 20 سبتمبر 2001)، اكتوبر 2001 .

عابد ، د. محمد سعيد ، التجارة الدولية ،مكتبة ومطبعة الاشعاع الفني، الاسكندرية، 2001 .

عطية ، د.أحمد صبيح و خزام ، رباب ناظم ، مزاد العملة بين تحقيق الاستقرار النقدي وهدر العملات الاجنبية (سيناريوهات مقترحة)، مجلة الدراسات النقدية والمالية، البنك المركزي العراقي ، دائرة الاحصاء والابحاث ، العدد 3 ، تموز 2018 .

علاية ، موسى ، المساعدات الخارجية بين الاهداف الاستراتيجية والفواعل والمؤثرات الداخلية في الدول المانحة ، مجلة سياسات عربية ، العدد 14 ، آيار 2015 .

كاظم ، د.حسين والحمدي، د.عقيل عبد محمد ، واقع الاحتياطيات الاجنبية ومعايير تحديد المستوى الامثل لها في العراق للمدة (2004-2014) ، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية ، المجلد 14 ، العدد 1 ، 2017 .

متولي ، د.عبد القادر السيد ، الاقتصاد الدولي ، الطبعة الاولى ، دارالفكر ناشرون وموزعون ، عمان ، 2011 .

مجلس الذهب العالمي. https://www.gold.org/goldhub/data

يونس ، د.عدنان حسين وآخرون ، دور الاحتياطيات الدولية في استقرار المستوى العام للأسعار – العراق حالة دراسية للمدة (1988-2014) ، مجلة كلية الدراسات الانسانية ، العدد 7 ، 2017 .

ثانيا : المصادر باللغة الانكليزية

OPEC, Annual Statistical Bulletin ,(1965-2017), 52nd edition,Vienna,Austria,2017. https://www.opec.org

OPEC, Annual Statistical Bulletin ,Vienna, Austria ,2013 . https://www.opec.org

ISSN 2411-7757

مجلة جامعة التنمية البشرية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها جامعة التنمية البشرية

المجلد (٥) العدد (١) أذار (٢٠١٩)

Journal of University of Human Development

A Scientific periodical issued by University of Human Developement

Vol.5 No.1 March 2019

journals.uhd.edu.iq